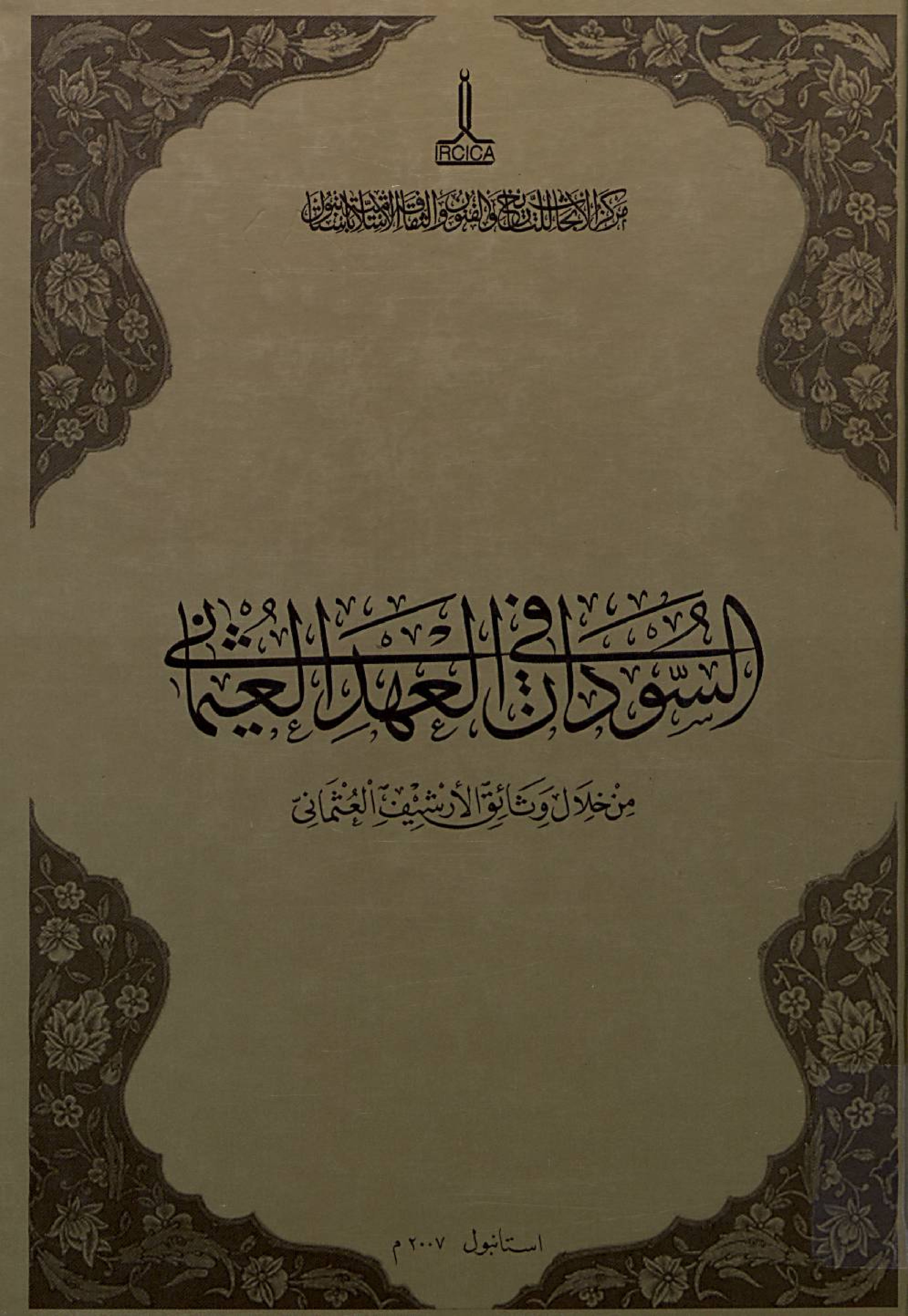

IRCICA
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول
السودان في العهد العثماني
من خلال وثائق الأرشيف العثماني
استانبول ٢٠٠٧ م


بسم الله الرحمن الرحيم



مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول

السودان في العهد العثماني

(من خلال وثائق الأرشيف العثماني)

ترجمة

صالح سعداوي

تقديم

خالد أرن يوسف صاريناي

استانبول ٢٠٠٧ م

سلسلة تاريخ البلدان الإسلامية
من خلال الأرشيف العثماني: 1

ISBN 978-92-9063-168-2

العنوان

Location: Barbaros Bulvarı, Yıldız Sarayı, Seyir Köşkü
34349, Beşiktaş, Istanbul, Turkey
Mailing Address: P.O. Box 24, 34354, Beşiktaş, Istanbul, Turkey
Tel: (90) 212 259 17 42 - Fax: (90) 212 258 43 65
E-mail: ircica@ircica.org
Web-site: www.ircica.org

تنضيد وتنظيم الصفحات: داود تفير

تصميم الغلاف:

فهرسة وتصنيف مكتبة إرسيكا

السودان في العهد العثماني: من خلال وثائق الأرشيف العثماني/ إعداد أوغورخان دمير باش وآخرون؛ ترجمة صالح سعداوي؛ تقديم خالد أرن ويوسف صاريناي. ـ استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 2007.

XXXVI، 246 ص، [144] ص . من اللوحات: الصور والخرائط: 24سم. ـ (سلسلة تاريخ البلدان الإسلامية من خلال الأرشيف العثماني؛ 1)

يحتوي قائمة ببليوغرافية وكشافاً.

الترقيم الدولي (ردمك) 978-92-9063-168-2

1. السودان--تاريخ--العهد العثماني، 1555 ـ 1885--مصادر. I. دمير باش، أوغورخان وآخرون. II. سعداوي، صالح. III. أرن، خالد. IV. صاريناي، يوسف. V. السلسلة.

962.4023--dc21

الطباعة والتجليد: Mega Basım A.Ş.

هيئة الإعداد

أوغورخان دميرباش

علي عثمان چنار

مجاهد دميرأل

سحر دلبر

رجب قره جه قيا

نوران قولتوق

أم هاني اونملى أوغلى

كمال غورولقان

يوسف إحسان كنج

شكر وتقدير

يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير

إلى المديرية العامة لدار المحفوظات،

التابعة لرئاسة الوزراء بالجمهورية التركية في أنقرة،

وإلى رئاسة دائرة الأرشيف العثماني في استانبول

على تكرمهما بإجراء المسح اللازم للتوصل

إلى الوثائق المستخدمة في هذا العمل

وإتاحتها للباحثين على أفضل وجه

تصدير

حاول المركز منذ قيامه الاستفادة قدر الإمكان من موقعه الجغرافي في تركيا وفي مدينة استانبول واستغلاله لصالح البحث العلمي في تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية. فالمعروف أن مدينة استانبول كانت عاصمة الدولة العثمانية ومركز الخلافة الإسلامية، ومن ثم وجدناها تزخر بالمكتبات العامرة التي تحتوي آلاف المخطوطات العربية والتركية والفارسية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية في شتى العلوم والآداب والفنون. كما تحتضن مدينة استانبول الأرشيف العثماني الذي يضم سجلاتها ووثائقها وبالتالي سجلات ووثائق ولاياتها المختلفة في آسيا وأفريقيا وأوربا، ومنها بالطبع الولايات العربية التي تحولت إلى دول مستقلة بعد الحرب العالمية الأولى.

وعلى ذلك كان أول ما سعى إليه المركز ضمن برامج عمله هو وضع الفهارس والكتالوجات للمخطوطات الإسلامية، وبادرنا بنشـ[illegible] مخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا (١٩٨٤م)، ثم قام المركز بعدها بعمل فهرس لمكتبة كوبريلي الشهيرة في ثلاث مجلدات (١٩٨٦م)، [illegible] نشر مثل هذه الفهارس حتى دخلنا في سلسلة تاريخ أدبيات العلوم عند العثمانيين التي لا تزال تصدر إلى اليوم تحت إشراف البروفسور أكمل الدين احسان أوغلي،

تصدير

حاول المركز منذ قيامه الاستفادة قدر الإمكان من موقعه الجغرافي في تركيا وفي مدينة استانبول واستغلاله لصالح البحث العلمي في تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية. فالمعروف أن مدينة استانبول كانت عاصمة الدولة العثمانية ومركز الخلافة الإسلامية، ومن ثم وجدناها تزخر بالمكتبات العامرة التي تحتوي آلاف المخطوطات العربية والتركية والفارسية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية في شتى العلوم والآداب والفنون. كما تحتضن مدينة استانبول الأرشيف العثماني الذي يضم سجلاتها ووثائقها وبالتالي سجلات ووثائق ولاياتها المختلفة في آسيا وأفريقيا وأوربا، ومنها بالطبع الولايات العربية التي تحولت إلى دول مستقلة بعد الحرب العالمية الأولى.

وعلى ذلك كان أول ما سعى إليه المركز ضمن برامج عمله هو وضع الفهارس والكتالوجات للمخطوطات الإسلامية، وبادرنا بنشر فهرس تحت عنوان "فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا" (١٩٨٤م)، ثم قام المركز بعدها بعمل فهرس لمكتبة كوپريلي الشهيرة في ثلاث مجلدات (١٩٨٦م)، وتوالي بعدها نشر مثل هذه الفهارس حتى دخلنا في سلسلة تاريخ أدبيات العلوم عند العثمانيين التي لا تزال تصدر إلى اليوم تحت إشراف البروفسور أكمل الدين احسان أوغلى،

وظهر منها: أدبيات علم الفلك (١٩٩٧) وأدبيات علم الرياضيات (١٩٩٩) وأدبيات علم الجغرافيا (٢٠٠٠) وأدبيات علم الموسيقى (٢٠٠٣) وأدبيات الحياة العسكرية (٢٠٠٤)، ثم أدبيات العلوم الطبيعية والتطبيقية (٢٠٠٦).

أما في موضوع سجلات ووثائق الأرشيف العثماني فقد بادر المركز بنشر فهرس لهذا الأرشيف بالتعاون مع إدارة الأرشيف نفسه، ثم صدر باللغة العربية في عمان بالأردن بالتعاون مع الجامعة الأردنية (١٩٨٦). ومع نفاد طبعات ذلك الفهرس منذ مدة طويلة وظهور أقسام وتصانيف جديدة في الأرشيف العثماني بعد عمليات الفهرسة المستمرة كان لا بد من تجديد هذا الفهرس ونشره بحيث يضم كل ما ظهر واستجد من مادة أرشيفية. وهانحن نعمل عليه اليوم، ونخطط لظهوره في هذه السنة.

والخطوة التي نخطوها اليوم بنشر هذا الكتاب عن تاريخ السودان في العهد العثماني هي خطوة أكثر تقدماً، إذ نسعى من خلالها إلى التعريف بوثائق السودان في الأرشيف العثماني، ومساعدة الباحثين في تاريخها على الوصول إلى تلك الوثائق والاستفادة منها.

فالمعروف أن اتصال العثمانيين بالسودان بدأ بعد العمليات العسكرية التي قام بها أوزدمير باشا في دواخل أفريقيا، فأقام أولاً سنجقاً عثمانياً في قسم من أراضي السودان الحالية، ثم حوّله بعد مدة قصيرة إلى أيالة عُرفت باسم أيالة الحبش، وكان هو الوالي الأول عليها (١٥٥٥م). واستمر تعيين الولاة عليها بعد ذلك من استانبول المركز حتى اجتازت مرحلة التأسيس والنضج من سنة ١٥٥٥م حتى أوائل القرن السابع عشر. إذ كانت الأحداث والتطورات التي وقعت اعتباراً من ذلك القرن قد غيّرت موازين القوى لغير صالح العثمانيين وأضعفت الجهاز الإداري للدولة فتحولت العناصر المحلية في الأيالات البعيدة عن مركز الدولة إلى المشاركة في الحكم بشكل أكثر فعالية حتى تضاءلت نسبة المعينين من المركز وبلغت أدنى مستوياتها.

وفي هذا الكتاب حديث عن حكم الأراضي التي تضم قسماً كبيراً من دولة السودان الحالية والتشكيلات والنظم التي أقيمت فيها، مع الاستعانة في كل ذلك بالمادة الوثائقية التي يضمها الأرشيف العثماني.

وهذا في اعتقادنا هو الفارق الأساسي بين هذا الكتاب والكتب الأخرى التي كتبت عن تاريخ السودان، إذ لاحظنا اعتمادها في الأساس على المصادر المحلية والمصرية والبريطانية، بينما لم يتعرض الكثير منها للوثائق العثمانية رغم أنها الأساس الذي يجب الاعتماد عليه.

ويرى المركز أن يكون هذا الكتاب فاتحة لسلسلة جديدة تحت عنوان: "تاريخ البلدان الإسلامية من خلال الأرشيف العثماني" تتناول تاريخ البلدان العربية والإسلامية التي استظلت براية الدولة العثمانية وأصبح لها نصيب من ذلك الرصيد الضخم الذي يضمه الأرشيف العثماني من السجلات والوثائق. ولسوف يمكننا من خلال التعاون مع إدارة الأرشيف العثماني أن نضع عدداً من الدراسات التاريخية في هذا الاتجاه، مع الإشارة إلى أننا مستعدون لتلقي الطلبات التي قد تردنا من جانب الدول الإسلامية المختلفة لتحديد ترتيب تلك السلسلة.

ويسعدني بهذه المناسبة أن أتقدم بالشكر إلى الدكتور يوسف صاريناي مدير عام دور المحفوظات في تركيا، وإلى مساعد المدير العام الدكتور مصطفى بارداق، وإلى الدكتور أوندر باير رئيس دائرة الأرشيف العثماني في استانبول، وأشكر العاملين معه من خبراء الأرشيف الذين استخرجوا وثائق هذه الدراسة. كما أشكر الزميل الدكتور صالح سعداوي خبير المركز على ترجمته للكتاب من التركية إلى العربية، وأشكر الزميل داود تفير الذي قام بتنضيد الكتاب وتنظيم صفحاته، كما يسرني أن أشكر كافة الزملاء الذين أسهموا في إخراجه على هذا النحو داعياً المولى أن ينفع به الجميع.

الدكتور خالد أرن

مدير عام إرسيكا

تقديم

كان للأتراك طابعهم الخاص الذي طَبَعُوا به تاريخ الدول التي أقاموها في كل صفحاتها ومراحلها من خلال نظمهم الإدارية وطرق الحكم التي جروا عليها. وتمثل الدولة العثمانية في التاريخ التركي العام من بدايته حتى الجمهورية التركية مرحلةً متقدمة بلغ فيها مفهوم الأتراك للسياسة والحكم ذروة نضجه واكتماله. فقد استطاعت الدولة العثمانية من خلال النظم التي أقامتها أن توفر الأمن والأمان والطمأنينة لمن استظلوا بحكمها المباشر ومَنْ عاشوا في الأراضي المجاورة لها، كما اعتنقت في مجال العلاقات بين الدول مبدأ السلام والصداقة. وعلى هذا النحو حظيت الدولة العثمانية بوضع سيادي استطاعت من خلاله أن تكون صاحبة الكلمة في أنحاء العالم وليس في محيطها فحسب. ولأجل هذا عُرفت الدولة العثمانية بعالميتها بين الدول.

ولا يمكن أن نشهد أحداثاً تدل من نظرة الأتراك للحكم على أنهم سَعَوْا لاستعمار الناس أو إذابتهم والقضاء على هوياتهم. والواقع أصلاً أنهم لو كانوا سلكوا طريقاً مغايراً للتركيب السكاني في الشرق الأوسط ومنطقة البلقان والقوقاز لما بقي على خصائصه التي هو عليها اليوم. فقد نجحت الدولة العثمانية في احتضان العديد من الطوائف والجماعات التي تتباين كثيراً في

خصائصها العرقية وتركيبها الاجتماعي وتجعلها تعيش قروناً معاً في جو من السلم والطمأنينة. ولم يحدث أبداً أن حالت بينهم وبين أن يعيشوا حياتهم الدينية والثقافية ويسعوا لتطويرها ، وتركت كافة العناصر لتعيش حرة طليقة في كل المجالات ما دامت تقوم تجاه الدولة بواجبات المواطنة.

واعتبرت الدولة العثمانية نفسها مكلفةً بتوفير الأمن والأمان لكافة المسلمين في أنحاء العالم منذ أن دخلت في عهدتها مسئولية الخلافة الإسلامية. ومع ظهور السياسة الإمبريالية التي بدأت الدول الأوربية في تطبيقها منذ أوائل القرن السادس عشر ضمن مخططات مدروسة ، ثم تحول تلك السياسة إلى القمع والمجازر تجاه المسلمين في إفريقيا وجنوب آسيا هبّ الناس في تلك البلدان لطلب العون ضد هذه القوى حتى يمكنهم أن ينعموا بالأمن تحت مظلة العثمانيين. وكانت الدولة العثمانية تنظر بالجدية اللازمة دائماً لهذه الطلبات ، وسعت لتلبيتها بقدر ما أتاحت لها الإمكانيات والظروف.

وسوف يظهر من صفحات هذا الكتاب أن نشاط العثمانيين في إفريقيا ، وخاصةً تلك الفعاليات الاقتصادية والعسكرية التي قامت بها الدولة في أيالة الحبش لم تكن ذات أهداف وغايات استعمارية كما هو الحال مع اسبانيا والبرتغال اللتين تمثلان القطب المقابل ، بل على العكس كانت بقصد حماية ومتابعة الحقوق الخاصة بالجماعات والطوائف التي تعرضت للقهر والظلم هناك ، أو الجماعات والطوائف التي يُراد لها ذلك. وعلى الرغم من كل المصاعب والتحديات التي كانت تواجه الدولة العثمانية إلاّ أنها ظلت تواصل وجودها في تلك المناطق عهداً طويلاً.

وهناك قسم كبير من أيالة الحبش يدخل اليوم ضمن أراضي السودان ، ولهذا يحوز هذا الكتاب أهمية خاصةً باعتباره يلقي الضوء على تاريخ السودان. وقد جرى إعداده اعتماداً على الوثائق المحفوظة في الأرشيف

العثماني، وهو يكشف للعيان ماهية السياسات التي جرت عليها الدولة العثمانية وكذلك الدول الاستعمارية في المنطقة.

وأملنا مع نشر هذا العمل أن نكون قد قدمنا مصدراً يمكن الاستفادة منه لكل من يؤمنون بأن التاريخ عِلْمٌ ويحاولون الاستفادة منه إلى أقصى الحدود، ويسعون بكل الجهد والمثابرة لتقديم ما حصلوا عليه من معلومات لخدمة البشرية.

وأنتهز هذه الفرصة كي أقدم التهنئة للعاملين في دائرة الأرشيف العثماني التابع للمديرية العامة لدُور الوثائق والمحفوظات على إعدادهم لهذا الكتاب، متمنياً أن ينتفع به المعنيون من الباحثين والدارسين.

الدكتور يوسف صاريناي

مدير عام دور الوثائق والمحفوظات

مقدمة

حكمت الدولةُ العثمانية رقعةً جغرافية شاسعة امتدت فوق ثلاث قارات، وكان من أبرز ما تميزت به وجاء ضمن أسبقياتها أنها لم تسع لاضطهاد جماعة أو طائفة عاشت فوق الأراضي التابعة لها، ولم تتدخل في حياتها الدينية والاجتماعية والثقافية. وكان من أبرز السمات على أن الدولة العثمانية لم تعتنق فكراً استعمارياً أن أحداً قط من الشعوب التي عاشت في كنفها قروناً طويلة لم يفقد شيئاً من هويته القومية والثقافية. والشاهد على ذلك أن هناك نحو أربعين دولة مستقلة ظهرت من تحت عباءة الدولة العثمانية إثر تفككها، وهو خير دليل وبرهان على ذلك.

ورغم المصاعب والتحديات التي أسفر عنها البُعد الشاسع للولايات الواقعة في قارة إفريقيا عن مركز الدولة العثمانية إلاّ أنها سعتْ لتطبيق مبادئ الحكم العثماني في تلك القارة دون تفريط فيها على الإطلاق.

وكان الوجود العثماني في القارة الإفريقية – بعد أن دخلت مجال اهتمام الدول الاستعمارية لموقعها الجغرافي ومواردها البشرية والطبيعية – قد برز أكثر في الشمال والشرق. وقد شَكَّلَ في مصر وشبه الجزيرة العربية عائقاً في وجه الأنشطة الاستعمارية. وكان اهتمام الدولة العثمانية المتشعب وعن كثب

بمسلمي إفريقيا قد بدأ منذ أن عنيت بهم قبل ذلك باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية، ثم بمناسبة حملتها على الهند التي قامت بها بناءً على طلب من الجماعات المسلمة في جنوب والجنوب الشرقي لآسيا. فقد انحازت إلى جانب المسلمين ضد مملكة الحبشة الدولة القوية، وضد البرتغاليين الذين يدعمونها من كافة الجوانب. وكان أوزدمير باشا الذي رافق سليمان باشا الخادم عند عودته من الحملة على الهند وأبرز بشكل خاص بسالة عظيمة في تأسيس الحكم العثماني في شبه الجزيرة العربية قد قام بعمليات عسكرية في دواخل إفريقيا، وأقام أولاً سنجقاً عثمانياً في قسم من أراضي السودان الحالية، ثم حَوّله بعد مدة قصيرة إلى أيالة عُرفت باسم أيالة الحبش. وكان تعيين كافة الموظفين فيها - بما فيهم بكلربكي الأيالة نفسه (أي واليها) - يتم من استانبول مركز الدولة.

وفي هذه الدراسة يجري تناول حكم الأراضي التي تضم اليوم قسماً كبيراً من دولة السودان، وظهور تشكيلاتها ونظمها ثم تطورها، والنضال الذي خاضته الدولة العثمانية ضد السياسة الاستعمارية التي دخلت حيز التنفيذ في تلك الأراضي، وعلاقة الحكم بالأهالي المسلمين. وجرى فيها استخدام المصادر الأولية المحفوظة في الأرشيف العثماني. ومن هنا تحوز هذه الدراسة أهميةً خاصةً، سواء من ناحية إلقائها الضوء على تاريخ السودان، أو من ناحية كشفها عن وثائق لم يتعرض لها أحد بالدراسة والتحليل كثيراً. وبعد نبذة قصيرة عن تاريخ الأرشيف العثماني الذي يضم تلك الوثائق تم التعريف في عُجَالة أيضاً بالمادة الأرشيفية التي يحتويها. ولسوف يرى القارئ في قسم "نظرة عامة على الأرشيف العثماني" إشارةً إلى المواد المهمة الموجودة، مثل دفاتر المهمة، ودفاتر التحرير والطابو، ودفاتر الرسائل الهمايونية، ودفاتر الرؤس، والوقفيات، ودفاتر النشان، والفرمانات، والخطوط الهمايونية، والإرادات، والمعاهدات، والخرائط وغير ذلك.

أما في قسم "السودان في العهد العثماني "فيجري الحديث عن المظالم التي قامت بها إسبانيا والبرتغال على الدول التي يشكل المسلمون أغلبيتها في جنوب آسيا وعلى سواحل بحر الهند، والحملة التي قامت بها الدولة العثمانية على الهند بعد وقوع الاحتلال لبعض الأماكن المهمة لدى العثمانيين، ثم الأوضاع التي تكشفت بعد ذلك، والعلاقات الوثيقة بين الحكام المسلمين في شمال شرق إفريقيا والدولة العثمانية، ثم دخول تلك المنطقة تحت الحكم العثماني، والتشكيلات الإدارية العثمانية التي أقيمت هناك، ثم المرحلة التي مهدت لخروج المنطقة من أيدي العثمانيين.

وبُعيد الانتهاء من حملة الهند التي شاءت الدولة العثمانية من ورائها إزاحة العناصر التي تهددها هناك، وإقرار الأمن على حدودها في إفريقيا، وتنمية مصالحها الإقليمية في النظام العالمي الجديد الذي ظهر آنذاك، وحماية حقوق المسلمين في المنطقة باعتبارها الحامية لهم والمدافعة عن مصالحهم تم في أعقاب حملة الهند مباشرة تنظيم حملةٍ عسكرية أخرى على إقليم النيل الأوسط بقيادة أوزدمير باشا. وتحقق من خلال هذه الحملة ولأول مرة اتصال العثمانيين بالقبائل التي تشكل نسيج السودان. وبعد فترة وجيزة، وفي سنة ١٥٥٤م تم استحداث تشكيل إداري هو "السنجق" لتكون جزيرة سواكن مركزاً له، ثم لم تلبث الدولة بعد سنة واحدة أن حوّلته إلى أيالة قائمة بذاتها تحت اسم "أيالة الحبش"، وكان أوزدمير باشا هو أول بكلربكي يتم تعيينه عليها (١٥٥٥م).

وقد استطاعت أيالة الحبش خلال فترة وجيزة توسيع رقعة أراضيها حتى تيجرة في الجنوب، أي حتى أثيوبيا الحالية. ووقع ذلك التوسع على حساب مملكة الحبشة حليف البرتغاليين. ويتبين من الوثائق المستخدمة في هذه الدراسة أن أيالة الحبش كانت من الأيالات التي تُحْكَم بنظام الساليانة، وظلتْ واقفة متماسكةً بفضل الدعم العسكري والمادي الذي كانت تحصل عليه من مصر واليمن منذ اليوم الذي قامت فيه.

ونظراً لأن قطاعاً كبيراً من أيالة الحبش يوجد جغرافياً فوق أراضي دولة السودان الحالية فإنه يكون من الضروري أيضاً ونحن نتحدث عن تاريخ السودان في العهد العثماني أن نُعَرِّجَ على أيالة الحبش هي الأخرى. وكانت سلطنة الفونج التي تسيطر على الأقاليم الأخرى في السودان تحافظ – بسبب الأغلبية المسلمة فيها ومشاركة المسلمين في حكمها – على علاقات طيبة مع الدولة العثمانية مستخدمةً في ذلك قنواتها مع أيالتي الحبش ومصر. وبين الحين والآخر كانت هناك تدابير يجري اتخاذها ضد اعتداءات القبائل غير المسلمة التابعة لسلطنة الفونج، ولم تقع في العموم أحداث يمكن أن تعكر صفو العلاقات بين الدولتين. وكان البكلربكيون [أي الولاة] لايتوقفون عن تزويد استانبول بالمعلومات حول الأحداث التي تقع في المنطقة وأحوال الرعايا. بينما كانت الأوامر القادمة من المركز تحض على تطبيق العدالة بين الرعايا، وتطالب دائماً ببذل أقصى الجهد وتوفير الأمن والأمان للبلاد. وكان من الأوامر ما طَالَبَ أيضاً بعدم الوقوف في وجه المتطوعين ممن يريدون الذهاب إلى أيالة الحبش بقصد العمل، وعدم تفريغ المناصب الإدارية والعسكرية من شاغليها هناك عند عزل البكلربكي من منصبه. وعملت الدولة على مكافأة العاملين على رفاهية وسعادة الأهالي وضمنت لهم البقاء في الخدمة هناك.

وكانت مملكة الحبشة تلعب دور المخفر المتقدم في إفريقيا للبرتغاليين، ولا تتراجع في أي فرصة عن الاعتداء على العثمانيين، ولهذا كانت الدولة تترصد عن كثب تحركاتها السياسية في المنطقة، وتحاول الحصول على الأخبار في وقتها حول كافة الأحداث والتطورات عن طريق شبكة الاستخبارات التي أقامتها هناك، ثم تتخذ التدابير اللازمة.

وجرى من جانب الدولة العثمانية تطوير مشروعٍ لفتح قناة السويس وربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر حتى تستطيع الدولة السيطرة على المنطقة بكاملها والتدخل عند الضرورة.

غير أن الأحوال المناخية التي كانت تسوء بين الحين والآخر والضيق الذي يعاني منه الأهالي في الإنتاج الزراعي قد أجبر الدولة على بذل أقصى طاقاتها واتخاذ التدابير اللازمة للحد من معاناة الأهالي والجيش.

واستطاعت أيالة الحبش اجتياز مرحلة التأسيس والنضج من سنة ١٥٥٥م حتى أوائل القرن السابع عشر. فقد سعت في تلك المرحلة إلى إقامة الأجهزة والمؤسسات اللازمة للحكومة، وعملت على تطويرها. ولكن الظروف الاجتماعية والسياسية والجغرافية دفعت إلى تشكيل كيان إداري يخالف نظام الأيالة التقليدي. وكانت هناك باستمرار حاجة ماسة للعون القادم من مصر واليمن في الجوانب المالية والعسكرية، حتى ظهر مع مرور الوقت تقليد بأن يكون البكلربكي الذي يوضع على رأسها واحداً من الأمراء المصرية في الغالب، وظل ذلك التقليد سائداً لمدة طويلة. ونظراً لأن أيالة الحبش كانت من فئة الأيالات التي تُدار بنظام الساليانة فقد كان الدخل الحاصل عائداً كله للدولة، فكان يقتضي أولاً استقطاع الرواتب السنوية المخصصة للبكلربكي وأمير السنجق في الأيالة ثم خصم علوفات الجند، ثم إرسال ما يزيد على ذلك إلى استانبول تحت اسم (إرساليه)، وإن لم يحدث أبداً أن أُرسلتْ نقود إلى مركز الدولة من هذا القبيل، بل كان الغالب أن تطلب المساعدة من مصر على سبيل الدَّيْن.

وكانت موارد الدخل الرئيسية في أيالة الحبش تأتي من حاصلات الجمارك التي يجري تحصيلها من مواني سواكن وبيلول ومصوع، أي من الناولون. وكان " أمناء البنادر " هم المسئولون عن تشغيل المواني.

وكانت تجارة الرقيق هي التجارة الرائجة في المنطقة، ولم تكن هناك تفرقة في ذلك بين الذكر والأنثى. ولكن العبيد داخل حدود الدولة العثمانية كانوا يتمتعون بحقوق خاصة في تلك التجارة تختلف عما كان يتمتع به العبيد

في أوربا وأمريكا، فلم يتعرضوا للمعاملة غير الإنسانية التي تعرض لها نظراؤهم في تلك الأماكن. بل إن من عمل بالخدمة في السراي وفي دوائر رجال الدولة وكشف منهم عن تفوق ومهارات مختلفة كان يرقى أرفع الدرجات ويتولى أعلى المناصب. فكان أغوات دار السعادة في السراي العثماني مثلاً يجري اختيارهم في الغالب من ذوي الأصول السودانية أو الحبشية.

وكانت التطورات التي حدثت اعتباراً من القرن السابع عشر وغيّرت موازين القوى الاقتصادية والعسكرية لغير صالح العثمانيين قد أضعفت الجهاز الإداري للدولة، وتحولت العناصر المحلية في الأيالات البعيدة عن مركز الدولة مثل أيالة الحبش إلى المشاركة في حكم الأيالة بشكل أكثر فعالية، حتى تضاءلت نسبة المعينين من المركز وبلغت أدنى درجاتها.

واستطاع محمد علي باشا والي مصر أن يسيطر على حكم السودان بالفتوحات التي قام بها خلال عامي ١٨٢٠-١٨٢١م بواسطة ابنه إسماعيل باشا وصهره محمد خسرو بك، لكن ثورة شَبَّتْ هناك وقُتِل فيها إسماعيل باشا وقام بإخمادها محمد خسرو بك. وتم الاتجاه بعد ذلك إلى تنفيذ بعض الإصلاحات الإدارية والتغييرات في السودان.

وفي عهد خورشيد باشا عندما كان والياً عمومياً على السودان تم الاتجاه نحو إعادة تنظيم أيالة الحبش بما يشبه ما هو قائم في مصر، فجرى تقسيمها إلى مديريات وكاشفيات. ولأن الحُكّام الجُدد ورجال الإدارة كانوا أتراكاً في غالبيتهم، وكانت اللغة التركية هي اللغة الرسمية فقد عُرف هذا النظام الحاكم في السودان باسم "التركية".

وكان محمد علي باشا بعد فراغه من تسوية المسألة الوهابية في الحجاز قد سعى للسيطرة على القطاعات التي لم تدخل تحت نفوذه في السودان، لكن الإنجليز تدخلوا في الأمر ومنعوه من ذلك.

وقد تشكلت ولاية السودان من أقاليم: النوبة وسنار ودارفور وكردفان وبحر الغزال، وتم منحها لمحمد علي باشا "بلا توريث" بمقتضى فرمان صدر سنة ١٨٤١م. وعندما توفي محمد علي في سنة ١٨٤٩م كانت مصر قد مدت نفوذها إلى التاكة وبجا وكسلا على حدود الحبشة.

ولم تكن السودان مِلكاً لمصر، لكنها تُركت للخديوية المصرية في مقابل بعض الشروط، كما أن تشغيل الموانئ والمرافئ ذات الدخل قد تُرك لمصر أيضاً لقاء مبلغ معين يُسدد في وقت معين.

وقد كان افتتاح قناة السويس في سنة ١٨٦٩م سبباً في ظهور ظروف سياسية جديدة في المجال الدولي، فقد بدأت إنجلترا بوجه خاص في ترسيخ وجودها في مصر والمنطقة، واشترت نصيب مصر من الأسهم في القناة، وضمنت لنفسها بذلك إمكانيات مهمة للتدخل في المسألة المصرية متى شاءت.

وكان الخديوي إسماعيل باشا قد نجح في السيطرة التامة على سواحل البحر الأحمر، وجعل إنجلترا تُصَدِّق له على اتفاقية بهذا الخصوص.

وفي سنة ١٨٨١م اشتعلت ثورة المهدي محمد أحمد في السودان نتيجة لبعض الأسباب، ولم تلبث بعد فترة وجيزة أن شملت كل أراضي السودان، ولم يبق إلاّ الخرطوم تحت السيطرة المصرية، بينما دخلت الأماكن الأخرى تحت سيطرة المتمردين. وكان يتزعم تلك الحركة الدينية "المهدي محمد أحمد بن عبد الله"، وبدأت تنتشر في البلاد تحت عباءة اجتماعية وسياسية، حتى وصلت شرق السودان. ولما شهدت إنجلترا استمرار تدهور الأوضاع في السودان قررت إخلاءها بعد مدة.

وفي ٢٦ يناير ١٨٨٥م وقعت الخرطوم نفسها تحت سيطرة المهدي، ولما دخلت في حوزته جعل أم درمان هي مركز الحكم والإدارة. ولما توفي المهدي بعد مرور سنة خَلَفه عبد الله العطيشي، لكن هذا المهدي الجديد لم ينجح في إقامة

دولة ثابتة ذات أركان، ولهذا بدأت في التدهور بعد فترة وجيزة. ولما قرر الإنجليز استعادة السودان بدأوا الإعداد للحرب في أوائل عام ١٨٩٦م وانتهوا من ذلك في سنة ١٨٩٨م. وفي أوّل سبتمبر/ أيلول عام ١٨٩٨م قصفوا أم درمان بالمدفعية، و وصل في اليوم التالي جيش إنجليزي مصري بقيادة الجنرال الإنجليزي اللورد كتشنر إلى مشارف الخرطوم، وهنا هُزم الخليفة عبد الله وقُتل، وانهارت بالتالي دولة المهدي.

وقام الإنجليز بوضع نظام قانوني جديد للأراضي التي سيطروا عليها، وبموجب الاتفاقية التي عقدوها مع الحكومة المصرية في ١٩ يناير ١٨٩٩م تم وضع السودان تحت الحكم الإنجليزي المصري المشترك.

وكانت تلك الاتفاقية ضربةً لحقوق السيادة العثمانية على السودان، إذ قامت كل من مصر وإنجلترا بعقد اتفاقية على السودان دون التشاور مع الباب العالي. فلم تلبث علاقة الدولة العثمانية المباشرة مع السودان أن انقطعت بعد هذه الحادثة.

❖ ❖ ❖

وقد وُضع هذا الكتاب لسد النقص الملحوظ ولو قليلاً في الدراسات التي أجريت حتى الآن حول موضوع "السودان في العهد العثماني". ويشكل الفصل الأول الذي يتناول موضوع (السودان في العهد العثماني) القسم الأساسي في هذه الدراسة. والمصادر التي اعتمد عليها في هذا الفصل هي الوثائق التي تم اختيارها من بين محفوظات الأرشيف العثماني في الغالب والمتعلقة بالسودان. وهي من دفاتر المهمة ودفاتر الرؤس ودفاتر الرسائل الهمايونية وغيرها من الوثائق المستخرجة من أقسام الأرشيف المختلفة. كما تمت الاستفادة أيضاً عدا ذلك من الحوليات والمذكرات، وكذلك من الكتب القليلة العدد التي كُتبت

في هذا الموضوع، وخاصة كتاب جنكيز أورخونلو بالتركية (سياسة الجنوب في الإمبراطورية العثمانية ـ أيالة الحبش)، الذي سِرْنَا على هَدْيِـهِ.

أما الفصل الثاني من الكتاب فقد خُصِّصَ لعددٍ من الوثائق العثمانية التي تمت الاستعانة بها في الدراسة وخاصة المهمة والطريفة منها، إذ تم تحويلها إلى الحروف التركية الحديثة مع صور (فوتوكوبي) لها [ثم ترجمت إلى العربية].

لقد حَكَمَتْ الدولة العثمانية فوق قارات ثلاث، واستمرت على ذلك قروناً طويلة. ولكن الذي يلفت الأنظار قلة المادة العلمية المتاحة عن وسط وشرق إفريقيا خلال مدة حكمها هناك إذا ما قورنت بالمادة العلمية الموجودة حول شمال إفريقيا. ونتمنى لهذه الدراسة أن تكون فاتحة خير لدراسات أخرى تجرى بعدها، وينتفع بها الباحثون لسد النقص في هذا الموضوع.

جدول المختصرات

محرم	م - M
صفر	ص - S
ربيع الأول	را - Ra
ربيع الثاني	ر - R
جمادى الأولى	جا - Ca
جمادى الثانية	ج - C
رجب	ب - B
شعبان	ش - Ş
رمضان	ن - N
شوال	ل - L
ذو القعدة	ذا - Za
ذو الحجة	ذ - Z
نفس المصدر	*age.*
نفس المقالة	*agm.*
ابن	b.
انظر	Bkz.
جواب	ج - C
مجلد	ج - c
دفتر	Def.
حكم	hkm.
منه [أي من نفس الشهر أو السنة]	m. (م)
رقم	nu.
صحيفة	sh.
وما بعدها	vd.
ورقة	vrk.

قائمة الوثائق الواردة

وتوزيعها على أقسام أرشيف رئاسة الوزراء العثماني

أولاً ـ أقسام الدفاتر:

❖ دفاتر المهمة في الديوان الهمايوني (A. DVN. MHM)

A.DVN. MHM, no. 2/1313
A.DVN. MHM, no. 5/1163
A.DVN. MHM, no. 7/105, 106, 121 152, 153, 198, 199, 1556
A.DVN. MHM, no. 12/537
A.DVN. MHM, no. 14/883, 912, 913
A.DVN. MHM, no. 25/934, 1605, 2885, 2893
A.DVN. MHM, no. 28/563
A.DVN. MHM, no. 29/234
A.DVN. MHM, no. 39/116
A.DVN. MHM, no. 40/698
A.DVN. MHM, no. 48/10, 977
A.DVN. MHM, no. 60/580
A.DVN. MHM, no. 112/1431, 1432, 1438, 1443, 1510

❖ تصنيف كامل كبجي: دفاتر الرؤوس (KK, Ruus)

KK, Ruus no. 74/563
KK, Ruus no. 211/78
KK, Ruus no. 213/212
KK, Ruus no. 214/13, 24
KK, Ruus no. 218/168
KK, Ruus no. 225/200
KK, Ruus no. 236/32
KK, Ruus no. 238/46, 47
KK, Ruus no. 242/146

❖ تصنيف كامل كبجي: دفاتر الأحكام (KK, Ahkâm)

KK, Ahkâm, no. 74/525

❖ تصنيف يلديز: دفاتر المعروضات (Y.MRZ.d)

Y.MRZ. d., no 7780
Y.MRZ. d., no 8273

ثانياً ـ أقسام الوثائق:

❖ تصنيف جودت: أوراق قسم المالية (C. ML)

C. ML, 7791

❖ أوراق قلم المكتوبي في نظارة الداخلية (DH. MKT)

DH. MKT, 1520 / 4
DH. MKT, 1765 / 99

❖ أوراق قلم المكتوبي في نظارة الخارجية (HR. MKT)

HR. MKT, 29 / 44

❖ تصنيف الإرادة: أوراق المابين الهمايوني (İ. MBH)

İ. MBH, 1328.L.11 / 9

❖ مضابط مجلس الوكلاء (MV)

MV, 119 / 81

❖ قلم مكتوبي الصدارة: أوراق المهمة (A. MKT. MHM)

A. MKT. MHM, 357 / 27
A.MKT. MHM, 509 / 16
A.MKT. MHM, 487 / 17

❖ قلم مكتوبي الصدارة: أوراق المجلس الأعلى (A. MKT. MVL)

A. MKT. MVL, 90/78
A. MKT. MVL, 88/ 9

❖ قلم مكتوبي الصدارة: أوراق النظارات والدوائر (A. MKT. NZD)

A. MKT. NZD, 37 / 48

❖ قلم مكتوبي الصدارة: أوراق عموم الولايات (A. MKT. UM)

A. MKT. UM, 184 / 26

❖ تصنيف يلديز: معروضات خصوصية من الصدارة (Y. A. HUS)

Y. A. HUS, 176 / 25
Y. A. HUS, 415 / 112

❖ تصنيف يلديز: أوراق أساسية (Y. EE)

Y. EE, 118/25
Y. EE, 118/13

❖ تصنيف يلديز: معروضات متنوعة (Y. MTV)

Y. MTV, 195 / 117

❖ تصنيف يلديز: أوراق متفرقة ومعروضات عسكرية (Y. PRK. ASK)

Y. PRK. ASK, 32 / 3

❖ تصنيف يلديز: عرضحالات متفرقة وتقارير (جرنال) (Y. PRK. AZJ)

Y. PRK. AZJ, 13/56
Y. PRK AZJ, 43 / 71

❖ تصنيف يلديز: أوراق الباشكاتب المتفرقة (Y. PRK. BŞK)

Y. PRK. BŞK, 7/14, 14/80, 81 / 63

❖ تصنيف يلديز: أوراق متفرقة ومعروضات نظارة الداخلية (Y.PRK. DH)

Y.PRK. DH, 7 / 51

❖ تصنيف يلديز: أوراق متفرقة، السفارات والشهبندريات والملحقين العسكريين (Y. PRK. EŞA)

Y. PRK. EŞA, 28/43

❖ تصنيف يلديز: أوراق متفرقة، هيئات التفتيش وتحريرات المفوضيات السامية (Y. PRK. MK)

Y.PRK. MK, 1 / 93
Y. PRK. MK, 4 / 19

❖ تصنيف يلديز: أوراق متفرقة، معروضات دائرة المشيخة الإسلامية (Y. PRK. MŞ)

Y. PRK. MŞ, 6 / 41

❖ تصنيف يلديز: أوراق متفرقة، تحريرات أجنبية وهيئة ترجمة المابين (Y. PRK.TKM)

Y. PRK. TKM, 8/12
Y. PRK. TKM, 34/12
Y. PRK. TKM, 10/46

❖ تصنيف يلديز: أوراق متفرقة، معروضات عموم الولايات (Y. PRK. UM)

Y. PRK. UM, 11/9
Y. PRK. UM, 35/ 88

فهرس المحتويات

الصحيفة

تصدير IX
تقديم. XIII
مقدمة XVII
جدول المختصرات XXVII
قائمة الوثائق الواردة XXIX
فهرس المحتويات XXXIII

تمهيد

الأرشيف العثماني وأهميته في كتابة تاريخ الشرق الأوسط الحديث

نظرة عامة على الأرشيف العثماني ٣
أولاً: أهمية الأرشيف العثماني ٤
ثانياً: تاريخ ظهور الأرشيف العثماني ٥
ثالثاً: نبذة حول المادة الأرشيفية العثمانية ٧

الفصل الأول

السودان في العهد العثماني

أولاً- سياسة الدولة العثمانية في الجنوب ١١
أ- الحرب على الهند. ١١
ب- شرق إفريقيا ١٣
١- العلاقات مع الإمارات المسلمة ١٣
٢- أولى حملات أوزدمير بك على جنوب مصر ١٤
ج- تشكيل أيالة الحبش ١٧
١- سنجق سواكن. ١٧

٢- تشكيل أجهزة الأيالة، وتعيين أول بكلربكي عليها . . ١٧
٣- توسيع حدود الأيالة ١٩
٤- تعيين عثمان باشا أوزدمير أوغلى ٢١
٥- هجوم الفونج على سواكن ٢١
٦- عهد حسين باشا ٢٣
٧- اسكندر أوغلى أحمد باشا ٢٤
٨- عهد رضوان باشا ٢٦
٩- مشروع قناة السويس ٢٧
١٠- عهد أحمد باشا ٢٨
١١- عهد خضر باشا ٣٠
١٢- مصطفى باشا ٣٢
١٣- عهد خدا ويردي باشا ٣٣
١٤- عهد حسن باشا وعلي باشا ٣٤
ثانياً- تشكيلات أيالة الحبش وإدارتها ٣٧
أ- أيالة الحبش من قيامها حتى القرن الثامن عشر ٣٧
١- التحرير في أيالة الحبش ٤١
٢- سنجق سواكن ٤٢
٣- الوضع المالي ٤٣
٤- سنجق ابريم ٤٣
٥- مصادر دخل الأيالة ٤٤
٦- الاحتياجات المختلفة للأيالة ٤٥
٧- الأمن في الأيالة ٤٧
ب- أيالة جدة وسواكن في القرن الثامن عشر ٤٨
ثالثاً- علاقات العثمانيين بالسودان في القرن التاسع عشر . . . ٥٣
أ- سيطرة محمد علي باشا على السودان ٥٤

ب- الاحتلال البريطاني للسودان ٥٨
ج- نظرة الدولة العثمانية للحركة المهدية ٦٣
د- إنجلترا تستولي على السودان مجدداً ٦٦

الفصل الثاني

نصوص الوثائق العثمانية المختارة مترجمة إلى العربية ٧٥
الكشاف ٢٣١
صور من الوثائق الأصلية ٢٤٧
صور وخرائط ٣٨٥

تمهيـــد

الأرشيف العثماني وأهميته في كتابة تاريخ الشرق الأوسط الحديث

نظرة عامة على الأرشيف العثماني

تمثل دُور الوثائق والمحفوظات شخصية الأمم وذاكرتها والقيم الأساسية التي تربط حاضرها بماضيها ومستقبلها.

فدُور الوثائق والمحفوظات هي بمثابة سندات الطابو، أي التملك لدى أية أمة، وهي هويتها وذكرياتها.

وللدول ظروفها التي تساعدها على البقاء ممتدة من ماضيها إلى مستقبلها. وهذا البقاء والاستمرار إنما يتوفر فقط بما لديها من دُور وثائق ومحفوظات تعمل بطريقة منظمة وفعّالة.

وتاريخ أية دولة أو أمة إنما يوجد محفوظاً في أرشيفات تلك الدولة وتلك الأمة، فهي تمثل الخطوط الأصلية لحياتها.

والثقافة نتاج مشترك لماضٍ مشترك، وتتشكل الثقافة الوطنية نتيجة لتعامل الأمة مع تاريخها وأسلوب التفكير عندها وأدائها للغتها وفنونها.

والجدير بنا أن نعلم أن للأرشيف ودار الوثائق والمحفوظات دوراً عظيماً في حياة الدولة والأمة، فهي التي تشكل ثقافتها وتصوغ هويتها الوطنية. لأن دُور الوثائق والمحفوظات هي المصادر الأصلية الأولى للتاريخ والثقافة الوطنية. ولا يمكننا أن نعثر على نقاط العقيدة المشتركة في بنائنا الاجتماعي إلاّ في أرشيفاتنا.

ويُقَدِّر الجميع أن وقائع وحقائق التاريخ إنما تعتمد على المصادر الأصلية الأولية، أي على وثائق الأرشيف. إذ تستحيل كتابة التاريخ دون وثيقة، ويصعب الكشف عن كنه الأحداث والوقائع بغير وجودها. فمع الافتقار إلى وثائق الأرشيف ومعرفة ما فيها لا يمكن كتابة التاريخ على افتراضات والحكم على حقبة تاريخية معينة أو النظر إلى عصر في إطار مقاييس موضوعية.

وقد تصبح المادة الأرشيفية المتاحة في اليد جد مفيدة أحياناً في حل مشاكل داخلية وخارجية تتعرض لها الدول في المحافل السياسية الدولية أو داخل حدودها الوطنية. ولهذا السبب فإن دُور الوثائق والمحفوظات تمثل مصدراً موثوقاً وموضوعياً عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالشئون والقضايا السياسية والاقتصادية والإدارية والثقافية وغيرها من المشاكل الوطنية الأخرى، وهي في الوقت نفسه، أي دُور الوثائق، واقع وحقيقة يقبل بها القانون الدولي.

وقد قال الزعيم **مصطفى كمال أتاتورك** مؤسس الجمهورية التركية: "**إن أجدادنا الذين شيدوا دولاً كبيرةً كانت لهم حضارات كبيرة وشاملة. والبحث عنها ودراستها ثم إعلانها على مسامع الترك والعالم دَيْن في أعناقنا**". وهذا القول من أتاتورك إنما يعبر بأوجز العبارات عن مدى أهمية الأرشيف ودُور الوثائق.

ويمكن للمرء أن يدرك مدى الأهمية التي تنطوي عليها عملية الاختيار الصحيح للوثائق التي ستودع في الأرشيف ثم حفظها فيه بالشكل المناسب لكي تنقل فيما بعد للأجيال القادمة، وذلك من خلال النظر إلى تفرد وتميز المادة الأرشيفية التي وصلتنا إلى اليوم وقيمتها العالية.

أولاً ـ أهمية الأرشيف العثماني

كانت مهمة تأسيس أرشيف الدولة وإدارته في الجمهورية التركية قد مُنحتْ لرئاسة الوزراء التي هي رأس الأجهزة التنفيذية في الدولة. وعلى هذا النحو احتلت المديرية العامة لدُور الوثائق الحكومية مكانها ضمن تشكيلات رئاسة الوزراء.

والمادة الأرشيفية الخاصة بالعصر العثماني(*) توجد اليوم محفوظة في استانبول في "**رئاسة دائرة الأرشيف العثماني**" التابعة للمديرية العامة في أنقرة.

(*) وهي موجودة في حي السلطان أحمد باستانبول تحت اسم: Başbakanlık Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı وترد اختصاراً على الوثائق العثمانية في شكل (BOA). أما نحن فسوف نشير إليها هنا تحت اسم: أرشيف رئاسة الوزراء العثماني أو بالاختصار: الأرشيف العثماني (المترجم).

وقسم كبير من هذه المادة التي تقدر بنحو ١٣٥ مليوناً تقريباً قد تم تصنيفه، ويجري اليوم تقديمه لخدمة الباحثين والدارسين المحليين والأجانب. ولا يزال العمل مستمراً للانتهاء من تصنيف المادة الأرشيفية الموجودة، والقيام بترميم وإصلاح المتضرر منها، وحفظها في المناخ الصحي اللازم، والتثبت من المادة الأرشيفية العثمانية الموجودة في أرشيفات العالم ومحاولة الحصول على صور عنها، وتصوير الوثائق على ميكروفيلم، ثم إدخال فهارس الأرشيف التي تم الانتهاء منها وكذلك صور الوثائق على الكومبيوتر لخدمة الباحثين والدارسين.

وأهم ما تتميز به دور الوثائق والمحفوظات العثمانية أنها تضم وثائق تركيا ووثائق الدول التي ظهرت من بعد على أراضي الدولة العثمانية في المجالات التاريخية والحقوقية والإدارية والاقتصادية والدينية والعلمية والأدبية والإحصائية والثقافية، وفي السير والتراجم والسكان؛ كما تضم وثائق أيضاً عن مفهوم الناس في ذلك العصر للأخلاق والعادات والتقاليد والأعراف وفي الحركات الاجتماعية المختلفة، وفي إثبات حقوق المواطنين والدولة والقانون الدولي. ولا بد لتلك الدول التي ظهرت داخل الرقعة الجغرافية العثمانية من الاستعانة بالأرشيف العثماني حتى يمكنها أن تقيم أرشيفاتها الوطنية، وتدرس قضاياها وشئونها الاجتماعية، وتثبت وجودها الوطني، وحقوق مواطنيها وحقوقها الدولية.

ونظراً لأن المادة الأرشيفية الخاصة بالعصر العثماني قد توزعت على رقعة جغرافية واسعة فإن تركيا تقوم اليوم بعقد بروتوكولات للتعاون مع تلك الدول وتتبادل معها صور الوثائق.

ثانياً - تاريخ ظهور الأرشيف العثماني

يستطيع المرء أن يدرك بسهولة أن فكرة الأرشيف وحفظ الأوراق كانت موجودة في الدولة العثمانية منذ نشأتها الأولى، وذلك من تنظيم سجلاتها على شكل دفاتر، ومن طريقة تنظيمها للوثائق المتشكلة من الأوامر المختلفة، ثم من

احتفاظها بكل ذلك والعناية به حتى وصل إلينا.

ولكننا نشهد صدور القوانين المختلفة لإقامة مباني الأرشيف الخاصة للخدمة بعد فتح استانبول في سنة ١٤٥٣م والمحافظة على أوراق تلك الأرشيفات، ثم تعيين الموظفين للعمل فيها.

وكانت المادة الأرشيفية الموضوعة في الأكياس والمخالي والصناديق يجري حفظها في بداية الأمر داخل الدفترخانة في مبنى "تحت القبة" في سراي طوب قاپي.

وكانت حركات الإصلاح التي بدأت في عهد **السلطان عبد الحميد الأول** (١٧٧٤-١٧٨٩م) قد تعرضت أيضاً لموضوع الأرشيف وحفظ الأوراق. فقد ظهر في ذلك العهد عدد من اللوائح والنظم والمبادئ التي أكدت على أهمية سجلات الدولة وضرورة صيانتها، ومهدت - إلى حدٍ ما - سبل الحفظ والتوثيق الموجودة حالياً. أما أسس الحفظ والتوثيق المتطورة باستمرار في معناها الحديث فقد تم وضعها نحو سنة ١٨٤٥م. وفي تلك الأثناء تم فحص الأوراق المحفوظة منذ قيام الدولة ورقةً ورقة، وصُنِّفت تبعاً للقلم أو الدائرة التي صدرت منها، كما جرى التخطيط لإقامة بناءٍ جديد يسمح بحفظ كافة الأوراق الرسمية. وفي سنة ١٨٤٦م أصدر **السلطان عبد المجيد** (١٨٣٩-١٨٦١م) إرادة سلطانية لإقامة بناء أرشيف بالمعنى الحديث، وتم على هذا النحو تأسيس نظام أرشيفي مركزي. فجرى جمع أوراق الدولة المركزية في مبنى الأرشيف الجديد الذي أقيم حديثاً وعرف باسم "**خزانة الأوراق**" (١٨٤٨م). وتأسست لذلك نظارة كانت وظيفتها الحفاظ على الأوراق المتراكمة حتى ذلك اليوم، ثم تصنيفها، وتَسلُّمَ الجديد منها والحفاظ عليه أيضاً. وهذه هي "**نظارة خزانة الأوراق**". ولعل الدولة العثمانية واحدة من الدول القلائل التي اهتمت عالمياً بالأرشيف إلى هذا الحد، وأقامت له نظارة [وزارة] خاصة حتى تؤدي هذا العمل على خير وجه.

ثالثاً - نبذة مختصرة عن المادة الأرشيفية العثمانية

تُعد جمهورية تركيا واحدةً من الدول القليلة التي تمتلك أغنى الأرشيفات في عالم اليوم، سواء أكان من ناحية الكم أم كان من ناحية الكيف، وذلك بما ورثته من مادة أرشيفية ثرية خلّفتها لها الدولة العثمانية.

واليوم توجد المكاتبات الرسمية للدولة العثمانية والمادة الأشيفية التي خلفتها الدوائر والإدارات المختلفة في الجهاز المركزي محفوظةً في استانبول كما أسلفنا في "رئاسة دائرة الأرشيف العثماني" التابعة لـ "المديرية العامة لدُور الوثائق برئاسة الوزراء" في أنقرة. وتوجد المادة الأرشيفية القيمة والمتنوعة المحفوظة في ذلك الأرشيف موزعةً على أقسام أو تصانيف رئيسية هي:

دفاتر المهمة التي تحتوي صور المكاتبات التي يرسلها السلاطين إلى البكلربكيين [الولاة] وأمراء السناجق والقضاة وحراس القلاع وغيرهم من الإداريين المحليين العاملين في شتى أنحاء البلاد، وتكون على شكل فرمانات وأحكام ومراسيم وغيرهما مما يجري تداول ومناقشة موضوعاتها في الديوان الهمايوني الذي يشبه اليوم مجلس الوزراء، ثم يصدر الحكم أو القرار بشأنها ويرسل إلى صاحبه، ومن ثم تَكْشِف تلك الدفاتر عن التركيب الذي كانت عليه التشكيلات والنظم الإدارية العثمانية.

ودفاتر الطابو والتحرير أو **الدفتر الخاقاني** الذي كانوا يسجلون فيه عقارات وأراضي المناطق المفتوحة، ويتم إمساكه لتحديد ملكية الأرض ونظام التصرف عليها ومعدلات الضرائب المقررة عليها، فهو الأساس في قيد وتسجيل أراضي الدولة ولهذا فهو في حكم الطابو كما هو ظاهر من تسميته.

ودفاتر الرسائل الهمايونية التي تضم صور مراسلات السلاطين العثمانيين إلى رؤساء الدول الأخرى وأمراء مكة المكرمة وغيرهم.

والسجلات الشرعية التي تضم الأحكام الشرعية والقرارات الصادرة عن القضاة في المحاكم المحلية في كافة أنحاء وولايات الدولة العثمانية.

ودفاتر الرؤس التي تضم قيود النياشين والرتب وأوامر التعيين والترقية لموظفي الدولة من قلم الرؤس.

والوقفيات التي تضم شروط آلاف الأوقاف التي أقامها السلاطين وأمهات السلاطين والصدور العظام وغيرهم من رجالات الدولة، وكذلك الأوقاف التي أقامها الأشخاص من غير الموظفين الرسميين.

ونصوص **الفرمانات** الصادرة باسم السلطان للأمر بفعل شئ أو النهي عنه موشحةً بطغرائه إلى شخص أو مسئول بعينه.

والخطوط الهمايونية التي هي ملحوظات وتعليقات أو توجيهات من السلطان يكتبها بخط يده على وثيقة تُقَدَّم إليه في أحد الموضوعات.

والإرادات التي تصدر من طرف السلطان آمرةً بتنفيذ شئ وموافقةً عليه أو العكس، وذلك على هامش "العروض" التي كان يقدمها الصدر الأعظم له في موضوعات مختلفة خلال عهد ما بعد التنظيمات.

ونصوص **المعاهدات والاتفاقيات** المعقودة بين الدولة العثمانية والدول الأخرى.

ودفاتر النشان التي كانوا يسجلون فيها النياشين والأوسمة الممنوحة للأشخاص من قبل الدولة مكافأةً على القيام بخدمة من الخدمات. ثم **الخرائط والمخططات والكروكيات والصور** الخاصة بمختلف البلدان والمناطق الممتدة داخل أراضي الدولة العثمانية.

وهذه الدفاتر والنصوص والأوراق وغيرها من ملايين الوثائق الموجودة في الأقسام والتصانيف المختلفة في الأرشيف العثماني هي كلها كنوز لا تقدر بثمن في إلقاء الضوء على تاريخ ثلاث قارات شغلتها أراضي الدولة العثمانية، ومادة أرشيفية سوف تكون في خدمة الأجيال الحاضرة والأجيال القادمة.

الفصل الأول
السودان في العهد العثماني

أولاً- سياسة الدولة العثمانية في الجنوب

أ- الحرب على الهند

مع نهاية الدولة المملوكية في مصر نتيجة لدخول السلطان سليم الأول وفتحه لها (١٥١٧م) أصبحت الدولة العثمانية في مواجهة مباشرة مع البرتغاليين في المنطقة[١]. وكانت سيطرة البرتغاليين على مداخل البصرة والبحر الأحمر تمثل ضربةً سياسية واقتصادية للعثمانيين الذين يسيطرون على أراضي البصرة وبغداد واليمن والحجاز ومصر. وكان من نتيجة الاضطهاد الذي يمارسه البرتغاليون على الدول المسلمة الضعيفة من الناحية العسكرية على سواحل بحر الهند، وقيام تلك الدول بطلب العون من العثمانيين أن أمر السلطان سليمان القانوني ببناء أسطول في ميناء السويس وتقوية القوات البحرية للقيام بحملة على البرتغاليين. وتم تعيين سليمان باشا الخادم على ولاية مصر برتبة الوزارة مع تكليفه بمهمة القيام بتلك الحرب الاضطرارية.

وفي شهر يونية ١٥٣٨م خرج سليمان باشا الخادم في حملة إلى الهند، وكان أول

(١) كان البرتغاليون بعد اكتشاف فاسكو دي جاما لطريق رأس الرجاء الصالح ووصوله إلى الهند عام ١٤٩٨م قد بدءوا بأسطولهم القوي في تأسيس سيادتهم عليها. واستطاع الربان البرتغالي البوكيرك السيطرة على جزيرة سوقطرة في مدخل البحر الأحمر ومضيق هرمز في مدخل خليج البصرة (١٥١٥م)، وتمكنوا خلال ذلك من إغلاق طرق التجارة الذاهبة إلى البحر الأبيض على سفن المسلمين.

ما حققه هو استيلاؤه على عدن التي هي مدخل البحر الأحمر، ثم استولى بعدها على زبيد. وعند عودة الأسطول من حربه استولى على شحر الميناء التجاري في الساحل الجنوبي للجزيرة العربية، وجرى منح السلطان بدر - الذي رضي بالسيادة العثمانية- الأماكن الواقعة من عدن حتى ظفار ليكون والياً عليها. كذلك استطاع أوزدمير باشا أحد المماليك الذي كان يقبل الطاعة للدولة العثمانية وشارك في الحرب الهندية في معية سليمان باشا أن يجبر بعض الأمراء العصاة ممن تمردوا في اليمن وتحالفوا مع البرتغاليين ضد العثمانيين على الرضوخ والطاعة، ويلعب دوراً عظيماً في تأكيد سلطة الدولة العثمانية في الجانب الشرقي من البحر الأحمر، وفي إقامة أركان أيالة اليمن وتشكيلاتها المختلفة(٢).

كذلك فإن النجاحات العسكرية التي حققتها الدولة العثمانية خلال فترة وجيزة وفرض طاعتها على القبائل الحاكمة في تلك المناطق وإدخالها في الحكم قد لعبت دوراً مهماً في الحيلولة لمدة طويلة دون قيام الدول الأوربية بتنفيذ سياساتها التي تهدف إلى الاستيلاء على البقاع المقدسة الخاصة بالمسلمين، ثم السيطرة على المنطقة نفسها من الناحية الثقافية والاقتصادية على السواء(٣).

ويأتي في مقدمة العوامل التي دفعت الدولة العثمانية إلى ذلك: ١) أنها كانت متخلفةً في المجال البحري بوجه خاص ضد القوى الاستعمارية الأوربية المتفوقة في آسيا الجنوبية. ٢) النشاط الاستعماري العسكري والاقتصادي الذي بدأه كل من البرتغاليين والأسبان في شرق أفريقيا وآسيا الجنوبية ٣) قيام الإمارات المسلمة المحلية في تلك المنطقة بطلب العون من الدولة العثمانية. ٤) وجود مقام الخلافة الإسلامية في عهدة العثمانيين وما يفرضه ذلك من اعتبارهم لأنفسهم حماةً لكافة الشعوب المسلمة السنية(٤).

---

(٢) انظر: Peçevî İbrahim Efendi, *Peçevi Tarihi,* (Haz.Bekir Sıtkı Baykal), C. I. Ankara 1981, sh. 159, 163; Mustafa Âlî, *Künhü'l-ahbâr*, Nuruosmaniye Kütüphanesi, nu. 3409, vrk.128/a,b.

(٣) انظر: İhsan Süreyya Sırma, *Osmanlı Devleti'nin Yıkılışında Yemen İsyanları*, İstanbul 1980, sh. 57-58.

(٤) انظر: Cengiz Orhonlu, *Osmanlı İmparatorluğunun Güney Siyaseti-Habeş Eyaleti,* İstanbul 1974, sh. 32-33.

ب - شرق أفريقيا

١ - العلاقات مع الإمارات المسلمة

كانت الحبشة دولة ذات مكانة متميزة في السيطرة على تجارة الشرق بحكم وقوع سواحلها على البحر الأحمر وعلى المحيط الهندي معاً. وكان البرتغاليون في حالة اتصال مع الأحباش المسيحيين مثلهم بواسطة المبشرين. وفي سنة ١٥٢٠م وصلت أول سفارة رسمية برتغالية إلى ذلك البلد، وبدأت-منذ ذلك-العلاقات الرسمية بين الأحباش والبرتغاليين[٥].

وكانت الدولة العثمانية على علم بكل ما يدور في سواحل الطرف المقابل بواسطة ولاتها في اليمن، وتراقب تصرفات البرتغاليين هناك وترصد تحركاتهم. كما كانت في الوقت نفسه تتابع عن كثب أوضاع المسلمين القاطنين في المنطقة. وكان البرتغاليون يرون في مملكة الحبشة مدافعاً ومحارباً في سبيل مصالحهم الخاصة، كما أن التقارب في الدين والعلاقات الوطيدة بينهما كانت تمثل تحالفاً ضد المسلمين وبالتالي ضد العثمانيين.

وكان أحمد بن إبراهيم (١٥٠٦-١٥٤٣م) حاكم المنطقة الممتدة من زيلع حتى جبال الحبشة وسلطان الدولة المسلمة التي مركزها هرر قد أعلن الجهاد على مملكة الحبشة بعد أن ضاعفت من عدوانها على المسلمين بتحريض من البرتغاليين (١٥٢٧م)، واستطاع أن يحقق نجاحاً كبيراً خلال فترة قصيرة ويوسِّع حدود بلاده حتى مصوع والساحل بأكمله. وبناءً على هذا الوضع اضطر حاكم الحبشة لبنا دنگل (ديفيد الثاني) لطلب العون من لشبونه. ولما وجد أحمد بن إبراهيم أن البرتغال دخلت بشكل مباشر في تلك الحرب اضطر هو الآخر لطلب العون العسكري من استانبول بواسطة الولاة العثمانيين في اليمن. ووجد هذا

---

(٥) انظر: Orhonlu, *age.*, sh. 23.

الطلب استجابة خلال فترة وجيزة. إذ سارع مصطفى باشا بكلربكي اليمن بإنزال مراكبه على بهلول ومعه العتاد والتجهيزات الحربية. بينما قام أحمد بن ابراهيم بتحريك قوات المسلمين المحلية أيضاً، واستطاع السيطرة في سنة ١٥٣٠م على أيالات فتغار وإيفات، وحتى سنة ١٥٣٥م أيضاً على دفارو وشوا وأمهره ولاستا، ووضع أراضي تيجرة تحت حكمه. وبسبب كل هذا الجهاد عُرف أحمد بن ابراهيم بلقب **المجاهد**[٦] وكان النجاح الفائق الذي حققه بمساعدة الدولة العثمانية قد أدخل السرور على قلب خليفة المسلمين السلطان العثماني سليمان القانوني، ويدل على ذلك ما جاء في خطابه إليه تكريماً بقوله: "**السلطان أحمد الحاكم بولاية الحبش**"[٧].

وقد هُزم أحمد بن ابراهيم في الحرب التي قام بها مع قوات التحالف البرتغالي الحبشي في فوانا داغا Woina Daga عام ١٥٤٣م ومات. وهناك استطاع ملك الحبشة غالاو دافوس Galavdavos أن يسترد الأراضي التي فَقَدَها قبل ذلك ويعود إلى حدوده القديمة[٨].

٢ - أولى حملات أوزدمير بك على جنوب مصر

كانت وفاة أحمد بن إبراهيم حليف الدولة العثمانية وفقده للكثير من الأراضي قد أوقع المسلمين القاطنين هناك في مشكلة عويصة، وظهرت أوضاع تخالف مصالح العثمانيين من الناحيتين العسكرية والاقتصادية. ومع التطورات التي وقعت في المنطقة صدرت الأوامر إلى **أوزدمير باشا**[٩] للخروج للفتوحات في أراضي الحبشة، فهو الرجل الذي حارب ببسالة كبيرة في فتح اليمن وأطرافها

---

(٦) Orhonlu, *age.*, sh. 23, 28.

(٧) *Kânûn-nâme,* Veliyyüddin Efendi Kütüphanesi, nu. 1970, vrk. 39/a.

(٨) Orhonlu, *age.*, sh. 29.

(٩) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus,* nu. 213, s. 212) (انظر وثيقة ١).

وعُين بكلربكياً عليها[١٠].

ويبدو من المصادر التاريخية وجود معلومات مختلفة عن الأعمال العسكرية الأولى التي قامت بها القوات العثمانية في تلك المنطقة. وهذه المصادر تؤيد بعضها بعضاً، والمصدر الأساسي هو رحلة أوليا چلبي، إذ يقول فيها إن سليمان باشا الخادم في طريق عودته من حرب الهند نزل بقوة قوامها ٤٠ ألف رجل على ميناء القصير في البحر الأحمر، ثم عاد إلى مصر تاركاً قدراً من العساكر في معية أوزدمير باشا الذي كان يرافقه في الحرب. فقام الأخير بإرسال القوة التي وضعت تحت إمرته إلى الجنوب، قسم عن طريق أسطول نهري يعمل في نهر النيل والقسم الثاني ذهب براً. وهنا كان يوجد قدر كبير من القبائل العربية ويعيشون حياتهم على صورة بدو متنقلين أو على صورة حضر متوطنين فأعلنوا دخولهم تحت طاعة العثمانيين. وكانوا قد استولوا على قلعتي ابريم والدر وعلى مدينتي مغرق وساي من دولة الفونج، وأقاموا قلعة في ساي. وشيدوا في قلعة ابريم أيضاً مسجداً باسم السلطان العثماني سليمان القانوني[١١]. وكانت سواكن ذات الموقع الحاكم من الناحية الاقتصادية والعسكرية مكاناً لا بد من الاستيلاء عليه لأجل تحقيق الاستراتيجية السياسية التي صاغها أوزدمير باشا ولحماية مصالح الدولة العثمانية ضد القوى الاستعمارية. وفيها قام الأمراء المسلمون الذين يحكمونها بإعلان طاعتهم أثناء تلك العمليات لأوزدمير بك ممثل السلطان والخليفة، ومن ثم دخلت سواكن تحت النفوذ العثماني[١٢].

ويقول سيد لقمان إن أوزدمير باشا كلف بفتح الحبشة، فوضع تحت إمرته قدْرٌ من جنود الإنكشارية، وذهب بهم إلى مصر. وهناك تم توفير القدر اللازم

---

(١٠) أجمع المؤرخون على أن هذه الحملة وقعت عقب حربه على الهند أو في أواسط عام ١٥٣٩م باحتمال كبير.

(١١) Evliya Çelebi, *Seyahatnâme*, c. X, İstanbul 1938, sh. 840, 849.

(١٢) Evliya Çelebi, *age.*, c. X, sh.939.

للفتوحات من الجند والعتاد(١٣). وبدأ أوزدمير باشا عمله العسكري بالمقدار الذي أخذه من الجنود من مصر وأغلبهم متطوعون من الإنكشارية، فأرسلهم إلى الجنوب، بعضاً منهم عن طريق نهر النيل، والبعض الآخر عن طريق البر بجيادهم. ولكن عوامل الطبيعة وصعوبة الأرض أعاقت حركتهم، ولم يستطيعوا المسير إلاّ إلى مكان يسمى الشلال عند حدود ولاية الصعيد. وهناك ظهر الخلاف بين جنود الإنكشارية، وعانى أوزدمير باشا الكثير لفرض النظام عليهم، بل إنهم عارضوه هو نفسه. فكانت ظروف الطبيعة الصعبة من ناحية والتذمر الناشب بين الجند من ناحية أخرى عوامل حالتْ دون استمرار التحرك، فكانت العودة مرة أخرى إلى مصر(١٤).

ومن هنا يبدو أن تلك الحملة خرجت متجهة إلى سلطنة الفونج(١٥) التي تشكل القسم الأعظم من أراضي السودان الحالية. والظاهر على السطح أن هذه الحملة

(١٣) Seyit Lokman, *Zübdetü't-tevarih*, Türk ve İslam Eserleri Müzesi Kütüphanesi, nu. 1973. sh. 73/a.

(١٤) Lokman, *age.*, vrk.73/b.

(١٥) تُعرف سلطنة الفونج عند العثمانيين أيضاً باسم فونجستان، وهي دولة كانت تقع بين النيلين الأزرق والأبيض. وتقع على أراضيها اليوم دولة السودان. وكان الفونج بزعامة عمارة بن عدلان قد ناضلوا ضد مملكة علوة في عام ١٥٠٤م، ثم أعلنوا استقلالهم، وجعلوا من سنار عاصمة لدولتهم في جنوب الخرطوم على بعد ٣٠٠ كيلومتر. وتمثل قبائل البدو الرحل غالبية السكان فيهم، ويُعرف رئيس القبيلة عندهم بلقب شيخ أو ملك. وبهذه الخاصية فإن المجتمع ذو تركيب إقطاعي. والشيوخ ملزمون بدفع الضرائب للسلطان باسم القبائل. وكانت القبائل المقيمة في البلاد تدين بالوثنية ما عدا العرب منهم، حتى قام زعيم مسلم يدعى عبد الله جماع بحركة لنشر الدعوة الإسلامية، وبدأ الإسلام ينتشر بالفعل بين القبائل غير المسلمة، حتى إن هذه الدعوة كانت ذات تأثير في تحول عمارة بن عدلان إلى الإسلام، وهو أول سلطان تولى السلطنة في دولة الفونج (١٥٢٣م). ومع دخول العثمانيين إلى مصر (١٥١٧م) أصبح سكان الفونج جيراناً للأتراك، فلما انتقلت الخلافة الإسلامية إلى السلاطين العثمانيين بدأت العلاقات مع المسلمين هناك، وكانت بين العثمانيين والفونج بشكل رسمي مع الحملات العسكرية التي شنها أزدمير بك على تلك المنطقة وسيطرته على المدن والقلاع الخاضعة للفونج، ثم اعتراف بعض القبائل بالتبعية للدولة العثمانية. وهذه العلاقات التي بدأت بعمليات عسكرية قد تواصلت في المجالين الثقافي والاقتصادي. فقد تم إرسال العديد من العلماء العثمانيين إلى السودان، وقام العديد من طلاب الفونج بالسفر إلى مصر والحجاز والعراق واستانبول لتحصيل العلوم في مدارسها، ثم عادوا إلى بلادهم. وكان السلطان بديع بن عبد القادر قد أقام روابط وثيقة مع المدارس المصرية، واستفاد قدر الإمكان من المدرسين العثمانيين المقيمين هناك. وفي ظل هذا تحولت سنار إلى مركز علمي. واستمرت هذه المسيرة في التاسع حتى أصبح الدين الإسلامي هو الدين السائد في البلاد اعتباراً من القرن السادس عشر (انظر: Evliya Çelebi, *age.*, c.X, sh. 840 vd.; S. Hıllelson, "Fung (Func)", *Milli Eğitim Bakanlığı İslam Ansiklopedisi*, c. IV, sh. 682; Mehmet Aykaç, "Funç", *Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, İstanbul 1996, c. XIII, sh. 216-217).

التي تحمل طابعاً عسكرياً كان لها بُعدٌ آخر، إذ تضمنت خصائص ثقافية ودينية. لأنه لم تكد تنتهي الحملة حتى جرى إيفاد العديد من العلماء إلى هناك لتبليغ الدعوة الإسلامية. ولم يقصر سلطان الفونج عبد القادر بن عمارة في تقدير العلماء الوافدين عليه، وخصص لهم الأراضي لمعيشتهم، وأكرمهم وأحسن وفادتهم بصور متعددة. وكان من بين العلماء الذاهبين إلى هناك الشيخ إدريس بن محمد أحمد والشيخ حسن حسونة الأندلسي(١٦).

وعلى هذه الشاكلة كانت العلاقات الأولى للدولة العثمانية مع السودان.

ج - تشكيل أيالة الحبش

١ - سنجق سواكن

كان الاستيلاء على سواكن قد شكل مرتكزاً قوياً في أيدي العثمانيين ونقطة البداية لحملة الحبشة التي خططوا للقيام بها في المستقبل. فتم وضع نظام إداري لسواكن بحيث تصبح تلك المدينة مركزاً لسنجق يكون تابعاً لمصر، وعُيِّن عبد الباقي بك ليكون أول أمير على هذا السنجق (١٠ ابريل ١٥٥٤م). وكان أمير سنجق سواكن مساوياً في الدرجة لأمير سنجق جدة، ويحصل على قدر مساوٍ لما يحصل عليه من الجراية والعليق(١٧).

٢ - تشكيل أجهزة الأيالة وتعيين أول بكلربكي عليها

قام أوزدمير بك عقب تلك الحملة بالتوجه إلى استانبول، وعرَضَ على السلطان ما لديه من معلومات حول الحملة المزمع القيام بها على الحبشة بعد ذلك وأمور تشكيلها وتنظيمها(١٨). وعقب هذا اللقاء أعطيت لأوزدمير باشا بكلربكية

---

(١٦) Aykaç, *agm.*, sh. 217.

(١٧) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 211, sh. 78) (انظر الوثيقة ٢).

(١٨) *Rüstem Paşa Tarihi*, İstanbul Üniversitesi Kütüphanesi, vrk. 286/b.

الحبش مع مخصصات سنوية قدرها مليون وأربعمائة ألف أقجة (٥ يولية ١٥٥٥م)[١٩]. ولكنهم أدركوا أن هذه المخصصات لن تكفي فيما بعد لأوزدمير باشا فتقرر أن تضاف إليها حاصلات جزيرة دحلاك التابعة لولاية اليمن والبالغة تسعة أكياس يومياً، وأن يجري ربط تلك الجزيرة إدارياً بأيالة الحبش[٢٠].

وعاد أوزدمير باشا إلى مصر من استانبول وهو يحمل لقب بكلربكي الحبش، وأخذ من العسكر ثلاثة آلاف ومن العتاد والمؤونة ما يكفي لتلبية الحاجة[٢١]، واستطاع عن طريق السفن التي جهزها من السويس أن يتوجه إلى سواكن. وهناك جعل منها مركزاً له، وشيد فيها عدة قلاع لحماية جزيرتها جيداً[٢٢].

وتقرر أن تُصرف مواجب الجند القادمين من مصر من خزانة مصر أيضاً[٢٣]. وجرى خلال مدة وجيزة وضع النظم اللازمة في الأيالة، وتأسس نظام يعتمد على سيادة القضاء. وتم في تلك المرحلة تعيين القاضي عقب تعيين البكلربكي مباشرة (٣٠ نوفمبر ١٥٥٥م). فكان أول قاضٍ على أيالة الحبش هو **مولانا عبد الوهاب أفندي**، وتدل وثائق الأرشيف العثماني على أن مكان المحكمة سوف يكون في سواكن، ويخصص للقاضي مائة وثلاثون أقجة يومياً[٢٤].

وتتمتع الأجهزة المالية ضمن تشكيلات الدولة بأهمية كبيرة، فهي التي تراقب النشاط الاقتصادي الحاصل في البلاد، وتتخذ القرارات المجدية التي تنفع الدولة، وتقوم بتطبيقها، وتمسك حسابات كل ذلك. وفي البداية تم تشكيل جهاز مالي باسم "**نظارة الأموال**"، وعين على رأسه أحمد بك أغا التفكجية في مصر، وذلك بمخصصات سنوية تساوي ما يصرف لأمراء سناجق مصر من

---

(١٩) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 213, sh. 212) (انظر الوثيقة ٣).

(٢٠) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 213, sh. 212) (انظر الوثيقة ٤).

(٢١) Lokman, *age.*, vrk. 73/a.

(٢٢) Kâtib Çelebi, *Cihannümâ*, İstanbul 1145, sh. 550.

(٢٣) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu.214, sh. 15).

(٢٤) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 214, sh. 24) (انظر الوثيقة ٥).

الجراية والعليق (١٧ نوفمبر ١٥٥٥م)[٢٥]. ولما اقتضت الضرورة توسيع أراضي أيالة الحبش وتعيين حدودها بصورة أكثر وضوحاً، والتعرف على تعداد السكان من الرعايا والبرايا بشكل سليم وتنظيم مسألة الضرائب وغير ذلك مما يلزم القيام به في إطار من العدالة تم تعيين دفتردار واسع الصلاحيات والنفوذ بالنظر إلى ناظر الأموال. ومنحت وظيفة أول دفتردارية في أيالة الحبش إلى شخص يدعى حسن كان قد عمل ناظراً في مصر، وذلك لقاء إقطاع يُدرُّ عليه مائة وخمسين ألف أقجة (٢٥ ابريل ١٥٦٥م)[٢٦].

٣ـ توسيع حدود الأيالة

كان أوزدمير باشا يسعى جاهداً لوضع أسس بناء الأيالة على أرضية سليمة من ناحية، وواصل من الناحية الأخرى كفاحه من أجل عمليات الفتح والتصدي لتجاوزات الخصوم. وتم أثناء ذلك الاستيلاء على مدن مهمة مثل كيف ودحلاك ومصوع، وجُعلت الأخيرة بعد فتحها مركزاً للأيالة، وشيد فيها أوزدمير باشا قصراً له وجامعاً باسمه. وبدأت اجتماعات ديوان الباشا تنعقد في ذلك القصر، وكان الباشا خلال هذه الاجتماعات يجلس في الديوان وريشة الحكم على رأسه، فيستمع إلى شكاوى الأهالي، وينظر في القضايا المهمة ويفصل في النزاعات بقسطاس العدالة، وتتواصل أثناء ذلك جهود المجتمعين لحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية الخاصة بالأيالة. ونظراً لأن القصر كان واقعاً في ميناء مصوع فقد كان يجري استخدامه في الوقت نفسه للمعاملات الجمركية. فكانت سفن التجارة المارة تقترب منه وتدفع ما عليها من رسوم الناولون[٢٧].

وكانت خرقوفا (Harkova) أيضاً من الأماكن التي تم فتحها في ذلك العهد، وهي بلدة تقع على الساحل وفيها قلعة قوية، ومن هذه الناحية كانت شديدة

---

(٢٥) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 214, sh. 13) (انظر الوثيقة ٦).

(٢٦) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 74 sh, 563) (انظر الوثيقة ٧).

(٢٧) انظر: Evliya Çelebi, *age.*, c.X, sh, 940-945.

التحصين. فكان كبار الأغوات والباشوات يفضلون البقاء فيها أكثر من غيرها. وكان أوزدمير باشا عقب فتحها مباشرة قد أقام فيها جامعاً باسمه وسبع تكايا للدراويش.

وكانت هندية وقلعتها على شاطئ بحر السويس مع مدينة پهلولة Pehlüle من الأماكن التي تم الاستيلاء عليها أيضاً في زمن أوزدمير باشا[٢٨]. وكان أوزدمير باشا أثناء فتوحاته يصطحب مرشداً إلى جانبه يُعرف باسم خَطّاب حتى يستطيع بمساعدته اجتياز الصعوبات التي تفرضها طبيعة الأرض وتفرضها الظروف الجغرافية كلما تعمق في المناطق الداخلية، والحصول منه على المعلومات اللازمة حول طبيعة القبائل الموجودة والوضع الداخلي للحبشة. وقد حصل ذلك المرشد لقاء هذا على رتبة (گدك المتطوعة) من مصر[٢٩]. وكان من نتيجة الحملات التي خرجت إلى دواخل الحبشة في الجنوب أن دخلت أريتريا والمنطقة الشمالية الغربية من الحبشة تحت نفوذ العثمانيين. وتم الاستيلاء على مدينة دباروا التي كانت في موقع المركز وعلى مدينة أركيكو. وهذه الانتصارات العسكرية قد شجعت القبائل المسلمة التي تعيش أوضاعاً صعبة أمام مملكة الحبشة على التوحد حول أطراف الحكم العثماني. وجعل أوزدمير باشا من مدينة دباروا مركزاً وقاعدة له، وشيد فيها جامعاً كبيراً وعدداً آخر من المساجد المختلفة. وكان من نتيجة السياسة التي جرى عليها الباشا أن تحول عدد كبير من القبائل الوثنية والمسيحية إلى الإسلام.

واستمر أوزدمير باشا في حملاته العسكرية مع توجيهها نحو الشمال الشرقي، أي جنوب شرق السودان الحالية، ولكن الحملة التي شنها على قبيلة البجاه القاطنة هناك لم تسفر عن نتيجة طيبة. فقد كانت ظروف المناخ والأرض في تلك الحملة أشد

---

(٢٨) Evliya Çelebi, *age.*, c.X, sh. 950-951.

(٢٩) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 2, hkm. 1313) (انظر الوثيقة ٨).

قساوة من الخصم الذي خرج لهم. واستمرت تلك الحملة أياماً، ومرض هو مع عدد كبير من الجنود، فاضطرت القوات العثمانية إزاء هذا الوضع إلى العودة إلى دباروا. وبعد مرور عام على تلك الحملة مات الباشا (١٥٦٠م)[٣٠]، وقبره في مصوع[٣١].

٤ - تعيين عثمان باشا أوزدمير أوغلى

عقب وفاة أوزدمير باشا تم تعيين ابنه عثمان باشا ليحل محله[٣٢].

وبذل عثمان باشا ما في وسعه للسير على خطى والده وإتمام الفتوح التي بدأها. وكان ملك الحبشة قد استغل الفراغ الذي ظهر في حكم الأيالة بعد وفاة أوزدمير باشا، فسارع باحتلال دباروا، وهنا قام عثمان باشا باستعادتها واستعادة الأراضي الأخرى، بل وحاول استغلال الفوضى التي سادت داخل الحبشة وقام بتوسيع إدارته الفعلية ونفوذه السياسي على حسابها[٣٣].

٥ - هجوم الفونج على سواكن

كان قد سلف الحديث إبان تشكيل الأيالة أن القبائل العربية القاطنة في القطاع الشمالي الغربي من الأيالة وفي سواكن والتابعة لسلطنة الفونج قد أعلنت الطاعة لأوزدمير بك، ورضيت بالدخول تحت السيادة العثمانية. لكن تلك القبائل تمردت في سنة ١٥٦٤م وقامت بالهجوم على سواكن مركز الأيالة، وراحت تمارس عمليات تقتيل واسعة على المسلمين. ثم وضعت يدها على الآبار الموجودة هناك وفرضت العطش على الأهالي حتى بيعت المياه بأسعار غالية. ونظراً لأن البكلربكي كان يقيم في مصوع فقد تقرر تعيين أمير سنجق مستقل على سواكن. وبهذه الطريقة كان الهدف هو توفير الأمن والحماية لمدينة سواكن ثم مكافحة المتمردين. كما

---

(٣٠) Orhonlu, *age.*, sh. 46-47.

(٣١) Evliya Çelebi, *age.*, c.X, sh. 943.

(٣٢) Abdurrahman Şeref, "Özdemiroğlu Osman Paşa," *Tarih-i Osmanî Encümeni Mecmuası*, sene, 2-4; cüz 21, Ağustos 1329, sh. 1290.

(٣٣) Orhonlu, *age.*, sh. 52.

تقرر تشييد قلعة حول المكان الذي توجد فيه مصادر المياه والقيام بحراسته وحمايته[٣٤]. وتم تعيين أحد جاويشية مصر ويدعى يعقوب أمير سنجق على سواكن لقاء تصرفه على إقطاع يدرّ مائتي ألف أقجة (٢١ مايو ١٥٦٤م)[٣٥].

وكانت المعلومات الواردة إلى استانبول كثيرة حول الأعمال والانجازات التي حققها عثمان باشا والأماكن التي فتحها. ويظهر من الفرمانات التي أرسلها إليه السلطان العثماني أنها كانت تطالبه ببذل أقصى الجهد للمحافظة على الأراضي المفتوحة والعمل على راحة الأهالي وضمان أمنهم[٣٦]. وصدر الأمر بتحويل مبلغ ثلاثمائة ألف أقجة من خزانتي مصر واليمن إلى أيالة الحبش بقصد دفع الضيق وسوء المعيشة الذي ظهر في الأراضي المفتوحة (١٥٦٥م)[٣٧].

وقد استمر عثمان باشا على رأس أيالة الحبش سبع سنوات، وسار خلال تلك المدة على نهج والده، فبذل جهده لتوفير الأمن في البلاد والعمل على رفع مستواها. غير أن العمار النسبي الذي بلغته أيالة الحبش كان سبباً في تعرضها للغارات المستمرة من القبائل المغيرة من حولها. كما كان الكفاح الذي خاضه أمراء الحبش المحليين من الأمور التي استنفدت بعض الجهود من عثمان باشا. وقام هو نفسه بتوسيع سنجق ابريم في منطقة الصعيد المعروفة بمصر العليا، وجعل منه بكلربكية قائمة بذاتها. وكان هدفه من وراء ذلك هو أن يجعل من أيالتي الحبش ومصر وحدةً واحدة. ورغم أن أيالة ابريم قد ألغيت بعد ذلك إلاّ أن الفكر السياسي لعثمان باشا في هذا الصدد لم يمت، وظلت ديار النوبة تحت نفوذ ولاة مصر[٣٨].

---

(٣٤) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 218, sh. 168) (انظر الوثيقة ٩).

(٣٥) الأرشيف العثماني (*KK. Ahkam*, nu. 74, sh. 525) (انظر الوثيقة ١٠).

(٣٦)الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 5, hkm. 704).

(٣٧) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 5, hkm. 1163) (انظر الوثيقة ١١).

(٣٨) Şeref, *agm.*, sh. 1291-1292.

٦ - عهد حسين باشا

جرى عزل عثمان باشا في ٢٢ أغسطس ١٥٦٧م وتعيين حسين باشا بدلاً منه[٣٩]. فقد حصل الأخير على البكلربكية مع راتب سنوي قدره مليون أقجة، على أن تتكفل خزانة مصر بدفع مائة ألف أقجة من هذا الراتب السنوي[٤٠]. وكانوا قد أبلغوا عثمان باشا عند عودته إلى استانبول أن لايصطحب أحداً من ذوي العلوفات، حتى لا يقع فراغ إداري وعسكري في حكم الأيالة[٤١]. ولكن الرجل وصل ومعه ١٣١ رجلاً من الولاية من المتفرقة والجاويشية والسباهية والإنكشارية، وصحب أيضاً أمير سنجق سواكن يعقوب ودفتردارها حسين وقاضيها. فصدر الأمر بتعيين العدد اللازم من الرجال في تلك الأماكن الشاغرة، ومنحهم الإقطاعات والمخصصات الموجودة[٤٢].

كما صدرت أوامر أخرى إلى الإداريين في مصر حول عدم الوقوف بأي شكل في وجه من يرغب من طائفة الإنكشارية في الذهاب إلى أيالة الحبش بإرادته بقصد الخدمة، وأن تصرف لهم علوفاتهم دون المساس بها مع التثبت من مقدارها وإعلان المركز به، وتمكينهم في حالة العودة من الحصول مرة ثانية على علوفاتهم وصرفها لهم[٤٣].

وخرجت الأوامر إلى بكلربكية مصر أن يتم توفير الجند والعتاد والمؤونة بالقدر الذي يحتاج إليه حسين باشا فور وصوله إلى مصر، والتأكيد على ضرورة عدم مضايقته أبداً في هذا الموضوع[٤٤].

وكما يُفهم من الوثائق المتاحة فإن حاجة ولاية الحبش إلى الجند كانت تلبى

---

(٣٩) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 105) (انظر الوثيقة ١٢).

(٤٠) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 177).

(٤١) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 106) (انظر الوثيقة ١٣).

(٤٢) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 1556) (انظر الوثيقة ١٤).

(٤٣) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 199) (انظر الوثيقة ١٥)؛ (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 1631).

(٤٤) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 1631).

في أغلب الأحيان من ولايتي مصر واليمن. وكان الجنود القادمون من اليمن يُعرفون باسم الـ (**شغّالين**)، بينما عُرف الجنود القادمون من مصر باسم (غريب يكيتلر) أي **الفتية الغرباء** بالتركية و (مصر قولى) أي **عبيد مصر** أو **جند مصر**. وقد مر عهد حسين باشا وحكمه لولاية الحبش مشحوناً بالمصاعب والتحديات من الناحية العسكرية والاقتصادية، ولكي يمكن التغلب على ذلك الوضع تم إرسال رجل إلى استانبول لطلب العون من هناك(٤٥). ومع تناقص دخل الولاية وعجز خزانتها عن سداد الراتب المخصص للباشا سنوياً اضطر لطلب الاستدانة، وكانت خزانة مصر هي التي أقرضته عشرة آلاف دينار ذهبي(٤٦).

٧ - اسكندر أوغلى أحمد باشا

مع وفاة حسين باشا تم تعيين أحمد باشا بدلاً منه، وهو ابن اسكندر باشا والي مصر (٣ ديسمبر ١٥٧٠م)(٤٧). وخلال ذلك العهد أيضاً عاشت الولاية ضيقاً اقتصادياً مثلما كان الحال في السنوات السابقة. وكان السبب في ذلك هو التأثير السلبي الذي أحدثه القحط الذي ظهر في مصر ومحيطها على البناء الاقتصادي لولاية الحبش. وكان هذا الوضع قد سبب في ظهور التذمر بين العساكر أيضاً(٤٨). وسعى أحمد باشا لتخفيف ذلك الضيق الاقتصادي بالاقتراض والاستدانة، فأخذ من خزانة مصر ٨,٢٠٠ فلوري، ولكن الباشا بعد أن انفصل عن الولاية لم تسدد مثل هذه الديون للخزانة العامرة في استانبول بحسب القانون، فأرسلت إليه الأوامر للسداد(٤٩).

وإزاء الأضرار التي يمكن أن تسببها العناصر المغيرة الموجودة من حول الولاية

---

(٤٥) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 198) (انظر الوثيقة ١٦)؛ (hkm. 200) (انظر الوثيقة ١٧)؛ (*Mühimme Def.*, nu. 14, hkm. 913) (انظر الوثيقة ٢٠).

(٤٦) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 152).

(٤٧) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 14, hkm. 883) (انظر الوثيقة ١٨).

(٤٨) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 10, hkm. 461).

(٤٩) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 34, hkm. 232).

تم إيقاظ أيالتي مصر والحبش على السواء، وأرسلت إليهما الأوامر والتعليمات حتى يتنبهوا لذلك ويأخذوا التدابير اللازمة. وعندما تم تعيين أحمد باشا ووصل جرى التنبيه على والي مصر في هذا الموضوع، وصدرت الأوامر إليه بتجهيز كل ما يلزم لأحمد باشا من البارود ومدافع نوع (ضربه زن) وبنادق وغير ذلك من العتاد، وعدم الوقوف في وجه الفتية الغرباء من جند مصر ممن يريدون الخدمة وإرسال كل ذلك إلى ولاية الحبش(٥٠). كما صدرت أوامر أيضاً تقول إن البكلربكي ليس له رجال ومن ثم فإن جند مصر الحقيقيين والمرسلين إلى أيالة الحبش بطريق المناوبة لا يجب أن تتأخر مواجبهم، وأنه قد تم إقامة القلاع لحماية سواكن ومصوع ولكن السلاح والتجهيزات اللازمة لها ليست كافية ولهذا فإن مستحفظيها يعانون الضيق ومن ثم ضرورة إرسال ما يلزمها من جبخانة مصر من مدافع نوع (ضربه زن) و (شايقه) وإرسال حديد وبارود ورصاص، ثم تسجيل كل ذلك وقيده في دفاتر(٥١)، وإعلان الحكومة بالمكان الذي وضع فيه كل ذلك(٥٢).

وقد طلب أحمد باشا من الحكومة المركزية مكافأة الرجال الذين يعملون معه على جدهم واجتهادهم، وإلحاق البعض منهم بأوجاق المتفرقة في مصر، ولكن تلبية هذا الطلب تأجلت بسبب المسألة اليمنية وحاجة ولاية الحبش للجنود(٥٣). وهناك أوامر قادمة أيضاً تحض الحكومة على النظر باستمرار في أوضاع الأهالي وممارسة الحكم بالعدل وبذل ما في الطاقة لراحة الرعايا والبرايا وتوفير الأمن لهم، والبعد عن أذيتهم واغتصاب حقوقهم، والحذر من كل تصرف قد يشعل الفتنة والفساد كما هو الحال في ولاية اليمن، ومن ثم ضرورة التروي والتبصر، وعدم التواني في تزويد الحكومة المركزية باستمرار

---

(٥٠) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 14, hkm. 883) (انظر الوثيقة ١٨)؛ (hkm. 912) (انظر الوثيقة ١٩)؛ (hkm. 913) (انظر الوثيقة ٢٠).

(٥١) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu.16, hkm. 599).

(٥٢)الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 16, hkm. 600).

(٥٣) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 2661).

بالمعلومات المستجدة حول أوضاع الأهالي[٥٤]، وبذل الهمة والجهد اللازم للقيام بالإصلاحات الممكنة للقضاء على الأزمة التي تمر بها الأيالة[٥٥].

٨ - عهد رضوان باشا

لقد طلب أحمد باشا الاستعفاء من بكلربكية الحبش فأعفي منها، وتم تعيين رضوان بك أمير سنجق غزة بدلاً منه في ٢ مارس ١٥٧٣م، وبراتب سنوي قدره مليون ومائتي ألف أقجة[٥٦].

وفعل رضوان باشا ما فعله الولاة السابقون عليه من قبيل الحيطة والتدبر فطلب سلاحاً وعتاداً حتى يمكنه التصدي لخصوم الداخل والخارج ممن يهددون أمن الأيالة وحتى يمكنه القضاء على أي عصيان أو تجاوزات. وتمت تلبية ذلك الطلب من سنجق ابريم وولايتي مصر واليمن[٥٧]. وتقرر ضم ثلاث قرى منتجة داخل حدود ولاية الصعيد التابعة لمصر - إلى ولاية الحبش، والعمل على سد الحاجة في المؤونة ورفع العجز فيها[٥٨].

وتمت مكافأة الأشخاص الذين بذلوا جهوداً عالية في رفع الضيق الذي كانت تعاني منه الأيالة وكشفوا عن بسالة في الكفاح ضد الأعداء[٥٩]، وجرى صرف العلوفات للموظفين الذين لم يتقاضوا علوفاتهم[٦٠]. وبقصد التصدي للغارات والاعتداءات الواقعة على الأراضي العثمانية من قبل حاكم بحر نجاش يشحاق[٦١] الذي يعمل تحت إمرة ملك الحبشة وملاحقته فقد تم تكليف مراد أغا الذي كان يعمل وكيلا (كتخدا) للبكلربكي السابق أحمد باشا. وقام مراد أغا بالدفاع

---

(٥٤) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 2662) (انظر الوثيقة ٢١).

(٥٥) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 12, hkm. 537) (انظر الوثيقة ٢٢).

(٥٦) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus.*, nu. 225, sh. 200) (انظر الوثيقة ٢٣)؛ وانظر أيضاً: Lokman, *age.*, vrk. 89/b.

(٥٧) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 26, hkm. 20-22; *Mühimme Def.*, nu. 24, hkm. 818).

(٥٨) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 26, hkm. 27, 35).

(٥٩) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 25, hkm. 2893) (انظر الوثيقة ٢٤).

(٦٠) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 25, hkm. 2900-2903).

(٦١) أقصى الطرف الشمالي من أراضي تيجرة.

بنجاح عظيم ضد يشحاق في قلعة تاواريا (دَوَاريا)، حتى إن هذا النجاح وجد صدىً من الحكومة المركزية فمنحته إقطاعاً من نوع (زعامة) يُدِرُّ عليه دخلاً سنوياً قدره أربعون ألف أقجة، كما كافأت الرجال العاملين تحت إمرته[٦٢].

٩ - مشروع قناة السويس

لقد احتدم النشاط الاستعماري في افريقيا وآسيا على السواء، وتحول إلى ممارسة الظلم ضد المسلمين القاطنين هناك. وكان تمرد بعض القبائل في الجزيرة العربية قد أخذ منحى خطراً على الأراضي المقدسة، وأصبح أمن طرق الحج وحراستها مشكلة من المشاكل. وكان البرتغاليون المتحالفون مع مملكة الحبشة يواصلون إرسال السلاح والعتاد بصورة مستمرة من ناحية، ويقومون بتحريض الأحباش على الثورة ضد العثمانيين من ناحية أخرى. وخلال تلك المرحلة كان الهدف هو التصدي للأنشطة التوسعية والإمبريالية في أفريقيا وآسيا ودرء الخطر الذي تشكله القبائل العربية المتمردة وتقديم العون السريع للمسلمين المظلومين هناك من الناحية العسكرية والاقتصادية، ومن ثم ظهرت الخطة لشق قناة تربط بين البحر الأبيض والبحر الأحمر. وكانت الخطوة الأولى لتحقيق تلك الخطة أن صدرت الأوامر بذهاب مهندسين ومعماريين إلى المنطقة التي تُشَق فيها القناة ليقوموا بالكشف والبحث اللازمين وإعداد التقرير الخاص بذلك (١٥ يناير ١٥٦٨م)[٦٣].

وقد ظل رضوان باشا بكلربكياً على الأيالة حتى شهر يولية ١٥٧٤م (ربيع الثاني ٩٨٢هـ)[٦٤]. ثم عُين عليها من بعده مصطفى باشا، وظل فيها حتى وفاته في سنة ١٥٧٦م[٦٥].

ومع وفاة مصطفى باشا حدث تأخير في تعيين البكلربكي الذي يحل محله،

---

(٦٢) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 25, hkm. 934) (انظر الوثيقة ٢٥)؛ (hkm. 1605) (انظر الوثيقة ٢٦).

(٦٣) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 721) (انظر الوثيقة ٢٧). وأصل هذا الفرمان قد يكون موجوداً في دار المحفوظات المصرية في القاهرة (المترجم).

(٦٤) Mehmed Süreyya, *Sicill-i Osmanî*, c.II, Matbaa-i Âmire 1311, sh. 401-402.

(٦٥) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 28, hkm. 563) (انظر الوثيقة ٢٨)؛ (*Mühimme Def.*, nu. 29, hkm. 234) (انظر الوثيقة ٢٩)؛ (*KK. Ruus*, nu. 230, sh. 204, *KK. Ruus*, nu. 229, sh.310).

واستمر ذلك بعض الوقت، فكان محمد بك يقوم بشئون البكلربكية بالوكالة، وهو رجل كان يعمل قبل ذلك أغا للإنكشارية في بكلربكية الحبش برتبة أمير سنجق[٦٦].

وكان سليمان بك أمير سنجق جرجا قد تم تعيينه على البكلربكية خلال فترة التأخير عقب وفاة مصطفى بك، غير أن تصرفه اللامسئول وتراخيه في الذهاب إلى وظيفته الجديدة[٦٧] كان سبباً في إبعاده عنها وتعيين أخيه أحمد باشا على رأس الأيالة[٦٨].

١٠ - عهد أحمد باشا

كان أحمد باشا يراقب عن كثب - مثل غيره من الولاة السابقين - أعمال وتصرفات ملك الحبشة، وعَرَف كيف يستغل مشاكله الداخلية لصالح الدولة. فقد ساعد من يُعرف باسم بادوناي (أو رادوناي) - وهو وزير بحر نجاش يشحاق التابع لملك الحبشة - على الالتجاء للدولة العثمانية. وجاء فيما أرسله أحمد باشا إلى مركز الدولة أنه يمكن الاستفادة من المعلومات التي يتمتع بها هذا الرجل حول الوضع الداخلي للحبشة ومعرفته بأراضيها، وأنه في حالة مساعدته فإنه قد يمكننا فتح أراضٍ جديدة، ومن ثم يوصي بالاستفادة من هذه الأوضاع. ووضعت الحكومة هذه التوصية نصب أعينها، فمنحت بادوناي إمارة أحد السناجق في أيالة الحبش براتب قدره مائتي ألف آقجة[٦٩]. وكانت تقع ضمن حدود السنجق الممنوح له أماكن مثل: سامه وعَقَلَة (غُزَىْ) ودبّه وقُرباريه[٧٠].

ووفد رادوناي على استانبول أيضاً، واصطحب معه عدداً كبيراً من الوجوه

---

(٦٦) الأرشيف العثماني (Mühimme Def., nu. 28, hkm. 841).

(٦٧) الأرشيف العثماني (Mühimme Def., nu. 29, hkm. 453).

(٦٨) الأرشيف العثماني (Mühimme Def., nu. 29, hkm. 754).

(٦٩) الأرشيف العثماني (Mühimme Def., nu. 25, hkm. 2885) (انظر الوثيقة ٣٠).

(٧٠) الأرشيف العثماني (Mühimme Def., nu. 25, hkm. 3031).

الحبشية. وهناك خُلعت عليهم الخِلع، وحصلوا على الكثير من الهدايا ثم عادوا إلى حيث أتوا(٧١).

وخرج أحمد باشا للحرب في أطراف الحبشة، واستطاع استعادة مدينة دبارْوَا التي فُقدت من قبل، فأدخلها ضمن حدود الأيالة وأحاطها بسور من جوانبها، وشيد فيها قصراً للبكلربكي. كما استطاع أن يفرض الطاعة على العديد من القبائل. وكان من بين الأماكن التي تم الاستيلاء عليها: ولايات بور وهندية (هندبة) ومطرر فأصبحت سناجق داخل أيالة الحبش تحمل نفس الأسماء، وكان سنجق بور من نصيب حسين بك، وسنجق هندية من نصيب محمد أغا قائد انكشارية الحبش، أما سنجق مطرر فقد حصل عليه أباظه مراد(٧٢).

وكان للسياسة التي جرى عليها أحمد باشا بصدد الأراضي الحبشية وإدارتها وكذلك التطورات التي حدثت لصالح العثمانيين أن دفعت ملك الحبشة للتحرك. لكن طلبات أحمد باشا الذي كان يقدم المعلومات لاستانبول في هذا الصدد ولا يفتأ يوقظها لم تلق الاهتمام اللازم. ولعل الثورة التي اندلعت في اليمن كانت السبب وراء ذلك. فقد تم توجيه جنود مصر واليمن المقرر إرسالهم إلى الحبش لأجل هذا الأمر، ورغم تلك الظروف السيئة تم إرسال قوة عسكرية من مائتي جندي بقيادة شخص يدعى بيرام من اليمن. ودارت المعركة بين جيش الحبشة الذي يضم مائتي ألف جندي وجيش الأيالة الذي يقوده بنفسه أحمد باشا ولا يضم إلاّ القليل من الرجال والعتاد في موقعة يقال لها دبرا قارّو (DEBRA QARRO, ADDI QARRO)، فكانت النتيجة هي هزيمة القوات العثمانية، وسقط أحمد باشا نفسه شهيداً مع خمسمائة من جنوده(٧٣). حتى إن ذِكْر هذه المعركة في الوثائق العثمانية يرد باسم "**معركة أحمد باشا**"(٧٤). وقد سقط في هذه المعركة خيرة الجنود العثمانيين

---

(٧١) Lokman, *age.*, vrk. 88/a.

(٧٢) Lokman, *age.*, vrk. 83/b, 84/a.

(٧٣) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 40, hkm. 698) (انظر الوثيقة ٣١).

(٧٤) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 239. sh.121).

شهداء، ومنهم نعمان بك أمير سنجق أركيكو وسليمان بك أغا إنكشارية أيالة الحبش وأغا المتطوعة، وغيرهم سبعون آخرون سقطوا شهداء[٧٥].

وقام الملك سارتسا دنگل بهدم جامع دباروا وهدم أسواره، وفرض الخدمة على الجنود العثمانيين الأسرى. كما عَيّن أيضاً أحد الأغوات ليكون على رأس من قبلوا الانخراط في حاشية الملك[٧٦]. ويبدو من الوثائق العثمانية أن تلك المعركة وقعت في سنة ١٥٧٩م[٧٧].

١١ - عهد خضر باشا

عقب استشهاد أحمد باشا تم تعيين سليمان باشا على رأس البكلربكية للمرة الثانية[٧٨]، لكنه لم يذهب قط إلى الأيالة مثلما فعل سابقاً، فتم تعيين خضر بك أحد الأمراء المصرية في ١٥ ديسمبر ١٥٧٩م براتب سنوي مقداره مليون ومائتي ألف آقجة (٢٤ شوال ٩٨٧هـ)[٧٩].

واستطاع خضر باشا خلال مدة وجيزة أن يلملم شمل القوات العثمانية المتفرقة ويفرض عليها النظام والانضباط، ويتأهب بها لاسترداد الأراضي المفقودة، ويحقق في ذلك نجاحاً عظيماً. وفي أركيكو وقعت هزيمة القوات الحبشية العربية وجرى استرداد المدينة، ولم تكد تمضي مدة وجيزة حتى تم إدخال مصوع ودباروا مرة أخرى ضمن الحدود العثمانية[٨٠].

وقام خضر باشا بشن حملة على منطقة تيجرة الواقعة في يد الحبشة والمعروفة

---

(٧٥) الأرشيف العثماني (KK. Ruus, nu. 238, sh.46-47) (انظر الوثيقة ٣٢)؛ (KK. Ruus, nu. 236, sh.32) (انظر الوثيقة ٣٣).

(٧٦) Lokman age., vrk. 92/b, 94/b.

(٧٧) الأرشيف العثماني (Mühimme Def., nu. 39, hkm. 116).

(٧٨) الأرشيف العثماني (KK. Ruus, nu. 234, sh. 44).

(٧٩) الأرشيف العثماني (Mühimme Def., nu. 39, hkm. 112; Mühimme Def., nu. 40, hkm. 698; KK. Ruus, nu. 236, sh.188. K.K. Ruus, nu. 262, sh. 275).

(٨٠) الأرشيف العثماني (Mühimme Def., nu. 39, hkm. 116) (انظر الوثيقة ٣٤).

في الوثائق باسم (يوقارى جانب) أي "الأراضي العليا"[٨١]. ووصلت إليه الأخبار أن بحر نجاش ودق الأزماني من رجال ملك الحبشة قاما بجمع قوة عسكرية مقدارها ثلاثون ألف مقاتل، ثم داهما عشيرة دور بيته المقيمة داخل حدود الأيالة مع غيرها من عشائر أخرى كثيرة، ثم قاما بنهب مواشيها وخرافها، وأنهما شرعا أيضاً في الاستعداد للإغارة على بعض القبائل الأخرى. وفي مواجهة ذلك الجيش الحبشي القوي خرج خضر باشا على رأس قوة قوامها سبعة آلاف رجل جمعهم من العشائر إلى جانب جنود الأيالة. وفي المعركة التي وقعت بالقرب من دَوَاريا استطاع خضر باشا أن يوقع الهزيمة بجيش الحبشة الأقوى من جيشه، وقُتل أثناء ذلك عدد كبير من الجنود والقادة ذوي المنزلة الرفيعة لدى ملك الحبشة، كما أصيب دق الأزماني هو الآخر. وعقب هذا النصر دخلت أراضي تيجرة تحت السيادة العثمانية من جديد. لكن ملك الحبشة بعد هذه الهزيمة عاد لجمع الجند والعتاد مرة أخرى، وشرع في الإعداد لمعركة كبيرة، وإزاء هذا الوضع الطارئ تمت إحاطة مركز الدولة بما يحدث[٨٢]. وهنا تحركت الحكومة بعد تنبيه خضر باشا لها، فأرسلت الأوامر إلى ولايتي مصر واليمن للمبادرة بمساعدة أيالة الحبش[٨٣].

وطلب خضر باشا من مركز الدولة تلبية بعض الأمور مثل تكريم بعض رجال حاشيته ممن كشفوا عن بسالة في الحروب ضد العدو أو عملوا بنجاح في خدمة الأيالة، كأن تزاد علوفاتهم وإقطاعاتهم أو تجري ترقيتهم لمناصب أعلى، فكانت النتيجة أن ردت عليه حكومة المركز بالإيجاب[٨٤]. وفي النهاية تم تعيين خضر باشا بكلربكياً على ابريم التي كانت لواءً يتبع أيالة الحبش قبل ذلك ثم تحولت إلى

(٨١) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 48, hkm. 2).

(٨٢) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 48, hkm. 10). (انظر الوثيقة ٣٥).

(٨٣) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 48, hkm. 12).

(٨٤)الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 238, sh. 46-47).

أيالة قائمة بذاتها، وذلك براتب سنوي مقداره مليون وثلاثمائة ألف آقجة[٨٥].

١٢ - عهد مصطفى باشا

عقب ذهاب خضر باشا تم تعيين مصطفى باشا بكلربكياً على رأس أيالة الحبش[٨٦]، في ٢١ ديسمبر ١٥٨٢م براتب سنوي مقداره مليون ومائتي ألف آقجة بعد أن كان يعمل أميراً لأحد السناجق في مصر[٨٧].

وانشغل مصطفى باشا مثل غيره من الولاة السابقين بمتابعة مملكة الحبشة عن كثب ومعرفة تحركاتها، فلما وصلت القوات الحبشية بقيادة سارتسا دنگل عند موضع يقال له آنديا خرج عليها أمير سنجق يدعى حسين بك بقوة أعدها لها، وهنا تعرضت قوات الحبشة لهزيمة نكراء (١٥٨٣م).

وكان مصطفى باشا قد شكّل شبكةً واسعة للمخابرات، وراح يترصد بها تحركات الحبشة. ولما جاءت الأخبار أن سارتسا دنگل ذهب إلى دَبَارْوَا وجمع منها جنوداً ومؤونة، وأنه دخل في الإعداد بشكل مكثف للهجوم على العثمانيين صدرت الأوامر بمراعاة الدقة والحذر عند نقل الخزينة من مصر إلى أيالة الحبش، واتخاذ التدابير اللازمة والحرص في هذا الصدد على عدم وقوع أي خطأ حتى ولو كان تافهاً[٨٨].

وكانت قد انفضحت خطة الاحتلال التي تنوي اسبانيا القيام بتطبيقها في البحر الأحمر والهند، وذلك من خطابات ظهرت مع جاسوسين أرسلتهما اسبانيا وتم القبض عليهما في عدن ثم جرى إرسالهما إلى استانبول، وهناك تم التحقيق

---

(٨٥) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 242, sh. 146). (انظر الوثيقة ٢٦).

(٨٦) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 44, hkm. 238).

(٨٧) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 262, s. 275).

(٨٨) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 48, hkm. 976).

معهما. وعلى ضوء هذه المعلومات الجديدة التي توفرت حول العمليات العسكرية التي ينوي العدو القيام بها اقتضت الضرورة وضع استراتيجية دفاع جديدة في المنطقة، فأرسلت الأوامر إلى الولايات والسناجق الأخرى وعلى رأسها ولاية مصر حول ضرورة توفير المساعدات اللازمة لأيالة الحبش من أجل حماية موانيها وقلاعها والدفاع عنها بشكل جيد، ثم إنشاء سفن القَوَادس الكافية لهذا الغرض وتوفير السلاح والعتاد اللازمين[٨٩].

وفي تلك الأثناء مات داكين سلطان الفونج، وجلس على العرش ابنه من بعده[٩٠]. ووردت الأخبار أن سطان الفونج بعد استحواذه على السلطة سوف يقوم بمداهمة سواكن، ولأجل هذا تم إرسال يوسف بك أمير سنجق عقيق إلى سواكن مع عدد من الجنود. ومن ناحية أخرى كان يجري إطلاع استانبول باستمرار على مجريات الأمور في المنطقة، وإزاء ذلك صدرت الأوامر إلى ولايتي مصر واليمن وإمارة مكة المكرمة بمساعدة أيالة الحبش عسكرياً، وتم تنفيذ تلك الأوامر[٩١].

وواصل مصطفى باشا عمله والياً على الأيالة حتى شهر يناير سنة ١٥٨٦م[٩٢].

١٣ - عهد خُدا ويردي باشا

استمرت الحروب والمعارك مع ملك الحبشة في عهد خدا ويردي باشا أيضاً بعد تعيينه والياً على أيالة الحبش، واستطاع الجيش العثماني تحقيق انتصارات جديدة في المعارك التي خاضها. فقد هاجم الملك سارتسا دنگل أيالة الحبش بقصد احتلالها وإيقاع الضرر بها، لكنه هُزم وقُتل العديد من جنوده، بينما تم أسر الغالبية منهم[٩٣]. وإزاء هذا النجاح قدمت الدولة السيوف المرصعة والقفاطين

---

(٨٩) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 48, hkm. 977). (انظر الوثيقة ٣٧).

(٩٠) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 60, hkm. 578).

(٩١) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 60, hkm. 580) (انظر الوثيقة ٣٨).

(٩٢) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 262, sh. 275).

(٩٣) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 67, hkm. 236).

إلى خدا ويردي باشا حتى يوزعها من قبيل التكريم على من تفانوا في أعمالهم السياسية والاقتصادية المتعلقة بالدولة والأهالي، وعلى كل من حاربوا ببسالة في المعارك التي خاضوها ضد العدو[٩٤].

١٤ - عهد حسن باشا وعلي باشا

بعد خدا ويردي باشا مُنحت البكلربكية لشخص يدعى حسن بك من الأمراء المصرية (٢٩ نوفمبر ١٥٩٢م)[٩٥]. وفي خلال ولاية حسن باشا يبدو أن الوضع الاقتصادي للأهالي كان جيداً، وأن الأيالة لم تكن تعاني مشاكل ذات بال في الناحيتين العسكرية والسياسية، وأن الأمور كانت تسير على ما يرام[٩٦].

وعقب عزل حسن باشا تم تعيين علي بك على رأس أيالة الحبش، وهو الآخر كان من الأمراء المصرية. ويظهر من الوثائق العثمانية أن حكم التعيين الخاص بعلي بك على رأس الأيالة قد كتب مرتين، أحدهما بتاريخ ١٢ يولية ١٥٩٣م[٩٧]، والثاني في ٢٤ مارس ١٥٩٤م مع صرف راتب سنوي بمقدار مليون ومائتي ألف آقجة[٩٨].

وصدرت الأوامر أن علي باشا وهو في طريقه من استانبول متوجهاً إلى أيالة الحبش ولايته المعين عليها سوف يمر على مصر، وعندئذٍ يجب توفير القادس والغليونات له كما هو الحال مع كل بكلربكي لأيالة الحبش وتأمين وصوله إليها[٩٩]، مع الحرص على توفير التيسيرات اللازمة لقيد وتسجيل العدد المطلوب ممن يريدون الذهاب طواعيةً من الجند إلى أيالة الحبش، ومساعدتهم في ذلك،

---

(٩٤) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 67, hkm. 237).

(٩٥) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 293, sh. 5).

(٩٦) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 293, sh. 5).

(٩٧) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 253, sh. 195).

(٩٨) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 72, hkm. 621). الشخص الوارد في هاتين الوثيقتين باسم علي لا يُعرف هل هو شخص واحد أم شخصان مختلفان، ولكن في الوثيقة الثانية فلعل هناك تعييناً جديداً ومداً للوظيفة وإن كان حدوث ذلك من النادر جداً. والطريف في الأمر أيضاً أنه بعد تعيين بكلربكي جديد تجري مخاطبة البكلربكي القديم في الحكم المرسل إليه وكأنه البكلربكي الجديد..

(٩٩) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 72, hkm. 612).

وإعداد كافة ما يلزم من الاحتياجات والعتاد لهم ولمن ذهب قبلهم، وتخصيص عدد كافٍ من جاويشية مصر ليرافقوهم حتى الحدود المصرية(١٠٠)، وتقديم مبلغ عشرة آلاف دينار ذهبي للوالي الجديد من خزانة مصر قرضاً يعاد سداده فيما بعد(١٠١).

وعاشت أيالة الحبش مرحلة قيامها وتأسيسها خلال الخمسة والأربعين عاماً التي انقضت حتى مطلع القرن السابع عشر الميلادي. وقد كان لبعدها عن عاصمة الدولة والأثر الذي تركته ظروفها الاجتماعية والسياسية والجغرافية أن اقتضى الأمر بناء تركيب إداري مختلف عن نظام الأيالة التقليدي عند العثمانيين. ولم يكن من مفر في مرحلة التأسيس أن تتشكل أيالة الحبش في ظلال ولايتي مصر واليمن وتخضع لظروفهما، بل وظلت في العهود التالية أيضاً تحمل فوق كاهلها صورة الأيالة التابعة لهما.

وكانت أيالة الحبش قد تشكلت خلال مرحلة تسودها سياسة استعمارية جد قاسية مريرة وضعها الغرب على ساحة التطبيق فوق قارة افريقيا، ولأنها كانت تقع في أقصى حدود الدولة الجنوبية فقد كانت بمثابة الدرع الواقي، ولا سيما ضد القوى الاستعمارية والقوى المحلية المتعاونة معها. ولكن على الرغم من هذا الوضع الخطير للأيالة إلاّ أن التخلف العسكري والاقتصادي للدولة العثمانية في مواجهة الغرب والمشاكل الإدارية التي كانت تعاني منها من الداخل قد انعكست على مؤسسات تلك الأيالة أيضاً. فكان يجري بين الحين والآخر وضع بعض التنظيمات والتعديلات على البناء الهيكلي لها وتطبيق سياسة التحسين.

وكان التدهور الذي تعرضت له البيروقراطية المركزية قد أدى إلى تراجع الاهتمام بالمنطقة والعناية بها.

وكانت الأنشطة الاستعمارية قد أدت إلى ظهور طرق جديدة للتجارة،

---

(١٠٠) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 72, hkm. 613).

(١٠١) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 72, hkm. 610).

وتشغيل عدد من الموانى والمرافئ لم تكن ذات قيمة من قبل، فأصبحت ذات قيمة؛ كما حدث عكس ذلك، إذ فَقَد البعض منها أهميته. وكان هناك العديد من تلك الموانى الواقعة في أيدي العثمانيين في البحر الأحمر فعلاً أو تحت سيطرتهم ففقدت أهميتها نتيجة لهذا الصراع العسكري والاقتصادي، وفي مقابل ذلك زادت أهمية بعض الموانى والمرافئ التي يسيطر عليها البرتغاليون والأسبان. كذلك فإن السياسة المجحفة التي جرى عليها بعض الموظفين العثمانيين في الموانئ وفرضهم الضرائب والإتاوات الظالمة على التجار قد لعبت دوراً مهماً في ذلك. ومن ثم أصبح هذا الوضع المستجد عبئاً ثقيلاً على خزانة الدولة بدلاً من أن يصبح مكسباً لها. وفي خضم هذه الظروف يصبح اتجاه الدولة إلى التنمية الزائدة في تلك الأماكن أمراً يعني استنفاد الموارد دون طائل.

ومن الطبيعي على ولاية مثل ولاية الحبش ليس لها إسهام كبير من الناحية الاقتصادية في ميزانية الدولة مع تراجع أهميتها الاستراتيجية أن تصبح كلفتها على الدولة كبيرة جداً.

ولعل الدولة العثمانية هي الأخرى رأت من الأنسب في مواجهة هذه الظروف وفي مرحلة تعيش فيها حالة من الجمود والتراجع أن تترك ولاية الحبش لقَدَرِها.

ثانياً- تشكيلات أيالة الحبش وإدارتها

أ- أيالة الحبش من قيامها حتى القرن الثامن عشر

كان البحر الأحمر يشكل ممراً حيوياً للبضائع والسلع القادمة من جنوب آسيا والهند إلى أوربا وأسواق الدولة العثمانية، فكان يحوز عند العثمانيين نفس الأهمية التي يحوزها في العالم الغربي. وهناك سبب آخر وراء اهتمام العثمانيين بتلك المنطقة بخلاف العالم الغربي، ألا وهو الأهالي الذين يسكنونها؛ إذ يدينون بنفس المعتقدات الدينية التي يدين بها الأهالي الذين يشكلون سكان الدولة العثمانية.

وكما سلف القول إن سليمان باشا الخادم بكلربكي مصر كان قد كلّف في أوائل القرن السادس عشر أوزدمير بك لإعداد الحملة العسكرية المزمع القيام بها على الحبشة تحسباً لاحتمال أن تقع المصادر الطبيعية في السودان والحبشة في أيدي البرتغاليين عن طريق التجارة في البحر الأحمر، وضد خطر الإبادة التي يتعرض لها المسلمون القاطنون في المنطقة. ومع إعلان الأمراء المحليين في سواكن عن رضاهم بالدخول تحت السيادة العثمانية وتسليمها لأوزدمير بك بدأ عهد جديد من حكم العثمانيين للمنطقة واستمر عدة قرون.

وكانت أيالة الحبش بعيدة عن السلطة المركزية، ويجري حكمها بواسطة الولاة المعينين من المركز. ولهذا كان بعدها عن المركز وموقعها الجغرافي أمراً

أسفر عن مصاعب جمة، مثل إيصال طلباتها من العتاد والجند اللازمين عند الضرورة إلى مركز الدولة، وكذلك التقارير والرسائل اللازم تبادلها بين الحين والآخر. كما أن اتساع أراضي الأيالة وقلة عدد الجند القادرين على ضبط أمورها قد اقتضت تقوية الأيالة باستمرار من الناحية العسكرية. كذلك فإن انعدام الموارد المالية المحلية للأيالة جعلها مضطرة دائماً للاعتماد على مصر في صرف رواتب الموظفين والجنود العاملين هناك[١٠٢]، وهو ما كان يؤدي إلى الإعراض عن العمل والتذمر بين الموظفين والعاملين الذين لا يتقاضون رواتبهم في وقتها.

وكانت العادة في البكلربكي أو الوالي المُعَيَّن على أيالة الحبش أن يجري اختياره بوجه عام من بين الأشخاص الذين عملوا في مناطق إدارية قريبة من الأيالة[١٠٣]. والمثال الأبرز على ذلك هو أوزدمير باشا مؤسس الأيالة وابنه عثمان باشا[١٠٤]. إذ يقول كاتب چلبي في هذا الموضوع إن أوزدمير باشا كان قائداً عاماً (سَرْ عَسْكَر) على اليمن[١٠٥]. وفي أواخر القرن السادس عشر جرى اختيار الولاة في الغالب من بين الأشخاص الذين عملوا في وظائف إدارية في الجنوب أيضاً. أما في القرن السابع عشر فلم تكن هناك قاعدة للاختيار، إذ كان يجري تعيين الولاة آنذاك من كبراء البَوَّابين في البلاط السلطاني، ومن العاملين في وظائف إدارية في مناطق أخرى. ويبدو من وثيقة مؤرخة في عام ١٦٤٤م مثلاً أن حسن أغا كبير بَوَّابي العتبة العالية، أي البلاط السلطاني في استانبول، قد تم تعيينه بكلربكياً على أيالة الحبش[١٠٦]. وفي القرن الثامن عشر لم تعد الأيالة مستقلة كما كان، وإنما كانت تُمنح من قِبَل الدولة مع سنجق جدة[١٠٧].

---

(١٠٢) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 152)(انظر الوثيقة ٣٩)؛ (hkm. 153) (انظر الوثيقة ٤٠).

(١٠٣) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 14, hkm. 913, 883; *KK. Ruus*, nu. 213, sh. 212).

(١٠٤) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 213, sh. 212).

(١٠٥) Kâtib Çelebi, *age.*, s. 515.

(١٠٦) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, 258, sh. 66).

(١٠٧) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 112, hkm. 72).

وعندما يقع عزل أحد الولاة عن الأيالة أو يجري تعيينه على مكان آخر فإن المبدأ هو أن يمتنع عن اصطحاب أحد معه من أصحاب العلوفات في الأيالة[١٠٨]؛ ومع ذلك فقد كان الواقع مختلفاً، إذ كانت حاشية البكلربكي أيضاً تغادر المكان في صحبته من حين لآخر. والمثال على ذلك عثمان باشا بكلربكي أيالة الحبش السابق، إذ تقول الوثائق إنه عند انفصاله عن بلاد الأحباش خالف الأمر المرسل إليه قبل ذلك واصطحب معه إلى مصر جنود الإنكشارية وأمير سنجق سواكن المدعو يعقوب ودفتردارها حسين وقاضيها[١٠٩]. ولهذا السبب اضطر البكلربكي الجديد عند بداية عمله أن يقوم بسد النقص أولاً في الجنود والعتاد اللازمين. أما السبيل إلى ذلك فهو توفيره من مصر بصورة عامة، وتطالب الأوامر المرسلة إلى بكلربكي مصر بالسماح للجنود الراغبين في الذهاب إلى أيالة الحبش أن يساعدهم على ذلك وتوفير ما يلزم الأيالة[١١٠]. وكانت العادة عقب استكمال اللازم من الجند والعتاد أن يقوم عدد من جاويشية مصر بمرافقة الركب حتى يبلغ الحدود المصرية. ففي شهر مايو سنة ١٥٩٤م نرى حكماً مرسلاً إلى بكلربكي مصر من مركز الدولة يطلب منه تزويد علي بك المعين بكلربكياً على أيالة الحبش بالجند والعتاد اللازمين وتجهيز ثلاثة جاويشية لمرافقتهم حتى يخرجوا من حدود مصر[١١١]. وكان على البكلربكي الذي صدر الأمر بتعيينه على رأس الأيالة أن يبادر قبل توجهه إليها بمقابلة البكلربكي السابق عليه ويتباحث معه في شئونها فيعرف رأيه ويستقي منه المعلومات عنها.

وكانت أيالة الحبش هي الأخرى تُحكم بنظام الـ (ساليانه) مثلها في ذلك

(١٠٨) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 106).

(١٠٩) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 15).

(١١٠) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 153; *Mühimme Def.*, nu. 14, hkm. 913, *Mühimme Def.*, nu. 72, hkm. 612).

(١١١) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 72, hkm. 613).

مثل البصرة واليمن والأحساء وغيرها[١١٢]. وفي هذا النظام ليس هناك مصدر للدخل يُخصص أجراً للبكلربكي الذي يحكمها، ولهذا كان يأخذ مبلغاً نقدياً معيناً تحت اسم (سالیانه) أي راتب سنوي من خزانة الأيالة التي هو على رأسها[١١٣]. وقد حددت القوانين مقدار السالیانة بوجه عام، ويمكننا أن نعرف ذلك من وثيقة مؤرخة في ٥ مايو ١٥٥٥م تأمر بأن تكون السالیانة الخاصة بأيالة الحبش بمبلغ ١,٤٠٠,٠٠٠ يصرف لأوزدمير باشا[١١٤]. وتعد أيالات السالیانة خارجة عن نظام التيمار، وتكون كافة الموارد الضريبية فيها راجعة للدولة مباشرة. وهذه الموارد يتولى الدفتردار جمعها، فيخصم منها رواتب أو سالیانات البكلربكي وأمراء السناجق وعلوفات الجند وغير ذلك من نفقات الأيالة[١١٥]، ثم يقوم بإرسال الفائض عن ذلك إلى مركز الدولة تحت اسم (إرساليه). وكانت أيالة الحبش تُمنح لأحدهم لقاء سالیانة بقدر معين، لكن موارد الأيالة لم تكن كافية، ولهذا كانت تعان من خزانة الأيالة المصرية[١١٦].

وعلى هذا النحو كانت خزانة أيالة الحبش تعاني ضيقاً بين الحين والآخر، وهذا الضيق كان يتم التغلب عليه بالمساعدات القادمة من مصر كما مر ذكره. ففي ٣ ديسمبر ١٥٧٠م تم تعيين أحمد باشا ابن اسكندر باشا بكلربكي مصر على أيالة الحبش، وأرسل الحكم أو الأمر إلى بكلربكي مصر لصرف السالیانة من خزانتها[١١٧]. ولأن الأيالة كانت على هذا الحال من

---

(١١٢) الأرشيف العثماني (KK. Ruus, nu. 213, sh.212) وانظر أيضاً: Hezarfen Hüseyin Çelebi, *Telhîsü'l-beyân fî kavânîn-i Âl-i Osman*, Bibliotheque Nationele de Paris, Ancien Fonds Turc, nu. 40, vrk. 56/A. (تمت الاستفادة من صورة فوتوكوبي محفوظة في مكتبة أرشيف رئاسة الوزراء العثماني).

(١١٣) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, 214, sh. 25).

(١١٤) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, 214, sh. 24).

(١١٥) Hezarfen, *age.*, sh. 56/A.

(١١٦) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 177; *Mühimme Def.*, nu. 5, hkm. 1163; *Mühimme Def.*, nu. 48, hkm. 414.)

(١١٧) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 14, hkm. 913).

العجز المالي فقد كان يفرض عليها في النشاط الحربي الذي تنوي الدخول فيه أن يظل بكلربكي الحبش على تعاون وثيق مع بكلربكي مصر. فعلى سبيل المثال كان بكلربكي مصر مسئولاً في إحدى المرات عن توفير مبلغ ٤٠،٦٠٠ دينار ذهبي لإجراء ما سيجري من تعميرات في أيالة الحبش وتوفير علوفات الجند لمدة عام وساليانة بكلربكي الحبش وغير ذلك من العتاد والمهمات ثم إرسالها إلى هناك[١١٨]. أما مقدار الساليانة فقد تم تحديده في سنة ١٥٩٤م بمبلغ مليون ومائتي ألف آقجة، وصدر الأمر آنذاك إلى بكلربكي مصر بتسليم ذلك المبلغ إلى علي بك المعين على رأس أيالة الحبش[١١٩].

وهذه المساعدات المقدمة من خزانة مصر كانت تُسَجّل على شكل دَيْن. فعندما جرى تعيين علي بك على رأس الأيالة رأت الدولة أن يحصل عند وصوله إلى مصر على مبلغ عشرة آلاف دينار ذهبي دَيْناً من خزانة مصر كما هو الجاري من قبل[١٢٠]. وهذه المساعدات المقدمة من خزانة مصر يلزم سدادها بعد ذلك، فقد أرسل الأمر مثلاً إلى أحمد بك بكلربكي الحبش الذي استدان بمبلغ ٨،٢٠٠ دينار ذهبي أن يرد هذا الدين[١٢١].

١ - التحرير في أيالة الحبش

التحرير، أي تسجيل الأراضي والعقارات هو أساس النظام الحقوقي والإداري عند العثمانيين، ولكن من غير المعلوم إن كان طُبِّق في أيالة الحبش أم لم يطبّق. ولم نشهد في الدراسات التي جرت حول هذا الموضوع أن أحداً رأى دفتراً من دفاتر التحرير يخص أيالة الحبش في الأرشيف العثماني. كما لم يشهد أحد شيئاً من القيودات في الديوان الهمايوني ودفاتر المهمة ودفاتر الرؤوس خاصة

(١١٨) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 48, hkm. 414).

(١١٩) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 72, hkm. 621).

(١٢٠) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 72 hkm. 610; *Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 152).

(١٢١) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 34, hkm. 232).

بموضوع تحرير هناك. كما لا تتوفر معلومات تامة عن التقسيمات الإدارية في الأيالة، اللهم إلاّ بعض المعلومات في هذا الموضوع من وثائق متفرقة. واليوم فإن هناك صعوبات جمة في قراءة بعض أسماء الأماكن والتعرف على الأقسام الإدارية في الأيالة نظراً لأن الأسماء المحلية لم تُدَوَّن بشكل صحيح من قبل الكَتَبَة العثمانيين.

٢- سنجق سواكن

كانت سواكن في سنة ١٥٥٣م مدينة تمثل سنجقاً تابعاً لمصر، وكان أول أمير عليها هو عبد الباقي بك[١٢٢]. وفي سنة ١٥٥٥م عندما قامت أيالة الحبش تحولت سواكن إلى مركز لتلك الأيالة الجديدة. كما رأى المسئولون أن تكون سواكن مقراً لمحكمة الأيالة، وكان مولانا عبد الوهاب أفندي هو أول قاضٍ عُيِّن عليها[١٢٣]. وكانت معرفته الجيدة للمنطقة وتعرفه عن كثب على أهالي تلك البلاد أموراً لعبت دوراً مهماً في تعيينه قاضياً على الأيالة. وكان قضاتها عموماً يقيمون في سواكن، حتى إن مركز الأيالة عندما انتقل إلى الجنوب بعد ذلك لم يتخل القضاة عن مواصلة الإقامة في سواكن.

وفي سنة ١٥٦٤م تمرد بعض أهالي الفونج بعد إعلانهم الطاعة لأوزدمير بك قبل ذلك، وشرعوا في الإغارة على القبائل المسلمة، واستولوا على آبار المياه، وراحوا يبيعونها بأغلى الأثمان[١٢٤]، وعلى ذلك اقتضت الضرورة إعادة فرض السيطرة على سواكن. وبقصد إيقاف غارات الفونج وحماية آبار المياة تم تشييد قلعة هناك، وصدرت الأوامر بتعيين يعقوب بك من جاويشية مصر أمير سنجق على سواكن براتب سنوي قدره مائتي ألف أقجة من خزانة الحبش حتى يقوم بمهمة فرض السيطرة من جديد على سواكن[١٢٥]. وكان اختيار أمراء السناجق

---

(١٢٢) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 211, sh. 78).

(١٢٣) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 214, sh. 24).

(١٢٤) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 218, sh. 168).

(١٢٥) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 74, sh. 525; *KK. Ruus*, nu. 218, sh. 168).

يجري بوجه عام من بين أمراء العشائر البدوية المتنقلة التي لا تقر في أماكن معينة، كما يُعَيِّنون أيضاً رؤساءَ على عشائرهم.

٣ ـ الوضع المالي

كان "**ناظر الأموال**" هو المسئول عن الشئون المالية في الأيالة. وأول من عُيِّن على تلك الوظيفة في ١٧ نوفمبر ١٥٥٥م شخص يدعى أحمد بك، ورأت الدولة أن يحصل على العليق والجراية التي كان يحصل عليها أمير السنجق في مصر حتى فتح بلاد الحبش[١٢٦]. فلما اتسعت أراضي الأيالة تم تأسيس **دفتردارية** ذات صلاحيات واسعة تتجاوز صلاحيات نظارة الأموال، ثم أعطيت دفتردارية الحبش إلى رجل يدعى حسن كان ناظراً في مصر في ٢٥ أبريل ١٥٦٥م براتب سنوي قدره مائة وخمسون ألف أقجة[١٢٧].

٤ ـ سنجق ابريم

كانت قلعة ابريم قد وقعت تحت سيطرة مَلِكَيْ الفونج وبربرستان، فتم إرسال أوزدمير باشا إليها في زمن السلطان سليمان القانوني ففتحت[١٢٨]. وكانت تقع تحت إدارة سنجق ابريم في منطقة الصعيد المعروفة بمصر العليا على الرغم من عدم ارتباطها الشديد بمصر. ولكن بعض أمراء الحبش كانوا يرون أن الأفضل هو تبعية ابريم إلى أيالة الحبش. وكانت ابريم تحوز أهمية كبيرة، إذ تتميز بأنها مركز لأنتاج المؤونة، ومن ناحية التعديلات التي سوف تنقذ أيالة الحبش من التبعية لمصر اقتصادياً وإدارياً. وتطبيقاً لذلك فقد تم في ٢٦ يوليه ١٥٧٣م ربطها بأيالة الحبش بناءًا على طلب من واليها رضوان[١٢٩]. وفي ٢ أبريل ١٥٧٩م أيضاً مُنحت إمارة سنجق ابريم لعبدي بك أحد الأمراء المصرية[١٣٠].

---

(١٢٦) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 214, sh. 13).

(١٢٧) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 74, sh. 563).

(١٢٨) انظر: Evliya Çelebi, *age.*, c. X, sh. 841.

(١٢٩) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 225, sh. 304).

(١٣٠) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 234, sh. 48).

وبعد مدة من الزمن تم تنظيم ابريم بحيث تتحول إلى أيالة قائمة بذاتها، إذ كانت تلعب دوراً مهماً في كل ما يتم إرساله إلى أيالة الحبش. وفي ١٣ فبراير ١٥٨٤م تم تشكيل أيالة ابريم، وعُيّن عليها خضر باشا الذي عمل قبل ذلك في أيالة الحبش، وبراتب قدره مليون وثلاثمائة ألف آقجة(١٣١). وفي ٢٦ ديسمبر ١٥٨٥م أعيدت ابريم مرة أخرى إلى سنجق، وتبعت المكان الذي كانت تتبعه من قبل(١٣٢).

٥ ـ مصادر دخل الأيالة

كانت الموانئ مثل مصوع وسواكن وبيلول وما تُدره من حاصلات جمركية هي التي تشكل القدر الأكبر من موارد الأيالة. وهذه الموانئ كانت من أماكن عبور التجارة بين الشرق والغرب، وكانت تجارة التوابل والرقيق تمثل الجانب الأعظم فيها. والمعروف أن التوابل كانت من حيث الماهية والوصف أثمن مواد التجارة وأكثرها عوائد؛ فقد كان على كل سفينة محملة بهذه المادة أن تدفع شيئاً من الرسوم عند كل ميناء تمر به. ويذكر أوليا جلبي في رحلته أن السفينة التي تدخل سواكن كان عليها أن تدفع العشر(١٣٣). والواقع أن الرسوم التي تتركها السفن المارة كان يشكل المورد للمواني، ولكن السفن المحملة بالتوابل الميرية لم تكن مطالبةً بدفع أي رسوم للمواني التي تمر بها حتى السويس(١٣٤). وقد كانت توابل اليمن تأتي إلى مدينة استانبول بصورة منتظمة، وكان يجري بيع قدر من التوابل القادمة من اليمن وبالبدل الحاصل يجري صرف مواجب الجند المرتبة لأيالة الحبش. وكان يوجد في كل ميناء موظف رسمي مسئول عن تشغيله يُعرف باسم أمين الميناء أو البندر (بندرأميني). وكانت

---

(١٣١) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 242, sh. 146).

(١٣٢) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 246, sh. 111).

(١٣٣) انظر: Kâtib Çelebi, *age.*, sh.938.

(١٣٤) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 39, hkm. 109).

موارد الموانى تتراجع في حالات الحرب، وتكون سِرَاية الحرب إلى الميناء سبباً في هروب السفن إلى موانى أخرى[١٣٥].

أما المصدر الثاني للدخل فهو تجارة الرقيق، فقد كانت الحاجة إلى العبيد في المغرب وتونس وطرابلس الغرب ومصر وإيران وتركيا وشبه الجزيرة العربية وغيرها من الدول الإسلامية في آسيا يتم توفيرها من تلك الأراضي. وتجري تجارة الرقيق من طريقين، أحدهما طريق البحر، والثاني طريق البر. وكان أربعة أخماس الأسرى القادمين في قوافل تتراوح أعمارهم بين ٦ - ٣٠ عاماً، وتشكل الأغلبية منهم الإناث والفتيات في سن ١٠ - ١٥ عاماً. ومع الاحتلال الفرنسي الذي وقع في أواخر القرن التاسع عشر تعرضت تجارة الرقيق للضغط والتحديد. وكان العبيد المجلوبون للعمل في السراي العثماني وفي دوائر رجال الدولة يتم جلبهم جميعاً تقريباً من هذا الطريق. فقد كان هناك أغوات دار السعادة الذين يحتلون موقعاً خطيراً باعتبارهم خُدّام دائرة الحريم في بلاط الحاكم، وهؤلاء كان يتم اختيارهم بوجه عام من الزنوج ذوي الأصول السودانية والحبشية، وتجري تربيتهم وتنشئتهم بعد ذلك[١٣٦].

وكان صيد اللؤلؤ أيضاً واحداً من مصادر الدخل الهامة في المنطقة.

٦ ـ الاحتياجات المختلفة للأيالة

كانت العادة أن تُلبى احتياجات الأيالة إلى العسكر من مصر بصورة عامة[١٣٧]. وكان هؤلاء الجنود القادمون من مصر يعملون بالمناوبة مرة كل ثلاث سنوات، كما كان هناك عساكر عدا هؤلاء يتبعون الأيالة بصورة دائمة، وكانت علوفاتهم تصرف من خزانة الحبش، وينقسم العساكر القادمون بالمناوبة من مصر إلى نوعين، أحدهما يُعرف باسم "الفتية الغرباء" والثاني باسم

---

(١٣٥) انظر: Orhonlu, *age.*, sh. 99.

(١٣٦) Orhonlu, age., sh. 101

(١٣٧) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 72, hkm. 613; *Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 153).

"جند مصر". وصدرت الأوامر مرة إلى بكلريكي مصر حول هذا الموضوع؛ إذ تم التنبيه عليه بعدم الوقوف في وجه جند مصر والفتية الغرباء المقرر ذهابهم إلى بلاد الحبش برفقة أحمد بك الذي تم تعيينه على رأس أيالة الحبش في ٣ ديسمبر ١٥٧٠م، والعمل على توفير ما يلزمهم من البارود والمدافع والبنادق وغيرها[١٣٨]. أما الجند القادمون من اليمن فكانوا يعملون بالأجر، ويعرفون باسم "الشغالين"[١٣٩]. ولكن العون العسكري من اليمن لم يكن متاحاً دائماً بسبب الاضطرابات والقلاقل وحركات التمرد التي لم تنقطع فيها. وفي مثل هذه الأحوال كانت تجري تقوية أيالتي الحبش واليمن من مصر.

والشيء الذي كانت تمس الحاجة إليه في الأيالة أكثر من غيره هو حيوانات الركوب والنقل، مثل الخيول والبغال التي كان يجري استخدامها بكثرة في تلك البلاد. وكان يتم الحصول على قدر من تلك الدواب مما يُرسل من جنوب مصر، أما القسم الأعظم فكان يأتي من اليمن. ففي عام ١٥٨٢م عندما تلفت الخيول والبغال القادمة من اليمن في الحرب تم طلب تلك الدواب هذه المرة من مصر[١٤٠]. وكانت القوات العثمانية تشعر بالحاجة الماسة إلى الخيول حتى يمكنها ضمان التوازن إزاء وحدات العدو الوفيرة العدد، ومن ثم كان يتم اللجوء بين الحين والآخر إلى وساطة شريف مكة كأحد الأماكن التي تعمل على توفير الخيل للأيالة. فقد كان لشرافة مكة في بعض الأحوال مساعدات كبيرة للأيالة في توفير الخيل والمؤونة بوجه عام[١٤١].

كما كانت تعاني الأيالة ضيقاً في موضوع الأسلحة النارية بوجه خاص، ولم يكن من الممكن إقامة توازن ضد قوات ملك الحبشة صاحب الجيش المتفوق عدداً

---

(١٣٨) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 14, hkm. 913).

(١٣٩) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu., 7, hkm. 198).

(١٤٠) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 48, hkm. 11).

(١٤١) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 48, hkm. 12) (انظر الوثيقة ٤١).

إلاّ بالسلاح الناري. وكانت قائمة الاحتياجات والطلبات لا تخلو دائماً من البارود والمدافع والبنادق وغيرها[١٤٢]. وكانت مصر هي مصدر تلبية هذه الطلبات[١٤٣].

٧ ـ الأمن في الأيالة

كانت القلاع والحاميات قد أقيمت في أماكن متفرقة سواء ضد قوات ملك الحبشة الكثيفة العدد أم ضد قوات دولة الفونج في غرب أيالة الحبش. وكانت سواكن واحداً من تلك الأماكن، فقد كانت العشائر التابعة لحكومة الفونج تغزو القلعة الموجودة في سواكن بين الحين والآخر على الرغم من صغرها، فكان أن تم تشييد قلعة أكبر منها[١٤٤]. والواقع أن القلعة كانت ضرورية أيضاً لحماية الميناء. ونفس هذه الظروف كانت موجودة في مصوع في الجنوب، وكان من الضروري حمايتها هي الأخرى، فتم توفير المستلزمات من مصر وأقيمت إحدى القلاع هناك[١٤٥]. كما كانت هناك حامية أخرى مهمة هي قلعة دباروا. وهذا المكان كان قديماً مركزاً لمملكة الحبشة، وكان يحوز أهمية استراتيجية، وقد استخدم كقاعدة من أجل النفوذ إلى الأراضي الحبشية.

وبتشكيل الحاميات العسكرية في سواكن ومصوع ودباروا يكون قد تم تأسيس قواعد التحرك اللازمة للقوات العثمانية. كما تم تكليف أمير سنجق سواكن للانشغال بقوات دولة الفونج في الغرب[١٤٦].

أما في مسألة حماية السواحل فقد جرت الاستعانة بتدابير أمنية مختلفة، وتحقق ذلك باستخدام سفن تتولى مهمة الحراسة. وقد ظهرت تلك التدابير

---

(١٤٢) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 7, hkm. 200).

(١٤٣) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 14, hkm. 883).

(١٤٤) الأرشيف العثماني (*KK. Ahkâm*, nu. 74, sh. 525).

(١٤٥) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 28, hkm. 564).

(١٤٦) الأرشيف العثماني (*KK. Ruus*, nu. 218, sh. 168).

المتخذة لحماية السواحل من رغبة الأسطول البرتغالي في البحر الأحمر ـ الذي هو بحيرة عثمانية داخلية ـ في منع العمليات العسكرية العثمانية المقرر القيام بها في دواخل أراضي الحبشة.

ب- أيالة جدة وسواكن في القرن الثامن عشر

لم تعد أيالة الحبش في القرن الثامن عشر تحظى بأهمية كبيرة، لكنها ظلت موجودة اسمياً، ويجري منح حكمها وإدارتها للولاة مع سنجق جدة. ولهذا السبب أيضاً لم يكن البكلربكي المعين على رأسها يذهب إليها أبداً، بل يرسل إليها من ينوب عنه في حكمها. لأن موارد الأيالة كانت شحيحة، وليست في وضع يؤهلها لمواجهة النفقات الجارية. ورغم أن اضطرار الدولة العثمانية للانشغال بمسائل أخرى في أماكن أخرى، وكذلك تركها أيالة الحبش لحكام محليين كان عاملاً مؤثراً في ذلك إلاّ أن الأساس هو تقدم التجارة العابرة للقارات والدول التجارية الاستعمارية. وراح العنصر المحلي يلعب دوراً متنامياً في إدارة الأيالة.

وكانت تجارة البحر الأحمر التي يسيطر عليها التجار العثمانيون وغيرهم من التجار المسلمين قد تراجعت في القرن الثامن عشر. والسبب وراء ذلك هو قدرة سفن التجارة الأوربية على حرية العمل في البحر الأحمر، وقيامها بكافة أعمال النقل بين الموانى الحبشية وميناء جدة وغيره من الموانى، فضلاً عن سبل الحكم غير المتبصرة التي كان عليها حكام جدة والحبش [١٤٧]. ويقول تاريخ السلحدار "إن أموال الجمارك كانت تجبى منذ القدم على شكل سلع وبضائع من السفن القادمة إلى سواكن، لكن مصطفى أغا الذي أرسله مصطفى باشا بكلربكي الحبش لهذا الغرض لم يرض بذلك وراح يعمل على تحصيلها نقداً، فكانت النتيجة أن تم التنبيه

(١٤٧) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 112, hkm. 1438) (انظر الوثيقة ٤٢).

عليه بعدم المخالفة، لكنه لم يصغ فأرسلت عليه قوة عسكرية، وقام الأهالي بتعيين رجل منهم يدعى (دلي درويش) أي الدرويش المجنون، وقاموا بقتل المتسلمين"[١٤٨]. ومع تراجع عدد السفن الداخلة إلى مواني البحر الأحمر عاماً بعد عام تناقصت تبعاً لذلك حاصلات تلك الموانئ، واضطر الحكام إلى البحث عن حلول أخرى، وكان ذلك في السماح للسفن حاملة الأعلام الأجنبية بالدخول إلى البحر الأحمر. وإلى جانب هذا كان الطريق (سواكن ـ سنار) التجاري لا يزال يعمل، وهو الذي يوفر دخلاً للأيالة يعتمد على تجارة الذهب والرقيق. أما مصدر تجارة الرقيق نفسها فهو الحبش والسودان. وكان القماش المصنوع هناك يمثل إحدى مواد التصدير المهمة[١٤٩]. وكانت دولة الفونج تقوم بغارات بين الحين والآخر على سواكن وسعت لتجاوز هذا الطريق التجاري، لكنها لم تنجح في ذلك. وكان قيام ولاة الحبش بتحصيل أموال وسلع تزيد عن المعتاد من التجار القادمين إلى سنار سبباً لتقديمهم الشكاوى بين الحين والآخر إلى الدولة العثمانية[١٥٠].

أما في القرن الثامن عشر فقد بدأ البحر الأحمر في الخروج شيئاً فشيئاً عن كونه بحراً مغلقاً، وأصبح مجرىً مفتوحاً لكافة السفن من كافة الجنسيات. ولاسيما اليمن التي كانت مركزاً كبيراً لتصدير القهوة وميناؤها المخا، فأصبحت أحد أماكن خروج التجارة الدولية.

وكانت جدة أيضاً واحداً من المواني المهمة في تجارة البحر الأحمر. وتفد عليها سفن التجارة من طريقين، أحدهما ميناء سورات على الساحل الغربي للهند، والثاني هو بنكاله على الساحل الشرقي. وكانت سفن الهند تأتي من سورات، ويجري تحصيل رسوم الجمارك منها. وبقدر عدد السفن القادمة إلى الميناء يكون مقدار دخله، ويمكن آنذاك مواجهة نفقات الحكام. وفي أوائل

---

(١٤٨) Silahtar Fındıklılı Mehmet Ağa, *Silahtar Tarihi*, (Neşreden. Ahmed Refik), c.I, İstanbul 1928. sh. 2-4

(١٤٩) Orhonlu, *age.*, sh.130.

(١٥٠) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 110, hkm. 2492).

القرن الثامن عشر بدأ الفرنسيون أيضاً يشعرون بضرورة الدخول في هذا المجال بعد الإنجليز والهولنديين[١٥١].

وفي مطلع القرن الثامن عشر أجريت بعض التغييرات على النظام الإداري أيضاً في أيالة الحبش. فكانت إمارة سنجق جدة مع مشيخة الحرم المكي تمثلان وحدة إدارية واحدة حتى عام ١٧٠١م. ومنذ ذلك التاريخ بدأت الدولة في منح أيالة الحبش للولاة مع سنجق جدة[١٥٢]. وأرسلت الأوامر إلى الجهات المعنية اللازمة في موضوع منح قضاة مكة المكرمة أيضاً المرتبطة إدارياً بجدة قدراً معيناً من مال جمرك جدة[١٥٣]. وعلى هذا النحو ظهرت مسئوليات أخرى جديدة كان على أيالة الحبش أن تضطلع بها. فقد أصبحت مسئولة مثلاً منذ ذلك التاريخ عن تنظيم كل أمور قافلة الحج الذاهبة إلى الأراضي الحجازية في مسألة الإعاشة والسفر.

وتمشياً مع هذا الشكل الجديد للأيالة كان يجري تعيين الأشخاص الذين شغلوا قبل ذلك منصب الصدر الأعظم، وجميعهم كانوا يحوزون رتبة الوزارة. كما أن وجود مكة المكرمة ضمن أيالة الحبش قد زاد من قيمتها المعنوية.

وفقدت أيالة الحبش أهميتها مع تراجع مواردها. ومن ثم أصبح الولاة المعينون عليها لا يذهبون إليها بعد، فيقومون بتعيين المتسلمين نواباً عنهم في حكم الأيالة.

وأصبح ميناء مصوع هو أهم نقطة للخروج يمكن أن يُصَدَّر منه إنتاج بلاد الحبش إلى الخارج. وعُرف مسلمو الحبشة باسم "**الجبرتي**"، وكانوا يعملون بالتجارة على نطاق ضيق. وفي القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر تراجعت مصوع كثيراً في المجال التجاري والاقتصادي، وتضررت مثل غيرها من مواني البحر الأحمر نتيجة التغيير الذي طرأ على تجارة المنطقة بوجه عام. ومع

---

(١٥١) Orhonlu, *age.*, sh. 131-132.

(١٥٢) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 112, hkm. 1431) (انظر الوثيقة ٤٣)؛ (hkm. 1432) (انظر الوثيقة ٤٤)؛ (hkm. 1443) (انظر الوثيقة ٤٥)؛ (hkm. 1510) (انظر الوثيقة ٤٦).

(١٥٣) الأرشيف العثماني (*Mühimme Def.*, nu. 112, hkm. 1392, 1443).

نجاح الإنجليز في سنة ١٧٧٣م في إقناع الإدارة المحلية بتأدية رسم جمركي بمقدار ٨٪ وليس ١٤٪ على البضائع الإنجليزية، مثلما تقرر في جدة قبل ذلك، بدأت سفن التجارة الإنجليزية في نقل الأقمشة الهندية إلى السويس بوتيرة متزايدة عاماً بعد عام.

غير أن الدولة العثمانية لم تشأ أن يُفتح ذلك البحر أمام التجارة العالمية على الرغم من المحاولات المتعددة من السفارة البريطانية في استانبول. ومع ذلك وصلت ثلاث عشرة سفينة إنجليزية في سنة ١٧٧٨م إلى السويس، ثم لم تلبث السفن الأوربية الأخرى أن تبعتها.

وفي أوائل القرن التاسع عشر بدأت تظهر محاولات الإنجليز لفرض سيطرتهم على أيالة الحبش.

ثالثاً - علاقات العثمانيين بالسودان في القرن التاسع عشر

كان لاتساع مشاغل الدولة العثمانية ومشاكلها الكثيرة في الداخل والخارج منذ أوائل القرن السابع عشر أن شرعت في التخلي شيئاً فشيئاً عن حكم قسم من أراضيها البعيدة عن المركز للعناصر المحلية الموجودة في تلك الأراضي. وقد لعب الدورَ الأكبرَ في ذلك تقدمُ التجارة بين القارات ونفوذُ الدول الاستعمارية إلى تلك المناطق ومحاولاتها للسيطرة على التجارة فيها. ومن هنا ضعف ارتباط أيالة الحبش بالمركز وبالقواعد العسكرية الكبيرة، حتى استولت العناصر المحلية على الحكم فيها. وراح الجنود والموظفون العاملون في البلاد وعلى رأسها مصوع في التزاوج مع الأهالي المحليين، وشكلوا طبقة اجتماعية تتمتع بنفوذ كبير في أيالة الحبش.

أما في القرن الثامن عشر فلم تعد الأيالة تحظى بأهمية كبيرة بعد، وابتداءًا من النصف الثاني من ذلك القرن دخلت سواحل البحر الأحمر ضمن الأماكن التي تمر عليها سفن التجارة الإنجليزية بوجه خاص رغم عدم رضا الدولة العثمانية عن فتح البحر الأحمر للتجارة العالمية.

أ- سيطرة محمد علي باشا على السودان

استحوذ محمد علي باشا على الحكم في مصر في أوائل القرن التاسع عشر، وحوّل نظام الحكم فيها إلى المفهوم العصري في ذلك الوقت، ونجح في إقرار الأمن والنفوذ على سواحل البحر الأحمر، فانتعشت تجارته.

وبعد نجاح محمد علي في تحييد الحركة الوهابية في الحجاز بناءًا على طلب الدولة العثمانية منه، قامت الحكومة العثمانية بمنح ابنه ابراهيم باشا حكم جدة وأيالة الحبش.

وكان بعض المماليك الذين نجوا بأرواحهم من يدي محمد علي باشا قد فروا إلى دنقلة في أراضي السودان. وقام محمد علي باشا بارسال رسول إلى سلطان الفونج في سنة ١٨١٢م طالباً منه تسليم المماليك الموجودين في دنقلة التي لا يسيطر عليها، وعَجَزَ المماليك هناك عن المقاومة، فاستسلم بعضهم وفر البعض الآخر إلى الجنوب[١٥٤].

وفي سنة ١٨٢٠م قام إسماعيل باشا ابن محمد علي باشا بالسير على سنار عاصمة دولة الفونج، ونجح في الاستيلاء عليها في ١٣ يونيه. كما قام محمد علي باشا بإرسال جيش آخر تحت قيادة صهره الدفتردار محمد خسرو بك إلى كردفان، وفي ٢٠ أبريل ١٨٢١م تم الاستيلاء على كردفان، ومن بعدها على العُبَيْد، واكتمل بذلك فتح السودان. وعاد ابراهيم باشا بسبب المرض دون أن ينهي تنظيم شئون السودان، تاركاً إسماعيل باشا هناك بدلاً منه. وكان فرض الضرائب في الأراضي الجديدة التي تم الاستيلاء عليها والأسلوب الذي اتبعوه لذلك قد أثار بعض الخلافات[١٥٥]. وكانت النتيجة أن هب السودانيون للثورة.

---

(١٥٤) Orhonlu, *age.*, sh. 142

(١٥٥) كانت الأصول الجارية في السودان أن تؤدى الضريبة بالأسرى من الذكور وليس نقداً، وكان محمد علي باشا يطلب الأسرى بشكل مستمر من أجل جيشه، وكان يتم الحصول عليهم بالإغارة على عشائر باغان في أعالي جبال النوبة

ورغم الجهود التي بذلها اسماعيل باشا لم يفلح في إخماد الثورة، بل قُتل هو نفسه في تلك الأثناء في شندي عام ١٨٢٢م. وعلى ذلك توجه خسرو بك من كردفان إلى سنار وأعاد السيطرة على الأوضاع مرة أخرى. وبعد الدفتردار محمد خسرو بك جاء **عثمان بك** في فبراير ١٨٢٤م، واتخذ مارآه من تدابير عسكرية. فقد كان بصحبته وتحت إمرته خمسة طوابير بيادة (مشاة) من جنود "**الجهادية**" الذين هم في الأصل من أسرى السودان، تم جمعهم وتدريبهم على الجندية وحَمْل السلاح، وكان عثمان بك يعرف الأهمية الاستراتيجية للموضع الذي توجد فيه الخرطوم حالياً، فقام بتشكيل حامية عسكرية هناك في قلعة شيدها لهذا الغرض. ثم قام بتعيين قائمقام على رأس كل وحدة تضم عدداً من القرى يتراوح بين ١٥-٣٠ قرية بحسب أحجامها حتى تتم السيطرة عليها، ومنح كل قائمقامية عشرة من الفرسان العرب وأربعة عشر من جنود البيادة حتى يقوموا بجمع الضرائب وإقرار الأمن. ثم جعل على رأس كل عشر قائممقاميات موظفاً يسمى "**كاشف**"[(١٥٦)].

ولما انتهى محمد علي باشا من تسوية المسألة الوهابية في الحجاز توجه ناحية **دارفور**، وشاء السيطرة على الأراضي الواقعة في شرق السودان بين النيل الأزرق والتاكة. وفي صيف عام ١٨٢٧م قام بحملة على بلاد دنكا على النيل الأزرق في أعالي الرصيرص، لكن الحملة فشلت، ثم كُلف بذلك من بعدها خورشيد باشا فحاول القيام بعمليات الفتح في أراضي الحبشة، لكنه اضطر للعودة بعد تدخل الإنجليز.

أما في زمن خورشيد باشا عندما كان والياً عاماً على السودان (١٨٢٦-١٨٣٨م) فقد استحدث لقب "**مدير**"، ومن ثم جرى تقسيم السودان هي الأخرى مثل مصر إلى

والنيلين الأزرق والأبيض. وهذا الوضع في أمر تجارة الرقيق كان يخالف مصالح الأمراء الصغار الذين قبلوا بنفوذه وسيطرته، فكانت النتيجة أن تمرد السودانيون في النهاية.

(١٥٦) Orhonlu, *age.*, sh. 143.

مديريات، والمديريات إلى كاشفيات. وفي سنة ١٨٣٥م شرعوا في استخدام لقب "حكمدار" ليكون الرئيس المدني والعسكري معاً، بينما عُرف الوالي العام باسم "حكمدار عموم السودان"[١٥٧]. وفي سنة ١٨٣٨م تولى أحمد باشا بدلاً من خورشيد باشا، واستطاع في سنة ١٨٤٠م أن يستولي على التاكة القريبة من أراضي الحبشة.

فكانت ولاية السودان تتشكل من النوبة وسنار ودارفور وكردفان وبحر الغزال، وكانت كردفان ودارفور من الأراضي العثمانية منذ زمن. وهذه الأراضي تم منحها لمحمد علي باشا بمقتضى فرمان سنة ١٨٤١م مع شرط عدم التوريث.

وكان توسع أراضي مصر في السودان نحو البحر الأحمر قد أضفى أهمية جديدة على الموانئ العثمانية القديمة، مثل سواكن ومصوع. وكانت الدولة العثمانية تضع تلك الأراضي مع جدة في وحدة إدارية واحدة، وتجعلها تحت حكم والٍ من الولاة. وكان أحمد باشا قد اقترح أن تذهب ضرائب سواكن إلى خزانة السودان فرفضته الدولة العثمانية ورَفَضَه والي الأيالة (١٨٤٣م). فقد اعتُبر هذا الطلب إشارة على نية أحمد باشا في الاستقلال، وحتى لا يفكر أحد ممن سيخلفه بعد موته في الاستقلال فقد أعيد ضبط الأمور في السودان بحيث تُحكم بنظام اللامركزية. أما الوالي القادم عليها "حكمداراً" فقد ألغي تعيينه من القاهرة، وتقرر أن تحكم كل مقاطعة باستقلال على يد حاكم يحوز لقب باشا ويُرسَل من القاهرة. ولكن محمد علي باشا لم يلبث بعد عدة أشهر أن غيّر رأيه، وأمر بتطبيق نظام الإدارة السابق، واستمر الأمر على ذلك حتى سنة ١٨٤٥م. وفي سنة ١٨٤٦م أعطى السلطان عبد المجيد الموانئ المارة الذكر لمحمد علي باشا لقاء سالیانه (إتاوة سنوية) معينة[١٥٨].

---

(١٥٧) كانت الإدارة التي يتبعها السودانيون تعرف فيما بينهم "بالتركية" نظراً لأن الفئة الحاكمة كانت من ذوي الأصول التركية، وكذلك لأن اللغة الرسمية كانت التركية. وهذا المصطلح أصبح يعني فيما بعد الفئة الحاكمة وكبار العسكريين من غير السودانيين. ومن ثم فقدت الكلمات معانيها الأساسية ولم تعد تعبر عن مفهوم اثني أو عرقي.

(١٥٨) Orhonlu, *age.*, sh. 145-147.

ولما توفي محمد علي باشا عام ١٨٤٩م اتسع النفوذ المصري وبلغ فاشوده في أعالي النيل، ووصل بلاد البجا وكسلا والتاكة على حدود الحبشة. كما وضعت سواكن ومصوع تحت السيطرة المطلقة لوالي الحجاز.

ولم تكن السودان من الأراضي الخاصة بمصر، وإنما وُضِعَتْ فقط تحت حكم الخديوية المصرية في إطار بعض الشروط مثل غيرها من الممالك العثمانية. بينما كانت أقضية سواكن ومصوع وزيلع وبربرة وغيرها قائممقاميات تدار من قبل الدولة مباشرة. وكان هناك تفكير في وضعها في شكل ولاية مثل أيالة الحبش.

وكان عهد الخديوي **إسماعيل باشا** (١٨٦٢-١٨٨١م) في مصر تعبيراً عن حركة توسع جديدة، فقد مُنحت مصوع وسواكن للإدارة المصرية على أيام محمد علي باشا، ولما توفي تم التخلي عنهما في زمن الخديوي عباس باشا والخديوي سعيد باشا، فعاد هذان الميناءان مرة أخرى ليخضعا لإدارة أيالة جدة كما كان الحال من قبل. وبناءًا على طلب الخديوي إسماعيل باشا خرج كتاب من ا لصدارة العظمى إلى ولاية مصر في ١٤ مايو ١٨٦٥م يبلغها فيه "**أن مصوع وسواكن من ملحقات أيالة الحبش قد تم منحهما للإدارة المصرية مثل أيالتي كردفان وسنار لمدة ثلاث سنوات فقط وبلا توريث مع دفع سبعة آلاف وخمسائة آقجة سنوياً لكل ميناء منهما**". وتأييداً لأنهما لم يكونا داخلين ضمن الأراضي الخديوية المصرية فقد وُضع شرط أن تقوم الخديوية بارسال مبلغ ١٥٠٠ كيس في السنة مقابلاً للموارد المحلية وبعيداً عن ضريبة مصر. وفي مايو ١٨٦٦م صدر فرمان يجعل من ذلك العطاء المؤقت عطاءًا دائماً(١٥٩). كما صدر فرمان بتاريخ ٨ يونيه ١٨٧٣م أكد الفرمان السابق بنصه على شرط "**أن تكون أحكامه جارية ومستمرة**"(١٦٠).

---

(١٥٩) *Mısır Meselesi,* [Haz. Hariciye Nezareti] İstanbul 1334, sh. 35-36.

(١٦٠) وكانت "مادته الثالثة حول الخديوية المصرية وملحقاتها والجهات المعلومة الواقعة تحت إدارتها ثم حول قائممقاميتي سواكن ومصوع الملحقتين مؤخراً إليها، وأن كل هذا داخل من ثم تحت إدارتها" (انظر: *Mısır Meselesi*, sh. 45).

ولما عُزل إسماعيل باشا من الخديوية كانت أيالة السودان تتشكل من ١٦ سنجقاً أو مديرية وعاصمتها الخرطوم[(١٦١)].

ب- الاحتلال البريطاني للسودان

كان افتتاح قناة السويس في سنة ١٨٦٩م قد غيّر الظروف السياسية القائمة، فمع هذا الحدث لم يشأ الإنجليز أن يقع البحر الأحمر وخليج عدن تحت سيطرة دولة منافسة، فغضّت الطرف عن توسع مصر في المنطقة واحتلالها. وعلى هذا النحو استخدمت إنجلترا مصر منصة للانطلاق حتى يمكنها الاستيلاء عليها في المستقبل.

ولما أقبل عام ١٨٧٥م بدأت حكومة إنجلترا في فرض نفوذها على مصر شيئاً فشيئاً. فبعد أن اشترت أسهم مصر في قناة السويس حصلت بذلك على وسيلة مهمة من أجل التدخل في المسألة الشرقية. وحاولت في نفس الوقت قطع ارتباط مصر بالسودان والسيطرة عليها تماماً. وفي المقابل كانت الدولة العثمانية ترى ضرورة فصل الأراضي السودانية عن الخديوية المصرية وربطها بالدولة مباشرة، وفي هذه الحالة يمكن الاحتفاظ بسواكن ومصوع دون عناء كبير[(١٦٢)].

وكان إسماعيل باشا قد نجح في فرض السيطرة المصرية التامة على ساحل البحر الأحمر، واستولى على أيالة هرر (١٨٧٤م)، وضم الساحل الجنوبي لخليج عدن حتى رأس الحافون إلى الحكم المصري، بل إنه نجح في إقناع انجلترا بالتوقيع على اتفاقية بهذا الخصوص في ٧ سبتمبر ١٨٧٧م[(١٦٣)].

---

(١٦١) انظر: *Mısır Meselesi*, sh. 54.

(١٦٢) Orhonlu, *age.*, sh. 152-153.

(١٦٣) ولكن إنجلترا وضعت في اعتبارها موقف التبعية الذي تخضع له الحكومة المصرية [للدولة العثمانية]، واشترطت أن تكون الاتفاقية "ضماناً لأن لا يترك جزء قط من السواحل السالفة الذكر واللازم إلحاقها بإرادة سنية - مثل كافة الأراضي التي تضمها الخطة المصرية التي هي جزء لا يتجزأ من الممالك العثمانية - إلى أي دولة من الدول الأجنبية في أي صورة كانت مثل الأراضي الخاضعة لإدارة الخديوي بطريق الوراثة، وأن تحظى الاتفاقية بشكلها القطعي والمرعي عقب حصول ملكة إنجلترا من جانب السلطان على إعلان رسمي". ولأن الدولة العثمانية في تلك الأثناء كانت مشغولة بشؤون الحرب مع روسيا فقد تأخر عرض الاتفاقية على الباب العالي وتأخر التصديق عليها. وفي ٢٧ أكتوبر ١٨٧٨م أبلغت إنجلترا الباب العالي بصورة الاتفاقية في مذكرة قدمتها إليه. وكان هدف إنجلترا في تلك الظروف هو السيطرة

غير أن المظالم التي تعرض لها الأهالي من الموظفين التابعين للإدارة التي أقامها إسماعيل باشا بعد توسيعه لحدود مصر في الأراضي السودانية، وحظره لتجارة الرقيق التي هي المصدر الأساسي لرؤساء القبائل، ثم وجود موظفين في الإدارة من الأجانب والمسيحيين، وعدم وجود القوة الكافية لتوفير الأمن والاستقرار في تلك المناطق كانت كلها عوامل لاشتعال ثورة عظيمة في السودان عام ١٨٨١م.

وكانت تلك الثورة نتاجاً لحركة دينية يقودها المهدي محمد أحمد بن عبدالله، وبدأت في الانتشار والذيوع متدثرة في عباءة اجتماعية سياسية، حتى انتشرت في شرق السودان(١٦٤).

وقد نجح محمد أحمد في جمع العديد من المؤيدين له، واستطاع هزيمة القوات المصرية بقيادة يوسف ضيا باشا في جهات كردفان، ووقع اختياره على العُبَيْد قاعدةً له. وفي السنة التالية تمكنت القوات المصرية بقيادة عبدالقادر باشا من إيقاف المهدي لمدة، وإن كانت الغارات التي وقعت في النهاية بقيادة سليمان نيازي باشا في أوائل سنة ١٨٨٣م قد حققت بعض النصر في البداية إلاّ

على الساحل في مواجهة مستعمرتها في عدن وإيداعه في أيدي حكومة صديقة مما يخدم التجارة البريطانية، وضمان إلغاء تجارة الرقيق. وكان الباب العالي لا يعلم شيئاً عن جذور المسألة، فتردد في البداية، لكنه لم يلبث أن قرر أن هذه الاتفاقية سوف تكون لصالح الدولة العثمانية إزاء تسلط الإيطاليين في المنطقة. غير أن عدم ترك الأراضي المذكورة قد صَعّب الموقف. وفي تلك الأثناء يتم عزل إسماعيل باشا، وفي النهاية تُرسل برقية إلى الخديوي الجديد في ٣٠ يوليو ١٨٧٩م، ويُطلب فيها لإقرار الأمن في الساحل من حدود زيلع حتى رأس الحافون أن يجري إرسال موظف ذي خبرة في تلك المنطقة مع قدر من العسكر، ورفع السنجق العثماني على رأس الحافون، وإقامة فنار للسفن هناك. وردّ الخديوي على ذلك في ١٣ سبتمبر ١٨٧٩م، فقال في جوابه إن الأمور التي صدرت الأوامر بها قد جرى فعلها قبل عدة سنوات، وإن الحفاظ على السنجق العثماني في رأس الحافون أمر أودعناه في عهدة شيخ هذا المكان، بينما ستجري إقامة الفنار المذكور. ومع كل ذلك تظل الاتفاقية دون تصديق حتى ذلك الوقت، وعندما يقوم الانجليز بعد ذلك باحتلال زيلع، ويحتج الباب العالي على ذلك يكون رد الانجليز هو الاعتذار مع التعلل بعدم التصديق على الاتفاقية المشار إليها. ومع هذا فإن المنطقة كانت معدودة من المناطق الواقعة تحت حكم الدولة العثمانية من قديم، ثم تحولت السيطرة عليها بعد ذلك باسم الدولة العثمانية أيضاً إلى الخديوية المصرية، ومن ثم فإن وجود السيادة العثمانية أمر لا يحتاج لتصديق الدول الأجنبية، ولهذا فإن الحجج المذكورة من إنجلترا باطلة قانوناً، بل إن القائممقام الذي أجرى التحقيق بأمر من حكومة إنجلترا في سنة ١٨٨٢م حول حدود الأراضي الملحقة بمصر قد رأى السواحل المذكورة جزءاً من ملحقات مصر، وتلك الرؤية دليل على ذلك (انظر: *Mısır Meselesi*, sh. 55-56, 86, 93.).

(١٦٤) Orhonlu, *age.*, sh. 153

أنها منيت بالهزيمة بعد ذلك.

وعقب تحقيق هذا النجاح انتشرت الحركة المهدية في كافة أرجاء السودان، وفي الشرق منها قام عثمان دقنا أحد رجال المهدي بمحاولة الاستيلاء على شرق السودان لصالح الحركة المهدية، فحاصر كسلا. لكن الخرطوم وأطرافها بقيت تحت الإدارة المصرية ومع تعرض ارتباطها بالمركز للخطر.

وكانت إنجلترا ترى الأوضاع في السودان تسير من سئ إلى أسوأ، فقررت الجلاء بعد مدة عن السودان. ورداً على ذلك المقترح جاء العرض من الخديوي بوضع المنطقة المذكورة تحت إدارة الباب العالي مع شرط خصم القسم الخاص بالسودان من ضريبة مصر، ولم يعترض الإنجليز في البداية على ذلك العرض، لكنهم اشترطوا عدم مرور القوات العثمانية على مصر واستخدام سواكن مركزاً للتحرك. ومع هذا زادت إنجلترا من ضغوطها في موضوع الجلاء، وطالبت بانسحاب القوات المصرية في السودان إلى وادي حلفا. وبادرت هيئة النظار برئاسة شريف باشا بالاعتراض قائلة إن السودان جزء لا يتجزأ من مصر سياسياً واقتصادياً، ولن يكون ممكنا اتخاذ قرار على هذا النحو دون موافقة مركز السلطنة العثمانية، لكن الضغوط التي قامت بها إنجلترا أجبرت الحكومة المصرية على الاستقالة. ولم تسفر المحاولات التي بذلها الباب العالي في هذا الخصوص عن نتيجة لدى إنجلترا ولدى الدول الكبرى الأخرى على السواء، ولكن إنجلترا أشارت عن طريق سفيرها في استانبول اللورد دافرين بضرورة قيام الباب العالي باتخاذ التدابير اللازمة من أجل احتلال وحماية السواحل والمواني في البحر الأحمر.

وجاء في برقية مرسلة من طرف عارفي باشا في ١٩ أبريل ١٨٨٤م إلى موسوروس باشا السفير العثماني في إنجلترا أنه في حالة جلاء إنجلترا عن مصر فإن الدولة العثمانية يمكنها إخماد الثورة السودانية دون الحاجة إلى إرسال جند

وإنما بارسال مفوض واتخاذ التدابير المناسبة، وأن "**الدولة العثمانية لا يمكنها الموافقة بأي شكل من الأشكال على ترك تلك المنطقة التي هي جزء مهم من أراضيها**"، كما كانت هناك أوامر بتقديم صورة من البرقية إلى اللورد غرانفيل.

ورَدّاً على احتجاج الدولة العثمانية فيما يتعلق بالجلاء عن السودان قامت إنجلترا عن طريق سفيرها في استانبول بتقديم اقتراح إلى الباب العالي باحتلال المواني القائمة على سواحل البحر الأحمر وخليج عدن وحمايتها، ولم تتم الاستفادة من تلك الفرصة بسبب تجنب السلطان عبدالحميد الثاني إرسال جنود إلى المنطقة[١٦٥].

وبأمر من انجلترا تم تكليف **غوردن باشا** (شارلز جورج غوردن) من طرف الخديوي بإخلاء الخرطوم ويساعده في ذلك نحو عشرين ألف جندي مصري موجودون في السودان، وعُيّن "**والياً عاماً على السودان**" بصلاحيات استثنائية. وفي التعليمات المقدمة من طرف الخديوي - وعليها أيضاً تصديق هيئة النظار نفسها - جرى الحديث عن "**أن بعض الصعوبات المتولدة عن بُعد المسافة قد أدت إلى ظهور ثورة ضد الحكومة، ونظراً لأن تلك الحركات العصيانية قد أدت إلى خسائر عظيمة في الأرواح والأموال، فقد تقررت إعادة الاستقلال إلى العائلات التي كانت تحكم قديماً في السودان**"، ووُجهت إلى غوردن باشا مهمة تشكيل حكومة يمكنها أن تكون مناسبة وممكنة في تلك المنطقة (٢٧ يناير ١٨٨٤م).

ووصل غوردن باشا إلى الخرطوم (١٨ فبراير ١٨٤٤)، فقام بإلغاء الإدارة المصرية، وأمر بحرق سجلات الحكومة، وأطلق سراح المسجونين في السجون، وسعى لتطبيق مبادئ العدالة بالشكل البسيط الذي يُرضي أهالي المنطقة.

---

(١٦٥) رأت إنجلترا أن الباب العالي تباطأ، وأنه ضيّع الوقت بمحاولة إثارة المسألة المصرية، فقامت هي بالاستحواذ على القيادة العسكرية في سواكن في شهر إبريل ١٨٨٤م، ثم احتلت الموانئ الصومالية مثل بولهار وبربرة مستغلة الفرصة بأن الاتفاقية المذكورة لم يصدق عليها بعد رغم أنها قبلت السيادة العثمانية على الساحل الجنوبي لخليج عدن بمقتضى الاتفاقية التي عقدتها قبل ذلك مع إسماعيل باشا (١٨٧٧م) (انظر: *Mısır Meselesi*, sh. 86-93)

وسمح مرة أخرى بممارسة تجارة الرقيق، ثم أرسل نوعاً من المرسوم مع قدر من الأموال إلى المهدي حول أنه قد عُيِّن على إمارة كردفان، إلاّ أن المهدي رد عليه بإعادة الأموال والمرسوم.

لم يكن غوردن باشا يعتقد أن أهالي السودان سوف يلتفون بهذا الشكل حول المهدي، ولم يتصور أن العساكر ذوي الأصول السودانية العاملين تحت قيادته قد يتركونه للانضمام إلى الطرف المقابل. وكان غوردن باشا يشارك بنفسه في الحروب، ويوجد تحت إمرته فَوْجان من العساكر النظامية والعساكر غير النظامية بحيث يشكلون قوة يتراوح عدد رجالها بين ٧-٨ آلاف جندي. وكان جنود الفوج الأول جميعاً مع الغالبية من ضباطه من أهالي السودان المحليين، فكانوا هم أول من ترك السلاح.

وسادت الثورة كل أنحاء السودان، ولما تزايدت مخاطر قطع صلة الخرطوم بمصر طلب غوردن باشا قدراً من عساكر الإنجليز من القاهرة أو إرسال نحو ثلاثة آلاف جندي تركي عن طريق مصوع حتى يمكنه تنفيذ أوامر الجلاء بشكل آمن بقدر الإمكان، ولكن طلبه لم يجد استجابة. ولما نجحت قوات المهدي في السيطرة على موقع في شمال الخرطوم نفسها، وظهرت استحالة الجلاء قبل وصول قوات مساعدة خرجت في نهاية الأمر قوة إمداد قوامها ٢٠ ألف جندي بقيادة الجنرال ولسلي (سبتمبر ١٨٨٤م). ولكن هؤلاء العساكر بعد أن شتتوا شمل قوات المهدي التي قابلهم في الطريق وقبل وصولهم الخرطوم بيومين (٢٦ يناير ١٨٨٥م) علموا أن الخرطوم قد سقطت وقُتل غوردن باشا هو الآخر. وبعد أن استولى المهدي على الخرطوم أقام مركز حكمه في أم درمان. ولما توفي المهدي بعد عام واحد وتولى الأمر **عبد الله العطيشي** الذي تركه خليفة من بعده قام بهدم المباني القائمة في الخرطوم وأقام بأنقاضها أولى المباني

العسكرية والإدارية في أم درمان[١٦٦].

ووصل الجنرال ولسلي إلى مشارف الخرطوم، فلما شهد سنجق المهدي يرفرف بدلاً من العلم البريطاني أدرك ما بلغته الأمور، وفهم أنه لم يعد هناك شئ في السودان يمكن القيام به تنفيذاً للتعليمات المحصورة في الجلاء دون غيره، فعاد أدراجه إلى القاهرة.

وكان هدف انجلترا من إجبار الحكومة المصرية على إخلاء السودان هو التخلص أولاً من النفقات الزائدة بسبب شئون السودان، وسد الطريق على أوربا حتى لا تتدخل في شئون مصر بسبب الديون العمومية وقانون التصفية. كما كانت إنجلترا تنوي الدخول في المستقبل إلى الأماكن التي جرى إخلاؤها لتحتلها هي.

ج - نظرة الدولة العثمانية للحركة المهدية

كانت الدولة العثمانية على اعتقاد أن تلك الحركة التي ظهرت في السودان كانت مدعومة من الإنجليز، وأن كل شئ عن الحركة كان بتعليمات منهم، فبعد استيلائهم على مصر وانقطاع صلاتها بالدولة العثمانية كان العثمانيون يخشون أن تقع اعتداءات مماثلة على الولايات العثمانية الأخرى[١٦٧].

فقد كان المفوض السامي العثماني في مصر مقتنعاً أن والي السودان العام غوردن باشا هو الذي حَرَّك هذا العصيان، لأن المصادر الطبيعية الوفيرة في السودان وعدد سكانها الكبير ووجود منافذ لها مع طريق الهند مثل ميناء سواكن كانت كلها أموراً جعلت السودان تحوز أهمية كبيرة بالنسبة للإنجليز، وقد راقت لهم مواني حضرت موت مثل المكلا والشحر، وسيطروا على التجارة في تلك الجهات؛ وكانت الخارجية العثمانية تخشى أن يتحول

---

(١٦٦) Hasan Mekkî Muhammed Ahmed, "Hartum", *Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, c. XVI, İstanbul 1997, sh. 252.

(١٦٧) الأرشيف العثماني (*Y. PRK. BŞK.* 7/14) (انظر الوثيقة ٤٧).

احتلال الانجليز المؤقت لسواكن إلى احتلال دائم، ومن ثم تنقطع تماماً علاقة مصر بالسودان. حتى إن البعض رأى أن مصر إذا كانت غير قادرة على توفير الأمن للسودان فعلى الدولة العثمانية أن تتكفل بنفسها مباشرة بهذا الأمر. وعندما ظهرت المسألة السودانية كانت الرغبة أن تُضرب تجارتها بالحصار براً وبحراً، وكان هذا الحصار ماضياً على وجه حسن من جانب مصر، ولكن بعد أن أراد الانجليز رفعه شيئاً فشيئاً عن سواكن وسعوا لتوجيه تجارة السودان نحو الشرق فتحوا سواكن للتجارة وحاولوا نقل كل تجارة القارة إليها. كما فتحوا سوقاً في سواكن حتى يقطعوا الطريق على حركة التهريب ورفعوا الحصار عنها وشاءوا استمالة السودانيين إليهم(١٦٨).

كانت الدولة العثمانية في البداية وبعد نَظَرها إلى مقدار العساكر المرسلين من جانب الخديوية المصرية لمحاربة المهدي، قد توصلت إلى قناعة أن المعلومات التي وصلتها من قبل عن كثرة قوات المهدي غير صحيحة. ورأى المسئولون أن هناك احتمالاً أن تؤثر الحركة المهدية في الأهالي المسلمين في الولايات العثمانية المجاورة، فقامت الخارجية العثمانية بالتنبيه على الجهات المعنية بضرورة العمل بوجه خاص على إزاحة التأثير الذي قد يحدثه دخول المهدي إلى الولايات العثمانية المجاورة، كما قدمت بعض التوصيات الضرورية تطبيقاً لما ورد في إرادة سنية صادرة بهذا الخصوص، وذلك في برقيات مرسلة إلى ولايات طرابلس وبنغازي والحجاز واليمن وسوريا ومتصرفية القدس. وسعت الدولة لاتخاذ التدابير الاحترازية اللازمة في هذا الخصوص، وتقرر أيضاً أن ترابط قوة بحرية كافية في البحر الأحمر وخليج البصرة(١٦٩).

---

(١٦٨) Orhonlu, *age.*, sh. 159.

(١٦٩) "... لا توجد حتى اليوم أية إشارة على أن تلك الحركة المفسدة تركت أثراً في أذهان المسلمين في تلك الأماكن المذكورة، والواضح من هذا أيضاً أنه قد ثبت في نظر الجميع أن دعوى المفسد المذكور دعوى فارغة، وهي تحظى الآن بأهمية تفوق ما تستحقه في الأماكن المذكورة، وخاصة إذا استقر في نفوس الناس أنها قد تنجح في تأسيس حكومة عربية، ولا شك أن هناك أمراً يلزم التسليم به فوراً في نظر أصحاب الإخلاص والبصيرة وهو خواء واستحالة تأسيس حكومة على هذا النحو مثلما يذهب المهدي في دعواه الباطلة.

وكان الإنجليز ما يزالون يحافظون على حاميتهم في سواكن حتى عام ١٨٨٧م، أما الحاميات المصرية في سنار وكسلا فقد كانت تعاني أوضاعاً صعبة. بينما كان القسم الباقي من السودان أي المنطقة الممتدة حتى مصوع قد وقعت تحت سيطرة عثمان دقنا أحد أنصار المهدي[١٧٠].

وقد جاء في كتاب أرسله والي الحجاز صفوت باشا إلى المابين الهمايوني (أي أمانة ديوان السلطنة) بتاريخ ٣٠ يناير ١٨٨٨م أن عثمان دقنا يتخابر سراً مع الموظفين الانجليز، وأن ذلك التخابر جاء نتيجة لأن الإنجليز يسعون لتشكيل حكومة عربية هناك، ولكنه لا يرى في ذلك فكرةً يمكن تحقيقها. وكان الوالي يذكر أن عثمان دقنا والرجال التابعين له وهابيون، أما أهالي السودان فهم على المذهب المالكي، وأن تحقيق مثل هذه الأفكار أمر بعيد الاحتمال[١٧١]. كما أخبر والي الحجاز صفوت باشا الباب العالي أن عثمان دقنا رجل من أهالي السودان ومن الطبقة الفقيرة فيها، ويُعرف هناك بأنه من المشتغلين في تلك البلاد بتجارة الرقيق، وأنه لا يحظى شخصياً بأي مكانة، ولا أحد يظن أن له أنصاراً لا في مكة ولا في المدينة[١٧٢].

وكان أحد عيون الدولة العثمانية في سواكن قد أخبر أن استيلاء الإيطاليين

ورغم ذلك فإن بلوغ مقولة من هذا القبيل إلى أسماع الأهالي أمر قد يدفعهم إلى مطمح الاتجاه في طريق لا رجوع عنه من ناحية، كما أن شائعة من هذا القبيل قد تفزع الأهالي المسيحيين في أغلب الأماكن المذكورة وخاصة في سوريا وفلسطين من ناحية أخرى، وفي الختام فليس من المستبعد أبداً أن تنفجر بعض الأحداث القليلة أو الكثيرة التي قد تقلق الحكومة العثمانية. ومن ثم فإن ذيوع عبارة حكومة عربية أمر قد لا يخلو من مخاطر، وهو ما يجب الانتباه إليه..." (انظر الأرشيف العثماني: *Y. PRK. BŞK.* 7/14).

(١٧٠) Orhonlu, *age.*, sh. 159.

(١٧١) الأرشيف العثماني (*Y.PRK. UM.* 11/9) (انظر الوثيقة ٤٨). كان قد تم عقد اتفاقية بين إنجلترا وإيطاليا في سنة ١٨٨٧م تتوخى ضمان خضوع سواكن لمدة من الزمن تحت سيادة إيطاليا. والسبب في ذلك أن دولة إيطاليا حاولت إرسال عدد من الجنود من جديد لأجل تعزيز قواتها المرابطة بجوار البحر الأحمر. فقام الإنجليز بإبعاد الإيطاليين عن منابع النيل وأراضي السودان، وشجعوهم في مناطق مثل الصومال ومصوع. وبعد سنة ١٨٩٣م شرع الإيطاليون في التوسع نحو الجنوب الغربي، واستطاعوا في وقت من الأوقات النزول حتى كسلا التي هي مركز مديرية التاكة التابعة لمصر. ولكن عندما تعرض الإيطاليون للهزيمة في الحبشة راحوا يتخذون التدابير اللازمة لتقوية النقاط المهمة الموجودة تحت سيطرتهم في السودان (انظر: Orhonlu, *age.*, sh. 159)

(١٧٢) الأرشيف العثماني (*Y. PRK. UM.* 11/9).

على كسلا ليس لكثرة عساكرهم في المنطقة، وإنما لأن بعض القبائل السودانية خافت المجاعة فتخلت عن عثمان دقنا ومالت إلى جانب الإيطاليين. وقد شرع عثمان دقنا في إعداد قوة كبيرة لإعادة السيطرة مرة أخرى على تلك المناطق، وفكرت الدولة العثمانية هي الأخرى في مساعدته لهزيمة الإيطاليين في كسلا وطردهم منها، فشاءت أن ترسل إليه رسولاً في السر حتى يسأله عن كيفية المساعدة، ويبلغه أن الدولة تريد تزويده ببعض الضباط المتكرين في زي مختلف، والحرص بصورة خاصة على التكتم وعدم إفشاء الأمر لأحدٍ كان. وبعد ذلك عَرَضَ أحد الأشخاص - وكان يقوم بمهمة التجسس في سواكن ويَعْرفُ عثمان دقنا من زمن - أن يقوم بهذه المهمة(١٧٣).

د - إنجلترا تستولي على السودان مجدداً

كان جيش سوداني قد استطاع النفوذ إلى مصر حتى بلغ مشارف وادي حلفا، ونجح في السيطرة على ساحة أوسع من الساحة التي كانت في عهد المهدي. فعقب وفاة المهدي محمد أحمد وفي زمن خليفته عبد الله العطيشي أخذت قوات المهدي في التراجع. ولأن المهدي عبد الله العطيشي لم يكن يعبأ أبداً بتأسيس دولة قوية ثابتة فقد قام بتحويل الأمر بعد تأسيسها إلى أعمال السرقة والنهب. أما الإنجليز وبعد أن قرروا استعادة السودان بواسطة مصر فقد علموا بمحاولات قوات المهدي في أواخر سنة ١٨٩٥م وأوائل سنة ١٨٩٦م لاشعال نيران حرب في شمال وادي حلفا، فشرعوا هم أيضاً في الاستعداد للحرب. ومع هذا فقد تكتمت الحكومة البريطانية على هدفها الأساسي، وحاولت إعطاء الانطباع بأن استعدادها إنما هو لاستعادة دنقلة رسمياً وتأمين عملية الدفاع عن مصر وإنقاذ القوات الإيطالية المحصورة في كسلا من طرف عثمان دقنا. وفي ١٢

---

(١٧٣) الأرشيف العثماني (Y. PRK. UM. 30/37).

مارس ١٨٩٦م تحركت القوة التي تم إعدادها، وكانت تحت قيادة الجنرال البريطاني في مصر اللورد كتشنر، وتضم خمسة آلاف من الجنود الإنجليز وخمسة عشر ألفاً من الجنود المصريين، وتم في تلك السنة استعادة دنقلة، إلاّ أن فيضان النيل في تلك السنة حال دون تقدم القوة أكثر من ذلك.

وفي شهر مايو من العام التالي بدأت العمليات العسكرية من جديد، وتمت استعادة الكثير من الأماكن، أما المهدي الذي يبدو أنه كان يعاني أوضاعاً صعبة فقد راجع الدولة العثمانية طالباً الدخول تحت سيادة السلطان العثماني، وأرسل رسولاً إلى استانبول يطلب المساعدة.

وهذا الرسول المعروف بالأمير سليمان بن أنجر قد ذكر أنه مرسل من طرف حاكم السودان عبد الله العطيشي، ونقل أن السودان ليست تابعة لمصر أو ملحقة بها، بل هي بلد مستقل، كما أن عبد الله العطيشي وإن كان خليفة للمهدي محمد أحمد إلاّ أنه سوف يتخلى عن لقب المهدية والخلافة ويعترف للسلطان العثماني خليفة المسلمين الأوحد بالعيش تحت سيادته إذا حدث وتم تعيينه وتنصيبه في المستقبل على "خديوية" السودان، وبعد أن بيّن الرسول أنه [أي عبد الله العطيشي] سوف يكون عبداً صادقاً وتابعاً وفياً له [أي السلطان]، قال إن هناك أيضاً موظفين ورسلاً أرسلوا من طرف الصومال ودناكل، وإن المسلمين هناك سوف يحزنون إذا لم تنجح هذه المهمة، وإن طلبه لا يتعدى كونه عوناً معنوياً، وإنه يريد خطاً همايونياً ينص عليه ويُقرُّه، وإن هذا العون لا يُلْزِم بتعهدٍ أو مسئولية، وما يقصده الأهالي المسلمون في الصومال ودناكل والسودان هو فقط التخلص من تسلط وظلم الطوائف المسيحية والأجانب وانضواء بلادهم تحت راية الدولة العثمانية(١٧٤).

---

(١٧٤) كما صرح الأمير سليمان أنجر بقوله إن هناك اليوم خصومة بين السودانيين والمصريين، ولهذا فإن المعونة المطلوبة باسم المهدي يجب أن تعطى إليه هو شخصياً وبصورة مباشرة، لأنه في حالة تقديمها بواسطة المفوض السامي العثماني في مصر أمر قد يحزن له المهدي كثيراً، إذ يعتقد أن النفوذ العثماني في مصر لم يعد سارياً وأنها قد تكون واقعة تحت

وتلقت الدولة العثمانية هذا الطلب من سليمان بن أنجر بالتردد والحيرة، وخاصةً عندما تم الاطلاع على الأوراق التي قدمها الرجل والخط الذي كتبت به، فقد حامت الشبهات حول كتابتها في السودان، وتوجس العثمانيون خيفة من أن يكون الرجل مرسلاً من طرف الإنجليز كي يفهموا هل هناك اتصالات سرية تجري بين الدولة العثمانية والأهالي المسلمين في السودان أم لا، فقرروا البحث في الأمر هل الأوراق المقدمة من الرجل وعليها الخاتم أرسلت حقاً من طرف المهدي أم لا؟، وحاولوا إرسال موفد بطريق طرابلس الغرب أو الحصول على معلومات حول هوية سليمان أنجر ومدى جدية المأمورية المكلف بها عن طريق أحمد مختار باشا، كما ذكروا للأمير سليمان بن أنجر أيضاً أن الرد اللازم عليه في هذا الموضوع سوف يتم تبليغه إليه من طرف أحمد مختار باشا المفوض السامي العثماني في مصر(١٧٥).

وكان الإنجليز قد هَزَمُوا في أوائل سنة ١٨٩٨م الأمير محمود في شندي، ثم أسروه، وهو أحد رجال المهدي، ثم راحوا يتقدمون نحو معسكر المهدي نفسه، وأخذوا في ضرب أم درمان بالمدفعية في أوائل سبتمبر من نفس العام(١٧٦).

وفي الثاني من سبتمبر ١٨٩٨م وصل إلى مشارف الخرطوم جيش مشترك انجليزي مصري تحت قيادة الجنرال البريطاني اللورد كتشنر، ووقعت

تسلط الإنجليز، كما أنه هو نفسه وكل أهالي السودان قد يظنون أن إقليم السودان سوف يقع تحت سيطرة مصر أي تحت سيطرة الإنجليز، كما يمكن للتأكد من صدق مقولة أنه مرسل من طرف مهدي السودان عبد الله العطيشي إلى دار السعادة [استانبول] بسؤال المفوض السامي العثماني في مصر مختار باشا، وأنه يجب الاعتماد عليه والثقة فيه وتبليغه هو شخصياً ومباشرة بالمعونة المطلوبة باسم المهدي، أما في حالة تبليغ الأمر بواسطة مختار باشا أو تجاوزه والتخابر مع السودان فإنه قد يضطر عندئذ لإبلاغ المهدي كتابةً أنه لم يحظ بالاعتراف (انظر الأرشيف العثماني: *Y. PRK. EŞA* 28/43) (الوثيقة ٤٩).

(١٧٥) الأرشيف العثماني (*Y. PRK. TKM.* 34/12) (انظر الوثيقة ٥٠).

(١٧٦) رأى غوردن باشا الانتقام من المهدي محمد أحمد، فذهب ضباطه إلى قبره، وبعد أن قتلوا حراسه نبشوا القبر وفصلوا الرأس عن الجسد. وقام ضباط الإنجليز باقتلاع أظافره للاحتفاظ بها للذكرى، ثم ألقي بجسده في مياه النيل (انظر: *Mısır Meselesi*, sh. 151-155).

الاشتباكات في كرري، وهُزم الخليفة عبد الله وقُتل، وانهارت بذلك دولة المهدي. وقام الإنجليز بقتل عشرة آلاف سوداني بالبنادق الآلية الحديثة الموجودة في أيديهم، واستطاعوا بفضل هذا النجاح أن يفرضوا سيطرتهم على الخديوية المصرية، ويحولوا السودان إلى مستعمرة لهم، مع التظاهر بأنهم يحكمونها سوياً[١٧٧].

وكانت انجلترا قبل ذلك قد قبلت بالوضع المستقل للسودان عن مصر من الناحية القانونية، وسلّمت بحقوق مصر والدولة العثمانية على السودان. وكانت انجلترا حتى احتلالها للسودان تدافع عن حقوق الدولة العثمانية ومصر على السودان في كل الأحوال والأوضاع.

بل حدث بناءًا على التبليغات الموجهة إلى اللورد سالسبوري من السفارة العثمانية في لندن حول السودان أن أبلغتها بالضمانات الجديدة المقدمة من الحكومة البريطانية حول الحقوق المحفوظة والمصالح المرعية للدولة العثمانية في السودان، فأرسلت السفارة برقية بذلك إلى مركز الدولة، وجرى التباحث بشأنها في مجلس الوكلاء المخصوص، وتم الاتفاق حول محتواها[١٧٨].

وعقب استعادة قسم كبير من السودان على هذه الصورة سعت إنجلترا لاستحداث وضع قانوني جديد من أجل الأماكن التي استولت عليها، واستطاعت من خلال اتفاقية وقعتها مع الحكومة المصرية في ١٩ يناير ١٨٩٩م أن تجعل من السودان إدارة مشتركة بين الإنجليز ومصر.

وكانت تلك الاتفاقية بمثابة ضربة قوية لحقوق الدولة العثمانية وسيادتها، إذ قامت مصر وإنجلترا بعقد تلك الاتفاقية دون التشاور مع الباب العالي. ونصت الاتفاقية على ضم مدينة سواكن إلى ولاية السودان، ورفع العلم البريطاني

---

(١٧٧) Hasan Mekkî, agm., sh, 253.

(١٧٨) الأرشيف العثماني (*Y.E.E.*, 118/25) (انظر الوثيقة ٥١).

وحده، وإلغاء صلاحيات القضاء المخولة للمحكمة التي ظهرت نتيجة الامتيازات الأجنبية، وتعميم صلاحيات المحاكم المصرية في القضاء بدلاً منها.

واقتصر رد فعل الدولة العثمانية على الاتفاقية على القول إن الخديوي لا يملك قطعياً صلاحية عقد مثل هذه الاتفاقية، وإنها غير شرعية قانوناً. كما قيل إن ما فعلته إنجلترا عمل غير شرعي جاء رغم تعهداتها الدولية ورغم الضمانات التي طالما قطعتها على نفسها للباب العالي(١٧٩).

والخلاصة أن إنجلترا بعد أن استقر لها المقام تماماً في مصر سعت بشكل منظم للقضاء على النفوذ السياسي العثماني في تلك البلاد، ونجحت في ذلك. وفي الوقت الذي حلت فيه محل الدولة العثمانية في مصر والسودان قامت إيطاليا هي الأخرى باحتلال أراضي أريتريا والصومال. وكان احتلال الإنجليز والإيطاليين لتلك البلدان قد أفرز حركتين للمقاومة تعتمدان الدين، إحداهما في السودان بزعامة المهدي، والثانية في الصومال بزعامة محمد بن عبد الله الحسن. والواقع أن الدولة العثمانية كانت مشغولة بمشاكل أخرى في منطقة البلقان، ولهذا كانت تفتقر إلى إمكانيات التدخل الفعلي. والشاهد على ذلك أنها لم تستطع أن تفعل شيئاً إزاء احتلال السودان والصومال سوى الاحتجاج على الوضع بالأساليب الدبلوماسية. وكانت النتيجة أن الأتراك العثمانيين الذين عاشوا في تلك البلدان حيناً من الدهر لم يعد لهم هناك إلاّ الذكرى النابضة في قلوب وعقول أهل تلك البلاد. حتى إن أهالي تلك المناطق كانوا يرون في الدولة العثمانية شعاع أمل حتى وإن كان خافتاً، فهو الذي سينقذهم من نير الأجنبي ويحميهم من ظلم الدول الاستعمارية وتدخلاتها.

وكانت الدولة العثمانية على علاقات طيبة مع الدول القوية والسلطنات القائمة في أفريقيا، وكان السلاطين العثمانيون يتابعون عن كثب أمور

(١٧٩) الأرشيف العثماني (*Y. Maruzat Def.* 7780) (انظر الوثيقة ٥٢) وانظر أيضاً: *Mısır Meselesi*, sh. 151-155.

سلاطين المنطقة وحتى أحداث اعتلائهم سدة الحكم وخلعهم من عليها، فكانوا يرسلون إليهم القفاطين والخِلَع والمراسيم مهنئين إياهم ومباركين. وفي المقابل كان هؤلاء الحكام يرسلون الهدايا والرسل إلى الخليفة العثماني معلنين عن ولائهم له(١٨٠). وكانت ترد بعض الهدايا إلى استانبول من أنحاء السودان، وقد شاء حاكم زندي من أعمال السودان أن يرسل مع شخص موفد من طرفه واحداً من أغوات الحريم وجلد نمر وزرافة، وعليه قام هاشم باشا والي طرابلس الغرب بسؤال استانبول عما يجب عليه أن يفعله(١٨١).

ولا شك أن المعلومات التي قدمها بعض من ساحوا في تلك البلاد هي واحد من المصادر المهمة عن السودان، وكان **محمد بشالة** من أهالي طرابلس الغرب قد غادر بلده في عام ١٨٧٨م متوجهاً إلى السودان وبورنو والتوارق، واتصل ببعض حكامها وشيوخها ووجهائها، وتعرف من خلالهم على بعض الأوضاع الخاصة بتلك البلاد، ثم قام بإعداد تقرير عنها وعن ملايين المسلمين الذين يقطنونها، وأرسله إلى استانبول. وقد تحدث باستفاضة في هذا التقرير عن التركيب السكاني للسودان، وعن الدين واللغة والنشاط التجاري والمصادر الطبيعية فيها والأعمال التي يمارسها الأهالي والقبائل التي حكمت في المنطقة خلال ذلك العهد. كما أشار بشالة إلى ضرورة تقديم النصائح اللازمة إلى المشايخ والحكام بواسطة موظفين خصوصيين قبل أن تقع تلك البلاد الشاسعة في أيدي الأجانب، إذ الغالبية من أهالي السودان مسلمون ويدينون بالولاء للخليفة، وإلى أنه سوف يكون من الأفضل توسل السبل الممكنة لإلحاقهم بالدولة العثمانية. ونوجز من تقرير بشالة هنا بعض المقاطع، وخاصة بعد أن غادر طرابلس الغرب ووصل إلى كوار، إذ يقول: **"تضم كوار عدداً كبيراً من السكان المسلمين، وهم على المذهب**

---

(١٨٠) Ahmet Kavas, "Osmanlı Devleti'nin Afrika Kıtasında Hakimiyeti ve Nüfuzu", *Osmanlı, Yeni Türkiye Dergisi Yayınları*, c.I, Ankara 1999, sh. 421-430.

(١٨١) الأرشيف العثماني (*Y. PRK. UM.* 45/49).

المالكي، ويعمل أكثرهم بالتجارة، التي ينحصر أغلبها في الملح واللترون، لأن إقليم السودان لا ينتج الملح في أي من أنحائه وهو مادة ضرورية للحياة، ولأجل هذا يضطر أغلب أهالي السودان وبواسطة قبيلة تعرف بالتوارق للرجوع إلى ذلك المكان لشراء الملح واللترون، ولهذا فإن تيبو كوار تمثل مصدراً مهماً جداً لأجل السودان. ويوجد الملح واللترون في بيلما التي هي جزء من كوار. كما تضم بيلما عدداً كبيراً من أشجار النخيل، ويجري نقل الملح واللترون من التوارق إلى السودان عن طريق القوافل، ولهذا يعتبر هذا الموقع مصدر حياة للسودان. ويدين أهالي بورنو في غالبيتهم بالإسلام، بينما الأقلية مجوسية. وهم على المذهب المالكي والطريقة القادرية. ويعمل الأهالي بالزراعة وفلاحة الأرض وتربية الحيوان. ورغم أن قليلاً من الأهالي الموجودين هنا يتحدثون العربية إلاّ أن لهم لساناً خاصاً بهم. وإقليم سوكوتو المعروف باسم السودان هو إقليم ضخم يضم الملايين من السكان، وهم في عمومهم من المسلمين على المذهب المالكي. وأكثر الأهالي من العلماء والفضلاء. وإقليم كانو نفسه يبعد عن بورنو بمسافة خمسة وعشرين يوماً، وأغلب الأراضي المذكورة مغطاة بالغابات والأشجار. كذلك فإن أهالي وداي - التي هي من أراضي السودان المسلمة الواقعة على الحدود مع دارفور - هم في الغالب مسلمون وعلى المذهب المالكي. وأغلب الأهالي يتحدث العربية. أما المنطقة المعروفة باسم زندر فهي من ولايات حاكم بورنو الممتازة، ويعمل سكانها بالتجارة والزراعة وتربية الحيوان، وأغلبهم مسلمون"[(١٨٢)].

وكان ذهاب بعض السودانيين إلى الأراضي الحجازية في تلك الأثناء من أجل فريضة الحج قد أثار بعض المشاكل، إذ ادعى بعضهم أنهم لا يجدون المأوى في بلادهم ولن يعودوا إليها، ثم شرعوا يستوطنون الأراضي الحجازية. وعلى ذلك ظهرت مخاوف من أن يتحول هؤلاء السودانيون إلى أدوات في أيدي المفسدين،

(١٨٢) الأرشيف العثماني (*Y. PRK. AZJ.* 13/56) (انظر الوثيقة ٥٣).

فتقرر التنبيه على السفن التي تقوم بحراسة تلك السواحل أن تمنع من بعد ذلك مرورهم إلى الأراضي الحجازية على شكل مجموعات، كما رأى العثمانيون بالنسبة للسودانيين الذين جاءوا لأداء فريضة الحج في موسمها ولا يريدون العودة بحجة اضطهاد عثمان دقنا وظلمه لهم أن يجري ترحيلهم وتوطينهم في أماكن أخرى بعيدة عن الحجاز مثل طرابلس الغرب وبنغازي، وهذا الوضع قد جرت مداولته في مجلس الوكلاء [الوزراء]، وطلبوا إصدار قرار فيه(١٨٣).

وكان التجار الأجانب قد اعترضوا على الرسوم الجمركية العالية التي فرضت على تجارة سن الفيل القادمة بالقوافل إلى بنغازي من طرف حكومة وداي في الأراضي السودانية، وبالرجوع إلى السجلات الخاصة بالموضوع لم يتم العثور على شئ في هذا، وتوجه السؤال عن ذلك إلى استانبول(١٨٤).

ولما جاءت الشكوى من الأهالي برفع الظلم الذي يمارسه موظفو السودان بتحصيل الجمارك من تجار سواكن أكثر من مرة، ثم إلغاء الضرائب التي تجري جبايتها في سواكن دون رضا من الناس تمت مناقشة الموضوع في المجلس الأعلى (مجلس وَالا)، وصدر القرار منه بأن ما يقوم به موظفو السودان من ظلم يتمثل في تحصيلهم لأموال الجمارك مكررة في ثلاثة أو أربعة مواضع تحت اسم "عوايد" من التجار المذكورين إنما هو تصرف لا يمكن للمجلس أن يوافق عليه،وأن هؤلاء ليس عليهم إلاّ تأدية رسم جمركي في موضع واحد فقط وبمعدل ١٢٪ عن البضائع والسلع التي اشتروها من السودان ويقومون بنقلها، وأن تحصيل الضريبة لن يجري بعد ذلك إلاّ تبعاً لهذه الأصول وضرورة تجنب إيقاع الأذى بالتجار المذكورين(١٨٥).

---

(١٨٣) الأرشيف العثماني (*Y. PRK. BŞK., 14/80*) (انظر الوثيقة ٥٤). كما طُلب أيضاً فيما يتعلق بالنقود المصروفة من خزانة الخاصة من أجل الحجاج السودانيين أن يجري توزيعها على ذوي الحاجة في طرابلس الغرب بعد تعسر إيصالها إليهم (انظر الأرشيف العثماني: *DH. MTV. 30/1*).

(١٨٤) الأرشيف العثماني (*A. MKT. MVL. 88/9*).

(١٨٥) الأرشيف العثماني (*A. MKT. MVL., 90/78*) (انظر الوثيقة ٥٥).

إن الدولة العثمانية رغم كل تلك الأزمات الكبيرة التي كانت تعيشها في كل ركن من أراضيها الممتدة بهذا الاتساع، ورغم الظروف الصعبة التي أجبرتها على مواجهة مشاكل لا حصر لها داخلياً وخارجياً، ثم نضالها المستمر لمواجهة الثورات الناشبة في المناطق القريبة جداً من مركز الإمبراطورية وكذلك للتصدي للاعتداءات الخارجية قد بذلت قصارى جهدها أيضاً من أجل الأراضي الواقعة في تلك الأماكن البعيدة عن المركز، لكنها من حيث النتيجة بدأت تفقد سيطرتها ونفوذها بالتدريج في تلك الأراضي النائية. وكان من الطبيعي أن تتخلى مرغمة عن أطراف الأراضي السودانية أيضاً، فدخلتها القوى الأوربية في القرن التاسع عشر، مثل إنجلترا وإيطاليا وفرنسا، وفرضت نفوذها على المنطقة.

الفصل الثاني

نصوص الوثائق العثمانية المختارة مترجمة إلى العربية

(١)

ملخص: أمر موجه إلى بكلربكي مصر حول الموافقة على تحويل گدك المدعو محمود ـ الذي توفي عندما كان متفرقة بمصر ـ إلى المدعو قاسم وكيل بوابي أوزدمير باشا بكلربكي اليمن سابقاً. [والگدك بمعنى الامتياز والرخصة].

يوم الجمعة في ١٥ شعبان سنة: منه [أي: ٩٦٢هـ]

لقد صدر الحكم الهمايوني الشريف إلى بكلربكي مصر بأن قاسم الذي هو وكيل بوابي أوزدمير باشا بكلربكي اليمن سابقاً هو أيضاً ابن المشار إليه، وقد حصل على حكم شريف في أوائل شوال سنة اثنين وستين وتسعمائة لكي يحصل على گدك المدعو محمود الذي توفي عندما كان واحداً من متفرقة مصر براتب يومي قدره عشرون آقجة، وعليك بمنح هذا الگدك إلى الشخص المذكور تطبيقاً لذلك الحكم الشريف.

(الأرشيف العثماني: **KK. Ruus, nu. 213, sh. 212**).

(٢)

ملخص: أمر حول منح عبد الباقي الذي تم تعيينه على سنجق سواكن التعيينات [المخصصات من الراتب والجراية والعليق وغير ذلك] التي تعطى لأمير سنجق جدة.

صدر الحكم الشريف بأن تصرف الجراية والعليق إلى عبد الباقي الذي أُنعم عليه بسنجق سواكن بالقدر الذي تُصرف به لأمراء جدة المعمورة.

(الأرشيف العثماني: **KK. Ruus, nu. 211, sh. 78**).

(٣)

ملخص: أمر حول منح أوزدمير باشا المعين على ولاية الحبش موارد الدخل القادمة من سواكن.

[يوم الجمعة في ١٥ شعبان سنة منه] [٩٦٢]

لقد أُعطيتْ ولاية الحبش لأوزدمير باشا بمليون وأربعمائة ألف [راتباً سنوياً]، وأمرنا أن تمنحوا سواكن للمشار إليه وتمكنوه من حكمها. وسواكن بخمسة عشر كيساً.

(الأرشيف العثماني: **KK. Ruus, nu. 213, sh. 212**).

(٤)

ملخص: أمر إلى مصطفى باشا بكلربكي اليمن حول أن موارد سوق دهلك أيضاً التابعة لولاية اليمن قد أعطيت لأوزدمير باشا.

يوم الجمعة في ١٥ شعبان سنة منه [٩٦٢]

وقد حصل المشار إليه على دهلك أيضاً من أعمال ولاية اليمن بواقع تسعة أكياس. ولأن الأمر لا يتعارض فقد صدر الأمر الشريف إلى بكلربكي اليمن مصطفى باشا بأن يُمَكّن المذكور من حكمها.

(الأرشيف العثماني: **KK. Ruus, nu. 213, sh. 212**).

(٥)

ملخص: حول أن عبد الوهاب أفندي الذي حصل على وظيفة قضاء الحبش قد تمت الموافقة على منحه فوق ذلك قضاء سواكن نتيجة لحاجته، وذلك بناءً على خطاب أوزدمير باشا بكلربكي الحبش.

يوم الاثنين، في ١٥ محرم الحرام سنة ٩٦٣

قضاء الحبش مع سواكن

لقد أرسل أوزدمير باشا بكلربكي الحبش خطاباً قال فيه بالنسبة لمولانا عبد الوهاب الذي أنعمنا عليه بقضاء الحبش بمائة آقجة يومياً إنه رجل يتحلى بالكمال والفضل ويتزين بزينة العلم، وإنه قادر على ضبط النظام والانتظام في الولاية المذكورة، وهو فقير الحال لم يستطع حتى ذلك الوقت تدبير معاشه، وهو محل عناية من كل الوجوه. وقد عرض البكلربكي على سدة حكم السلطنة العليا أن يُمنح له قضاء سواكن التابع للولاية المذكورة بثلاثين آقجة يومياً فيكون أجره اليومي مائة وثلاثين آقجة. وعليه فقد تمت الموافقة على ضم قضاء سواكن إلى قضاء الحبش ومنحه مائة وثلاثين آقجة أجراً يومياً.

(الأرشيف العثماني: **KK. Ruus, nu. 214, sh. 24**).

(٦)

ملخص: أمر صدر ـ بناءً على خطاب أوزدمير باشا ـ حول الموافقة على صرف مقدار العليق والمخصصات التي تصرف من قديم لأمراء سنجق مصوع إلى أحمد بك الذي تم تعيينه مؤخراً ناظراً للأموال في ولاية الحبش بعد أن كان أغا التفكجية في مصر.

لقد أرسل أوزدمير باشا خطاباً قال فيه إن أحمد بك الذي كان أغا التفكجية في مصر المحروسة قبل ذلك قد جرى تعيينه ليعمل معه حالياً ناظراً للأموال في ولاية الحبش. ويعرض علينا أن يجري منحه مقدار الجراية والعليق الذي كان يُمنح لأمراء السناجق في مصوع حتى فتح الحبش. وقد تمت الموافقة.

[٢ محرم سنة ٩٦٣]

(الأرشيف العثماني: **KK. Ruus, nu. 214, sh. 13**).

(٧)

ملخص: مرسوم من السلطان سليمان القانوني حول منح وظيفة الدفتردار لمن يدعى حسن الذي عمل ناظراً للنظار في مصر.

يوم الأربعاء، في ٩ شوال سنة ٩٧٢

لقد صدر الحكم الهمايوني بما يلي: بسم الله مبدع الأكوان.. إلخ وبناءً على ذلك فإن ناظر النظار في مصر صاحب الصفات.. إلخ وقدوة الأمراء.. حسن دام علوه قد صار مظهراً للمزيد من عنايتنا فأنعمنا عليه في هذه السنة سنة اثنين وسبعين وتسعمائة وفي الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك بمنصب دفتردارية الحبش براتب سنوي قدره مائة وخمسون ألف آقجة. وقد أعطيناه هذا المرسوم الموسوم بآيات السعادة، وأَمَرْنا:

أن يبدأ من اليوم في تصريف الأمور ويسلك مسلك الأمانة والاستقامة ويتمسك بشروط الديانة في دفتردارية الولاية المذكورة... وأن يبذل ما في الوسع والطاقة لأمور الجمهور المتعلقة بالدفتردارية. وعلى كل من في تلك الديار من الأمراء الكرام والكبراء الفخام والقضاة والحكام وولاة الأنام والقائمين بالأعمال والمباشرين للأموال وعموم أرباب المقاطعات من الأمناء والكتّاب وكل صغير وكبير في خزانتنا العامرة هناك أن يعلم أن الشخص المشار إليه هو المعتمد عليه والموثوق به في الشئون المذكورة، وعليه في الأمور المتعلقة بأموالنا إن كانت قليلة أو كثيرة أن يؤديها بغير تقصير وبالشكل الذي يوافق عليه أمير الأمراء الكرام بكلربكي الحبش، وأن يتقاضى أجره السنوي من خزانة الحبش مائة وخمسين ألف آقجة نقداً...

(الأرشيف العثماني: KK. Ruus, nu. 74, sh. 563).

(٨)

ملخص: أمر حول الموافقة على منح گدك المتطوعة (گوكللو) الشاغر في مصر لمن يدعى خَطّاب المكلف بمهمة الدلالة لأوز دمير باشا بناءً على خطابه هو.

تمت الموافقة على منح گدك متطوعة (كوكللو) من تلك الوظائف الشاغرة في مصر للمدعو خَطّاب الذي هو مرشد أوزدمير باشا في أرض الحبش بناءً على خطاب الأخير.

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 2, hkm. 1313).

(٩)

ملخص: حول استيلاء العصاة المعروفين بعرب الفونج على مصادر المياه بالقرب من سواكن، وقيامهم بقتل الناس هناك والقلعة التي تقرر بناؤها وتعيين المدعو يعقوب أحد جاويشية مصر ليكون أمير سنجق ويعمل على حماية المنطقة وذلك بناءً على خطاب بكلربكي الحبش.

يوم السبت، في ٩ شوال المكرم سنة منه [٩٧١]

لواء في الحبش

لقد أرسل بكلربكي الحبش خطاباً أعلمنا فيه أن عرب الفونج الذين هم من عصاة الأعراب في أطراف بندر سواكن يمنعون خروج المياه من سواكن وقاموا بقتل العديد من المسلمين، وأنهم يقومون عدا ذلك على بيع المياه بأسعار باهظة. وعلمنا بضرورة بناء قلعة في الموضع المذكور وتعيين أمير سنجق لضبط شئون الولاية، وأن يعقوب أحد جاويشية مصر الذي يتقاضى علوفة قدرها ٣٥ آقجة [يومياً] يمكن تعيينه أمير سنجق لطرد عرب الفونج والدفاع عن الولاية المذكورة، وتمت الموافقة بمائتي ألف آقجة [سنوياً].

(الأرشيف العثماني: KK. Ruus, nu. 218, sh. 168).

(١٠)

ملخص: مرسوم من السلطان سليمان القانوني بناءً على طلب من بكلربكي الحبش بتعيين المدعو يعقوب من جاويشية مصر ليكون أمير سنجق على القلعة التي تقرر بناؤها هناك على طرق المياه في سواكن.

إن حكم النشان الهمايوني هو: أن بكلربكي الحبش أرسل خطاباً عرض علينا فيه ضرورة تعيين أمير سنجق حتى يتولى المحافظة على القلعة المقامة على المياه خارج سواكن، وأن الشخص المقصود بهذا النشان هو من جاويشية مصر ويتقاضى علوفة يومية قدرها ٣٥ آقجة وهو قدوة الأمراء الكرام يعقوب دام عزه، وأنه أهل لذلك من كل الوجوه، وأن يُمنح المحل المذكور له باعتباره سنجقاً. وعلى هذا فقد شملته عنايتنا، ومنحنا السنجق إلى المشار إليه يعقوب دام عزه براتب سنوي قدره مائتي ألف آقجة اعتباراً من يوم التاسع من شوال في هذه السنة سنة ٩٧١ من خزينة الحبش على أن يقوم بحراسة القلعة المذكورة وحماية تلك الأماكن والمحافظة عليها وطرد عرب الفونج منها، وقد منحناه هذا المرسوم الموشح بآيات السعادة منا، وأمرنا:

أن يتولى من اليوم إمارة سنجق في الولاية المذكورة، وأن يقوم بأداء الوظائف والخدمات المكلف بها بالشكل الذي يوافق عليه المشار إليه بكلربكي الحبش، وعلى الرفيع والوضيع في تلك الولاية أن يعلم أن الشخص المذكور هو أمير سنجق فلا يعارضه أحد أو يخالفه، وعن مبلغ مائتي ألف آقجة المذكور راتباً سنوياً له فعليه أن يتقاضاه من خزانة الحبش بموافقة البكلربكي المشار إليه...

[٩٧١]

(الأرشيف العثماني: **KK. Ahkâm, nu. 74, sh. 525**).

(١١)

ملخص:فرمان من السلطان سليمان القانوني إلى بكلربكي الحبش حول أنه أرسل الأوامر بعمل المساعدة المالية من خزانتي مصر واليمن حتى يمكن مساعدة أهالي الأماكن التي تم منحها والتفريج عنهم من الضيق.

تمت كتابته

تم تسليمه إلى وكيل البكلربكي

في ١٠ شعبان سنة ٩٧٣

حكم إلى بكلربكي الحبش:

لقد أرسلت إلينا خطاباً تحدثت فيه عن تلك البلاد والأراضي التي فتحتها وأنك في حالة من ضيق العيش وغير ذلك مما عرضته على جنابناالشريف وعلمناه بالتفصيل. إن راتبك السنوي الذي أنعمنا به عليك سوف يُصرف قسم منه بقدر ١٥٠ ألف آقجة من خزانة مصر وقسم منه بقدر ١٥٠ ألف آقجة أخرى من خزانة اليمن، وأرسلنا أحكامنا الشريفة الخاصة بذلك إلى الواليين المذكورين وأَمَرْتُ:

فور تسلمك لهذا أن تكون مجداً وشهماً، وأن تحرص من الغفلة فلا تتعرض البلاد والولاية والرعايا والبرايا لتعدي الأعداء وأذاهم. وعليك أن لا تتردد في إعلامنا ما تراه محتاجاً للعرض من أحوال تلك البلاد وغيرها من سائر الأنحاء.

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 5, hkm. 1163**).

(١٢)

ملخص: فرمان من السلطان سليمان القانوني إلى بكلربكي مصر حول ترك ثلاثة جاويشية من رجاله ليذهبوا مع المدعو حسين الذي تم تعيينه على بكلربكية الحبش.

تمت كتابته

إلى بكلربكي مصر:

لقد قمنا حالياً بمنح أمير الأمراء الكرام حسين دام إقباله بكلربكية الحبش، وأمرنا أن يُرسل مع ثلاثة من جاويشية مصر. وعليه:

فور تسلمك هذا أن تبادر بتعيين ثلاثة جاويشية من الأكفاء ثم تقوم بتجهيزهم وإرسالهم حتى يساعدوه على ضبط أمور الولاية.

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 7, hkm. 105).

(١٣)

ملخص: فرمان من السلطان سليمان القانوني إلى عثمان بكلربكي الحبش للتنبيه عليه عند تحركه للمجئ إلى استانبول أن لا يصطحب أحداً من المتصرفين على علوفات هناك.

كُتب

حكم إلى عثمان بكلربكي الحبش:

عند عزيمتك التوجه إلى هنا عليك أن تأمر بعدم التلاعب والتزوير من أي شخص كان ممن يتصرفون هناك على علوفات. وقد أمرت أن:

يتجنب كل شخص ممن يتصرفون على علوفات أي تلفيق أو تزوير [لوثيقة علوفته] حسب أمري، وتقوم بالتنبيه على كل واحد منهم بأن يكونوا على تمام اليقظة في حفظ وحراسة الولاية حتى وصول البكلربكي الجديد.

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 7, hkm. 106).

(١٤)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى بكلربكي الحبش حسين باشا حول أن عثمان بكلربكي الحبش السابق عند مغادرته بلاد الحبش إلى مصر اصطحب معه عدداً

من الجند وذلك خلافاً للأوامر الصادرة، وضرورة أن تظل الرواتب والمعاشات المخصصة لهم على حالها حتى يتم تعيين أشخاص جدد يمكنهم التصرف عليها.

تمت كتابته

تم تسليمه إلى حيدر بن عبد الله من بولوك الجراكسة في مصر

حكم إلى حسين [باشا] بكلربكي الحبش

لقد أرسلتَ إلينا خطاباً ذكرتَ فيه أن عثمان باشا بكلربكي الحبش السابق أخرج معه عند مغادرة الولاية عدداً من طائفة الجند رغم وجود أمرنا الشريف بعدم فعل ذلك إذ قام المدعو بإخراج ١٣١ رجلاً من متفرقة ولاية الحبش والجاويشية والسباهية والإنكشارية، كما اصطحب معه يعقوب أمير سنجق سواكن والدفتردار حسين وكذلك قاضي سواكن ثم نقلهم جميعاً إلى مصر. وقد أمرنا:

أن تنظر في الأمر كم عدد الأشخاص الذين أخرجهم بصحبته ووصل بهم، فإن كانت علوفاتهم ورواتبهم محلولة [أي شاغرة] فعليك أنت بتوفير هذا العدد من الرجال وأن تصحبهم معك وتصرف لهم تلك الرواتب والعلوفات.

[ذو الحجة ٩٧٥]

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 7, hkm. 1556**).

(١٥)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى بكلربكي مصر حول عدم الوقوف في وجه من يريد الذهاب برغبته إلى الحبش من المتفرقة والجاويشية وغيرهم من أفراد البولك في مصر.

تمت كتابته

تم تسليمه إلى شعبان وكيل بكلربكي الحبش

في أواخر صفر سنة ٩٧٥

حكم إلى بكلربكي مصر:

لقد أرسل إلينا بكلربكي الحبش رجلاً من معتمديه فأخبرنا أن هناك رجالا من جند مصر من المتفرقة والجاويشية والبلوكات الأخرى يريدون الذهاب برضاهم إلى الولاية المذكورة للعمل في حفظها، ورجانا المعتمد أن تصرف لهم علوفاتهم وأن لايمنعهم أحد من ذلك ويتعرض لهم بالضرر. وعليه فقد أمرنا: أن لا يمنع أحدٌ ممن يريدون الذهاب برضاهم من طائفة الجند إلى الولاية المذكورة بصحبة المشار إليه، بل وأن يحصلوا على علوفاتهم دون أن يترتب على ذلك ضرر لهم فتصرف لهم كما هي.

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 7, hkm. 199**).

(١٦)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى بكلربكي اليمن حول إرسال جنود (شغالين) من اليمن كما كان عليه الحال قديماً عندما تدعو الحاجة للجند من أجل ولاية الحبش.

تمت كتابته

إلى بكلربكي اليمن:

لقد جاءنا رجل من معتمدي حسين باشا بكلربكي الحبش حالياً وقال إنه كانت من قديم كلما احتاجت ولاية الحبش للجنود أن يحصلوا بقدر الكفاية على عساكر شغالين من تلك البلاد [اليمن]، ثم قدم لنا الرجاء بإرسال قدر من الطائفة المذكورة، وعليه فقد أمرنا:

أنه كلما دعت الحاجة إلى الرجال لحفظ الولاية المذكورة وجاءك الطلب من المشار إليه فعليك أن ترسل إليه القدر الكافي كما جرت العادة من قديم.

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 7, hkm. 198**).

(١٧)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى بكلربكي مصر حول المسارعة عند الطلب بإرسال مدافع (ضربه زن) وبارود وغير ذلك من العتاد من مصر إلى الحبش لأجل حمايتها.

تمت كتابته

وهذا أيضاً في التاريخ المذكور

حكم إلى بكلربكي مصر:

لقد أرسل إلينا بكلربكي الحبش رجلاً من رجاله فقدم إلينا طلباً يرجو فيه الحصول على قدر كاف من البارود وعدد من مدافع نوع "ضربه زن" لاستخدامها في حفظ البلاد. وعليه فقد أمرنا:

إن كل ما يلزم من مهمات لحفظ وحراسة البلاد، سواء كان من مدافع الـ "ضربه زن" أم كان من البارود فعليك أن تبادر بإرسالها بالقدر الكافي ولا تدعهم يشعرون بضيق.

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 7, hkm. 200**).

(١٨)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى بكلربكي مصر حول وفاة بكلربكي الحبش وتعيين ابنه في مكانه، وأنه سوف تجري تلبية الطلب من الجند والبارود وغير ذلك من المهمات، وأن هناك طلباً بحماية البلاد من الأعداء.

تمت كتابته

حكم إلى بكلربكي مصر:

لقد أرسلتَ خطاباً إلى بلاط سعادتنا أخبرتَنا فيه أن بكلريكي الحبش توفي، وأنهم طلبوا إرسال الجنود والعتاد والبنادق إلى ذلك الجانب، وأن الجند الموجودين في مصر هم بالقدر الذي يكفي اليمن فقط، أما البنادق فهي ترسل من آستانة سعادتنا، وأن البارود قد أرسل إلى قبرص، وتم شراء قسم آخر منه ليوضع بدل القسم الأول وتم تسليمه لوزيري سنان باشا، وأن البارود المقابل لذلك لم يتم تجهيزه بالكامل حتى الآن، وأن توفيره لذلك الطرف أيضاً أمر عسير؛ كما أخبرتنا عن أحوال الأمراء والأغوات في مصر، وكل ما ذكرته في هذا الخصوص صار من معلومنا. وبناءً على ذلك فقد تم منح بكلربكية ولاية الحبش إلى افتخار الأمراء الكرام ولدك دام علوه، وأمرنا:

أن تنهض فور وصول هذا ببذل كل أنواع المساعي الجميلة لتوفير كل ما يلزم في تلك البلاد كما هو المتوقع سواء كان في موضوع العتاد والبارود أم كان في موضوع العسكر والبنادق وغير ذلك أياً كان، وعليك كيفما تيسر لك الأمر أن تسعى بالهمة والعمل لحماية البلاد والولاية من أعدائها ذوي الرأي الفاسد ولا تدع الفرصة نتيجة الغفلة والإهمال أن يمسها ضرر من الأعداء.

[٩٧٨]

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 14, hkm. 883).

(١٩)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني حول إعلان بكلربكي الحبش بمقدار موارده السنوية، وإرسال الأوامر إلى بكلربكي مصر بتجهيز العسكر والبارود اللازم إرسالها إلى الحبش.

أحكام شريفة تتعلق ببكلربكي الحبش

لأجل الراتب السنوي بقدر مائة ألف أقجة للمشار إليه.

إلى بكلربكي مصر حول من يطلبون التوجه إلى جانب بلاد الحبش سواء كانوا من جند مصر أم كانوا من الفتية الغرباء فلا أحد يمنعهم من ذلك.

إلى بكلربكي مصر سواء كان من المشار إليهم أو من غيرهم أو من البارود فعليك بتوفير القدر الكافي من كل ذلك وإرساله.

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 14, hkm. 912).

(٢٠)

ملخص: فرمان إلى بكلربكي مصر من السلطان سليم الثاني حول تعيين أحمد على بكلربكية الحبش بدلاً من والده المتوفى، وضرورة تجهيز البارود والمدافع والبنادق اللازمة وإرسالها بصحبة العساكر المتوجهة إلى ولاية الحبش.

تمت كتابته

حكم إلى بكلربكي مصر:

كنتَ قد أرسلتَ قبل ذلك خطاباً إلى سدة سعادتنا أعلمتنا فيه أن بكلربكي الحبش توفي، وأنه أخبرك قبل وفاته عن ضرورة توفير المدافع والبارود ثم إرسالها لأجل المهام المتعلقة ببلاد الحبش. فكل ما ذكرته في هذا الصدد أصبح من معلومنا الشريف بالتفصيل. وبناءً على ذلك فقد تم منح بكلربكية الحبش لأمير الأمراء الكرام ولدك أحمد دام إقباله، وأمرنا:

أن تقوم فور وصول هذا بتوفير مائة ألف آقجة راتب سنوي للمشار إليه من خزينة مصر وتسلمه له، ولا تمنع أحداً ممن يريدون التوجه بصحبته إلى ولاية

الحبش سواء كانوا من جند مصر أم كانوا من الفتية الغرباء، فعليك أن ترسلهم إلى هناك، وأن تقوم بتوفير كافة ما يلزم لأجل هذا الأمر بقدر الإمكان سواء كان من البارود والمدافع والـ "ضربه زن" أم غيرها من العتاد والبنادق، وأن تبذل ما في وسعك من أنواع المساعي الجميلة لإيصالها إلى هناك. [٩٧٨]

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 14, hkm. 913).

(٢١)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى بكلربكي الحبش حول ضرورة التصرف بحكمة وعدالة والعمل على راحة الأهالي ورفاهيتهم، وعدم إتاحة الفرصة لظهور فتنة أو فساد كما هو حاصل في اليمن.

تمت كتابته

حكم إلى المشار إليه:

لقد أرسلتَ إلينا خطاباً ذكرتَ فيه أنك وصلت إلى ذلك الجانب ووجدت الرعايا في أمن وأمان، وأنك تناضل ضد الأمراء الباقين عن والدهم ملك الحبشة. وقد صار من معلومنا الشريف كل ما جاء في الخطاب متعلقاً بتلك البلاد من أمور أخرى. وبناءاً على ذلك فالرعايا - وهم ودائع خالق البرايا - لا بد أن يكونوا مطمئنين مرفهين سعداء الحال في ظل عهدنا العادل، ولا يجوز لأي أحدٍ كان أن يتعرض بالظلم والتعدي على شخص في كنف حمايتنا؛ ومنع ودفع كل من يؤذيهم أو يتعرض لهم فذلك من مهمات الأمور عندنا. وعليه فقد أمرنا:

أن تنهض فور وصول هذا للانشغال بأحوال البلاد والرعايا، وتستميل الناس كما ينبغي دون أن تترك العدل من يديك، وأن تتحلى بالهمة والإقدام في أمر حمايتهم، فإن ظلم الرعايا والتعدي عليهم وإلحاق الأذى بهم مجلبة للضرر، فلا

يجب أن يكون باعثاً على الفتنة والفساد كما يحدث في ولاية اليمن. فالزمن زمن المداراة؛ وعليك أن تكون في كمال البصيرة والانتباه، ولا تتردد لحظة في تزويدنا على التوالي بكل ما تقف عليه أو تعلمه من الأخبار الصحيحة عن تلك البلاد.

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 7, hkm. 2662**).

(٢٢)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى الوزير سنان باشا بعد الخطابات التي كشفت عن أوضاع بلاد الحبش بضرورة التنبيه على شريف مكة وبكلربكي اليمن للعمل على حماية المنطقة بكاملها، وأن يأمر عند وصوله إلى مصر أيضاً بإرسال ما يلزم من الجند والأموال إلى الجهات المعنية.

تم تسليمه إلى أرطوغدي بك، ٢٢ ذو الحجة سنة ٩٧٨

حكم إلى الوزير سنان باشا:

لقد أرسلتَ عدداً من الخطابات إلى سدة سعادتنا، أخبرتنا فيها عن أحوال شريف مكة المكرمة وأمير جازان وأنه تم إرسال حكم شريف لكي تظل مسألة حفظ وحراسة المسافة الواقعة من ولاية بجه حتى صابية في عهدة المشار إليه الشريف دامت معاليه؛ وتحدثت عن بكلربكي اليمن بهرام دام إقباله، وأن عدد الثلاثة آلاف جندي المسلحة بالبنادق الذين صدر الفرمان بطلبهم من اليمن لم يتيسر، ولم تصرف علوفات ولا بنادق، وكل ما تم توفيره هو فقط خمسمائة أو ستمائة، ولم يحصلوا على أكثر من مواجب ثلاثة أشهر، وأنه عند الوصول إلى الموقع المعروف باسم القاعدة جرى الهجوم على القبائل المتمردة ودارت الحرب هناك حتى انهزموا، وأنكم تخابرتم مع عساكر الإسلام المرابطين في قلعة صاص [؟]، وبحسن الوعود تم اشعال النيران في الباردوخانة فاحترقت مع الجبخانة، وتم الاستيلاء على القلعة نفسها؛ ونظراً

لبسالة المشار إليه وإخلاصه فقد تمت زيادة راتبه السنوي مائة ألف أقجة، كما أعلمتنا عن أحوال الحبش. وفي هذا الصدد فإن كل ما حررته وبينته قد علمناه بالتفصيل وأحاط به مقامنا العالي. وعلى ذلك فقد رأينا أن أحوال الشريف قد سُوِّيت بشكل طيب، ومبلغ الزيادة الذي أضيف إلى راتب المشار إليه بهرام - دام إقباله - قد حظي بقبولنا. وفي السابق كانت أحكامنا الشريفة قد كتبت بخصوص أحوال الحبش ثم أرسلتْ وقد أَمرتُ فور وصوله أن تقوم بتعيين المشار إليه الشريف دامت معاليه لأجل حفظ وحراسة المواضع المذكورة حسبما عرضت علينا، ثم تعمل على طمأنته قدر المستطاع؛ وبخصوص مبلغ المائة ألف آقجة الزيادة على راتب المذكور بهرام دام إقباله عليك بإخباره أنه صار من مقبولنا الشريف، وعليك بالتنبيه عليه أن يسعى ويجتهد في ضبط وربط ولاية اليمن وسائر أمورها الأخرى، وأن يكشف عن كل أنواع البذل والعطاء لحفظ وحراسة البلاد وضبط وصيانة الرعية. وأياً كانت الأمور المتعلقة باليمن سواء من ناحية إرسال الجند أو من ناحية المواجب وغيرها من سائر الأمور فإن شاء الله الأعز بعد الوصول إلى مصر المحمية عليك أن تقوم بإعدادها وتجهيزها ثم إرسالها بالشكل المناسب. وسواء كان الأمر متعلقاً بولاية اليمن أو بمصر المحمية فعليك ببذل كافة أنواع المساعي الجميلة لإصلاحها وإقرار النظام فيها، وأن تعمل بموجب أحكامنا الشريفة المرسلة لأجل أوضاع ولاية الحبش، فعليك بالنسبة لتلك الولاية أيضاً أن تعمل وتجتهد في إصلاح أمورها قدر الإمكان، ولا تتردد في إعلامنا بكل ما يلزم العرض علينا من أحوال.

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 12, hkm. 537).

(٢٣)

ملخص: بيورلدى من الصدر الأعظم بتعيين رضوان باشا أمير سنجق غزة بكلربكياً على بلاد الحبش بعد انفصال أحمد باشا برغبته عنها.

يوم الاثنين، في ٢٨ شوال سنة ٩٨٠

أمير أمراء ولاية الحبش

كان أحمد باشا البكلربكي في الولاية بالفعل قد عرض الاستعفاء باختياره. وعلى ذلك فقد صدر الفرمان بمنحها لرضوان باشا أمير سنجق غزة، وعند عرض مسألة الراتب السنوي صدر الأمر أن يكون بمبلغ ١,٢٠٠,٠٠ آقجة.

(الأرشيف العثماني: **KK. Ruus, nu. 225, sh. 200**).

(٢٤)

ملخص: بيورلدي من الصدر الأعظم حول منح تيمارات مكافأة لكل من كشف عن بسالة وإخلاص في الدفاع عن قلعة دواريا، وذلك بناءً على خطاب رضوان باشا بكلربكي الحبش.

[توجد بعض الأسماء لأشخاص]

لقد أرسل إلينا رضوان باشا بكلربكي الحبش خطاباً عرض علينا فيه بالنسبة للمذكورين أعلاه أنهم قاموا بالخدمة أثناء قيام الكافر المدعو إساق بحصار قلعة دواريا وكذلك في سائر الحروب الأخرى التي دارت. وصدر الأمر أن يحصل كل زعيم على زعامة [إقطاع كبير] بعشرة آلاف آقجة، ويحصل السباهي على تيمار بألفي آقجة، ويحصل المتفرقة والكونللية [أي المتطوعة] على ثلثي تيمار لكل واحد منهم.

[٩٨١]

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 25, hkm. 2893**).

(٢٥)

ملخص: بيورلدي من الصدر الأعظم صدر بناءً على الخطابات القادمة من بكلربكي الحبش بتعيين أحمد باشا أحد متفرقة الحبش سرداراً (قائداً) لإنقاذ قلعة دواريا من حصار الأعداء ومنحه إحدى الزعامات [الإقطاعات].

لقد أرسل إلينا كل من رضوان باشا وأحمد باشا من البكلربكيين الحاليين والسابقين لأيالة الحبش خطابات، وعَرَضَا علينا فيها أن المدعو مراد هو من متفرقة الحبش بثمانين آقجة وكان يعمل وكيلاً لأحمد باشا، وتم تعيينه قائداً على رأس الفرقة المرسلة على الكفار الذين أغاروا على قلعة دواريا، وأن إخلاصه قد ظهر أثناء ذلك. وعليه فقد منحناه زعامةً [إقطاعاً كبيراً] بأربعين ألف آقجة.

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 25, hkm. 934**).

(٢٦)

ملخص: بيورلدي من الصدر الأعظم حول مكافأة الأشخاص المسجلة أسماؤهم في الدفتر الذي أرسله رضوان باشا بكلربكي الحبش ممن كشفوا عن بسالة وإخلاص في الدفاع عن بندر عقيق.

لقد أرسل إلينا رضوان باشا بكلربكي الحبش خطاباً ودفتراً مختوماً أخبرنا [أن المذكورين في الدفتر] قد شاركوا في المعركة عندما قام الملعون إساق بالغارة والنهب والسلب لبندر عقيق. وعلى ذلك فقد أمرنا بالثلثين للمتفرقة والكونللية كما أشير قبل ذلك وبزيادة قدرها ألف وخمسمائة لصاحب التيمار.

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 25, hkm. 1605**).

(٢٧)

ملخص: حول ضرورة إرسال الأسطول من أجل مساعدة مسلمي الهند وإنقاذ المسلمين القادمين من تلك البلدان إلى الحرمين الشريفين من الأخطار المختلفة ثم القضاء على الجماعات المتمردة في أطراف الحرمين، وإرسال المعمارين والمهندسين للكشف على الأرض عن إمكانية شق قناة من البحر الأبيض إلى بحر السويس وما ذا يمكن أن يكون اتساع تلك القناة وطولها ثم الإخبار بذلك.

تمت كتابته

وسُلِّم لحضرة الباشا في ١٧ رجب سنة ٩٧٥

حكم إلى بكلربكي مصر:

إن أجدادي العظام وآبائي الكرام ممن انحدروا من أرومتنا بيت الجهاد وأسرتنا صاحبة الفتوح والغزوات نَوَّر الله مراقدهم قد بذلوا من قديم الزمان أيام مسرتهم وأوان سعادتهم في الجهاد والغزو في سبيل الله، واستطاعوا بسيوفهم الظافرة فتح وتسخير العديد من البلاد والأقاليم في مغارب الأرض ومشارقها وطَهّروها من الشرك والضلالة، ثم ألحقوها بالممالك العثمانية المحمية. وقد كان تفاخر السلاطين العظام وتفاضل الخواقين الكرام لكونهم خدام الحرمين الشريفين، والحمد لله تعالى أن قدّر لي هذه السعادة ويَسّرها، فإن أقصى المراد عندي أن تحظى أحوال تلك البلاد وأوضاعها بحسن الانتظام. وعلى ذلك فإن البورتغال اللعين قد استولى بطريق التغلب على ممالك الهند، وبذلك انسدت طرق المسلمين القادمين لزيارة الحرمين الشريفين من ذلك الجانب، ولا يليق عدا ذلك أن يكون أهل الإسلام خاضعين لحكومة الكفار الأذلاء من أهل النار، فتوكلنا على الحق تعالى جَلّتْ عنايته، وتوسلنا بالمعجزات كثيرة البركات من النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، ولما كان من الضروري استخلاص الديار الهندية من أيدي الكفار الأذلاء وكذلك

القضاء على بعض الفرق الضالة الموجودة حول الحرمين الشريفين وانصرفت على تلك النواحي أعنة عزائمنا الخُسْرَوَانية فتقررت النوايا وانعقدت العزائم على ذلك. وبناءًا على هذا يكون من المناسب جداً لهذا الخصوص إعداد أسطول كبير وتجهيزه وفتح خرق له يُمَكِّنه من العبور من البحر [الأبيض المتوسط] إلى بحر السويس. وأمرتُ:

فور وصول هذا أن لا تتوانى أو تتأخر، فتقوم بجمع المعماريين والمهندسين من أهل الخبرة في ذلك المكان، وأن تزودهم كذلك بالرجال المناسبين ثم ترسلهم إلى هناك حتى يقوموا بكشف المنطقة الواقعة بين البحر الأبيض وبحر السويس، وهل يصلح عمل خرق من ذلك الموقع البري، وكم يبلغ طوله، وكم عدد السفن التي يمكنها المرور به؛ فإذا صار كل شئ معلوماً لكم عليك بعرض الأمر علينا حتى نشرع في النظر فيما يلزم. فعندما تجري عملية الشق وتنتهي بإذن الله تعالى قد يتيسر لنا الجهاد في سبيل الله في تلك الديار بعناية الحق جل وعلا، وسواء كان الأمر تطهير أطراف الحرمين الشريفين من الفرقة الضالة أم كان الأمر فتح وتخليص ديار الهند من أيدي الكفار البورتغال فإننا نسأل المولى أن ييسره لنا ويكتبه في ديوان أعمالنا.

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 7, hkm. 721).

(٢٨)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى بكلربكي مصر حول أن توفير المواد الغذائية كان يجري بطريق المبادلة بالأقمشة، ونظراً لعدم وجود الأقمشة الكافية فقد ظهر الضيق في مسألة المواد الغذائية، وعليه جاء الطلب من الحبش وعليكم اتخاذ التدابير اللازمة لعدم معاناتهم من تلك المواد.

وهذا أيضاً

حكم إلى بكلربكي مصر:

لقد أرسل بكلربكي الحبش مصطفى خطاباً ذكر فيه أن مؤونة تلك الولاية تأتي من المتمردين الفونج، وأنهم يأخذون من البندر مائتي طاقة من البز كل سنة مقابلاً لذلك، وبما أن البنادر ما تزال خراباً فقد انعدم وجود البز ومن ثم فهناك ضيق شديد في المؤونة. ثم عرض علينا رجاءه بالحصول على البز من ولاية الصعيد، فأمرت:

إذا وصلك خطابٌ من المشار إليه وجاءك رسوله لطلب قماش البز فعليك بمنحه قدراً منه بالشكل الذي تراه مناسباً ولا تدعه يعاني الضيق في موضوع المؤونة.

[٩٨٤]

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 28, hkm. 563).

(٢٩)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى بكلربكي مصر حول أن المدعو علي وكيل بكلربكي الحبش تسبب في تصدع عدد من المدافع بحشوها بكميات زائدة من البارود، وعلى ذلك يجب التحقيق معه في مصر وإذا ثبت فعله لذلك فعليه دفع التعويض.

تم تسليمه للجاويش أوزون مصطفى

في ٣ ذي القعدة سنة ٩٨٣

حكم إلى بكلربكي مصر:

لقد وصلنا خطاب من محمد الذي يخدم الآن في ولاية الحبش، وذكر فيه أن المدعو علي - وكيل مصطفى بك الذي توفي عندما كان أمير أمراء الحبش

- قد اقترف العديد من الأضرار والشناعات والمظالم والتجاوزات، كما قام بوضع كميات من البارود في سبعة مدافع تزيد عن وزنها فتسببت في تصدعها فكان ضرراً عظيماً وخسارة بالغة فأمرتُ:

أن تنهض فور وصول هذا باحضار المدعو (الوكيل علي) هذا إذا كان قد وصل مصر، فتسأله وتحقق معه في السبب وراء حشو المدافع بكمية بارود تزيد عن وزنها ثم تصديعها، فإذا ظهر أنه أساء وتعدى كما تم العرض سابقاً فعليك أن تجعله يدفع العوض عن تلك المدافع وتكتب إلينا لإعلامنا بحالته أياً كانت.

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 29, hkm. 234).

(٣٠)

ملخص: بيورلدي من الصدر الأعظم صدر بناءً على الطلب المقدم حول أن رادوناي الذي هو وزير إساق مدعي السلطنة قد التجأ إلى جانب العثمانيين وأنه في حالة الإحسان إليه قد يساعد البكلربكي، ولهذا تقرر منحه سنجقاً في بلاد الحبش براتب قدره مائتا ألف أقجة.

لواء في الحبش

لقد أرسل إلينا أحمد باشا بكلربكي الحبش السابق خطاباً ذكر فيه أنه قبض على رادوناي الذي هو صهر إساق مدعي السلطنة ووزيره، وأن الشخص المدعو إذا أحسنت معاملته فإنه قد يكون مقتدراً على انتزاع ممالك من الحبش تدر الكثير، وأنه قد يساعد أيضاً البكلربكي القائم على الحكم هناك. وعلى ذلك فقد صدر الأمر بمنحه سنجقاً مع راتب قدره مائتا ألف آقجة. [٩٨٢]

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 25, hkm. 2885).

(٣١)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى بكلربكي اليمن حول المعركة التي وقعت بعد الاعتداء الذي قام به ملك الحبشة على بكلربكية الحبش واستشهاد بكلربكي الحبش أحمد باشا مع ما يزيد على خمسمائة من الجنود، وضرورة الدفاع عن بلاد الحبش وحمايتها.

تم تسليمه إلى الكتخدا محمد وكيل المشار إليه

حكم إلى بكلربكي اليمن:

لقد أرسلتَ إلينا خطاباً أخبرتنا فيه أنك سمعتَ أن ملك ولاية الحبشة خرج من ولايته بجيش يزيد عن مائة ألف جندي قاصداً محاربة أحمد باشا بكلربكي الحبش، وعندئذٍ تم إرسال واحدٍ من أمراء اليمن هو بيرام دام عزه للمساعدة على رأس مائتين من المقاتلين البواسل، وقبل أن يصل المشار إليه إلى ساحة الحرب إذا بالملك المذكور مع جيشه الذي يقوده يكون قد بدأ الهجوم فتدور رحى حرب عظيمة فيسقط أحمد باشا شهيداً مع ما يزيد على خمسمائة من جنوده، ويظهر احتمال أن تفرغ الولاية منهم وتخرب بنادرها، فيتم تزويد أحد الأمراء المصرية المستخدمين في اليمن وهو المدعو خضر (دام عزه) بثلاثمائة من الجنود البواسل حَمَلَةِ البنادق ومائة فارس فضلاً عن رجاله هو نفسه، مع قدر من الجبخانة من البارود والرصاص وغير ذلك من عتاد الحرب، ثم يجري إرساله في أعقاب المشار إليه بيرام (دام عزه) لأجل حفظ الأمن؛ كما أخبرتنا أن مُطَهّر أحد العربان العصاة حاول بتحريضه للناس نشر الفوضى في الولاية، وقام فتحصن في قلعة قديمة قريبة من الولاية وراح يجمع العديد من المفسدين إلى جانبه بقصد الإضرار بالممالك المحروسة، وبينما الأمر كذلك تم إرسال أربعة أمراء سناجق من اليمن للسير عليه بقوة من خمسمائة فارس ومشاة مسلحة بالبنادق، فسارت القوة على المفسد المذكور ودارت حرب شديدة وتم الاستيلاء على القلعة ثم سُوِّيت بالأرض، وقطعتْ رؤس تزيد على الثلاثمائة، واستطاع هو النجاة بروحه بصعوبة، وصارت الرعايا

والبرايا في أمن وأمان، أما المفسدون الآخرون فإنهم أعلنوا الطاعة خوفاً على أرواحهم. وفي هذا الصدد فإن كل ما عرضته علينا صار من معلومنا السلطاني. وعليه فإن قيام ولاية اليمن بشئون حفظ وحماية ولاية الحبش هو من مهمات الأمور لدينا، وقد أمرتُ:

أن تكون من الآن عيناً راعية وأذناً صاغية لشئون بلاد الحبش، فإذا لزم الأمر لشئ من المعاونة من مثل ذلك عليك أن تبذل ما في وسعك وبما عُرف عنك من العقل والكياسة المركوزة في جبلتك، فسواء كان الأمر يتعلق بالدفاع عن ولاية الحبش وحمايتها أم كان يتعلق بحفظ وحراسة ولاية اليمن فعليك أن تفعل ما تراه مناسباً من أنواع المساعي الطيبة حتى لا يتضرر موضع في البلاد من جانب الأعداء.

[٩٨٧]

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 40, hkm. 698**).

(٣٢)

ملخص: بيورلدي من الصدر الأعظم حول تنفيذ الخط الهمايوني الصادر بشأن منح تيمارات وزعامات وعطايا بحسب الدرجة لكل من وصلتْ أسماؤهم إلى المركز ممن قاموا بتضحيات وكشفوا عن بسالة وإخلاص في ولاية الحبش.

بخط همايوني

عروض [خطابات] خضر باشا بكلربكي الحبش

متفرقة الحبش	متفرقة م	متفرقة م	م
يوسف بن طورسون	كورد علي	علي كاشف	جانبولاد بن الياس
يوم	يوم	يوم	
٣٠	٣٠	٢٢	٢٠
م	م	م	م
حسن بن عبد الله	طورغود بن حمزة	علي عبد الله	قلندر بن يوسف
٢٠	٤٠	٢٢	٣٠

أرسل المشار إليه عدة خطابات أخبرنا فيها أن المذكورين أعلاه حاربوا في معارك حرقيقو واستبسلوا، فصدر الأمر بمنح كل منهم مقدار الثلثين من التيمار.

مع خط همايوني

متفرقة مصر	م	متفرقة اليمن
مصطفى أحمد	حسين بن حسن	واصل بن عبد الله
٢٣	٣٠	١٥

أرسل إلينا المشار إليه عدة خطابات أخبرنا فيها أن المذكورين أعلاه شاركوا في الحروب التي وقعت، فصدر الأمر بمنح كل منهم زيادة في علوفته بقدر خمس آقجات.

تفكجي من اليمن	انكشاري من اليمن
مصطفى بن محمد	عبد الرزاق بن عبد الله
٢٠	٩

أرسل المشار إليه عدة خطابات ذكر فيها أن المذكورَيْن أعلاه من الجنود البواسل وطلب منا إلحاقهما بمتفرقة اليمن براتب ثلاثين آقجة للتفكجي وراتب ١٥ آقجة للانكشاري، فصدر الأمر بذلك.

بخط همايوني

لواء عقيق

أرسل إلينا المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن عثمان أغا هو قائد انكشارية الحبش وعلوفته بمقدار ستين آقجة وأنه قائد باسل، ثم طلب منا أن نمنحه سنجق سليمان بك الذي سقط شهيداً، فصدر الأمر بذلك.

بخط همايوني

أغوية الانكشارية في اليمن

لقد أرسل إلينا المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن أغا العزب في اليمن يتقاضى ٤٠ آقجة، وأنه قائد باسل، ويرجو منا زيادة العلوفة إلى ٦٠ آقجة، وقد صدر الأمر بذلك.

أغوية الكونلليان

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن حسين من انكشارية الحبش هو أغا غرباء اليمن ويتقاضى علوفة قدرها ٤٠ آقجة وأنه من القواد البواسل، ويرجو منا منحه الأغوية المذكورة أعلاه بعلوفة قدرها ٨٠ آقجة، وقد صدر الأمر بذلك.

أغوية الانكشارية وَقَادي الشموع (؟)

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن المدعو علي كبير متفرقة الحبش يتقاضى علوفة يومية قدرها ٣٠ آقجة، وأنه من الرجال البواسل، ويرجو منا أن تزاد علوفته إلى ٤٠ آقجة مع منحه الأغوية المذكورة، وقد صدر الأمر بذلك.

بخط همايوني

متفرقة الحبش	متفرقة اليمن	م	كونلليه م
رضا بن سنان	مير أحمد بن أمين	قنبر بن عبد الله	جعفر بن عبد الله
٢٢	٥٥	٢٠	١٥

متفرقة الحبش	متفرقة اليمن	م
أحمد بن إلياس	شمس الدين	علي بن مروان
١٥	٢٨	١٢

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن المذكورين أعلاه شاركوا في المعارك الواقعة، ورجانا أن نمنحهم زيادة على علوفاتهم بمقدار آقجتين، فصدر الأمر بذلك.

بخط همايوني

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن وكيله رضوان من متفرقة مصر ويتصرف في علوفة بمقدار ٣٠ آقجة، وأنه شخص مخلص، ويرجو منا منحه واحداً من سناجق الحبش، فصدر الأمر بمنحه واحداً من السناجق الشاغرة.

بخط همايوني

وكيل جاويشية الحبش

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن محمد بن عبد الله هو من جاويشية اليمن، ويتقاضى علوفة مقدارها ١٩ آقجة، وأنه رجل مخلص، ومن ثم يرجو زيادة العلوفة إلى ٢٥ آقجة، وقد صدر الأمر بذلك.

بخط همايوني

أغوية جازان

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن إبراهيم من متفرقة اليمن يتقاضى علوفة قدرها ٣٠ آقجة، وأنه رجل مخلص، ويرجو منا أن نمنحه الأغوية المذكورة أعلاه بعلوفة قدرها ٨٠ آقجة، وقد صدر الأمر بذلك.

بخط همايوني

أغوية عَزَبان الحبش

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن مصطفى أغا الجبجية (؟) يتقاضى علوفة قدرها ٤٠ آقجة، وأنه رجل مخلص، ويرجو منحه ٥٠ آقجة، وقد صدر الأمر بذلك.

بخط همايوني

أغوية الجبجية (؟)

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن مصطفى وكيل الجاويشية يتقاضى علوفة مقدارها ٢٥ آقجة، ويرجونا منحه ٤٠ آقجة، وقد صدر الأمر بذلك.

أغوية غُرَبَاء اليمين

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن جعفر من انكشارية الحبش وأغا وَقّادي الشموع يتقاضى علوفة قدرها ٣٠ آقجة، وأنه رجل مخلص، ورَجَانا أن نمنحه [الأغوية] المذكورة بعلوفة مقدارها ٤٠ آقجة، وقد صدر الأمر بذلك.

بخط همايوني

لواء حرقيقو

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن محمد أغا كوننلية الحبش بعلوفة ٨٠ آقجة يستحق سنجق حرقيقو الذي كان عليه محمد بك وسقط شهيداً في حرب الكفار، وقد صدر الأمر بذلك.

لواء

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن الأمير محمد شيخ العرب في بندر سواكن يقوم بحراسة البندر المذكور مع ثلاث من القلاع الموجودة هناك، وكان قبل ذلك كاشفاً على القبائل الموجودة في سواكن ولم يكن قادراً على تحصيل أكثر من ألف دينار ذهبي في السنة، أما اليوم فقد وصل هذا المبلغ إلى ثلاثة آلاف، فحصلت الفائدة منه للمال الميري، ويرجو أن نمنح سناجق إلى قبائل عريان:... و...و.. و...[1] وحمران، وقد صدر الأمر بذلك.

(١) تعثرت قراءتها في النص الأصلي.

بخط همايوني

لقد أرسل الوزير مسيح باشا خطاباً ذكر فيه أن مصطفى بن عبد الله من متفرقة مصر بعلوفة قدرها ٣٥ آقجة، وأنه رجل مخلص، ويرجو منحه تيماراً في منطقة الروملي، وصدر الأمر بمنحه تيماراً في الشام بنصيب الثلثين منه.

بخط همايوني

لواء ابريم

لقد أرسل المشار إليه خطاباً ذكر فيه أن بيرام بك أحد أمراء اليمن الذي جاء معه إلى بلاد الحبش تم تعيينه قائداً عاماً للجند، وقام بالخدمة على أحسن وجه، وأنه يعمل اليوم في حماية الحبش، ويرجونا أن نمنحه السنجق المذكور أعلاه، وقد صدر الأمر بذلك.

....

تم بموجب خطاب الوزير مسيح باشا منح زيادة قدرها ٢٠ ألف آقجة على الراتب السنوي لمحمود بك من الأمراء المصريين العاملين في مهمة المحافظة على البلاد.

(الأرشيف العثماني: KK. Ruus, nu. 238, sh. 46, 47).

(٣٣)

ملخص: بيورلدي من الصدر الأعظم حول منح مبالغ نقدية وترقيات بحسب الدرجة وبمقادير متفاوتة لكل من قام بمهمة في الدفاع عن ولاية الحبش.

أغوية الإنكشارية في بلاد الحبش

لقد استشهد أغا الإنكشارية عن علوفة بستين آقجة، وجاء العرض بمنح المنصب لعثمان الذي يتقاضى ١٧ آقجة من متفرقة اليمن، وقد صدر الأمر بذلك.

ظهر من عرض المشار إليه أن خضر بك القادم من اليمن والمرسل للعمل في حماية الحبش يستحق لقاء خدمته زيادة في راتبه السنوي ثلاثين ألف آقجة، وقد صدر الأمر بذلك.

صدر الأمر لرضوان بك من أمراء اليمن والذي يعمل في حماية الحبش بزيادته ٢٠ ألف آقجة.

أغوية في بلاد الحبش

لقد عرض علينا المشار إليه أن أغا اليمنيين (؟) سقط شهيداً، وأن حسين أحد گونللية مصر المرسل للعمل في حماية الحبش بخمس عشرة آقجة يستحق ذلك المنصب، وقد صدر له الأمر بذلك.

أغوية في بلاد الحبش

لقد عرض علينا المشار إليه أن أغا الجبجية استشهد، وطلب أن تمنح الأغوية للمدعو مصطفى أحد متفرقة اليمن بعلوفة قدرها ١٨ آقجة، وقد صدر الأمر بذلك.

أغوية

بعرض من المشار إليه قال إن أغا الكونللية في الحبش سقط شهيداً، واقترح أن يعين في ذلك المنصب المدعو محمد أحد تفكجية مصر في البولك الثلاثين بعلوفة ١٨ آقجة.

أغوية الكونللية في الحبش

جاء العرض بأن الأغا سقط شهيداً بعلوفة ٨٠ آقجة، وأن تمنح الأغوية للمدعو ابراهيم كتخدا [وكيل] التفكجية الذي يتقاضى علوفة قدرها ٢٣ آقجة.

(الأرشيف العثماني: KK. Ruus, nu. 236, sh. 32).

(٣٤)

ملخص: فرمان حول تعيين خضر بك بكلريكياً على الحبش بعد البسالة العظيمة التي كشف عنها في المعارك التي دارت في الحبش، وتوصيته بالحرص على حماية البلاد وبذل ما في الوسع لأمن وراحة العباد.

وهذا أيضاً

حكم إلى بكلريكي الحبش خضر (دام إقباله):

لقد أرسلتَ خطاباً ذكرتَ فيه "أنه عندما استشهد أحمد بك بكلربكي اليمن قبل ذلك تم الذهاب من جهة اليمن بقدر من عساكر الإسلام عن طريق البحر، وسلكوا الطريق إلى خرقوه (خرقوفا أو خرقيقو أو أركيكو)، وكانت المدافع تنطلق من اليمين واليسار ولا أحد يستطيع فتح عينيه، وكان بهرام بك أيضاً يرعى السفن، وتم النزول إلى البر والاجتماع في موضع ووقعت الحرب واشتد القتال، وقام الكفار الأذلاء بهدم قلعة خرقوه، أما الموضع المعروف باسم (....) فقد تم ضربه، ولما بدأ العطش يستبد بالجنود قام أغا كوناللية الحبش محمد وأغا الإنكشارية عثمان وأغا اليمن حسين بالاتفاق فيما بينهم فاتحدوا وساروا على الكفار، وتم بعناية الله تعالى أخذها من أيديهم، وقام المخذول المدعو أحمد ابن الأمير اسماعيل أمير خرقوه بالتمرد والانشقاق فلما وقعت الحرب تم إعمال السيوف في الكفار والعرب، وانهزم الكفار الأذلاء؛ وانكم لا زلتم مشغولين بإعمار القلعة والإعداد لخندق حولها، وأنه تمت السيطرة على سواكن وعقيق ومصوع وخرقوه وتوابعها". وكل ما ذكرته عدا ذلك عن تلك البلاد فقد أحاط به علمنا الشريف. وفي الواقع فإن المأمول منك هو من مثل ذلك شجاعةً وشهامةً، وهاهي قد ظهرت وتجلت، بَيَّضَ اللهُ وَجْهَك فقد أنجزتَ خدمة طيبة. وعلى ذلك فقد تقرر تفويض أمر تلك الولاية لك، وأمرتُ فور وصول هذا:

أن تكون على اتفاق واتحاد تام مع طائفة جند السلطان وسائر العساكر المنصورة لتعملوا جميعاً بقلب رجل واحد على حفظ وحراسة المملكة والولاية وأمن واستقرار الرعايا والبرايا، وأن تبذل قصارى جهدك للعمل والخدمة في سبيلنا الهمايوني، وأن تقوم بإعلام كل من يعمل بالخدمة وبذل الجهد هناك في سبيلنا الهمايوني أيضاً بمفهوم هذا الفرمان العالي الشأن سواء كانوا من أغوات البولكات أم كانوا من طوائف جند السلطان الأخرى، وأن تعمل على التحالف وتوحيد الطريقة معهم أيضاً لخدمة المصالح المتعلقة بالدين الإسلامي.

[في ٢٦ شوال سنة ٩٨٧هـ].

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 39, hkm. 116).

(٣٥)

ملخص: فرمان من السلطان سليم الثاني إلى بكلربكي الحبش حول أنه بعد قيام ملك الحبشة بالاعتداء على أراضي ولاية الحبش والهجوم على القبائل الموالية للعثمانلي قد تم السير عليهم وتأديبهم في معارك كبيرة. وحتى لا تتكرر تلك الأوضاع ويتعرض أي طرف في البلاد للضرر مهما كان صغيراً فإنه يجب اليقظة التامة والانتباه إلى تحركات الأعداء.

تم تسليمه إلى رضوان كتخدا [الوكيل]

حكم إلى بكلربكي الحبش:

لقد أرسلتَ خطاباً أخبرتنا فيه أن الملعونَيْن بحر نجاش ودق الأزماني من رجال الكافر ملك الحبشة قد قاما بجمع نحو ثلاثين ألفا من العساكر الكفار ثم أغاروا على قبيلة (دور بيته) وعلى بعض القبائل الأخرى التي تدين لنا بالطاعة وقتلوا العديد من رجالها ثم استولوا على ماشيتهم ودوابهم وأخذوها، وأنهم يستعدون كذلك للإغارة على بعض القبائل الأخرى، وأنك عندما سمعت ذلك قمت بجمع عدد من العسكر الفرسان والمسلحين بالبنادق وكذلك من أهل القبائل بما مقداره سبعة آلاف رجل، وسِرْتَ بهذه القوة عليهم

عند موضع يُعرف باسم دَوَارْيا ووقعت حرب شديدة، وكانت عناية الله تعالى أن أصبح الكفار الأذلاء مهزومين مقهورين بينما خرج عساكر الإسلام منصورين مظفرين، وتم قتل وكيل دق الأزماني مع ستين من الكفرة، وضُرب الملعون المذكور بالبندقية وجُرح معه سبعون من جنود الكفرة، وتم أسر خمسة وعشرين بينما جُرح خمسة أشخاص، كما ذكرتَ أن دق الأزماني نفسه هلك نتيجة لجرح من بندق إحدى البنادق، وأن الكفار الأذلاء بعد هذه المعركة جعلوا المنادين على ولايتهم ينادون بتوفير المؤونة، وأنهم قرروا الهجوم عليكم بجيش جرار. وكل ما ذكرته في هذا الصدد قد أصبح من معلومنا الشريف بكل تفاصيله. وعلى ذلك فلا يجوز أبداً أن نغفل عن أعداء السوء هؤلاء.

وأمرتُ فور وصول هذا أن لا تتوقف أبداً عن تحري أخبار الكفار الأذلاء وتتعرف على أحوالهم ونواياهم، فإن جمعوا قوتهم وبدأوا تحركاتهم عليك بحسن التدبير وإعداد العدة، وأن تتحد مع أهل الإسلام فتكونوا جميعاً على قلب رجل واحد، فلا تدع الفرصة لهم، وكل موضع بما يقتضيه، فإن دَحْرَ الأعداء ودفعهم وقلع جذورهم هو من ضرورات الغيرة على الدين المبين، فعليك بذلك ولا تدع الغفلة تأخذك فيتعرض جزء من ممالكنا المحروسة للضرر والأذى، وعليك بحسن البصيرة في المحافظة على الولاية.

[أوائل رجب ٩٩٠]

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 48, hkm. 10).

(٣٦)

ملخص: بيورلدي من الصدارة يعلن عن الخط الهمايوني الصادر حول تحويل ابريم إلى بكلربكية مستقلة، وتعيين الوزير إبراهيم باشا بكلربكياً عليها.

أُعطيت حَلاَوةُ بشارته لعلي أغا الجاشنيكير

بخط همايوني

بكلربكية ولاية ابريم

بناءً على العرض الذي قدمه حضرة الوزير ابراهيم باشا فقد تم تحويل لواء ابريم إلى بكلربكية مستقلة ومنحها لبكلربكي الحبش السابق خضر بك.

براتب سنوي ١.٣٠٠.٠٠٠ آقجة.

(الأرشيف العثماني: KK. Ruus, nu. 242, sh. 146)

(٣٧)

ملخص: فرمان مرسل إلى بكلربكيات مصر واليمن والحبش حول ضرورة حماية مواني التجارة الواقعة على البحر الأحمر ضد الأسبان والبرتغاليين منافسي الدولة العثمانية على طريق الهند بوجه خاص، وضرورة إعداد الأسطول اللازم الذي يمنعهم من الاتفاق مع ملك الحبشة وتشكيل نفوذ لهم في تلك الأماكن.

حكم إلى بكلربكي الحبش:

لقد أرسلتَ خطاباً ذكرتَ فيه أن "الأسباني اللعين أرسل جيشه على البرتغاليين فقام بقتل الناس واستولى على قسم من المدن والقلاع من أيدي البرتغاليين، ثم قام البرتغاليون بالاحتجاج على الوزير الإسباني الذي احتل تلك الأماكن وطلبوا تركها. وعلى هذا قام الوزير الإسباني بإرسال رجلين من رجاله بعد تبديل أزيائهما، وبينما كان التوجه بالسفينة من اليمن إلى داخل بندر عدن قام خضر بك أحد أمراء اليمن بالقبض على الشخصين معاً، وبعد أن أخذ أموالهما أطلق سراحهما وعندئذ أخبر رجالنا الذين هم عيوننا هناك أنهما ذهبا إلى سواكن، فلما جئ إلى اللعين المدعو ملك في الحبشة وشُرِحَتْ أشكال الرجلين وتم إرسال رجل في إثرهما فقبض عليهما في بندر سواكن وحملهما، فلما تفحص أحوالهما تم العثور معهما على خطابين مختومين،

وأنهما أيضاً تحدثا على الصورة المذكورة، وقمت أنت بإرسال الخطابين إلى سدة سعادتنا. كما ذكرتَ أن الإسباني اللعين قام بالسيطرة على القلاع في ولايات الهند وأن سفنه تخرج إلى البحر، كما لا توجد قلعة قوية محكمة في أي بندر من البنادر ابتداءًا من اليمن وبلاد الحبش والحجاز حتى السويس، وأن ذلك قد يكون باعثاً على ظهور فساد، وأنه يلزم إنشاء السفن القوادس في بندر السويس، وخروج الأسطول العثماني إلى البحر هناك، وضرورة السيطرة على كافة البنادر في الحجاز واليمن والحبش حتى بندر السويس". وعلى ذلك تم إرسال أمرنا الشريف المؤكد إلى بكلربكي مصر في هذا الخصوص، على أن يسارع بمعاونتك كما ينبغي في كافة الأحوال وأياً كانت الصورة الممكنة والمتصورة، وأن يعمل على توفير الأخشاب وسائر الأدوات والأسباب لإنشاء السفن القوادس في بندر السويس بالقدر الكافي، وكذلك إعداد القدر الكافي من السلاح والعتاد لتقديمه لك، كما تم إرسال كل أنواع التنبيهات والتأكيدات على أمير سنجق السويس حسن (دام عزّه) إذا وَصلَه خبرٌ منك أن يسارع بالاستعداد بالسفن القوادس المجهزة فلا يتأخر أو يتهاون في ذلك قطعاً، ويقوم بالخدمة كما ينبغي في أمور حفظ وحراسة البلاد وسائر الأمور الضرورية الأخرى. ولذلك أمرتُ أن:

تكونَ فور تسلمك هذا على أتم اليقظة والانتباه في هذا الخصوص، وأن تترصد باستمرار خطوات الأعداء، وتحاول الحصول على الأخبار الصحيحة حول نواياهم الفاسدة أياً كانت، وتقوم بناءًا على ذلك بالاستعداد للموقف، وعليك - بحسب ما يلزم لإنشاء وتجهيز سفن القوادس بالعدد اللازم لحراسة البنادر كما عَرَضْتَ - أن تطلب الأخشاب والأدوات والمستلزمات الأخرى بالقدر الذي يكفي لذلك، ثم تقوم بإرسالها إلى أمير السويس. وعليك أن تتحرك كيفما تقتضيه الحال وبناءًا على فرماننا الشريف، بمعنى هل الضروري أن تذهب بنفسك أم الممكن هو أن ترسل إحدى سفن القوادس، وفي كل الأحوال فإن من واجبك

حفظ وحراسة تلك البلاد والسيطرة على بنادرها وحمايتها من أيدي الأعداء بكل الوسائل الممكنة، فلا تُضَيِّعْ دقيقة واحدة، وتأمر الآخرين بشئون الحفظ والحراسة حتى لا تقع الغفلة ويكون هناك احتمال أن تلحق أيدي الكفار الضرر والأذى بموضع من ممالكنا المحروسة. ثم عليك في النهاية أن تكتب إلينا لتخبرنا بما قمت به من استعدادات وبأي طريق باشرت الأعمال.

[١٩ صفر ٩٩١هـ].

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 48, hkm. 977)

(٣٨)

ملخص: فرمان إلى بكلربكي الحبش يعلنه أنه أخبر المركز بأن ملك الحبشة يقوم بإعداد حملة على ميناء سواكن، وعلى ذلك تم إرسال فرمانات إلى بكلربكي مصر وشريف مكة المكرمة وبكلربكي اليمن من أجل المسارعة لمساعدة ولاية الحبش، وأنه هو نفسه يمكنه أن يرسل الخطابات لطلب العسكر والعتاد اللازم.

حكم إلى بكلربكي الحبش:

لقد أرسلتَ خطاباً أخبرتنا فيه أنك سمعتَ أن الملك الكافر في الحبشة نهض من عرشه بقوة قوامها أربعون ألف مقاتل، ووصل إلى ولاية تُعرف باسم سيرة، وأنه لما ضاع الجاسوس المرسل تم إرسال جاسوس آخر جاء بعدها وأخبركم بالاستعدادات الجارية، وعليه تم إرسال موفد إلى مشايخ قبائل بدوان، وتجري حماية وحراسة كل مكان بما يلزم له، وأنه تم إرسال رسول إلى اللعين المذكور فلما سأله بقوله: "ما دامت الأجواء في هذا الصفاء والأمن فما الباعث على هذه الحركة والفساد"، وكان الرد القادم منه قوله: "إن عدونا ظاهر"، وذكرتَ أن مرادهم ليس معلوماً، وعلى هذا جرت عملية تنظيم وتحصين للقلاع والبندر، وتم حفر الخنادق، وأن البلاد تحت الحماية والحراسة؛ كما أخبرتنا أن ملك الفونج قد توفي وأن ولده الأكبر تولى الحكم من بعده. لكنه في الظروف

الحالية في نزاع وعراك مع أعمامه. ولأجل هذا لم تظهر نواياه، ولكن يوسف الذي جرى العرض بمنحه سنجق عقيق قد تم إرساله إلى سواكن مع عدد من الرجال، وتم التنبيه عليه بأن يحسن المداراة والملاينة. وقد طلبتَ أن يرسلَ إليك من مصر مائتا سيف، ومائتا بندقية مع كل واحدة منها خمس دراهم ...، وخمسون درعاً، وأربعون قنطاراً بارود وعربة وسلسلة، وثلاثون بندقة لمدافع (ضربه زن) الصغيرة، وعشرة قناطير رصاص، ومائتا معول، ومائتا جاروف ومائة وخمسون رجلاً. ولأجل هذا فقد أرسلنا حكمنا الشريف إلى بكلربكي مصر ورسالةً همايونية إلى شريف مكة المكرمة وحكماً همايونياً إلى وزيري في اليمن حتى يتعاونوا جميعاً لكي يوفروا لكم السلاح والعتاد الذي طلبته، وكذلك بتسجيل ذلك القدر من طائفة الجند وإرساله إليك، وأمرتُ:

أن تعمل أنت أيضاً فور وصول هذا على العناية بهذا الأمر، وتقوم من جانبك بالكتابة إلى بكلربكي مصر وإرسال الرجال إليه فتطلب منه الأسلحة والعتاد والمقدار المذكور من طائفة الجند، وأن تعمل على استمالة الأمراء الموجودين وأغا الكونللية وطائفة الجند وكافة عساكرنا المظفرة في ولاية الحبش، وأن يكون عملك ليل نهار هو الإقدام والاهتمام بحفظ وحراسة البلاد، والحذر الحذر أن يمس أهل البلاد والولاية والعساكر ضرر أو أذى من الأعداء نتيجة للغفلة والعياذ بالله تعالى، فعليك بالسعي والجد لتحصيل كل ما يبيض الوجوه، وعليك ببذل المقدور والسعي الموفور من أجلنا، فكل من يخدم مخلصاً في سبيلنا الهمايوني لا بد أن يحظى بما يتمناه فؤاده ويسعد بتحقيق آماله. ولأجل هذا فعليك باستمالة الجميع وترغيبهم في بذل قصارى جهدهم للخدمة في سبيلنا الهمايوني، ولا تتوقف لحظة عن العرض علينا وإبلاغنا في سدة سعادتنا بكل ما يطرأ من أحوال تتعلق بالبلاد.

[في ٢٦ جمادى الأولى سنة ٩٩٤]

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 60, hkm. 580**).

(٣٩)

ملخص: بيورلدي من الصدر الأعظم إلى بكلربكي مصر حول قيام بكلربكي الحبش بطلب قرض من خزانة مصر بمبلغ عشرة آلاف دينار ذهبي، وأنه يلزم إعطاء هذا القرض مع الحرص على استرداده فيما بعد وعدم بقائه في ذمة البكلربكي.

تمت كتابته

وسُلم إلى سنان كتخدا وكيل بكلربكي الحبش

في غرة ربيع الأول سنة ٩٧٥.

حكم إلى بكلربكي مصر:

لقد أرسل إلينا بكلربكي الحبش رسولاً طلب الحصول على قرض من خزانة مصر بمبلغ ١٠ آلاف دينار ذهبي، وعلى ذلك فقد رأينا أن تَمْنَحَ المشار إليه قرضاً بهذا المبلغ، وأمرنا:

أن تقرض المشار إليه حسب أمرنا مبلغاً قدره عشرة آلاف دينار ذهبي من الخزانة المصرية، ثم تسترد المبلغ، وتحفظه للخزانة المصرية، فلا يبقى في ذمته.

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 7, hkm. 152**).

(٤٠)

ملخص: فرمان إلى بكلربكي مصر حول مساعدة بكلربكي الحبش في الوصول إلى مكانه مع تزويده هو ورجاله بما يلزمهم.

تمت كتابته

وهذا أيضاً في تاريخه

حكم إلى المشار إليه [بكلربكي مصر]:

عندما يصل بكلربكي الحبش ويريد التوجه إلى الولاية المذكورة فالأمر أن يكون إرساله بحسب العادة والقوانين، وأمرتُ:

عندما يصلك المشار إليه، ويود التوجه إلى الولاية المذكورة فعليك أن تنظر فيما يلزمه هو وما يلزم الجند المصاحبين له من لوازم ومهمات بحسب العادة والقانون، وعليك أيضاً بتوفير ما يلزمهم من المؤونة فلا تدعهم محتاجين لشئ منها، وتعمل على ترحليهم في وقتهم. ولا تدعهم في ضيق سواء كان في موضوع الجند أم كان في موضوع المؤونة، هذا للعلم.

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 7, hkm. 153).

(٤١)

ملخص: فرمان إلى بكلربكي الحبش حول أنه جرى الطلب من مركز الدولة بشأن المساعدة في مصر واليمن والحجاز في موضوع الخيول والجنود والجبخانة اللازمة أثناء المعارك الدائرة في الحبش، وبناءً على ذلك فقد أرسلت الفرمانات إلى الأماكن المعنية، وأنه يمكنه طلب المهمات اللازمة من تلك الأماكن.

تم تسليمه إلى رضوان كتخدا [الوكيل]

حكم إلى بكلربكي الحبش

لقد أرسلتَ خطاباً أخبرتنا فيه أنه لدى وصول نحو مائتين من الجياد والبغال من ديار اليمن إلى ولاية الحبش قد أصيبت بالمرض ثم شفيت جميعاً ونفق الكثير منها في الحروب إلاّ أربعين أو خمسين رأساً منها قد بقيت. وأخبرتنا أن هناك حاجة ماسة إلى مثل هذه الدواب ولا سيما مع استمرار الحروب ليل نهار، وليس من الممكن التساهل مع الكفار. ثم طلبتَ إرسال رسالة همايونية إلى شريف مكة المكرمة السيد حسن دامت معاليه وإرسال أحكام شريفة إلى بكلربكي مصر وبكلربكي اليمن حتى لا يتأخروا على الرجال المرسلين إليهم للحصول من جانب مكة المكرمة على الخيول والمؤونة ومن جانب مصر واليمن على الجند والجبخانة والخيول والذخيرة وكل ما يلزم على وجه السرعة. وقد صار من معلومنا على وجه التفصيل كل ما ورد منك. وعلى ذلك

فقد تمت كتابة رسالة همايونية إلى شريف مكة المكرمة المشار إليه دامت فضائله وطلبنا منه توفير اللازم من الخيول والمؤونة، كما كتبت أحكامنا الشريفة إلى كل من بكلربكي مصر وبكلربكي اليمن مؤكدين عليهما بالتنبيهات المحكمة أن يقوما بإعداد الخيول والجند والمؤونة والجبخانة بالقدر الكافي ويسارعا بإرسالها إليكم، وأمرت:

أن تبادرَ فور وصول هذا بإرسال رجالك المعتمدين إلى المشار إليهم وأن تطلب منهم كل ما يلزم من الجند والذخيرة والخيول والجبخانة وغيرها مما كتب الفرمان بشأنها، وعليك في أمور الدين المبين - كما هي القضية والقياس - أن تبذل ما في مقدورك وبرجاحة عقلك ورزانة فكرك في كافة الأمور المتعلقة بسبيلنا الهمايوني قرين السعادة، وأن تبذل كل أنواع المساعي الجميلة لدفع ورفع أعداء الدين والدولة.

[٩٩٠]

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 48, hkm. 12).

(٤٢)

ملخص: فرمان موجه إلى شيخ الحرم المكي سليمان باشا حول أن وصول سفن الأفرنجة إلى بحر السويس أمر له محاذير من زوايا عديدة، وعليه أن يتخذ التدابير اللازمة لمنع وصول تلك السفن.

يجب العمل بموجب فرماني الواجب الامتثال، وأن تحذر غاية الحذر من العمل بما يخالفه. فإنْ بَدَرَ منك ما يخالف فرماني الهمايوني فوباله في عنقك، يتم قتلك. وقد تم توشيح [الحكم] بفرماننا الهمايوني ذي القوة والشكيمة حتى تفتح عينيك حذراً.

حكم إلى سليمان باشا شيخ الحرم المكي المتصرف على سنجق جدة على سبيل الشعيرية مع أيالة الحبش:

منذ قديم الأيام لم يكن لسفن الفرنجة وجود على سواحل بلاد الحبش وبندر جدة على السواء، ولم يكن لهم مرور أو عبور من البحر الذي يقال له بحر السويس، ونتيجة لطمع المتصرفين على بلاد الحبش وجدة راحت سفن الفرنجة منذ عهد قريب تتردد بما يخالف المعهود على السواحل والبنادر المذكورة، ولما لهذا الأمر من مفاسد مستقبحة فضلاً عن أن بحر السويس هو بمثابة دهليز إلى الحرمين المحترمين فعليك أنت يا أمير الأمراء من بعد اليوم أن لا تسمح لسفن الفرنجة بالتردد على بحر السويس، وعليك بالتنبيه والتأكيد الشديدين على الجهات المعنية بالأمر حتى لا تنفذ تلك السفن من بلاد الحبش وبندر جدة ومن السواحل في تلك الأماكن إلى موضع من المواضع، ولا تصدر منك رخصة بمرورها قطعاً، وعليك في هذا الخصوص بالالتزام التام والحرص والاهتمام، فقد صَدَرَ فرماننا العالي الشأن وعليك بتسجيله في سجلات محاكم جدة والحبش والعمل دائماً بمضمونه المنيف.

في أوائل رجب سنة ١١١٤[١]

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 112, hkm. 1438).

(٤٣)

ملخص: فرمان موجه إلى سليمان باشا شيخ الحرم المكي حول أن أحمد كوره ك الإمام والخطيب في المدينة المنورة قدم طلباً يرجو فيه تسديد المبالغ المقررة له على شكل شهريات حتى لا يتعرض للضيق.

حكم إلى سليمان باشا شيخ الحرم المكي المتصرف على سنجق جدة على سبيل الشعيرية(*) مع ولاية الحبش:

لقد كتب إلينا أحمد كورك (زيد صلاحه) عرضحالاً، وهو من الأئمة والخطباء الأفاضل في المدينة المنورة (نوّرها الله تعالى إلى يوم القيامة)، وذكر فيه وظيفته ذات المائة والعشرين ألف آقجة التي يتصرف عليها بموجب تذكرة من ديوان مصر تنص على الصرف من واردات جمرك جدة ومسجلة في دفاتر جدة، ويطلب الحصول على المبلغ مع ما لم يصرف منه بتمامه، ورجانا أن نُصْدر له حكمنا الشريف حول ضرورة صرف راتب الوظيفة شهراً بشهر مع عدم تعريضه للظلم والأذى. وعليه فقد صَدَرَ هذا الحكم للعمل به على الوجه المشروح.

في أوائل رجب سنة ١١٤[١].

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 112, hkm. 1431).

(٤٤)

ملخص: فرمان موجه إلى سليمان باشا شيخ الحرم المكي حول أن الشريف سعد ابن الشريف زيد قد ترك وظيفته في الإمارة على مكة بعد أن ضعفت قواه، وأن الشريف سعيد قد عين على الإمارة بدلاً منه، وضرورة تسليم الأول الأموال التي تعطى للصُرة ثم الحصول منه على إيصال وإعلام المركز به.

حكم إلى سليمان باشا شيخ الحرم المكي المتصرف على سنجق جدة على سبيل الشعيرية بدرجة بكلربكي الروملي مع أيالة الحبش:

إن أمير مكة المكرمة السابق الشريف سعد ابن الشريف زيد (دام سعده) ظل منذ تكليفه بأمانة الإمارة يبذل قصارى الجهد في خدمتها، غير أنه بسبب

(*) الشعيرية (آربه لق) هي إقطاع من الأرض ومورد للدخل يُمنح لأحد الأشخاص مقابل خدمة معينة يؤديها للدولة.

الشيخوخة وضعف القوى طلب الاستعفاء من أعمال الإمارة، وتحولت إمارة مكة المكرمة وحكومة مكة المعظمة إلى أكرم وأمجد الأشراف العظام نجله النجيب الشريف سعيد (دام سعده) فتقلد أمورها. ولما كانت أمور مؤنته [أي الشريف سعد] هي من لوازم عواطفنا الملوكية، وكان قد تم تعيين معلومٍ لأجل مؤنة المشار إليه عشرين ألف غروش خصصت له من قبل من عوائد المتصرفين على جدة لأجل تكميل أموال الصُّرة في مقابل ما يحصلون عليه من أموال الكشوفية والعوايد. والآن فإنك أمير الأمراء المعني بالأمر، وعليك بتسليم المشار إليه سنةً بسنة مبلغ ٢٠ ألف غروش مما سيُعطى لتكميل الصرة على الوجه المشروح، وعليك بالحصول منه على صك بتسليمه، وأن تقوم بإعلامنا في باب دولتنا.

كُتب بذلك.

في أوائل رجب سنة ١١١٤[١]

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 112, hkm. 1432).

(٤٥)

ملخص: فرمان موجه إلى سليمان باشا شيخ الحرم المكي حول إعطاء الشريف سعيد ابن الشريف سعد أمير مكة المكرمة مبلغ ١٥ كيساً من الأقجة سنوياً وفي موعده من الضرائب المجباة من سفن التجارة الهندية القادمة إلى ميناء جدة.

حكم إلى سليمان باشا شيخ الحرم المكي المتصرف على سنجق جدة على سبيل الشعيرية مع أيالة الحبش:

كان صاحب الإمارة وفخر الأيالة صاحب النسب الشريف أمير مكة المكرمة الشريف سعيد ابن الشريف سعد (دام سعده) يحصل لأجل مؤنته في زمن إمارة والده الكريم على مبلغ سنوي قدره عشرة أكياس آقجة من

حاصلات عشور السفاين الهندية الواردة على بندر جدة. والآن فقد تم منح إمارة مكة المكرمة للشريف المشار إليه فتقلد أمورها. ولما كان المدعو جوهر (زيد مجده) - وهو من رجال والده المشار إليه وخَدَمَه فأصبح معتمداً لديه ومستحقاً [للخير] فقد أنعمنا عليه من عواطفنا السنية الملوكية بمعلوم قدره خمسة أكياس من العشرة أكياس المذكورة بحيث يتصرف فيها مدى الحياة ولا يكون موظفاً أو معيناً في مكانٍ ولا يمنح المبلغ من بعده لشخص آخر. وبناءً على ذلك فعليك يا أمير الأمراء أن تصرف للمشار إليه مبلغ الخمسة أكياس التي أحسنتُ بها عليه سنة بسنة على الوجه المشروح من حاصلات عشور السفاين الهندية، وقد صدر الفرمان العالي الشأن بذلك.

في أوائل رجب سنة ١١١٤[١]

(الأرشيف العثماني: **Mühimme Def., nu. 112, hkm. 1443**).

(٤٦)

ملخص: فرمان موجه إلى سليمان باشا شيخ الحرم المكي حول أن المدعو موسى الذي قدم إلى استانبول سفيراً من السيد محمد إمام اليمن قد تم في عودته توفير مستلزمات الطريق لدى عبوره من مصر، ويجب عند عبوره من ولاية الحبش أيضاً أن توفروا له نفقات طريقه اللازمة وتضعوه على إحدى السفن لإيصاله إلى ميناء المخا.

حكم إلى سليمان باشا (دامت معاليه) شيخ الحرم المكي المتصرف على سنجق جدة المعمورة مع أيالة الحبش برتبة بكلريكي الروملي:

لقد وفد على أعتاب دولتنا فخر الأشباه موسى (زيد قدره) سفيراً من طرف إمام اليمن الحالي صاحب السيادة السيد محمد (دام علوه). وهو الآن في طريق عودته إلى اليمن، وصدر أمرنا الشريف إلى الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم وزيري والي مصر محمد باشا (أدام الله تعالى إجلاله) بأن المشار إليه عندما يدخل مصر عليه بتزويده بمستلزمات الطريق وإرساله إلى أرض

الحبش. والآن وأنت أمير الأمراء عليك عند دخول المشار إليه بلاد الحبش أن تقوم أنت أيضاً بتزويده بمستلزمات الطريق أياً كانت، فتضعه على سفينة وترسله سالماً آمناً إلى ميناء المخا.

في أوائل رجب سنة ١١٤[١]

(الأرشيف العثماني: Mühimme Def., nu. 112, hkm. 1510).

(٤٧)

ملخص: تحريرات(*) مرسلة إلى والي الحجاز عثمان باشا حول تطورات حادثة المهيس في السودان، والتدابير اللازم اتخاذها نتيجة للمحاذير الناشئة عن إقامة حكومة عربية هناك، وتعميم ذلك على الولايات المختلفة، وضرورة مرابطة أسطول في البحر الأحمر وفي خليج البصرة، وانه تم تزويد موسوروس باشا سفير لندن بالمعلومات حول المنطقة.

إلى والي الحجاز عثمان باشا

إن الشقي المعهود الذي ظهر في السودان إن هو إلاّ أعرابي ثانٍ [لعله يقصد عرابي باشا] يتحرك طبقاً لتطلعات الانجليز وتعليماتهم. وقد تبين فوق ذلك أنه دسيسة من دسائسهم، إذ جعلوه آلة للاعتداء والعياذ بالله على الممالك الشاهانية الأخرى بعد الاستيلاء على مصر وقطع ارتباطها بالدولة العلية. ومع ذلك فقد صدرت الإرادة السلطانية والفرمان بإجراء الاطلاعات والتحقيقات الضرورية على وجه الصحة في هذا الخصوص وعرضها على الأعتاب الشاهانية.

❖ ❖ ❖

ونحن إذ نُبَلّغ الإرادات السنية لجناب السلطان التي صدرت حول ضرورة إعمال الفكر في التدابير اللازمة في حق المتمهدي، واستجابة لثلاث تذاكر عليّة جاءت متعاقبة فقد قمنا فيما بيننا بمذاكرة الوضع الراهن ووضعه في

(*) التحريرات هي الكتاب أو الخطاب الرسمي الذي تتعاطاه دوائر الدولة فيما بينها.

كفة التفكر من كل الوجوه بالإضافة إلى النظر في البرقية التي وصلت اليوم أيضاً من سفارتنا السنية في لندن مع ترجمتها والتذكرة المرفقة بها من نظارة الخارجية. وفي البداية لا بد لنا من إيضاح وبيان الأمر التالي ألاَ وهو أن عدد الجنود الذين أرسلتهم الخديوية المصرية حتى الآن لمحاربة الشخص المذكور هو ثلاثة أو أربعة آلاف حسب الأخبار التي جاءت في البرقيات والجرائد، بل إن عدد الجنود الذين تريد إرسالهم هذه المرة أيضاً هو ألفان من الجندرمة ونحو ستة آلاف من البدو بحسب ما جاء في برقيات وكالة هواس الإخبارية أمس، وهذا يثبت أن الأخبار التي انتشرت قبل ذلك حول مجموع رجال الشخص المذكور لا أصل لها. وكان مما جاء في الأمر والفرمان الصادر عن جناب الذات الملوكية أنه مما يوافق العقل والحكمة السعي لاتخاذ التدابير الممكنة واللازمة في هذا الصدد، وقد أَشْعَرَتْ وأوصتْ نظارة الداخلية إلى الجهات المعنية بضرورة العناية بوجه خاص بمسألة إزالة التأثيرات التي قد تدخل الولايات المجاورة بعد الإعلان الذي نقلته أوراق الحوادث المصرية قبلها عن المفسد المذكور، كما تم أيضاً هذه المرة بموجب الإرادة السنية تحرير الوصايا الأكيدة في برقيات من النظارة المشار إليها إلى ولاة طرابلس وبنغازي والحجاز واليمن وسوريا ومتصرف القدس. ولكن حركات الفساد التي يمارسها الشخص المذكور حتى اليوم لم يُستدل أنها أحدثت تأثيراً في أذهان الأهالي المسلمين في المحل المذكور، إذ لم يصلنا أي إشعار قط حول أن ذلك حدث، وثبت في نظر الجميع بطلان الدعوى التي يدعيها المفسد المذكور، فإذا حظي هذا الآن بأهمية تزيد عن اللازم في الأماكن المذكورة، وإذا ألقي على الأسماع والأذهان أن حركة هذا الرجل سوف تؤدي بوجه خاص إلى إقامة حكومة عربية فلا شك أن أرباب الصداقة والبصيرة يُسَلِّمون في الحال ببطلان وعدم إمكان تأسيس حكومة عربية على هذا النحو كالادعاء الباطل الذي يدعيه المتمهدي، ووصول عبارة كهذه إلى أسماع العوام من الناس قد تدخلهم

ـ من ناحية ـ في طريق مسدود، كذلك فإن شائعة من مثل ذلك قد تُفزع الأهالي المسيحيين من ناحية أخرى في أكثر المحال المذكورة وعلى الخصوص في سوريا وفلسطين، والخلاصة أنه ليس بمستبعد احتمال أن تظهر بعض الأحداث الصغيرة والكبيرة التي قد تنزعج لها الحكومة السنية، كما أن شيوع مقولة "الحكومة العربية" هذه ليست لهذا السبب سالمة من الخطر، وعلى ذلك يلزم لفت الأنظار إلى الأوضاع المذكورة في البرقيات المرسلة إلى الولايات، وتم التنبيه على ضرورة استعمال التوصيات المرسلة عند الضرورة والإبلاغ في الوقت والساعة عما يتم استطلاعه من الوقائع. وحتى عند إعمال الذهن في موضوع محاولات الدخول في اتصالات مستمرة مع الخديوية المصرية لأجل هذا الأمر فمن المسلم به ضرورة البحث والتنقيب عن الأحوال هناك بالصورة التي تتفق والأصول الموضوعة للمختارية [الحكم الذاتي] وبسبب تبعية الخطة المصرية لممالك السلطنة السنية، ولكن أصحاب النوايا السيئة قد يفسرون التبليغات الواقعة بمعانٍ أخرى حتى ولو كان استعلاماً عن الأحوال كما رأينا أثناء الحادثة السابقة، فقد يريدون إقناع أركان الحكومة المصرية أن هدف الدولة هو تهيئة الأجواء لإدارة ذلك المكان مثل ولاية عادية، ورغم عدم إنكارنا للمحاذير والنتائج التي قد تسفر عنها مثل هذه الإيعازات الضارة فقد ظهر لنا من المهم أيضاً مسألة أن يكون الاستعلام الذي سيقع من الخديوية في هذا الصدد بالصورة التي لا تفسح المجال لمثل هذه التفسيرات السيئة، والبرقية التي نوقشت وحُررت بناءًا على ذلك قد تم إرسالها أمس وعُرضت صورة موقعة منها على الأعتاب العالية طي هذا. ومما لا يحتاج إلى الشرح والبيان أمام فطنة صاحب المعالي أن الملاحظات والتصورات الخاصة بنتائج مثل هذه الوقوعات هي من قبيل التخمينات والتكهنات، ولأجل هذا يكون من الطبيعي عدم القدرة على الجزم بالحقيقة، ومع ذلك فإننا عندما نضع في الحسبان الأفكار والنظريات التي هي معلومة من القديم لبعض الدول

عن طرابلس الغرب وبنغازي وسوريا، وكذلك اتجاهات بعض الطوائف المسيحية طبقاً لمصالحها، والارتباط الديني الصادق من أهل الإسلام للخلافة السنية والحكومة المشروعة السلطانية فسوف نُسَلِّم على الفور بأن فكرة فك ارتباط الولايات المذكورة عن الدولة العلية واستحداث حكومة عربية لن تكون موافقة لا لمصالح الدول ولا لرغبات وتطلعات الأهالي.

فعندما ننظر أيضاً من تلك الزوايا إلى حادثة المهدي يكون من الضروري عدم الاستهانة بها، إلى حد عدم التخلي كذلك عن مبدأ الاحتياط في كل أمر وفي كل وقت، والتدبير الاحتياطي الذي يجب اتخاذه في هذا الصدد هو أنه إذا كان هناك تيقن من أن حادثة المهدي سوف تؤثر على الأشخاص من أهالي الولاية المذكورة إما جهلاً وغفلةً أو بسبب الوقوع المحتمل تحت تأثير الشائعات المغرضة، فهنا تكون مسئولية إزالة التأثيرات في هذا المجال على الحكومات الموجودة هناك،والاهتمام بهذا أيضاً إنما هو أمر طبيعي. كما أن وجود قوة بحرية كافية للدولة العلية في البحر الأحمر وخليج البصرة هو من أقدم التدابير الاحتياطية، ليس لأجل هذه الحادثة وحدها وإنما في كل الأحوال والأوقات. وفي الماضي كانت هناك فوائد جمة مادية ومعنوية للرجوع إلى هذا التدبير، ولأجل هذا فإن الطواف بتلك السواحل دائماً حتى وإن كان إقليم السودان ـ الذي هو موضع تجوال المتمهدي ـ بعيداً عن الساحل وحتى لو قُدِّر للشخص المذكور أن يأتي حتى أطراف سواكن وهو أمر بعيد الاحتمال فإن البحر الأحمر يفصل بين تلك الأماكن وجزيرة العرب، ولهذا لا تبدو هناك حاجة لتدابير أخرى لأجل منع اعتداءاته. ومع ذلك فإن ذهاب السفن العثمانية إلى سواحل مصوع وسواكن وترصدها لأخبار تلك البلاد أمر ذو فائدة بالقطع، وقد يُسَهِّل عند الضرورة ما قد يجري اتخاذه من تدابير سريعة ومؤثرة. ولأجل هذا فقد تم الاتصال بنظارة البحرية للقيام بتلك المهمة أيضاً، وعُلم أن السفن العثمانية الموجودة هي عبارة عن ثلاث سفن مع سفينة (قارون) المكلفة

بالتواجد في معية الـ (تَحَفُّظْخَانه) الواقعة في جزيرة قمران، وهذه السفن رغم أنها سريعة الحركة إلاّ أنه يجب الإبقاء عليها مع إضافة عدة سفن أخرى إليها، ويكون من المناسب في الظروف الحالية إحالة الأمر إلى النظارة المشار إليها. وقد تم التذكير على الخصوص بأنه سوف يجلب فوائد مادية ومعنوية في مواجهة السفن التي قررت إنجلترا إرسالها إلى البحر الأحمر إثر حادثة المهدي، وهي السفن التي تظهر في البرقيات المرفقة بإحدى التذاكر العلية. كما كان التصميم العالي في حق زيادة قوة الحجاز العسكرية حكمةً محضة وصواباً في الرأي. والملاحظ أيضاً من نتيجة المداولات التي جرت بيننا حول محتويات البرقية القادمة من السفارة السنية في لندن أن مسألة فك السودان عن الإدارة المصرية حتى وإن كانت تستند فقط على ما جاء في الصحف أُخذ اليوم من برقية السفارة المشار إليها أن وضعها تحت إدارة الدولة العلية مباشرة قد نَصَحَتْ به الصحفُ الإنجليزية نفسها، إلاّ أن هذه التصورات لا يُنظر إلى وقوعها من لسان الصحف. وإقليم السودان حتى وإن كان خارج الأراضي المعلومة والملحقة التي هي مودعة لدى الخديوية من طرف الدولة العلية، أي تم غزوها مؤخراً بإرسال الجند عليها من قبل الخديوية فقد اجتمع الرأي على إشعار موسوروس باشا بأن التعامي عنها وفصلها عن الخطة المصرية أو عدم فصلها وبأن ذلك شأن يخضع لموافقتها وإدارتها أمر سوف تخطر به الدولة العلية نظارة الخارجية الإنجليزية بالصورة المناسبة والوقت الذي تراه مناسباً. وكانت إحدى المذاكرات أيضاً حول النظر بعين الاهتمام للدعوى الباطلة التي يدعيها المهدي، وردّها أو إسقاطها من منزلة الاعتبار والنظر إليه على أنه شقي ولا غير كما يستحق هو نفسه، وبالتالي عدم الالتفات إلى رد مزاعمه. ولو أننا نشهد في مصر بين الحين والآخر ظهور من يدعي المهدية على هذا النحو وهناك أيضاً حوادث منها كثيرة الوقوع في الجهات الأخرى فإن أقوال وأفعال مثل هؤلاء الأشقياء لا أهمية لها، ومع ذلك فإن مناقشة أمر هؤلاء الأشقياء مرة

أخرى ثم عرض النتيجة وتركها لأمر وفرمان جناب السلطان مُكَمِّلِ النواقص قد تمت الموافقة عليه. وهانحن نقدم لكم برقية المشار إليه موسوروس باشا مرفقة مع تذكرة النظارة، والأمر والفرمان في كل الأحوال لحضرة أفندينا وليّ الأمر.

في ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠هـ

١٥ تشرين ثاني سنة ١٢٩٩ رومي

كامل عاصم عاكف أحمد عارفي إبراهيم أدهم سعيد

مطابق لأصله

علي رضا

(الأرشيف العثماني: **Y. PRK. BŞK. 7/14**).

(٤٨)

ملخص: تحريرات واردة من صفوت باشا والي الحجاز حول أنه تم تعيين مخبرين سريين لتعقب تحركات المهدي وعثمان دقنا، وأن الأخير بوجه خاص يتحارب مع الإنجليز، ولكن القول إن هؤلاء الأشخاص وهم وهابيون قد يؤثرون على السودانيين الأحناف احتمال جد ضعيف.

سراي يلديز الهمايوني

من والي الحجاز صفوت باشا

يُعتقد أن ما نشرته جريدة بنجاب تايمز في ٨ كانون الثاني سنة ١٣٠٢ (رومي) حول أن هناك وفداً تم إرساله إلى الأراضي السودانية من أجل إفساد عقول العشائر العربية أمر لا أساس له من الصحة. فإذا كان هناك وفد أو بعثة على هذا النحو في الأراضي السودانية لكان المرشدون هناك قد تحققوا بلا

ريب من وجودها وأخبرونا بها. ومع ذلك ولكي تطمئن القلوب تماماً في هذا الصدد فإننا على وشك تعيين مخبر سري بناءًا على هذه الإرادة السنية تكون مهمته التجوال المستمر في أنحاء سواكن ومحاولة التعرف على أفكار الأهالي والتحقق من وجود أو عدم وجود وفود وبعثات من هذا القبيل، ثم يجري عرض ما تم الحصول عليه من معلومات صحيحة. وعثمان دقنا في الأصل هو من أهالي السودان ومن أسافل ناسها، وكان قبل عشر سنوات شخصاً يجئ إلى الأهالي ويغدو بتجارة الرقيق، ونظراً لأنه لا يحظى هنا بأي نوع من الاعتبار فمن المستبعد أن يكون له أنصار سواء في مكة أم في المدينة وجدة، ولم تظهر حتى الآن أي أمارة على ذلك. والملاحظ أن عموم الأهالي لا ينفكون يدعون بالخير ويكشفون عن كامل امتنانهم لجناب السلطان حامي الخلافة بسبب ما يحظون به من رفاهية وراحة بال وجو تسوده العدالة، كما نعرض عليكم أن الإمارة الجليلة [إمارة مكة المكرمة] تشاطرنا الرأي تماماً.

في ١٠ كانون ثاني سنة ١٣٠٣[١]

صفوت

سراي يلديز الهمايوني

من والي الحجاز صفوت باشا

لقد كان من جملة الأخبار التي وصلتنا أن عثمان دقنا قد أوقف الحركات العدائية، وأنه ترك بعض أتباعه بجوار سواكن، أما هو فقد توجه إلى داخل البلاد، ويقوم هناك بإجراء اتصالات سرية مع الموظفين الإنجليز، وأن تلك الاتصالات أيضاً هي حول أن الإنجليز يفكرون في إقامة حكومة عربية هناك، ولكن لأن المشار إليه وأتباعه يدينون بالمذهب الوهابي بينما أهل السودان هم من المالكية فمن المستبعد كثيراً أن تتحقق فكرة على هذا

النحو. بل إن هناك نفوراً من أهالي الحجاز أيضاً تجاه عثمان دقنا والمهدي، وهو ناشئ من تحركهما بحسب تعاليم المذهب الوهابي.

وهذا للعرض.

في ١٨ كانون الثاني سنة ٣٠٢ [١]

والي الحجاز

صفوت

(الأرشيف العثماني: Y. PRK. UM. 11/9).

(٤٩)

ملخص: رسالة بتوقيع سليمان سفير فوق العادة يقول فيها للسلطان إنه مفوض من طرف عبد الله العطيشي الذي يحمل عنوان أمير إقليم السودان، ويطلب منه منح لقب خديوية السودان لهذا الرجل والموافقة على تعيينه حاكماً عاماً على الصومال ودناكل.

معروض على أعتاب جناب حامي الخلافة

نسأل جناب ربنا المتعال لحضرة أفندينا السلطان حميد الخصال أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين في أرضه البادشاه حامي العالم أن يديمه إلى آخر الدهر بكمال الرفعة والقوة والصحة والعافية على سرير السلطنة وسدة الخلافة. آمين.

كنت قد بُلِّغتُ قبل أربعة أيام بواسطة الأمانة الجليلة في المابين الهمايوني بضرورة حصولي على الجواب اللازم من جناب صاحب السعادة مختار باشا المفوض السامي للسلطنة السنية حول مأموريتي في دار السعادة [استانبول]، وبناءًا على صدق عبوديتي للمقام السامي حامي الخلافة والوظيفة المقدسة للفقير لدى السلطنة السنية من أجل رعاية مصالح الأقوام والأهالي المسلمة في السودان والصومال ودناكل وكوني وكيلاً ورسولاً من طرفها فإنني أجد الجرأة لعرض الأمر على الوجه التالي:

أولاً ـ إن المهمة التي كُلفتُ بها وأُرسلتُ من أجلها إلى دار السعادة من طرف عبدكم المهدي عبد الله العطيشي ـ الذي هو اليوم حاكم الخطة السودانية ورئيس وشيخ القوم المعروفين باسم الدراويش ـ ليست هي الرجاء والطلب فقط وإنما هي لعرض وبيان الأفكار الصادقة والمخلصة من الرجل المشار إليه. فهي أفكار وتصورات ظهرت لأجل توحيد وجمع صفوف كافة الأهالي المسلمين.

إن الخطة السودانية ليست ملحقة بمصر ولا تابعةً لها، وإنما هي بلد مستقل، كما أن المشار إليه عبد الله العطيشي ـ وإن كان خليفة لرجل يدعى محمد أحمد نهض للحرب في سبيل الدين باسم المهدي قبل ذلك ـ إلاّ أنه إذا حدث وتم تعيينه فيما بعد على رأس خديوية سودانية فإنه سوف يترك المهدية والخلافة، ويصبح عبداً تابعاً مخلصاً خاضعاً لسيادة جناب حامي الخلافة خليفة عموم المسلمين دون منازع السلطان صاحب المكارم، وهذا من جملة أفكاره وآرائه الصادقة. وفي الوقت الراهن ونظراً للخصومة الموجودة بين السودانيين والمصريين فإن المعونة التي أطلبها من المقام السامي لجناب صاحب الخلافة باسم المشار إليه يجب أن تقدم لعبدكم الفقير، لأنها إذا قُدِّمتْ بواسطة المفوضية السامية في مصر فقد يأسف المهدي المشار إليه كثيراً لاعتقاده أن مصر لا يسري فيها النفوذ العثماني وإنما يتسلط عليها الإنجليز، والواضح أيضاً أنه يظن أنه هو نفسه وكل أهل السودان والخطة السودانية سوف يقعون في يد القهر والعبودية لمصر، أي للإنجليز. وأود إضافة النقطة التالية، وهي أنني أعلم جيداً أنني هدف للأفكار المغرضة، ليس من المصريين وحدهم، وإنما من كثير من الأجانب، وأعلم علم اليقين أن هناك الكثير من المعروضات الكاذبة في حق الفقير قدمتْ إلى المقام السامي جناب حامي الخلافة، فإذا كانت هناك رغبة في التحقق من مهمتي إلى دار السعادة [استانبول] من طرف المشار إليه مهدي السودان عبد الله العطيشي فإنه يمكن التوجه بالسؤال إلى المفوض السامي في مصر حضرة مختار باشا، وهو أيضاً

يمكنه أن يسألهم هناك، أي في السودان. فعدم الثقة والاعتماد على الفقير محسوبكم وعدم إبلاغي مباشرة بالمعونة المطلوبة بواسطتي من طرف المهدي المشار إليه ثم إبلاغها بواسطة مختار باشا كما شرحت سالفاً، أو ربما بالتخابر بصورة من الصور مع السودان دون إخبار العبد بشئ إنما هو أمر قد تكون له عواقب وخيمة، وقد تضطرني الظروف للعرض على المهدي المشار إليه كتابةً بأن العبد الفقير لم يحظ حتى بالاعتراف به.

ثانياً ـ أما عن مسألة الصومال [جاءت على شكل سُمال] ودناكل فهما إقليم جسيم يضم عدة ملايين من الأهالي المسلمين، ويلاصق السودان، وهو يملك اليوم ساحلاً بحرياً حراً، ولا يقع تحت سلطة أي دولة من الدول. وعند زيارتي التي قمت بها إلى هناك، كانوا يعلمون بماهية منصبي ومأموريتي في السودان، ولم يكن من مشايخ ورؤساء العشائر الإسلامية هناك إلاّ أن كشفوا عن رغبتهم في حماية بلادهم وصيانتها من تسلط الأحباش وسائر الأجانب المسيحيين، فرحبوا أحسن ترحيب بالعبد الفقير، واقترحوا عليّ بإجماع الآراء أن أكون الحاكم العمومي لتلك البلاد، وعلى ذلك قام العبد الفقير بتدقيق كافة أحوال ذلك الإقليم الجسيم من الناحية المادية والمعنوية، فقد كنتُ أعلم جيداً ما هي أفكار الأوربيين ومقاصدهم السياسية تجاه الإقليم المذكور، وخاصةً إذا كان لإقليم الصومال ساحل بحري حر ولا يخضع لتسلط أي دولة. ولما قمتُ بالتحقيق حول أن الدولة العلية العثمانية بفتحها للسودان تستطيع أن تستعمل نفوذها المعنوي وتمد يد العون لأهالي الإقليم المذكور في إطار توحيد المسلمين وجمع صفوفهم، وفي هذه الحالة فإنها لا تكون قد فعلت شيئاً قط يوجب المؤاخذة في نظر الدول الأوربية، ولأجل هذا وافقتُ في الحال رأي الأقوام المذكورة ومشايخها، وقبلتُ المنصب الذي عرضوه على العبد الفقير، وأُمِرْتُ من طرفهم أيضاً وجئتُ رسولاً منهم لعرض التحريرات والرسائل اللازمة في هذا الصدد على جناب السلطان حامي

الخلافة. وفي الظروف الحالية فإنني إزاء الثقة والاعتماد الذي حظيتُ به من الأقوام المسلمة والأهالي المذكورين الذين أخذتُ على عاتقي مهمة الحفاظ على مصالحهم ومنافعهم فقد جئتُ إلى باب السعادة [استانبول]، فمرغت وجهي في تراب الأعتاب السامية لجناب حامي الخلافة، لكنني لم أحظ بشرف المثول بين يديه، كما أن عدم اقتداري على تحقيق مهمتي المقدسة يجعلني أشعر بإحباط شديد. وإذا حدث وعدتُ أدراجي حزيناً على هذا النحو إلى هناك فمن البديهي أيضاً أن الأهالي المسلمين المذكورين سوف يكونون على نفس الدرجة من الإحباط. هذا في حين أن الشئ الذي نطلبه لا يتعدى أن يكون عوناً معنوياً. ألاَ وهو إصدار فرمان همايوني في هذا الموضوع من جناب حضرة حامي الخلافة. وهذا العون لن يستلزم مسئولية ولا تعهداً من أي نوع.

فكما أسلفتُ سابقاً فإن المقصد الأوحد سواء كان لأهالي الصومال ودناكل أم كان لأهالي السودان المسلمين هو منع التسلط والاعتداء من الأقوام المسيحية والأجانب، وإلحاق بلادهم وضمها للدخول تحت حكم جناب حامي الخلافة. والأمر والفرمان في هذا الصدد وفي كافة الأحوال في يد أفندينا السلطان صاحب اللطف والإحسان والشوكة والعظمة والقدرة.

في ٢ تشرين ثاني سنة ١٣١٣[١]

عبدكم الفقير

الأمير سليمان بن انجر

سفير فوق العادة للسودان والصومال ودناكل

(خاتم)

(الأرشيف العثماني: Y. PRK. EŞA. 28/43).

(٥٠)

ملخص: حول المدعو سليمان أمير هليف الذي يزعم أنه مرسل من طرف عبد الله المهدي في السودان ومن طرف أعيان الصومال ودناكل، ويطلب اللقاء والتباحث، ثم ضرورة التحري عن شخصيته.

كان المدعو سليمان بن اينكر أمير هليف قد قدَّم تحريراتٍ قال فيها إنه جاء في مأمورية مخصوصة من طرف الشيخ عبد الله المهدي في السودان ورؤساء صومالي ودنغالي، وأن لديه بعض الرسائل الشفوية، وطلب ملاقاة [السلطان]. وبموافقة عبدكم الباشا الناظر تم استدعاء الشخص المذكور أمام عبدكم الفقير، وقمنا ببيان أقواله المسجلة تفصيلاً إلى المشار إليه، وها نحن نعرضها على سدتكم العالية.

فعلى الرغم مما يبدو من خط الأوراق التي قدمها هذا السليمان بن اينكر أنها ليست مكتوبة في السودان فإن قيام الشيخ عبد الله الذي هو خلف لمن وضعوا أيديهم على إقليم السودان بإرسال مهتدٍ على هذا النحو هو أمر يسترعي الانتباه حتى وإن كان واضحاً ما عليه الرجل من القدرة والكفاءة. ومن المحتمل أيضاً أن يكون الرجل مرسلاً بترتيب من الإنجليز بقصد معرفة هل هناك اتصالات سرية تجري بين أهالي السودان المسلمين ومقام الخلافة العظمى، فهو أمر قد يرد على الخاطر. وبناءًا على ذلك يقتضي الأمر إرسال رجل معتمد جداً عن طريق طرابلس الغرب إلى تلك البلدان حتى يقوم بالتعرف على الأفكار ويستطلع الآراء الخاصة بذلك الشيخ عبد الله المهدي، وهل الأوراق المختومة المقدمة لنا هي مرسلة من طرفه حقيقةً أم لا؛ أو محاولة الحصول على معلومات بواسطة عبدكم أحمد مختار باشا عن هوية سليمان بن اينكر وجدية المأمورية التي يدعي القيام بها، كما يمكن من جهة أخرى التحقيق من خلال برقية مع نظارة الخارجية الفرنسية للتعرف في صورة خاصة

هل التقى الشخص المذكور قبل شهر مضى بمشايخ صومالي ودنغالي في مدينة جيبوتي الواقعة تحت حكم الفرنسيين بالقرب من باب المندب. وبناءًا على النتائج التي يمكن التوصل إليها سوف نرى ما يناسب للقيام بما يلزم، والأمر والفرمان في كافة الأمور لولي نعمتنا أفندينا السلطان المعظم صاحب القوة والمقدرة.

(الأرشيف العثماني: **Y. PRK. TKM. 34/12**).

(٥١)

ملخص: حول الضمانات التي صرحت بها حكومة إنجلترا من أجل حماية حقوق ومصالح الدولة العثمانية في إقليم السودان، ثم تناول ذلك الموضوع بكل المنونية في مجلس الوكلاء.

حضرة الأفندي صاحب العطوفة (*)

بناءً على الإرادات السنية التي صدرت من جناب السلطان حامي الخلافة حول مبدأ الحفاظ على حقوق ومصالح الدولة العلية فقد وصلت برقية من سفارتنا السنية في لندن تبين الضمانات الجديدة التي كشفت عنها الحكومة البريطانية. وقد جرت قراءة البرقية في مجلس الوكلاء المخصوص، وها نحن نعرض المضبطة المحررة والمتضمنة عرض فروض الشكر والعبودية، ولبيان ذلك جرتْ كتابة هذه المذكرة من طرف من يثني عليكم أفندم.

في ١٨ شوال سنة ١٣١٦ (هجري)

و ١٧ شباط سنة ١٣١٤ (رومي)

الصدر الأعظم

رفعت

(*) لقب رسمي يخاطب به أصحاب الرتب الرفيعة من الموظفين (بالا)، والفرقاء من أصهار السلطان، ورئيس مجلس الشورى العسكري. وإذا قيل (دولتلو عطوفتلو) أي صاحب الدولة والعطوفة فالمخاطب يكون القائد العسكري العام والمشيرين والوزراء الحائزين على شرف المصاهرة للسلطان.

الباب العالي

المجلس المخصوص

٣٠١٨

تطبيقاً للمنطوق المنيف الذي جاءت به الأوامر والإرادات السنية الصادرة من جناب السلطان إلى سفارتنا السنية في لندن حول السودان، وبناءًا على التبليغات التي أجريت إلى اللورد سالسبوري، والضمانات والتأكيدات التي صرح بها المشار إليه سالسبوري حول مبدأ الحفاظ على حقوق ومصالح السلطنة السنية في إقليم السودان فقد قمنا نحن عبيدك بقراءة ومطالعة ترجمة البرقية الواردة من السفارة المذكورة حول كل ذلك وقمنا بالتباحث فيما بيننا طبقاً لمنطوق الإرادة العالية من جناب حضرة حامي الخلافة متفاخرين شاكرين. إن الإرادات الحكيمة التي يتكرم بها حضرة أفندينا الخليفة ـ ظل الله في أرضه الذي هو الصاحب المعظم ذو الشأن للملك والدولة وولي النعمة الأعظم الواجب الاحترام من كافة عبيده المخلصين ـ في حق كل المواد والمسائل المهمة والعويصة إنما تمثل براهين ساطعة البيان من أجل حل المشكلات، ولا شك أن الضمانات الجديدة التي قدمتها حكومة إنجلترا في هذا الصدد دليل يؤكد ذلك. وسواء بسبب هذا أو بسبب الإذن ذي اللطف من الحضرة الشاهانية الذي تكرمت به تنزلاً وتواضعاً بأن تقوم هيئة عبوديتنا بقراءة البرقية المذكورة فلا نملك نحن إلاّ تزيين ألسنة الإخلاص والفَخَار بترديد الدعاء إلى المولى عز وجل أن يمدد في عمر وإجلال ويزيد في شرف وإقبال ولي نعمتنا الأعظم. وهذا للعلم والإحاطة. والأمر والفرمان في هذا الصدد وفي كل الأحوال لحضرة ولي الأمر أفندينا.

في ١٨ شوال سنة ٣١٦[١]هـ

١٧ شباط سنة ٣١٤[١] رومي

ناظر الخارجية	رئيس شورى الدولة	ناظر البحرية	القائد العسكري
محمد توفيق بن	(خاتم)	حسين بن حسن	(خاتم)
إسماعيل حقي		حسني	
(خاتم)		(خاتم)	

ناظر العدل	شيخ الإسلام	الصدر الأعظم
..... نور الدين	محمد جمال	(خاتم)
(خاتم)	(خاتم)	

(الأرشيف العثماني: YEE. 118/25).

(٥٢)

ملخص: مباحثات جرت بين سفير الدولة العثمانية في لندن وناظر الخارجية البريطانية حول أن ما يجري بين دولة إنجلترا والخديوية المصرية في موضوع السودان لا ينقص من حقوق السلطنة العثمانية.

صور الرسائل والبرقيات المرسلة إلى السفارة السنية في لندن ومثيلاتها الواردة رداً على ذلك

صورة برقية بالشفرة واردة من السفارة السنية في لندن:

تنفيذاً للمنطوق المنيف الذي جاء به الأمر والفرمان من حضرة جناب السلطان حامي الخلافة لم يستطع العاجز الفقير ملاقاة سالسبوري إلاّ يوم أمس. وقد ذَكَرَ في مادة السودان أنه ليس هناك وضع يوجب اللوم في معاملة خديوي مصر من جانب الحكومة البريطانية، وأن الخديوي المذكور إنما يتصرف في إطار واجباته تجاه السلطنة السنية في هذا الخصوص، وضمن الحقوق والأحكام التي يتمتع بها بموجب الفرمانات العالية؛ فلم يصدر عنه

تصرف أو حال ينتقص من حقوق السلطنة السنية، وأن دولة انجلترا موجودة في السودان بقوة حق الغزو؛ ثم قال إنها لا ترغب في التقليل من الحقوق الحالية للسلطنة السنية. وقد امتدت تلك المباحثات نحو الساعة، ولسوف ترون تفصيلاتها مدرجة في العريضة المقدمة إليكم بالبريد.

في ٤ شباط سنة ٩٩

انتوپولوس

صورة التحريرات الواردة من السفارة السنية في لندن

حضرة الأفندي صاحب العطوفة

أعرض عليكم تفصيلات البرقية التي أرسلها الفقير العاجز بتاريخ اليوم، فقد كان اللورد سالسبوري بسبب أعمال البرلمان وضرورة عقد مجلس الوكلاء [الوزراء] أن اضطر لملاقاة السفراء الأجانب في اليوم التالي ليوم الأربعاء على خلاف العادة، أي يوم أمس الخميس، وعندئذٍ قمتُ مبكراً في اليوم المذكور فتوجهتُ إلى مكتب الخارجية Foreign Office قبل السفراء الآخرين وتباحثت مع المشار إليه، واستمر ذلك اللقاء نحو ساعة تقريباً. وقبل الشروع في الكلام وددت التسجيل والتذكير أن الأقوال التي سيتم التصريح بها من جانب العبد الفقير ليست نوعاً من البيان بالرأي باسم الدولة أو محاولة لذلك. وبعد ذلك حاولت في إطار مضمون البرقية العالية لدولتكم في تاريخ ٢٩ كانون ثاني سنة ١٨٩٩م وباستعمال لسان مناسب يتفق والحساسية الواضحة للموضوع أن أحكي أولاً الأقوال المعلومة التي تم التصريح بها في حق جزيرة كريت من طرف سفير انجلترا السابق في استانبول، وأثناء ذلك قمت أيضاً بالتذكير بالبيانات الرسمية الخاصة التي وردت بنصها في الخطبة التي ألقاها اللورد سالسبوري نفسه في تلك

الأثناء حول مسألة كريب في مجلس اللوردات. ثم تعرض الحديث بعدها إلى مادة السودان فذكرت له آراءكم العالية والنقاط المهمة التي جاءت في برقيتكم السامية، ثم توسعت في الموضوع لأسباب ضرورية، ولأنني بلغت بالحديث إلى درجة تستلزم رداً من المشار إليه عن الأمور المذكورة فقد رأيته وكأنما ضاقت نفسه، ورغم ظهوره في أول الأمر وكأنه غير راغب كثيراً في الكشف بصراحة عن أفكاره وآرائه إلاّ أنه اضطر في النهاية إلى الدخول في الحديث، فقال رداً على كلامي في مادة كريت إن إنجلترا ليست وحدها في هذا، فهي مضطرة للتحرك المشترك مع الدول المتحابة الأخرى، ولكن في الموضوعات المختلفة التي سبق ظهورها منذ عشرين سنة أثبتت التجربة أن الشئ الذي يبدو ضرورياً في البداية في مسألة من المسائل إذا لم تقع المحاولة لتنفيذه في وقتها وعُطلت الأمور وأعيقت من طرف الحكومة السنية فإن الفرص تضيع وتتبدل في النهاية طبيعة المصالح، ثم إذا أضيفت إليها وقوعات أخرى جديدة وحالت بينها فإن الأمور تنقلب إلى أشكال وأحوال أخرى، وقد كانت القضية في مسألة كريت على هذا النحو، أضف إلى ذلك أن الأشياء التي فعلتها أوربا في هذه المسألة لم تكن إلاّ للمحافظة على الأمن والاستقرار واستهدفت توفير سبيل التعايش بين العنصرين المقيمين في الجزيرة، وكانت التدابير التي تم اتخاذها في هذا الصدد هي لعدم تعرض الأهالي المسلمين هناك لأذى من المسيحيين بصورة من الصور، وتم اتخاذها من مبدء صون حقوقهم. وبعد هذه التصريحات انتقل الحديث إلى المسألة السودانية، واقتضت الضرورة من طرف العاجز الفقير أثناء التباحث أن أُذَكِّرَهُ بالمناسبة أيضاً بالوعود والضمانات التي قطعتها دولة إنجلترا على نفسها في خلال مادة الاحتلال المؤقت وحول مادة الجلاء بالطبع، وبادرني المشار إليه بالرد مكتفياً بالتصريح بأنه فيما يتعلق بمادة الجلاء كانت إنجلترا قبل اثنتي عشرة سنة قد اقترحت على الباب العالي عقد اتفاقية، ولو أنها كانت وافقت آنذاك لكان من الممكن حتى الآن أن ينسحب الإنجليز من مصر، وعدم

عقد تلك الاتفاقية في ذلك الوقت أمر يستلزم الأسف الشديد. أما عن تصرفات ومعاملات خديوي مصر في المسألة السودانية فقد ذَكَرَ أن معاملات الخديوي المشار إليه في هذا الخصوص قد وقعت بعد توصية وموافقة دولة إنجلترا، وهذه المعاملة نفسها لم تر فيها دولة إنجلترا شيئاً يستلزم اللوم والتقبيح، ثم قال إن الخديوي المشار إليه قد تصرف في إطار واجباته المكلف بها أمام السلطنة السنية في هذا الخصوص وحقوقه التي يتمتع بها بموجب الفرمانات الصادرة، وإنه لم يصدر عنه قول أو فعل ينتقص من حقوق السلطنة السنية. أما عن دولة إنجلترا نفسها فقد صرح أنها تتواجد هناك الآن بقوة حق الغزو، وكان ردي عليه أنْ صرحتُ له أن هذه النقطة تحتاج إلى التوضيح، لأن تبعية إقليم السودان لمصر أمر مسلم به، أما مصر نفسها فهي بالبداهة جزء لا يتجزأ من أراضي الدولة العلية. وفي موضوع إعادة ردّ السودان إلى مرجعية إلحاقها وضمها بطريق الحرب فالمعروف أن العساكر المصرية الشاهانية قد نجحت مع عساكر الإنجليز في تحقيق تلك النتيجة، مما يثبت تلك التبعية. ورغم أن المشار إليه قال إن حق الغزو هو إحدى المسائل المتعلقة بالقانون الدولي وإن التباحث فيها أمر قد يطول إلاّ أنني ألمحت بلسان مناسب إلى ضرورة الحصول على جواب لنقطة الحقوق المقدسة السلطانية، وبعد أن أطرق طويلاً كرر مقولة أن دولة إنجلترا تتواجد في السودان بقوة حق الغزو، ثم صرح أن إنجلترا ليست راغبة في الانتقاص من الحقوق الحالية للسلطنة السنية. وها هي الخلاصة التي توصل إليها العاجز الفقير بصعوبة في هذا الخصوص. وهذا عرض وإشعار بالحالة، والأمر والفرمان لحضرة من له الأمر.

في ٢٢ رمضان سنة ٣١٦[١]

٢٢ كانون ثاني سنة ٣١٤[١]

السفير الكبير في لندن

انتوپولوس

صورة البرقية المشفرة المرسلة إلى السفارة

السنية في لندن

إن تحريرات دولتكم المؤرخة في ٢٢ في رمضان سنة ٣١٦[١] والتي تتحدث عن اللقاء الذي تم بينكم وبين اللورد سالسبوري حول أمور كريت والسودان قد تم عرضها على نظر الجناب العالي. إن الكلمات التي ذكرها اللورد المشار إليه حول أنه "لا يتم الشروع في الحال في تنفيذ شئ يكون ضرورياً في مسألة من المسائل، إلاّ ويتم تعطيل المسائل وإعاقتها من طرف الحكومة السنية، ومن ثم تضيع الفرص، وأن القضية في مسألة كريت أيضاً كانت على هذه الشاكلة" إنما هي كلمات تبعث على الأسف، بل إنها كلمات فات أوانها وهي لا تعدو أن تكون هروباً من عرض جواب على البيانات السنية التي بُلّغت إليهم، فلم يحدث أن وقع تأخير من الدولة أبداً، بل على العكس فقد يحدث أن تعاني نظارة الخارجية الجليلة المشكلات والتأخيرات في الحصول على رد للمذكرات المرسلة إلى الدول، بل إنها عند إعادة الكتابة للتأكيد والتعجيل يقول سفراء الدول المعظمة إنهم لا يملكون شيئاً والأمر منوط بأيدي الأميرالات، وإنهم سوف يكتبون لدولهم ويخبروننا بالجواب فور الحصول عليه، وبهذه الأقوال تظل الأمور معطلة، وعلى ذلك الأساس تكون تلك الكلمات من اللورد غير مقبولة، ولأجل هذا فالواضح وكأنه خلف للوعد. أما الآراء التي صرح بها اللورد سالسبوري حول أن التدابير التي تم اتخاذها هناك كانت لحماية المسلمين من المسيحيين فنقول إن اثني عشر ألف مسلم أجبروا من الآن على الهجرة إلى مدينة إزمير وذلك عدا المسلمين الذين توجهوا إلى أماكن أخرى، فضاعت عليهم

أملاكهم وأموالهم، كما تعرضوا بحسب ما أعلنته السفارة الفرنسية- لمعاملات لا تليق مثل حلق الذقون والحواجب، والحاصل أنهم كانوا هدفاً سواء كان في الضرر الذي تعرضوا له في أموالهم وأملاكهم أم كان في المعاملة اللإنسانية التي لقوها على المستوى الشخصي، ولا تستطيع الدولة العلية أن تفعل شيئاً ضد الدول الأربع على الرغم من أن تلك البلدان ملك صريح لها، ولكن هذه الأوضاع تستلزم منا التأمل في المسئولية المعنوية والمادية لها وعلى من يجب تحملها، ونحن في انتظار النتيجة متمنين أن لا يدوم هذا الحال طويلاً. وأما عن موضوع عدم قبول الاتفاقية التي اقترحتها انجلترا قبل اثنتي عشرة سنة من أجل الجلاء عن مصر فإن أقوال اللورد سالسبوري في هذا الصدد أمر فات أوانه، لأن تلك المقولة كانت ستجعل حقوق الدولة العثمانية هناك وكأنها شئ لم يكن، وإلاّ لو أنها جاءت موافقة للحقوق والمصالح الشاهانية المقدسة لكان قبولها أمراً مُسَلّماً. وفيما يتعلق بعبارة أن دولة إنجلترا تتواجد في السودان بقوة حق الغزو فقد كان يتم السكوت عليها حتى الآن من الثقة في البيانات والضمانات الرسمية التي قدمتها مراراً حول مبدأ الحفاظ على حقوق السيادة للدولة العلية ووحدة أراضيها. في حين أن الحديث عن حق الغزو لأرض هي من الأجزاء المتممة للدولة العلية لا يتفق والضمانات المقدمة، ومن ثم يكون الاحتجاج على عبارة حق الغزو، وهذا الاحتجاج يتم سحبه بعد قبول أحكام الفرمانات الصادرة ومبدأ الحفاظ على حقوق السيادة وإقرار عبارة الاحتلال المؤقت. ورغم الإشعار بأنه تم التصريح من قبل اللورد المشار إليه بأن حديث الغزو سوف يكون طويلاً في ختام اللقاء إلاّ أنه جاء قصيراً جداً، لأنه يكفي البيان أن معاهدات باريس وبرلين تكفل مادة وحدة أراضي الدولة العلية ومبدأ الحفاظ على حقوقها في السيادة، وأن إنجلترا واحدة من الدول المعظمة الموقعة على تلك المعاهدات. فالمشكلة هي بين الدولتين منذ زمن، والواضح من كلام اللورد سالسبوري أنه شاء أن يختار سياسة إلقائها على كل الدول، وفي هذه الحالة فالواضح أن إنجلترا ستكون

هي التي أصبحت السبب في ذلك، والمؤكد أيضاً أن التصريحات التي ذكرنا أن سالسبوري صرح بها في ختام اللقاء حول مبدأ الحفاظ على حقوق السلطنة السنية لن تكون شيئاً يختلف عن التصريحات والضمانات الرسمية التي كانت السند في أيدينا حتى الآن، ولأجل هذا سوف تتكرر اللقاءات مع اللورد سالسبوري حتى يتم الحصول على النتيجة التي تتفق ومبدأ الحفاظ على حقوق ومصالح السلطنة السنية الموثقة بالمعاهدات. وهذا ما سارعنا بعرضه تنفيذاً لمقتضيات الإرادة السنية من جناب حامي الخلافة، والأمر في هذا الصدد..

في ٩ شوال سنة ٣١٦[١]هـ

٨ شباط سنة ٣١٤[١] (رومي)

صورة برقية مشفرة قادمة من السفارة السنية في لندن

جواب ٢٠ شباط سنة ٨٩٩[١] م. سوف تُعرض عليكم التفاصيل فيما بعد بعريضة مخصوصة. كنتُ في لقائي بالأمس قد شرحتُ للورد سالسبوري بلسان مناسب كل ما ورد في برقيتكم العالية المشار إليها، وحاولت توسيع الموضوع بالإيضاحات المؤثرة الضرورية، وخاصة التصريحات الأخيرة في موضوع السودان وما عرضته عليكم في الفترة الماضية، فهي تتناقض مع بعضها البعض، إذ يجري الحديث ـ من ناحية ـ عن حقوق مستقبلية، ثم يُصَرَّح من الناحية الأخرى بالرغبة في عدم الانتقاص من الحقوق المقدسة للسلطنة السنية هناك، والواضح كما نرى أن هذين القولين المصرح بهما لا ينطويان على وجه يجمع بينهما لا عهداً ولا منطقاً؛ ولأجل هذا ذكرتُ للمشار إليه مع التكرار والإصرار أنه لا بد من إجابة صريحة تتفق وقواعد المنطق وتتمشى مع الضمانات السابقة، ولا بد من تصريحات واضحة يتم التراجع فيها عن مقولة حق الغزو وبيانات تتفق وأحكام المعاهدات المعقودة وتنسجم مع مبدأ الحفاظ على الحقوق المقدسة للسلطنة السنية في السودان. والخلاصة أنه ذكر أنه

سوف يفكر في هذه النقطة ويحاول الإجابة عليها في لقائنا الذي سيتم يوم الأربعاء القادم. والأمر والفرمان...

في ٢٤ فبراير ٨٩٩[١]م.

انتوپولو

صورة التحريرات القادمة من السفارة السنية في لندن

هذه التحريرات تضم النتيجة التي تم التوصل إليها وجاءت بعد البرقية المؤرخة في ١ مارس ٩٩ ولا تحتاج إلى رد.

حضرة الأفندي صاحب العطوفة

تطبيقاً للمنطوق المنيف الذي ورد في الأمر والفرمان الهمايوني لجناب حامي الخلافة والذي بُلّغنا به في برقيتكم العالية المؤرخة في ٢٠ شباط سنة ٩٩ والواردة حول أمور كريت والسودان فقد قمنا مكرراً بملاقاة اللورد سالسبوري، وهانحن نسارع بالعرض المفصل للمباحثات التي أجريناها مع المشار إليه حول الأمور المذكورة والتي عرضناها عليكم إجمالاً في برقية الفقير العاجز المؤرخة في ٢٣ شباط سنة ٩٩ واستمرت نحو ساعة وربع الساعة على الوجه التالي: فقد بادرتُ في بداية المباحثات بتكرار البيانات التي تم التصريح بها في اللقاء السابق من قبل اللورد سالسبوري، ثم صرحت له بأن رأيه حول "أنه بسبب التأخير والإعاقة من جانب الحكومة السنية في مشكلة كريت ضاعت الفرصة وتغيرت الأحوال في النهاية" رأي لا تقبله الحكومة السنية، لأنه سواء كان من طرف نظارة الخارجية الجليلة إلى سفراء الدول الأجنبية أم كان من طرف العاجز الفقير شخصياً إلى اللورد المشار إليه فإنه عندما جرت مكاتبة التأكيد والتعجيل بالأمر كان الجواب تملصاً وهو أن الأمر في أيدي الأميرالات، كما تم التصريح أيضاً بأن وعود حكومة إنجلترا - بأنها سوف تراعي مصالح السلطنة

السنية إذا حدث ومُنحتْ جزيرة كريت حكماً ذاتياً من طرف الدولة العلية مثلما حدث مع جزيرة سيسام ـ قد بقيت بغير نتيجة، ومع ذلك فقد عاد المشار إليه ليكرر الإجابة السابقة بأن إنجلترا ليست وحدها في هذا الموضوع. وفي أعقاب ذلك انتقل الكلام إلى المسألة السودانية فقمت بإبلاغ المشار إليه وبلسان مناسب بالبيانات التي وردت في برقيتكم العالية ومع التفصيلات اللازمة والمؤثرة، ثم صرحتُ له أن وحدة أراضي الدولة العلية محفوظة ومؤكدة بالعهود القائمة، وتوجد إنجلترا أيضاً ضمن الدول الموقعة على تلك العهود، وغير ذلك فإن حق السيادة لجناب حامي الخلافة في مصر إنما هو ثابت بموجب البيانات المكررة والضمانات الرسمية المقدمة حول أمر الجلاء من طرف حكومة انجلترا، وعندئذٍ فإن الحديث عن حق الغزو بالنسبة لإقليم السودان الذي هو جزء لا يتجزأ من الممالك الشاهانية المحروسة لن يكون جائزاً، ولأجل هذا فإننا نحتج على هذا القول، ولكن عند الإقرار بمبدأ الحفاظ على حقوق السيادة للسلطنة السنية وقبول مبدأ "الاحتلال المؤقت" فإن الاحتجاج يمكن سحبه بالطبع، كذلك فإنه إذا كان قد تم الحديث من ناحية أخرى عن حق الغزو من قبل المشار إليه في هذا الخصوص فإن هذا الادعاء لا يتفق لا عهداً ولا منطقاً مع البيانات المصرح بها حول أنهم لا يريدون الانتقاص من الحقوق المقدسة للسلطنة السنية في السودان، ثم قلتُ له إن البيانات المذكورة إنما تثبت وتؤكد وجود تلك الحقوق، وعندئذٍ بدا المشار إليه وكأنه ضاق، ولأنه يعتبر وجود تلك الحقوق أمراً مشكوكاً فيه فلم ينطق بكلمة قاطعة في هذا، وصرح بأنه عندما أُرسلت الجنود من طرف دولة انجلترا إلى السودان بالمشاركة مع الخديوية المصرية قبل ثلاث سنوات فإن الحكومة السنية لم تبد أي احتجاج على ذلك، كما لم يقع استئذان من خديوي مصر إلى الباب العالي في هذا الخصوص، لأنه بعد فتح السودان ودخولها من طرف الخليفة ثم قيام دولة إنجلترا والخديوية المصرية باستردادها إنما يؤدي إلى تواجد إنجلترا في السودان بحق الغزو. ورغم تصريحه هذا فقد أجابه الفقير

العاجز بأنه بناءً على أن إقليم السودان كان تابعاً للخديوية المصرية قبل اعتداء المهدي عليه، والخلافة الجليلة مقررة في العائلة ذات الشأن وفي السلطنة السنية، ولا يمكن أن يتصور أن يقترن اسم أحد بالخلافة عدا أفندينا وولي نعمتنا صاحب القوة والمقدرة، ونظراً لأن استرداد السودان التي هي جزء من الخطة المصرية والحفاظ عليها إنما هو من جملة الواجبات الطبيعية والضرورية المنوطة بالخديوية المصرية تطبيقاً للفرمانات الصادرة فإن المحاولات التي تقع في هذا الصدد من طرف الخديوية المصرية ليست من الأفعال والتصرفات التي يمكن الاحتجاج عليها من جانب الدولة العلية، بل على العكس هو أمر جدير بالاستحسان ولا يستلزم الاستئذان وتصرف مقرون بالتصويب بطبيعة الحال، وحتى وإن صَرّحَ أن إنجلترا قد انفقت النفقات وضَحَّتْ بالدماء من أجله فلا شك أن النفقات الأكبر وكذلك الدماء المسكوبة قد جاءت من مصر، وأن الخديوية المصرية جزء من الأجزاء المتممة للدولة العلية وولاية ممتازة من ولاياتها، ولهذا فهي لا تعتبر مستقلة بوجه من الوجوه، وإنما هي في أعمالها وإنجازاتها بمثابة وكيل للسلطنة السنية التي هي متبوعها المفخم في إطار أحكام الفرمانات العلية الصادرة، ولو كانت عساكر الإنجليز مع العساكر المصرية قد استولوا على بلد ليس معدوداً من الممالك المحروسة الشاهانية أصلاً وقطعاً أو بلد أجنبي تماماً وليس إقليماً مثل إقليم السودان الذي هو جزء من الأراضي المصرية لكان يجوز آنذاك استخدام تعبير حق الغزو، وهكذا يكون الأمر في القانون الدولي، وكذلك تكون القاعدة الجارية في القانون العادي، فالقول بأن وكيلاً مخولاً للتصرف في ملك موكله إنما يعني أن المنفعة التي تحصل من هذا التصرف تكون بالطبع عائدة إلى الموكل، فإذا اتفق الوكيل مع شخص ثالث فالثابت أنه لا مجال للحديث عن حق تصرف في ملك الموكل، وفي المسألة التي نحن بصدد الحديث عنها فالأمر الذي لا يقتضي شرحاً أن الموكل هو الدولة العلية والوكيل هو خديوي مصر. وهنا بادر المشار إليه بالحديث إلى الفقير العاجز بقوله "أعلم

أنك رجل تجيد فن المنطق والمناظرة، ولا بد أن اعترف هنا بصحة وحكمة الرواية التي ذاعت عند تعيينكم في هذا المنصب بأنكم أحسن من يجيد معرفة الحقوق في بلادكم"، فكانت تلك الكلمات مبعث فخر واعتزاز في نفس العاجز الفقير ليس لأنها تقدير شخصي جاء على لسان المشار إليه وإنما لأنني وُفقتُ لبذل ما في وسعي للخدمة في سبيل ولي نعمتنا جناب أفندينا السلطان صاحب المقدرة وفي سبيل الدفاع عن الحقوق الشاهانية المقدسة. وحاول المشار إليه الحديث عن كوبا بقصد دعم أقواله الباطلة المارة الذكر بدليل جديد فقال: "لنفترض أن السيادة الأمريكية في كوبا تعرضت لخلل في وقت من الأوقات فهل تعود سيادة إسبانيا على تلك الجزيرة مرة أخرى". وهنا رد عليه العاجز الفقير بأن جزيرة كوبا قد تم تركها لأمريكا بمقتضى معاهدة عقدت بين الطرفين، وحتى لو تعرضت السيادة الأمريكية هناك لخلل فإن ذلك لا يستلزم عودة الجزيرة إلى دولة إسبانيا، أما إقليم السودان فلا يمكن مقارنته أصلاً وقطعاً بهذا، ولا بد أن جنابكم لا يرتاب في ذلك. والخلاصة أن المشار إليه لم يجد سنداً لحق الغزو الذي تدعيه حكومة إنجلترا في إقليم السودان، فأوجزت له مكرراً نتيجة الكلام بضرورة إعطاء إجابة صريحة تتفق وقواعد المنطق والضمانات والبيانات السابقة في هذا الخصوص، ثم التخلي عن مقولة حق الغزو وإصدار بيان واضح يؤكد على أحكام المعاهدات الموجودة ويوافق مبدأ الحفاظ على الحقوق المقدسة للسلطنة السنية التي هي قائمة في السودان. وفي النهاية ذكر أنه سوف يضع تلك النقطة موضع التأمل والنظر ويقدم الإجابة عليها في اللقاء الذي سيجري يوم الأربعاء القادم. وتلك مبادرة بعرض الحال، والأمر والفرمان في هذا الصدد لحضرة من له الأمر.

في ١٤ شوال سنة ٣١٦[١]هـ

١٣ شباط سنة ٣١٤[١] (رومي)

سفير لندن الكبير

انتوپولو

جواب في ٢٤ شباط سنة ٩٩.

لقد تم عرض برقية دولتكم على النظر العالي [الجناب السلطان] وعليكم بعد القيام بتبليغ السلام الهمايوني الملوكي من جناب السلطان إلى اللورد سالسبوري بتذكيره باللقاء الذي تم بين أفندينا السلطان ولي النعم وبينه قبل ذلك والصداقة القديمة التي كانت له مع السلطان، وأن تنقلوا إليه بعد ذلك أن المضبطة التي تضم القرار الصادر بشأن تلك المسألة من الباب العالي قد تم عرضها على الأعتاب الهمايونية ومع ذلك فنحن في انتظار الحصول على الجواب من اللورد المشار إليه، والمضبطة لا زالت محجوزة لدى جناب السلطان، وكلما بقيت المضبطة المذكورة على هذا الوضع فقد تظهر هواجس من الباب العالي حول أننا قمنا بواجبنا وكتبنا المضبطة ولكن لم يجر إلى الآن إبلاغ حكومة إنجلترا ومن ثم قد تضيع حقوق الدولة، والواضح أن اللورد المشار إليه لن يترك المجال لظهور هواجس على هذا النحو في حق الجناب الملوكي، وأن وجود العساكر الإنجليز في السودان مع العساكر المصريين أمر لا يُعَبَّرُ عنه بغير الاحتلال المؤقت، وأن مبدأ الحفاظ على حقوق السيادة للسلطنة السنية ووحدة أراضي الدولة العلية أمر تقره دولة إنجلترا من خلال المعاهدات المعقودة وكذلك البيانات والضمانات التي قدمتها إنجلترا عدة مرات، ولأجل هذا لا بد من لقاء اللورد بأي صورة كانت والتباحث معه، ثم إبلاغه بأنه إذا تم الحصول على إجابةٍ تُوَافِقُ رضا الذات الهمايونية لجناب أفندينا قبل يوم الأربعاء القادم فإنه سيكون باعثاً على سعادة غامرة لدى الجناب السلطاني. ولعل التشبث بالوسائل التي تضمن الحفاظ التام على حقوق ومصالح السلطنة السنية في مسألة السودان هو مما يأمله الجناب العالي من حسن دراية وإخلاص

دولتكم، وهذا بيان بمنطوق الأمر والفرمان الصادر عن جناب حامي الخلافة، والأمر في هذا الصدد...

في ١٤ شوال سنة ١٣١٦هـ

صورة البرقية المشفرة من السفارة السنية في لندن

ذيل على برقية العاجز الفقير المؤرخة في ٢٧ من الشهر الحالي. لقد وقع اليوم لقاء آخر مع اللورد سالسبوري، وقمتُ بإبلاغه ما جاء في برقيتكم العالية المؤرخة في ٢٥ شباط بالتفصيل، وفي أثناء ذلك وبعد أن عبر المشار إليه عن سعادته للسلام الذي وصله من الجناب الهمايوني الملوكي وكشف عن أنه ملتزم بإدخال السعادة على قلب حضرة أفندينا السلطان ولي النعم جاء جوابه الصريح والقطعي على الطلب والسؤال المقدمين من طرف العاجز الفقير في اللقاء السابق وبالصورة التي تكفل مبدأ المحافظة على حقوق ومصالح السلطنة السنية في السودان، فقال إن حقوق السلطنة السنية الموجودة اليوم في السودان هي نفسها الحقوق التي كانت موجودة قبل ثلاث سنوات، أي في سنة ١٨٩٦م عندما كانت السودان ما تزال في يد المهدي؛ وبقيام دولة إنجلترا باستردادها من يد المهدي فإنها لا تنتقص أبداً من تلك الحقوق ولا تريد ذلك، بل على العكس أعادت السودان إلى الخديوية المصرية، وقدمت بذلك خدمة عظيمة إلى مصر وبالتالي إلى الذات الهمايونية لجناب السلطان حامي الخلافة، ولو لم تقم إنجلترا بهذه المبادرة لكان المهدي موجوداً اليوم في القاهرة، وبناءًا على ذلك فإنه قد استحق انتظار مآثر الحياة [؟] من السلطنة السنية. وبادر العاجز الفقير بخطوة متقدمة عن ذلك فقمت بالاستفسار منه عما سيقوله في حق بياناته التي ألقاها سابقاً في البرلمان وفي لقائي السابق معه حول حق الغزو، فقال إن استخدام مصطلح حق الغزو قبل ذلك في البرلمان إنما كان موجهاً

للصحفيين الفرنسيين فقط وأنه اضطر لتكراره معي فيما بعد بالضرورة وليس كما جاء في جوابه القطعي الذي صدر عنه اليوم. وهذا الوضع إنما هو مما وُفّق فيه جناب حامي الخلافة صاحب المقاصد الحسنة، وهانحن نسارع بعرضه مع الشكر والافتخار. والأمر في هذا...

في أول مارس ٩٩.

انتوپولو

تمت المراجعة والمطابقة

عبدكم — عبدكم

محمد جواد — حقي

عبدكم المملوك

تحسين

صورة البرقية المرسلة إلى السفارة السنية في لندن

جواب في ١ مارس سنة ٩٩. إن البيانات التي صرح بها اللورد سالسبوري بصورة صريحة وقطعية - حول أن حقوق السلطنة السنية في السيادة على السودان هي كما في السابق ثابتة ومصونة من أي خلل وأنهم لا يريدون لها أن تتعرض لخلل - إنما هي من مقتضيات مشاعر الصداقة الخالصة التي كشفت عنها حكومة إنجلترا منذ زمان في حق الدولة العلية، وهي من الأحوال التي تتفق والبيانات والضمانات الرسمية المتكررة التي صدرت عنها. ونظراً لأنه لم تعد هناك حاجة لتبليغ محتويات المضبطة التي كتبت متضمنة الاحتجاج من الباب العالي على هذا الأمر فإنه كان باعثاً لسعادة عظيمة لدى الجناب العالي سلطاننا وموجباً للتشكرات؛ فقد زال تماماً هاجس الشك الذي كان قد حصل في خاطره العالي الهمايوني من جراء ذلك الأمر، وتفضل جنابه بإرسال

برقية دولتكم إلى مجلس الوكلاء فقُرأتْ فيه، وأصبحت تلك البيانات التي أصدرها اللورد سالسبوري سنداً تحت يد الدولة. وحتى لا تقع في الحال أو المستقبل أخطاء من أي نوع في هذا الصدد عليكم بإبلاغ وتفهيم اللورد سالسبوري أنه قد تم إعطاء معلومات لمختار باشا أيضاً [المفوض السامي العثماني في مصر]، وأنه نظراً للمعرفة القديمة جداً من حضرة ولي النعم أفندينا السلطان باللورد سالسبوري، وخط الحركة هذا الذي اتخذه المشار إليه بهذه الصورة هو بقدر ما هو من مقتضيات نوايا دولة إنجلترا الطيبة التي هي معلومة وبديهية من القدم تجاه الدولة العلية فإنه أيضاً معدود من مشاعر المودة الصادقة وآثار الاعتراف بالفضل من اللورد المشار إليه في حق السلطان صاحب الذات الملوكية، ولأجل هذا فإنكم مكلفون بتبليغ مشاعر الود الصادقة من الذات القوية السمات لجناب السلطان إلى حكومة دولة إنجلترا وتبليغ الممنونية العالية القدر الشاهانية إلى اللورد المشار إليه، وأن الأوضاع سوف يجري التصريح بشأنها يوم الجمعة القادم إلى سفير حكومة إنجلترا في استانبول شخصياً لدى شرف مثوله أمام جناب حضرة السلطان. ولا شك أن تحرككم بكمال الفطنة والدراية في إطار الدائرة المنجية للفرمانات والإرادات السلطانية الصادرة أولاً وآخراً في هذا الصدد وكذلك ما أحرزتموه من نجاحات قد أدت إلى زيادة العواطف السلطانية العالية الدرجات التي استحقها جنابكم عن جدارة، ولكي تكون هناك أمارة علنية على هذا فقد أنعم السلطان على دولتكم بالنشان العثماني المرصع. ولأجل هذا فإن عليكم حتى في أثناء المباحثات مع حضرة اللورد المشار إليه أن تخبروه في صورة تشكر له بالسبب الذي جعلكم مظهراً لهذا العطف العالي. وهذا تبشير وإشعار بالإرادة المفعمة بالتكريم من جناب السلطان. والأمر والفرمان لحضرة...

في ١٨ شوال سنة ١٣١٦[١]هـ.



١٧ شباط سنة ١٣١٤[١] (رومي)

تمت المراجعة والمطابقة

عبدكم عبدكم

محمد جواد حقي

عبدكم المملوك

تحسين

(الأرشيف العثماني: Y. Maruzat Def., nu. 7780).

(٥٣)

ملخص: رسالة من المدعو محمد بشالة أحد أهالي طرابلس الغرب ضمّنها انطباعاته الدينية والسياسية والاقتصادية بعد رحلته إلى السودان وبورنو والتوارق، ثم تقديم ذلك إلى سراي يلديز.

حضرة الأفندي صاحب السعادة

إن محسوبكم رجلٌ رأى كافة الأنحاء في طرابلس الغرب وزار أقاليم السودان وبورنو والتوارق وتباحث مع الحكام والمشايخ والمتنفذين في تلك الممالك الواسعة. ولأجل هذا فإنني على اطلاع تام بأحوال وخصوصيات تلك البلدان، كما أعرفُ جيداً الأسباب والوسائل لضم تلك الأنحاء بالممالك الشاهانية [العثمانية] مع ما يقطنها من ملايين المسلمين. وبناءًا على ذلك أجد الجرأة لعرض التفاصيل التالية:

فقد تحرك الفقير من طرابلس الغرب في سنة ٩٥، وقطعت الصحارى والفيافي حتى وصلت إلى بلد يدعى كاوار. وهذا الإقليم يبعد عن فزان بمقدار

٢٠ يوماً بمسير القافلة وبمقدار ١١ يوماً بالبريد، ويضم العديد من السكان المسلمين على المذهب المالكي. وتعمل الغالبية منهم بالتجارة، وينحصر القسم الأعظم منها في الملح واللطرون. لأن الملح ـ الذي هو قوام الحياة ـ لا يوجد في أي موضع من أراضي السودان، ولهذا فإن عموم أهل السودان يعتمدون على قبائل كبيرة تعرف بالتوارق فيتوجهون إليهم لشراء الملح واللطرون، وذلك الإقليم المعروف باسم (تبو كاوار) هو بمثابة المرجع العمومي والوحيد لكافة السودانيين. وتتواجد مادتا الملح واللطرون في موضع يعرف باسم (بلما) من أجزاء إقليم كاوار. وهذا الموضع يضم أيضاً الكثير من أشجار النخيل والمياه الجارية. ويجري نقل الملح واللطرون عن طريق القوافل من التوارق، وتضم كل قافلة منها عشرة آلاف جمل، ولأجل هذا يعتبر الإقليم المذكور بمثابة مصدر الحياة لكل السودان. فالماشية الموجودة في السودان كلها لا تستطيع الحياة بغير اللطرون والملح وذلك بسبب الخصائص الطبيعية للنبات في السودان، والواضح أن السودان في حاجة ماسة إلى ملاحات بسبب عدم وجود الملح واللطرون فيها كما أسلفنا. وينتسب أهالي ذلك الإقليم عموماً إلى الطريقة التي عليها حضرة الشيخ السنوسي، وله هناك تكية كبيرة يرتادها الخاص والعام. والحاكم المستقل في تلك الممالك رجل يدعى أبو بكر تليمي، وهو واحد من الأهالي المذكورين. ولأهل هذه البلاد لغة خاصة بهم، إلاّ أنهم يتكلمون اللسان العربي.

وكان العاجز الفقير قد أقام خمسة عشر يوماً في ذلك البلد، فتحدثت مع الحاكم وسائر الوجهاء، وحكيت لهم الأوصاف المخصوصة التي يتصف بها جناب حامي الخلافة صاحب المكارم والأفضال، وأسديت لهم من النصح ما يلزمهم.

وكانت قبائل طرابلس الغرب في سنة ٧٥ قد أغارت على إقليم كاوار وأوقعوا بأهله خسائر فادحة، وأسروا أولادهم ونساءهم؛ وسمع بذلك آنذاك

والي طرابلس الغرب المرحوم عزت باشا ومن بعده الوالي المرحوم محمود نديم باشا، فقاما برد وإعادة الأسرى والأموال والأمتعة المنهوبة، ولأجل هذا يكن أهل كاوار كل الحب للدولة العلية والسُّدة السنية.

وبعد مسيرة أربعين يوماً من ذلك الوقت وصلتُ إلى موضع يعرف باسم (بورنو). وهو إقليم يدين أهله عموماً بدين الإسلام، بينما قلة منهم تدين بالمجوسية. وينتسب المسلمون إلى المذهب المالكي، وتنتشر بينهم الطريقة القادرية. وهم يعملون بالزراعة والفلاحة وتربية الحيوان، بينما يشتغل القليل منهم بالتجارة. وفي هذا الإقليم الواسع يتكلم جزء قليل من الأهالي باللسان العربي، ومع ذلك فإن لهم لغةً أخرى خاصة يستخدمونها. وكان لي علاقات قديمة مع حضرة الشيخ عمر الكانمي الحاكم المستقل لبورنو آنذاك، وعليه فقد قدمتُ له أعظم ما كنت أحمل من هدايا، ألاَ وهو السنجق العثماني، فتسلمه بكمال الاحتفال، ثم جرى في أعقاب ذلك نصب السنجق في المحل المخصوص لإقامته، وراحت تتكرر بعد ذلك عملية نصبه أيام الجمعة والأعياد والمناسبات الرسمية. ويعتبر الحاكم المشار إليه رجلاً عالماً وفاضلاً، ويُكِنُّ كل الحب والتقدير للدولة العلية وبصورة خاصة لجناب السلطان حامي الخلافة.

وكان الحاكم المشار إليه قد حصل في زمن مولانا السلطان ساكن جنان الفردوس الغازي عبد المجيد خان على فرمان سلطاني عالي الشأن وأنعم عليه بهدية بهية وتم إرسالهما إليه. وكنت خلال الأربع سنوات والنصف التي قضيتها ضيفاً على الحاكم المشار إليه قد انشغلت طوال الوقت بشرح ووصف الخلال المخصوصة لجناب السلطان حامي الخلافة صاحب الذات الملائكية، كما بعثتُ برسائل خاصة كتبتها إلى المشايخ من أمثال الشيخ عبدو حاكم (سقطو) أحد حكام السودان والشيخ محمد بيلو حاكم (كَنُو) الذي هو من عماله، وشرحتُ لهم فيها الانتصارات والإنجازات والعدالة الشاهانية وقوة وعظمة الدولة العلية، ولأجل هذا كانوا هم أيضاً ممن يدعون بالخير لجناب

السلطان حامي الخلافة. وإقليم (سقطو) الذي اشتهر باسم السودان هو بقعة شاسعة جداً تضم الملايين من الناس، وهم في الغالبية من المسلمين على المذهب المالكي. وأكثر الأهالي من العلماء والفضلاء، وحكامهم أيضاً من قبيلة فللان، وهم مثل آبائهم وأجدادهم من أجلاء العلماء. ويبعد إقليم سقطو المذكور عن بورنو بمسيرة شهرين، بينما يبعد إقليم كانو عن بورنو بمسيرة خمسة وعشرين يوماً، وعموم الأراضي المذكورة تكسوها الغابات والأشجار الكثيفة. كذلك فقد كتبتُ رسائل إلى حاكم (مندره) أبي بكر بن إلياس وحاكم باقرمي محمد كرتيكه وحاكم كانم من كبراء المشايخ الشيخ عبد الجليل، وكلها بلدان تضم العديد من السكان في تلك المناطق فنجحت في إعلانهم بعدالة السلطان وقوة جنابه.

والقسم الأعظم من أهالي تلك الأقاليم الثلاثة مسلمون، وبعضهم يتبع الطريقة السنوسية، بينما البعض الآخر هم من محبي الطريقة السالفة الذكر. وحتى وإن كان المومى إليهما أبو بكر بن إلياس ومحمد كرتيكه من الأهالي المحليين إلاّ أن الشيخ عبد الجليل هو في الأساس من قبيلة سليمان التي هي من عربان طرابلس الغرب، وكان أخيراً قد ارتحل إلى هذه الديار مع بعض الأفراد من قبيلة والده لبعض الأسباب، ثم توطن هناك. ثم تم تنصيبه شيخاً وحاكماً من قبل حاكم بورنو. وتبعد مندرة المذكورة عن بورنو بمسافة خمسة عشر يوماً، بينما تبعد باقرمي بمسافة عشرة أيام، أما كانم فهي تبعد خمسة عشر يوماً. ويعمل أهالي تلك الأقاليم الثلاثة بالتجارة فيما بينهم.

وقد كتبت خطاباً أيضاً إلى حاكم وداي، وهي من المواقع المسلمة في السودان وعلى الحدود مع دارفور، وتحدثت في الخطاب عن أوصاف وشمائل جناب حامي الخلافة، وسعيتُ لنشر صيت الدولة والعدالة الشاهانية حتى في تلك الديار، ونجحت في إعلانهم بذلك. وأهالي ذلك الإقليم عموماً من المسلمين، وعلى المذهب المالكي. وتوجد هناك أيضاً تكية لسيدنا الشيخ

السنوسي، فهو مرجع عموم الأهالي والحكام، إذ يتمسكون به ويعتقدون في صلاحه اعتقاداً تاماً؛ ويتحدث الأهالي جميعهم اللسان العربي. وكان السيد الشريف حاكم وداي الذي توفي أخيراً ووالد الحاكم الحالي السيد يوسف قد حصل على فرمان عالٍ وهدية بهية تم إرسالهما إليه في زمن ساكن جنان الخلد مولانا الغازي عبد المجيد خان.

والحاكم المشار إليه هو من السادات، أما أهالي البلاد فهم يعملون بالتجارة والزراعة والفلاحة. وكنتُ بعد أن قضيت أربع سنوات ونصف في بورنو كما أسلفت وشئت المجئ إلى طرابلس الغرب قد تحركت من بورنو ووصلت بعد خمسة وعشرين يوماً إلى إقليم يدعى زندر. وهذا الإقليم واحد من أقاليم حاكم بورنو الممتازة، ويعمل سكانه بالتجارة والزراعة وتربية الحيوان. وأكثر أهالي هذا الإقليم الواسع من المسلمين وإن كان حاكمهم المدعو تنيمو من عبدة الأشجار مع قسم من الأهالي، لكنهم نالوا شرف اعتناق الدين الإسلامي بطريق حضرة الشيخ السنوسي قَدّسَ الله سره، وهو اليوم يمارس حكم البلاد بكمال العدل والحقانية. وكان في سنة ١٣٠٢ تقريباً قد قدم الحاكم المشار إليه هدية مخصوصة إلى جناب حامي الخلافة بواسطة والي طرابلس الغرب.

وهذا الإقليم هو الممر لعموم السودان، ولهذا فهو في حكم الميناء لها. وهو المخرج لكل التجار والقوافل وعلى الخصوص قوافل اللطرون والملح القادمة من الملاحات وقوافل البضائع والسلع الأخرى. ونظراً لأن من عادات وقواعد ذلك البلد أن يجبي ريالاً عن كل جَمَل، وتمر من هناك قوافل كثيرة فقد أصبح حاكمه تنيمو من أصحاب الثروات الطائلة. وقد قضيتُ خمسة عشر يوماً ضيفاً على هذا الرجل وبسطت القول عند لقائي به عن أوصاف ومحامد جناب حامي الخلافة بحسب فروض الطاعة.

وبعد كل ذلك تحركنا من هناك أيضاً مع قافلة تضم ما يزيد على خمسين ألف جملٍ، فوَصَلْنا الصحراء الكبرى، والتحقنا بالقوافل الأخرى عند

رأس بئر. ولا حاجة للحديث هنا عن مدى اتساع وضخامة الصحراء الكبرى وكثرة الأهالي فيها.

وهم في الغالبية من المسلمين وعلى المذهب المالكي. ويعرف سكان الصحراء الكبرى وقبائلها المتعددة باسم التوارق، ويتوزعون على عدد كبير من الحكام والمشايخ.

ومن تلك القبائل قبيلة (كيلوي) التي تعمل على نقل بضائع التجار ونقل الملح واللطرون. وشيخها رجل يعرف باسم الحاج محمد بلخو. وكنتُ قد اجتمعت مع كبار قبيلة (هقار) من قبائل التوارق المذكورة، وذكروا لي أنهم يكنون كل الحب للدولة العلية، وأن في أيديهم فرمانا مخصوصاً لكافة التوارق حصلوا عليه من ساكن الجنان المرحوم السلطان سليم خان، ولا يزالون يحتفظون به إلى الآن تبركاً، كما حكوا أن سائحين قدموا قبل ذلك عن طريق غدامس في زي المسلمين من طرف حكومة فرنسا ولأن في أيديهم نوعاً من الفرمان الهمايوني من جناب السلطان حامي الخلافة فقد أعملوا القتل فيهم ونهبوا أموالهم، ثم شرحوا لي وبَيّنوا بأسلوب غريب أن تصرفاتهم سوف تكون بما يتفق مع الآمال والأفكار السلطانية من كافة الوجوه. وشيخ هذه القبيلة يدعى (هيتاغل)، وتعيش القبيلة نفسها وسط أراضي تنبكتو والتوارق وغات وغدامس وزندر.

وبعد ذلك وصلتُ إلى موضع يعرف باسم (آير)، وهو مركز إقامة قبيلة كيلوي المذكورة، وهناك نزلتُ ضيفاً على شيخ كيلوي الحاج محمد بلخو. والأراضي التي تسكنها القبيلة هناك أراض شاسعة ومعمورة.

ويكن الشيخ المذكور محبة عظيمة وإخلاصاً للدولة العلية. كما كان من جملة العشائر والقبائل التي صادفتها في الصحراء الكبرى وفي الطريق ورأيت فيها ثباتاً على حب الدولة العلية والإخلاص لها قبيلة (أقزر)، وشيخها المعروف

باسم (صوموا).

وبعد ذلك وصل العاجز الفقير إلى قضاء غات الذي هو من أراضي الممالك الشاهانية، وهناك تباحثتُ مع مشايخ قبائل التوارق في تلك الأنحاء، أي فيما بين الصحراء الكبرى وغدامس، وشهدتُ في هؤلاء أيضاً حباً كبيراً للدولة العلية.

وفي سنة ٩٩ وصلتُ إلى طرابلس الغرب عن طريق غات وفزان.

فقد قام العاجز الفقير ـ كما ترون مما سلف ـ بالسفر إلى إقليم السودان في عمومه فطاف في أنحائه والتقى مع بعض حكامه ومشايخه، وتخابر وتراسل مع البعض الآخر، ورأيتُ فيهم عموماً حبهم للدولة العلية وإبرازهم لآثار الطاعة لها؛ ولأجل هذا يكون من الممكن جداً ربطهم وإلحاقهم بالتبعية للدولة العلية دون الحاجة إلى جهود كبيرة، فالواضح أن الأمر سيكون سهلاً، بحيث يلزم **أولاً**: اختيار رجل من دار السعادة [استانبول] من موظفي الدولة يكون مجيداً للسان المحلي وقادراً على الشرح والاقناع ليتم إرساله في مهمة خاصة فيقوم بالاتصال بالداعي السيد محمد المهدي ابن الشيخ السنوسي قدس الله سره ويشرح له الأفكار والمقاصد الشاهانية المشروعة في هذا الصدد، كما يجب أن يكون هذا الرجل مزوداً بتعليمات مخصوصة. **وثانياً**: أن يتم إعفاء سنجق فزان من التكاليف السابقة التي تراكمت عليه وأصبح تحصيلها غير ممكن نظراً للفقر والحاجة التي يعيشها ونظراً لأنه الممر والمنفذ إلى البلاد السودانية؛ كما أن عملية صرف التمر للعساكر الشاهانية بدلاً من الشوربة [أي الحساء] والخبز العزيز أمر يجب منعه وإعادة صرف التعيينات النظامية إلى العساكر الشاهانية كما كان في السابق، ويقتضي الأمر كذلك إكساء العساكر الشاهانية بصورة منتظمة، لأن صرف التمر لهم وبقاءهم عراة على هذا النحو أمر يسئ كثيراً إلى صورتهم في تلك البلاد، في حين أن صرف التعيينات النظامية للجنود وإكسائهم بصورة منتظمة عمل

سوف يبعث على تكوين صورة حسنة، وبالتالي سوف يساعد على تحقيق المقاصد الشاهانية في أرض السودان؛ وثالثاً: أن يجري تقديم المصاحف الشريفة والسناجق العثمانية لكل واحد من حكام ومشايخ البلدان التي تحدثنا عنها كسباً لقلوبهم، كما يجب أيضاً أن يصدر لكل واحد منهم فرمان عالٍ حتى تجري بموجبه قراءة الخطبة في أيام الجمعة باسم السلطان حامي الخلافة، ويتم الإحسان على كل واحد منهم بخِلْعَةٍ تُرسَلُ إليه تكريماً وتقديراً. وأذكر من هؤلاء حاكم كاوار أبا بكر تليمي، إذ يجب أن يُرسل إليه على الوجه المشروح عددٌ من المصاحف الشريفة والسبحات وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق عثماني وست خلع أخرى للمشايخ الموجودين في حاشيته.

ويجب أن يُرسل إلى حاكم بورنو الشيخ هاشم عدد من المصاحف الشريفة والسبحات وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق عثماني وخمس عشرة خلعة أخرى للمشايخ من رجاله وقدر من العطر.

وتُرسل إلى (يادمه) حاكم زندر مصاحف شريفة وعدد من السبحات وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق عثماني فضلاً عن خلعتين أخريين للمشايخ من رجاله.

وتُرسل كذلك إلى (لامين عبد الرحمن) حاكم سقطو مصاحف شريفة وسبحات وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق عثماني فضلاً عن عشرين خلعة أخرى للمشايخ والأقارب في معيته.

وتُرسل إلى أبي بكر بن إلياس حاكم مندرة مصاحف شريفة وسبحات وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق عثماني.

وتُرسل إلى حاكم مندرة أيضاً (محمد تكره) مصاحف شريفة وخلعة وسبحات فقط.

وتُرسل إلى حاكم باقرمى (محمد كرتيكه) مصاحف شريفة وسبحة وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق عثماني.

وإلى حاكم وداي الشريف السيد يوسف مصاحف شريفة وسبحات وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق عثماني فضلاً عن عشر خلع لأتباعه.

وإلى شيخ قبيلة كيلوي من قبائل التوراق هناك الحاج محمد بلخو ورجال القبيلة مصاحف شريفة وسبحات وفرمان عالٍ وسنجق عثماني وأربع خلع.

وإلى شيخ قبيلة (آير) الشيخ أمدو مصاحف شريفة وسبحات وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق عثماني، ثم خلعة أخرى لابن عمه.

وإلى شيخ قبيلة هقار الشيخ هيتاغل مصاحف شريفة وسبحات وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق عثماني وخلعة أخرى.

وإلى شيخ قبيلة أقزر الشيخ صوام (؟) مصاحف شريفة وسبحات وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق ثم خلعتان أخريان لأتباعه.

وإلى شيخ قبيلة مفاساتن الشيخ محمد بو فينيته مصاحف شريفة وسبحات وخلعة وفرمان عالٍ وسنجق عثماني ثم أربع خلع أخرى لأتباعه.

وكذلك إلى شيخ قبيلة فوغاس من قبائل التوارق الشيخ (أوخه)، وإلى شيخ قبيلة أزفر الشيخ (مولاوي) وإلى شيخ قبيلة (تبور شاده) الشيخ مستقيم بن أبي بكر مصاحف شريفة وسبحات وفرمان عالٍ وخلعة وسنجق عثماني لكل منهم، ثم أربع خلع أخرى لأتباع كل واحد منهم.

وإذا كان الرأي هو عدم تصويب إرسال هدايا وفرمانات وغير ذلك فقد تَرَوْنَ إرسال هيئة من الرجال في زي التجار تقوم بالطواف في تلك البلاد وتقدم النصائح والتوصيات اللازمة للحكام والمشايخ هناك، وفي هذه الحالة فالواضح أن الحكام والمشايخ المشار إليهم سوف يطلبون الحماية.

ورابعاً: بالنسبة للمملحة السالفة الذكر التي عرضنا أمرها سابقاً فإنها المصدر العام الذي يعتمد عليه كافة أهالي السودان، ومن ثم فإذا وقعت السيطرة عليها بواسطة المشار إليه الشيخ السنوسي قدس الله سره وتم إرسال

عدد من الموظفين المقتدرين على العمل وتقديم الخدمات الحسنة التي توافق الأفكار الشاهانية فإن العدالة المعروفة عن جناب السلطان سوف تنتشر على الفور في عموم السودان، ولسوف يكون من الممكن أيضاً بهذه الصورة بسط النفوذ على تلك الممالك، ويمكن أيضاً السيطرة عنوةً على المملحة المذكورة بواسطة (القول أوغلية) القاطنة في فزان كما حدث في زمن ولاية المرحوم عاصم باشا والي طرابلس الغرب الأسبق.

ففي زمن المرحوم عاصم باشا تمت السيطرة على إقليم غات بواسطة طائفة (القول اوغلية) المذكورة دون الحاجة أو الضرورة لاستعمال أي نوع من السلاح أو القوة الجبرية، ولما حانت الظروف للاستيلاء على المملحة آنذاك وقع نقله وتحويل مأموريته إلى ولاية اليمن، وتوقفت تلك المحاولات.

والخلاصة أن الأهالي القاطنين في الأقاليم السودانية المذكورة هم في عمومهم من المسلمين، وتربطهم بمولانا خليفة المسلمين (أدام الله سلطنته) روابط دينية ووشائج المحبة الإسلامية، ولهذا فإن الرأي المعروض عليكم هو أن تلك الممالك الشاسعة يمكن ضمها وإلحاقها بباقي الممالك الشاهانية المحروسة وتوسل السبل والوسائل التي تحقق ذلك قبل أن تقع تحت سيطرة ونفوذ الأجانب وذلك عن طريق عدد من الموظفين الخصوصيين الذين يمكنهم القيام بإلقاء النصائح والتوصيات اللازمة للمشايخ والحكام هناك. والأمر والفرمان في هذا الصدد لحضرة من له الأمر.

عبدكم

محمد باشالة

من أهالي طرابلس الغرب

(الخاتم)

(الأرشيف العثماني: Y. PRK. AZJ. 13/56).

(٥٤)

ملخص: حول أن السودانيين القادمين للحج من سواكن إلى رابغ يستقرون في الحجاز بعد أداء الفريضة، ولأجل الحيلولة دون ظهور محاذير لذلك وجب تناول ذلك الموضوع لإسكانهم في أماكن مناسبة بعيدة عن ذلك.

سراي يلديز الهمايوني
دائرة الباش كاتب

صورة تذكرة خصوصية إلى الصدر الأعظم

لقد تبين من العرض والإشعار الواقعين في التذكرة الخصوصية القادمة من نظارة البحرية الجليلة أن السودانيين الذين جاءوا من سواكن إلى رابغ قد تمت إعادتهم إلى أماكنهم بواسطة الطراد الهمايوني (أدرنة)، ومع ذلك فلم يرجع البعض ـ ممن انتقلوا إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ـ إلى بلادهم بدعوى أنهم يفتقرون إلى المأوى، وجاء الإشعار من هناك أنهم قد اختاروا الإقامة في الحجاز. وبناءً على أن وصول هؤلاء السودانيين إلى الأراضي الحجازية لأداء فريضة الحج ثم امتناعهم عن العودة إلى أوطانهم وبقاءهم وسط العربان قد يكون بقصد استخدامهم في المستقبل آلة للفساد وأن ذلك أمر ليس ببعيد فقد صدرت الإرادة السنية من جناب السلطان بأن تجري دراسة تلك الحالة في مجلس الوكلاء ويصدر القرار بشأنها ثم تُعرض النتيجة في مضبطة يجري تقديمها إلى الأعتاب العالية بحيث تبذل السفن الهمايونية المكلفة بحراسة السواحل الحجازية غاية الدقة والعناية من بعد ذلك في مسألة السودانيين الذين يفدون إلى هناك بأعداد على هذا النحو، أما السودانيون القادمون لأداء فريضة الحج في موسمه ولا يعودون بدعوى المظالم التي يرتكبها عثمان دقنا ثم يطلبون البقاء هناك فيجب إرسالهم وترحيلهم إلى أماكن نائية وإسكانهم فيها مثل طرابلس الغرب وبنغازي. والأمر في هذا الصدد لحضرة...

(الأرشيف العثماني: Y. PRK. BŞK. 14/80).

(٥٥)

ملخص: تحريرات من الصدر الأعظم إلى والي جدة حول السُّخط الناجم عن قيام موظفي السودان بتحصيل الضرائب الجمركية من تجار سواكن أكثر من مرة، وضرورة منع ذلك.

إلى والي جدة

كان الأهالي قد قدموا طلباً لمنع الظلم الواقع في حق تجار سواكن بتحصيل الرسوم الجمركية مرات متكررة من قبل موظفي السودان، وكذلك لإلغاء الرسوم الجاري تحصيلها وجبايتها بما يخالف الرضا العالي - في سواكن. وقد تم تحويل المضبطة المحررة في ذلك الصدد من "مجلس المحاسبة" إلى "المجلس الأعلى" مع تقرير نظارة المالية الجليلة. وبالنظر إلى سياق التحقيقات والإشعارات الموجودة يبدو أن الموظفين المذكورين يقومون بتحصيل الرسم الجمركي مكرراً في ثلاثة أو أربعة مواضع مختلفة تحت مسمى (عوائد) من التجار المذكورين. وَظُلْمُهم هذا أمر ضار وغير لائق ولن يُسْمَحَ به بأي وجه من الوجوه. وليس هناك ما يجبر هؤلاء على تأدية أي نوع من العوائد النظامية غير تأديتهم لرسم الجمرك في موضع واحد فقط وبمعدل ١٢٪ عن الأمتعة والسلع التي يشترونها وينقلونها من السودان. وبناءًا على ذلك فقد تمت الكتابة إلى حضرة الباشا والي مصر صاحب الدولة والفخامة في مسألة تجنب إيذاء التجار المذكورين من بعد ذلك بتحصيل الرسوم المذكورة تبعاً لتلك الأصول، والمنع والإلغاء التام للعوائد المذكورة. وحتى الرسوم التي جرى تحصيلها طويلاً في نفس سواكن مثل رسوم الـ (دلاّلية) والـ (تفتيشيه) والـ (أميريه) والـ (قَصّابيه) والـ (شَرَابيه) وغيرها إنما هي أشياء من مخلفات الحكم السابق، وتم إدماجها مؤخراً في النظم الضريبية. وبهذا فإن هذه الضرائب نفسها توجد بصورة غير

مشروعة تماماً كما سيتم العرض، ولأن لها أضراراً على الدولة والأهالي فالواضح أنه سيتم السماح بمنعها وإلغائها تمشياً مع مقتضيات العدالة المعهودة التي ذاعت في العالم عن السلطنة السنية. ومع هذا فإن رسم الشرابية المذكور وعوايد حمّالي الجمرك والقبّانية قد تم إلغاؤها قبل ذلك قبل الاستئذان، في حين أن الظاهر للعيان هو أن العوايد التي تدخل حكم التعامل على هذا النحو يكون من الضروري أن يُنْظَر في أمر توافقها مع الأصول والقواعد المرعية في الخزانة. ومن ثم عليكم من بعد هذا أن تقوموا بالتحقيق اللائق حول جهة التعامل للرسوم المذكورة وصورة جبايتها وإدارتها وطريقة استخدام القبانية والحمالين في الجمرك ثم كتابة كل ذلك بالتفصيل إلينا حتى يمكن للجهة المسئولة هنا أن تقوم بالتفكير فيما يلزم والإشعار به. كما يجب التذكير بأن التاجر الإنجليزي ملتزم مملحة سواكن ويدعى فرجسون (Ferguson) قد بقي في ذمته مبلغ من بدل المملحة يقدر بحملٍ وأحد وخمسين قرشاً، وعليكم تحصيل هذا المبلغ كاملاً ثم الكتابة إلى (..) (كلمة غير مقروءة). وكانت الإرادة السنية لجناب حامي الخلافة قد صدرت في هذا الأمر، وتم إخبار حضرة الوالي المشار إليه والنظارة الجليلة المذكورة، وحتى تتضح الأمور تفصيلاً فقد تم إعداد صورة مستخرجة من البند الذي هو حول الرسوم المذكورة في مضبطة مجلس المحاسبة وإرسالها طي هذا. وعليكم بموجب الإرادة السنية إجراء التحقيقات اللازمة ثم الكتابة إلينا سريعاً ومفصلاً بماهية الأوضاع في الأمور المذكورة، والهمة منتظرة منكم أيضاً في شأن إشعارنا من بعد ذلك بصورة المعاملة الجارية من طرف موظفي السودان عن تجارة هذا الطرف هنا أياً كانت، وتلك شُقّة [رسالة] خاصة منا بهذا.

في ٣ صفر سنة ١٢٧٤هـ.

(الأرشيف العثماني: **A. MKT. MVL. 90/78**).

(٥٦)

ملخص: تحريرات من باشكاتب سراي يلديز موجهة إلى والي مصر حول التعبير عن السعادة للحيوانات الغريبة التي جاءت من نواحي السودان.

رد على والي مصر

إن التحريرات العلية من جناب الخديوي حول كيفية تقديم بعض الحيوانات الغريبة المجلوبة من بلاد السودان خصيصاً لأجل الجناب الملوكي لحضرة السلطان وحول عرض مظاهر العبودية والإخلاص قد تم عرضها مع الحيوانات المذكورة على منظور جناب مولانا السلطان. والحقيقة أن هذه الحيوانات غريبة حقاً، وحظيت بالقبول التام فتم نقلها إلى المكان المناسب لها، وعلى هذا النحو فإن الهمم العلية الخديوية المبذولة لأجل إظهار وإبراز العبودية قد أصبحت باعثاً على المحظوظية من جناب مولانا السلطان، كذلك فإن التوجهات المفعمة بمحاسن الآيات من جناب حامي الخلافة والتي هي بديهية الثبوت في حق الجناب الخديوي الأكرم قد أصبحت الآن على أتمها. ونزولاً على الأمر والفرمان من جناب حاكم العالم بادرنا بإرسال هذا إلى جنابكم.

(الأرشيف العثماني Y. PRK. BŞK 81/63)

(٥٧)

ملخص: لقد تبين من البحث الذي تم حول تحديد الضريبة التي ستجبى عن الملح المستخرج من أراضي سواكن والمُصَدَّر إلى اليمن والهند أن عمليات تحرير [تسجيل] الأرض قد تمت من إقليم عربستان [الجزيرة العربية] إلى مصر، أما بخصوص منطقة سواكن فقد صدرت الإرادة باتخاذ اللازم بعد مراجعة دفتردار جدة.

حضرة أفندينا صاحب السعادة

لقد أشعر إلينا أحمد بك ناظر سواكن أن هناك ثلاثة قبائل فقط تسكن أراضي سواكن وتدفع الأعشار الشرعية المقررة عليها، بينما توجد أربعة قبائل أخرى لا تدفع شيئاً لأي أحد قط، ويمكن تحصيل قدر مناسب من الأعشار الشرعية منها، كما أن هناك أيضاً أربعة قبائل تقيم بجوار ميناء عقيق، وهي وإن كانت داخل حدود سواكن إلاّ أنها تُدار من جانب مصر ويجري تحصيل مرتباتها من جانب السودان وهو ما لا يجوز، ويمكن أخذ الأعشار من القبائل المقيمة داخل حدود سواكن ممن لا يدفعون العشر ثم تحصيل المرتبات والأعشار التي تحصل عليها السودان كل سنة بسهولة. ويبدو على هذا النحو أنه يمكن ظهور حاصلات جديدة عدا حاصلات الجمرك الحالية قد تبلغ ثلاثين ألف ريال سنوياً، وقد تم الإشعار إلى المحافظ المومى إليه بالكيفية اللازمة واتخاذ الإجراء الواجب، إلاّ أنه قد تمت مراجعة الدفتر الخاقاني والنظر في سجلاته لمعرفة ما هي الأماكن التي ترتبط بها القبائل التي يجري تحصيل مرتباتها من طرف السودان، وكذلك المملحة الموجودة داخل حدود سواكن في أي جانب توجد، وقد وردت بذلك ثلاث قطع تحريرات من طرف حضرة الباشا والي جدة حول تنفيذ اللازم وأن المعاش المخصص للمشار إليه والذي هو ١٥٠٠ غروش لا يكفي وضرورة زيادته، وعندما تم تحويلها إلى

المجلس الأعلى مع الأوراق المرفقة تبين بالنظر إلى صورة الإشعار أن القبائل سالفة الذكر سوف تدفع الكثير من الحاصلات الجديدة من الأعشار الشرعية. ولكي يجري التعرف على الجانب الذي تتبعه القبائل المذكورة والملحة المشار إليها فقد تمت مراجعة الدفتر الخاقاني ولزم الإشعار بما يلزم، ورغم ما يبدو أن الواردات المذكورة ليست بالشئ المقرر إلاّ أن ذلك سوف يُعلم لدى الخزينة الجليلة، وأفاد المجلس الأعلى بأن القبائل والملحة مهما كانت جهة تبعيتهما فإنه يلزم مراجعة الدفتر الخاقاني وتنظيم دفتر لذلك ثم إشعار جنابكم العالي به. وقد قمنا بإرسال الأوراق المذكورة إلى جنابكم العالي مع مرفقاتها للإطلاع عليها، والأمر منوط بهمتكم البهية حول الإشعار باتخاذ اللازم وإعادة الأوراق مرة أخرى.

في ٨ ذي القعدة ٦٥[١٢]

معروض عبدكم الفقير هو:

لقد تلقيت بكل التوقير والتبجيل ذلك الكتاب السامي من حامي حمى الوكالة،وعلِم عبدكم بمفاده العالي ومحتوى الأوراق المرفقة به. وتبين من سؤال عزت أفندي حافظ كيس الدفترخانة العامرة أن إقليم الجزيرة العربية ومصر قد تم تحريرهما خلال عمليات التحرير [تسجيل العقارات] القديمة، أما الطرف الآخر فلم يعمل له عملية تحرير، وفيما يتعلق بالملحة القائمة بجوار سواكن فقد وردت تحريرات دفتردار جدة صاحب السعادة سعدي أفندي حولها، وعليه قام مجلس محاسبة المالية بتنظيم مضبطة ولسوف نقدمها لجنابكم العالي اليوم مع التقارير الأخرى وتقرير الفقير، وعند اطلاع جنابكم على ذلك سوف تعلمون بما تحتويه. وبالنظر إلى الوضع الحالي وما جاءت به المضبطة المذكورة فإن تنفيذ اللازم لها هو مما يوافق الإرادة السنية لجناب حضرة حامي الوكالة، ولهذا نقدم إليكم الأوراق المذكورة ونعيدها

لجنابكم الآصفي مرفقة بهذا، والأمر والفرمان لحضرة ولي الأمر.

في ٢٠ ذي القعدة ٦٥ [١٢]

[٧ أكتوبر ١٨٤٩م]

(التوقيع)

❖ ❖ ❖

حضرة أفندينا صاحب العطوفة

نقدم لكم طي هذا تقرير حضرة جناب الباشا ناظر المالية مع مضبطة مجلس المحاسبة لكي يجري عرضها على النظر العالي لجناب أفندينا حاكم العالم. وقد أنهى إلينا دفتردار جدة حضرة سعدي أفندي صاحب السعادة أن هناك أناساً يقومون باستخراج الملح من المملحة القائمة على الأراضي الميري بجوار سواكن فيجري استخدامه في الولاية ونقل بعضه بلا رسوم إلى الخطة اليمانية والهند، ويحصلون من وراء ذلك على أرباح وفيرة، وفي حالة تحصيل رسم جمرك ريال واحد عن كل عشرين قنطاراً من الملح فإن الحاصل سنوياً يبلغ ٢٥٠١ ريال، وطبقاً للشرائط المقررة تم إحالة ذلك إلى السيد عبد الله أحد التجار المعتبرين. وقد تبين من المضبطة والتقرير المذكورين أن ليس هناك ضرر أو محاذير من أي نوع في مسألة إحالة المملحة المذكورة على ذلك الوجه وأنها لصالح الخزانة، وأن تلك من قبيل الواردات الجديدة. ومع عدم المطالبة برفضها إلاّ أنه إذا كانت مسألة الإحالة قد فعلها سعدي أفندي من تلقاء نفسه وليس بالتشاور مع أرباب الخبرة فإن هناك احتمالاً أن تظهر محاذير لذلك في الموضع الحساس هذا، مما يثير المخاوف في النفس، ومن هنا يكون من اللازم مراقبة الأمور، فإذا تبين أن الأمر سالم من المخاطر فعلينا باتخاذ اللازم لتنفيذه، وإلاّ فيجب تركه الآن ومعاودة طرحه والاستئذان له فيما بعد، ويكون من المناسب إشعار وتوصية الدفتردار الجديد الذي يلزم تعيينه بدل

الأفندي المشار إليه بالاتفاق مع صاحب السعادة والي جدة. وأياً كانت الصورة التي سيصدر بها الأمر والفرمان من جناب السلطان فإننا سنبادر بتنفيذ ما يأتي به، وهذه تذكرة المخلص بالعلم والإحاطة.

في سلخ ذي القعدة ١٢٦٥هـ

معروض عبدكم الفقير هو:

أننا تلقينا بأيادي التعظيم والتبجيل التذكرة السامية من جناب حامي الصدارة مع المضبطة المذكورة والتقرير وكان الجميع مشمولاً بلحاظ جناب حاكم العالم الفائضة بالدقائق والأمر على المنوال المشروح، فإذا كانت مسألة الإحالة قد تمت بمبادرة خاصة فإن هناك تخوفاً من أن تكون سبباً في ظهور محاذير في هذا الظرف الحساس، ومن ثم تلزم مراقبة الأمور، فإذا تبين أن هذا الأمر سالم من المحاذير فيلزم إجراء اللازم، وإلاّ وجب ترك الأمر في الظروف الحالية وإعادة طرحه فيما بعد، ويكون من المناسب إشعار وتوصية الدفتردار الجديد بالوضع بالتفاهم مع الوالي المشار إليه، وتبين من المقتضى المنيف للأمر والفرمان الصادر عن جناب حضرة السلطان بإجراء اللازم طبقاً لما جاءت به صورة الإذن التي قدمها جنابه السامي الآصفي، ونحن نعيد لحمى وكالتكم العالي المضبطة والأوراق المذكورة، والأمر والفرمان في هذا الصدد لحضرة ولي الأمر.

في غرة ذي الحجة ٦٥ [١٢]

❖ ❖ ❖

حضرة أفندينا صاحب السعادة

بعد اطلاع المخلص على إشعاركم العالي والإحاطة بما جاء في الأوراق الملحقة تم إعطاؤها للمجلس الأعلى، وبالنظر إلى ما جاء في الإنهاء فقد تم تحويل الإرادة السنية الصادرة بناءً على تقريرهم العالي المقدم حول هذا

الخصوص إلى جانبهم العالي، وجاء من المجلس الأعلى ما يفيد ضرورة تنفيذ اللازم بموجب الإرادة السنية، وعلى ذلك فقد تمت إعادة الأوراق المرفقة المذكورة، وأصبح تنفيذ اللازم منوطاً بهمتكم البهية على الوجه المحرر.

في ٢٥ محرم سنة ٦٥ [١٢]

معروض عبدكم الفقير هو:

لقد صار ما جاء في أمر وفرمان جناب حامي الوكالة برأيه الصائب معلوماً يقيناً لدى العبد الفقير. وكما هو محرر في رد الفقير الذي كتب قبل ذلك فإن تقرير الفقير كان يتعلق بالاستئذان في صورة تسوية مسألة المملحة فقط، وقد تم إجراء اللازم بموجب فرمانكم العالي الصادر فوق التقرير المذكور، أما مسألة القبائل المذكورة والأعشار الشرعية في السودان فقد ظلت بغير إجابة، ولأجل هذا فإن تنفيذ اللازم لهذه الأمور إنما هو منوط أيضاً بالإرادة السنية لجناب حامي الوكالة، وعليه نعيد الأوراق المذكورة مرفقة بهذا ونقدمها لعتبتكم السامية الآصفية، وعندما تتفضلون بعلمكم العالي بالإحاطة فإن الأمر والفرمان لحضرة من له الأمر.

في ٥ صفر سنة ٦٦ [١٢]

[٢١ ديسمبر ١٨٤٩م]

[توقيع]

❖ ❖ ❖

(الأرشيف العثماني HR. MKT. 29/44)

(٥٨)

ملخص: طلب من شخص يدعى الحاج خليل من أهالي دارفور في السودان جاء إلى استانبول ويقول إنه فقير ويود السكن في مكان مناسب.

حضرة أفندينا صاحب السعادة

دعواتنا إلى الله العلي المنان أن يمد في عمره ودولته بالعز والإقبال والقوة والإجلال آمين. وبعد فإن هذا العبد الفقير سوداني الأصل من جهة دارفور، وقد ساقني القدر هذه المرة عند العودة من الحج أن يكون طريقي مع الحجاج المسلمين إلى باب دولتكم العلية، فجئت بأولادي وعيالي والجواري لكننا صرنا غرباء الديار نعدم اللسان والإنسان معاً، وأصبحنا بؤساء فقراء معدمين ونفرش الآن فناء جامع السلطان أحمد. وليس لنا معين حتى ولو كان فرداً واحداً سوى الله سبحانه وتعالى، ونحن على كل حال نستحق نوال ألطافكم وكرمكم ومراحمكم العلية، وهذا هو المرجو من ألطافكم العلية عندما يحاط علمكم العالي بهذا. رضاءً لله وحباً في رسوله ولأجل أولادكم الكرام ورأسكم العالية نتمنى من الله أولاً ومن ذاتكم العلية ثانياً أن يكون تقديم عرضحال الفقير للأعتاب الهمايونية بمعرفتكم العلية، وأن تمدوا لنا يد العون والمساعدة، لأن ثواب الصدقة الشاهانية التي سيتم الإحسان بها على عبدكم في هذا الخصوص هي بمثابة شراء خمسة أو عشرة عبيد وجواري ثم تحرير رقابهم. وفي هذا الباب فإن اللطف والكرم والمروءة لأفندينا.

الحاج خليل

عبدكم

ساكن في جامع سلطان أحمد

حضرة أفندينا صاحب السعادة

نقدم لجنابكم المشيري عرضحالاً مقدماً من الحاج خليل أحد أهالي السودان يقول فيه إنه عاد من الحج الشريف لكنه بقي غريباً يقيم في فناء جامع سلطان أحمد، ويرجو تخصيص مكان مناسب لإقامته، وهانحن نرسل

إلى جنابكم المشيري طلبه طي هذا مع الإشارة في هذا السياق إلى أنه فقير يحتاج العطف، ورجاؤنا من هممكم العالية أن تراعوه بتخصيص مكان مناسب لسكناه، وفي هذا السياق إليكم تذكرة المخلص.

في ٢٤ شعبان سنة ٦٧ [١٢]

[٢٤ يونية ١٨٥١م]

(الأرشيف العثماني A. MKT. NZD, 37/48)

(٥٩)

ملخص: إرادة صادرة بناءً على تذكرة من الصدر الأعظم حول الحرير المصنوع في ولاية طرابلس الغرب ويباع لتجار السودان والضريبة الجمركية المطلوبة من جانب الملتزمين وضرورة تحديدها بعد دراسة حسابات جمارك الولاية.

إلى والي طرابلس الغرب

كان يجري تحصيل ١٢٪ من طرف الملتزم على الحرير الذي يرد من الخارج إلى طرابلس الغرب ثم يصبغ هناك ويباع لتجار السودان، ومن النحاس الذي يأتي خردة ثم يجري تصنيعه أواني وغيرها ١٢٪ أيضاً، ومن الحرَامات التي تصنع في مركز طرابلس الغرب ثم تباع للأهالي وغيرهم ١٢٪ عند الإخراج من الجمرك، وكذلك من الأكلمة والحرامات التي تصنع في قائممقامية الخمس ثم تدخل مركز طرابلس ٩٪، وكذلك من الحرَامات التي تصنع في الجبل والخمس وغيرهما ثم تنقل للبيع في طرابلس ٩٪ رسوم جمركية. ولأجل تعيينات العساكر النظامية الشاهانية الموجودة للإقامة في طرابلس نفسها فإن الزيت العادي الذي يشترى من الأقضية والقائمقاميات وكذلك زيت الزيتون المشترى من محصول الأعشار وكذلك لم يسبق تحصيل رسم جمرك حتى الآن

من الأشياء المذكورة التي يزعمون أن فيها جمرك آمدية بحسب التعريفة. وإن إحالة جمرك طرابلس كذلك إلى الملتزم المشار إليه كان مشروطاً بالأصول القديمة والتعاملات السابقة، ومع ذلك فإن إعطاء رسم جمرك لأجل المبايعات المذكورة سوف يؤدي لخسارة الخزانة الجليلة، وفي حالة تحصيل رسم جمرك عن الأشياء المذكورة فإنه سوف يستلزم لأجل ذلك وضع قدر من الزيادة على المعدل السابق للجمرك المذكور، ومن ثم جرى الإنهاء قبل ذلك بتحريرات من طرف صاحب السعادة حضرة الباشا السابق مع البيان بأن ثبت وتحرير الرسم المذكور إلى الملتزم المشار إليه حتى تخرج إرادة سنية ثم عمل اللازم، وعقب القيام بالتدقيقات اللازمة يحال الأمر إلى مجلس محاسبة المالية.........................

(الأرشيف العثماني C. ML. 7791)

(٦٠)

ملخص: حول الأموال المرسلة نقداً كخدمة حربية أثناء حرب القرم من طرف القائممقام والموظفين وأعضاء المجلس والتجار ووصولها إلى نظارة المالية، وضرورة إبلاغ المعنيين بالسعادة التي شعرت بها الدولة إزاء ذلك.

إلى نور الدين باشا قائممقام سواكن

لقد صار من معلوم المحب لكم من خلال الكتابين والقائمة المرسلة إلى الباب العالي ونظارة المالية الجليلة أنكم أرسلتم مبلغ ٧٩٢٦ قرشاً نقداً هذه المرة أيضاً تبرعاً حربياً من جانبكم الشريف ومن العائلات والعاملين في الدوائر المختلفة والموظفين وأعضاء المجلس المحلي والوجوه والتجار، وكذلك مقدار الثلاثمائة درهم شاش تفتيك المقدمة من السيدة الوالدة. ولا شك أن هذه الهمة وتلك المكرمة من سعادتكم ومن الموظفين المشار إليهم وسائر الوجوه هي في الحقيقة من علامات الرحمة التي حظيت بالقبول الحسن والاستبشار من جانب الدولة العلية، ورجاؤنا أن تتكرموا بتبليغ هذا القبول والاستبشار

إلى كافة المعنيين، وهذه شُقة منا بذلك.

في ١٨ جمادى الثانية ٧١ [١٢هـ]

[٨ مارس ١٨٥٥م]

[توقيع]

(الأرشيف العثماني A. MKT. UM, 184/26)

(٦١)

ملخص: تحريرات موجهة من الصدر الأعظم إلى والي طرابلس الغرب حول الضريبة الجمركية المقرر تحصيلها عن سن الفيل القادم إلى بنغازي من طرف حكومة وداي في السودان والخلاف الناشب حول مقدارها وضرورة الحصول على معلومات حول الحكومة المذكورة حتى يمكن البت في ذلك الموضوع.

إلى والي طرابلس الغرب

كان ملتزم الجمرك يطالب بتحصيل ٩٪ آمدية [وصول] و ٣٪ رفتية [مغادرة] عن سن الفيل القادم إلى بنغازي بالقوافل من طرف حكومة وداي الكائنة في إقليم السودان، غير أن رعايا الدول الأجنبية قد أفادوا أنهم لن يدفعوا رسوماً جمركية أكثر من ٥٪، وصرح وكيل قنصل دولة إنجلترا المقيم في بنغازي بأن هؤلاء على حق في دعواهم، بل وأبرز في هذا الخصوص صورة رسالة رسمية، فلما تم الرجوع إلى السجلات لم يُعثر على شئ من هذا القبيل، وعلى هذا فإن تحريراتكم البهية الواردة حول الاستئذان بكيفية التعامل في هذا الخصوص وكذلك الرسالة المشفرة من قائممقامية بنغازي قد تم تحويلهما إلى مجلس محاسبة المالية، وأخيراً إلى المجلس الأعلى، وبالنظر إلى سياق الإشعار فإن تعيين مسألة الرسوم الجمركية هذه يرتبط أولاً بالتعرف على صورة الحكم التي

عليها مملكة وداي المذكورة، إذ لا يعلم أحد أين تقع حكومة وداي وضمن أي حكومة توجد، ومن ثم الإشارة إلى ضرورة التعرف أولاً على موقعها وإدارتها ثم تأتي بعد ذلك مسألة اتخاذ الإجراء المناسب. والأمر منوط بهمتكم العالية في إشعارنا بما تقومون به من تحقيقات وإيضاحات حول طبيعة الأوضاع.

في ٢٣ شوال سنة ٧٣ [١٢هـ]

[١٦ يونية ١٨٥٧م]

(الأرشيف العثماني A. MKT. MVL, 88/9)

(٦٢)

ملخص: تحريرات من الصدر الأعظم إلى والي مصر حول الحديقة النباتية المقرر إقامتها داخل سراي طوب قابي وفصائل الأشجار وبذور النباتات التي ستقوم الخديوية المصرية بجلبها من السودان.

إلى الجناب العالي خديوية مصر الجليلة

رداً على الإشعار الذي أرسله الفقير راجياً إرسال فصائل الأشجار وبذور النباتات اللازمة لأجل حديقة النباتات المقرر إقامتها داخل سراي طوب قاپى الهمايوني فقد تلقينا بأيادي التعظيم والتبجيل تحريرات عليّة من جناب الخديوي، وعلى ذلك جرت المخابرة مع نظارة مدرسة الفنون الطبية، وفي الرد الذي احتوته مذكرتها جاء الإعراب عن الشكر للجناب السامي الخديوي بموافقته على إرسال فصائل من الأشجار الموجودة في حديقة النباتات القائمة بمصر وكافة أنواع بذور النباتات فيها، وفي القائمة الفرنسية المرفقة متضمنة الأسماء جاء أن النباتات المحررة فصائلها وأجناسها إنما توجد في البلاد السودانية، وهذه الأنواع وغيرها من الأشجار والنباتات هي لازمة تماماً للمدرسة، ولكن في إطار المحافظة عليها يكون من الضروري التنبيه على

المعنيين بضرورة أن لا يكون عشب البحر الذي يلف على جذورها رطباً بل جافاً وأن توضع جميعها في صناديق. وفي الحقيقة فإن تربية الأشجار والنباتات المذكورة هنا أمر له فوائد ومحاسن جمة، أما موافقة الخديوي الجليلة المتضمنة هنا والصادرة قبل ذلك فهي تبشرنا بالحصول على تلك الأشياء وتعلن عن ذلك، وعليه فإننا نطمع في هذا الصدد في آثار كرمكم وفضلكم التي هي دائماً مما تشهد به عيون الفخار فينا. والأمر والفرمان لحضرة من له الأمر.

[١٥ محرم ١٢٣٨هـ] / [٣٠ مايو ١٨٦٦م]

(الأرشيف العثماني A. MKT. MHM, 357/27)

(٦٣)

ملخص: خطاب سري إلى الباب العالي حول أنه إذا لم يتم منع الإنجليز من الاستدانة باسم الحكومة السودانية فإن العَلَم الإنجليزي سوف ينافس السنجق العثماني المصري ومن ثم ضرورة التصدي لذلك.

سري للغاية

مع ما يبدو أن الإنجليز ليسوا في نية الاهتمام في الظروف الراهنة بمسألة الديون التي تعلمونها جنابكم إلاّ أن الواضح أنهم يريدون ترتيب الأمر في قالب أكثر أهمية وأكثر إثارة للانتباه. وهذا الأمر هو تصورهم تنفيذ الديون التي يريدونها باسم حكومة السودان. فالأمر البديهي والواضح أن العلم الإنجليزي في السودان وتنافسه مع السنجق المصري العثماني سوف يكون بغير شك واسطة كافية لتحقيق مطامعهم الأخيرة هذه بلا مزاحم وبحرية. فقبل ثماني سنوات أي أثناء تخليص السودان من أيادي العصاة عُرضت مسألة السنجق هذه مرات عديدة بالتلغراف على الذات الشاهانية كما عُرضت على الباب العالي،

ومع ذلك لم تحظ أبداً بالأهمية اللازمة، ولكن بعد خراب البصرة صدرت أخيراً عن المقام السامي بعض الاستفسارات الخفيفة في هذا الاتجاه.

ومن هنا يبدو الآن ماذا سيخرج من تحت هذا العَلَم. إن إخلاصي وحبي لديني ودولتي يدفعاني دائماً للكشف عن الحقيقة أياً كانت، وعليه فلم أتوان عن البيان سراً عما ستأخذه مسألة الدين هذه المرة من لون واتجاه.

ولكن مثلما بينت حتى الآن فإنني أعيد وأكرر أنه إذا تعذر منع القرض الذي سيقوم به الإنجليز باسم الحكومة السودانية فإن علينا أن نعمل للمحافظة على المحكمة الشرعية وحقوق أوقافنا الإسلامية ليكون لنا نصيب من المصلحة إزاء هذا. وإذا لم نستفد من هذه الفرصة هي الأخرى فالأمر يكون مؤسفاً للغاية. وأنا على ثقة تامة من حميتكم الإسلامية وغيرتكم الوطنية في كافة الأحوال، ولا تذهب كل آمالنا هدراً إن شاء الله.

[١٣٠٠] / [١٨٨٣]

(الأرشيف العثماني A. MKT. MHM, 487/17)

(٦٤)

ملخص: تقارير مختلفة حول أن الإنجليز الذين يتدخلون في شئون الحكومة المصرية يحذرون الموقف الحازم من السلطان العثماني، وأن الوضع الاقتصادي لمصر ليس حسناً، وأن الأجانب من غير الإنجليز وكذلك الأهالي يتطلعون إلى موقف مناهض للإنجليز من جانب العثمانيين والتدخل الفعلي منهم، وأن وجود مصر وقبرص تحت النفوذ الإنجليزي أمر له مخاطره وضرورة عدم التفريط في مصر والسودان، وأن الحكومة المصرية صارت ألعوبة بين يدي القنصل الإنجليزي، وأن السودان تزدحم بالثورات في كل موضع منها وأن عساكر المهدي في زيادة مطردة، وأنه وقعت معاهدة بين الدولة العثمانية وإنجلترا في موضوع حياد مصر، وضرورة أن تقوم إنجلترا بسحب جنودها، وأنه ما لم تقع اضطرابات في مصر فلا يجب التدخل من الدولة العثمانية وسعيها لإيجاد مفوض سامٍ عنها في مصر.

ترجمة ورقة عربية العبارة

إن العاقل هو من يغتنم الفرصة ويستعمل عقله في النفاذ إلى مقاصده. وخاصةً إذا كانت فوائد تلك الفرصة سوف تعوض ما ضاع، إننا في زمن لا بد لنا فيه من العمل بحزم وثبات، ولا يجب أبداً أن تفتر عزائمنا أو نيأس نتيجة للوعد والوعيد والخوف والاحتراز والتهديد. لأن تدخل أوربا في شئوننا الداخلية على هذا النحو الزائد إنما هو ناشئ عن الضعف والتردد الذي نعيشه. لكن إذا ظهر الحزم والثبات في الشرق فإن حزم أوربا وإقدامها سوف يتحول إلى التردد والضعف والملايمة. وهاهو حال مصر، إنه يمثل القضية الأولى، بينما يمثل حال السلطنة السنية القضية الثانية.

إن الإنجليز عندما شهدوا تردد الحكومة المصرية وضعفها تعدوا على حقوق مصر بل وحقوق السلطنة السنية. ولما شهدوا الحزم والثبات في موقف أفندينا وسلطاننا خليفة المسلمين أظهروا الضعف والتردد. أما البرهان والدليل على ذلك فهو الفرق والتفاوت في مسلك دافرين الحالي ومسلكه قبل ذهابه إلى مصر (وتلك خلاصة الأحوال التي يفرضها واجبنا الوطني) نحررها لكم ونرسلها.

إن تجارة مصر متدنية وكذلك أوراقها النقدية، فالأسواق راكدة في البيع والشراء، والنقود عزيزة، وفي أغلب الأطراف والأكناف فإن الأمن مفقود والاضطراب موجود. وكل الأجانب ما عدا الإنجليز يدركون الأمر ويبكون عليه، وينفرون جميعاً من الإنجليز ويطلبون الخلاص من هذا الاضطراب.

إن الأهالي المحليين أيضاً يعيشون ظروفاً سيئة، وجميعهم ينظرون إلى الإنجليز بعبوس، ويلقون عليهم السباب في صوت واحد، ويرون الخلاص من الأجنبي في الحال الحاضر في التدخل الفعلي من السلطنة السنية العثمانية، وفي

تحقيق رغباتهم في الاتحاد والالتحام مع مقام الخلافة من أجل الحفاظ على حقوق السلطنة السنية.

إن الترتيبات الجديدة التي وضعها دافرين هي ألاعيب وأمور تدعو إلى السخرية، والأهالي المحليون لا يقولون بهذا، فواقع الحال أن إصلاح مصر وتوفير الحرية الشخصية والعمومية إنما هي تدابير اتخذوها للظهور بها أمام أوربا، وحقيقة الحال أن الأمور أسوأ من ذلك بكثير، بل هي على العكس تماماً. لأن الإنجليز استحوذوا لأنفسهم على المناصب الرفيعة والرواتب العالية، وطردوا الكثير من المسلمين، وزادوا في النفقات إلى الحد الذي لا يمكن تحمله. صحيح أنهم قد يرون هذه الأحوال في الأثناء التي يتقرر فيها انسحاب العسكر، ولكن ما الحيلة وقد ضاعت تلك الأماني بعد ظهور المسألة السودانية. حتى إنني لما رأيت بعض الأشخاص يظنون أن انسحاب الإنجليز من مقتضيات السياسة البريطانية ذكرتُ لهم أن هذه المادة حصلت نتيجة لطلب وإرادة حضرة أفندينا السلطان، حتى إن إرسال الغازي أحمد مختار باشا إلى أوربا كان لهذا الهدف، وشرحتُ لكبار المسلمين أن قرار إنجلترا في هذا الصدد إنما جاء بناءً على طلب أفندينا السلطان، فإن جناب أفندينا السلطان لا ينسى مصر ولن ينساها، فهي بمقام الروح من ملكه، وهي الطريق إلى مكة المكرمة، ثم عددتُ الأدلة والبراهين في هذا الصدد، وشرعت استمع من ألسنة العموم دعاءهم بدوام أيام سلطنة مولانا السلطان وتأييد نفوذه ومهابته الشاهانية.

واستطيع أن أؤكد لكم أن أهالي مصر مهما كانت أعراقهم ومذاهبهم فإنهم على وجه العموم يميلون إلى جانب الطرف الأشرف طرف حامي الخلافة، وينتظرون الموافقة السنية من جنابه للتخلص من الإنجليز، وهذا سوف يكون الباعث على تأكيد الوحدة الإسلامية العثمانية وتعزيزها. لأنه لو ضاعت مصر منا لا قدر الله فإن الضرر الذي قد تتعرض له أكثر ولايات الدولة العلية أمر لا

مناص منه، وبالخاصة وجود مصر وقبرص في أيدي الإنجليز. بل ونرى أن أهالي الشام وحلب وبغداد يتطلعون بالشوق واللهفة للتعرف على أخبار وحوادث مصر بقدر ما يتطلع المصريون أنفسهم وذلك بسبب الأهمية الدينية والسياسية التي تحظى بها. ولو كانت شروط العدل والحقانية سارت وفق هوى جموع الناس لكان أهالي مصر قد قاموا قومة رجل واحد وطردوا الإنجليز وطالبوهم بالحصول على حقوقهم وبالمحافظة على الحقوق المقدسة للسلطنة السنية بالصورة التي تعزز مهابة وعظمة مقام الخلافة الجليلة. لكن هاهي العدالة وهاهي أوربا التي لا تتطلع إلاّ إلى الطمع فينا وإضمار الشر والغدر بنا.

أما الحكومة المحلية فهي ضعيفة الرأي خائفة، وتبدو مثل آلة بسيطة بين يدي القنصل الإنجليزي، وتتحرك دائماً بما يرضيه وتقوم بعمل ما يقوله ويطلبه، حتى أصبحت مكروهة من الأهالي. والنظار أنفسهم يختلفون وتتضارب آراؤهم، وعملهم في مذاكراتهم هو الالتزام بمصلحة الإنجليز دائماً حتى ولو كان على حساب الإضرار بالبلاد، فقد تجردوا من النفوذ والحيثية وفقدوا الاحترام في نظر الأهالي، ومع ذلك فإن ضعفهم قد زاد من نفوذ الإنجليز وأهدر حقوق المصريين، والدليل والبرهان على ذلك ليس في القول وإنما في الفعل. وإذا جئتم إلى هنا وسألتم الأهالي واحداً واحداً فإنهم سوف يذكرون لكم ما أسلفت، ولكنهم قد يحترزون من الكلام أو الكتابة بصراحة، ويتحينون الفرصة المناسبة.

كذلك فإن المسألة السودانية في وضع سئ هي الأخرى، فالثورة في كل مكان، وانعدم الأمن في سواكن وبربرة والبلاد السودانية، بل إن الخرطوم نفسها في وضع حرج. ورعايا المهدي كثيرون، وتتزايد أعدادهم يوماً بعد يوم، .... وقد قتلوا العساكر المصرية ومزقوا هكس ورفاقه من الإنجليز. ورغم أن الحكومة المصرية تنكر ذلك إلاّ أن الخبر صحيح ومؤكد، فقد حصلنا عليه من مصدر موثوق.

ورغم أن القنصل الإنجليزي صرح للخديوي عن صورة إخلاء السودان إلاّ أن الخديوي ووزراءه قد أجمعوا على رفض ذلك، وبعد المخابرة قَبِل القنصل نفسه برأي الحكومة. والآن فإن الحكومة المحلية مشغولة بجمع عساكر للجندرمة والقوة العسكرية من الأهالي، ولكنهم كلما أرسلوا جنوداً إلى السويس هرب نصفهم أثناء الطريق، ولأجل هذا تتكدر الحكومة لهذا الوضع وتجعل العساكر والجندرمة في حالة استنفار، وتنوي إصدار أمر عالي بإعدام كل من يحاول الفرار من هؤلاء. ومع ذلك فإن هذا الوضع لا يحظى بالإجماع بين الوزراء، ولا أحد يعلم ما ذا سيكون عليه القرار. هذا إلى حد أن القصد من هذه التدابير التي تقوم بها الحكومة الخديوية هو خدمة أفكار إنجلترا ورغباتها، وقد سمعت من مصدر موثوق أن هذا أيضاً ناشئ من مبادرة إنجلترا بالبيان والتضليل على أوربا بأن مصر لديها القوة العسكرية التي سترسلها للسودان عندما تطلب الدولة العلية إرسال قوة عسكرية إلى السودان، والمقصد الحقيقي هو هذا في اعتقادي. بل إن وضع الخديوي نفسه في غاية الحرج، فإذا قدر له أن يكون في موقف المناهضة فإن النظار لن يساعدوه، وقد يعزله الإنجليز، فهم قادرون على فعل أي شئ ضده، كما يمكنهم أيضاً أن يحيطوه بالرعاية والحماية.

وكنتُ عندما تحدثت إلى العديد من الشخصيات من النظار وكبار الموظفين عن مسألة الطلب والرجاء من جانب مولانا السلطان بإرسال قوة من العساكر التركية إلى جهة السودان رأيتهم متفقين في الرأي على أنهم لن يستطيعوا ذلك، ولكنهم سوف يقبلون تدخلاً في هذا الشأن. وبعد الأخبار البرقية التي تلقيتها حول أنه سيتم طلب المساعدة من أوربا لأجل إقناع إنجلترا بشأن إرسال الدولة العلية فرقة عسكرية فقد عم السرور كثيراً بين الحكومة المصرية والأهالي، وكذلك الرعايا الأجانب من غير الإنجليز، والكل يتطلع بفارغ الصبر إلى سماع خبر إرسال قوة عسكرية على هذا النحو.

وعلمتُ أن بعض القناصل الموجودين هنا أيضاً قد كتبوا إلى دولهم أن الطلب المذكور من الدولة العلية هو تدبير منفرد سوف ينهي مسألتي مصر والسودان. وهذا هو الوضع بغير زيادة أو نقصان.

وأضيفُ هذا أيضاً فأقول إن السودان بالنسبة للدولة العثمانية باب ليس له نظير، فإذا أغلق هذا الباب والعياذ بالله فنخشى أن لا ينفتح أمامنا باب آخر وتقع أضرار بالغة مادية ومعنوية. وبناءً عليه أرى ضرورة النظر إلى تلك المسألة بكمال النشاط والهمة وبكل الحزم والثبات، ويمكن بالسياسة العلية من الذات الملوكية الضغط على أوربا من أجل إقناع إنجلترا بأي صورة من الصور فذلك من فرائض الأمور. لأن الشئ المهم بالنسبة لنا هو أن ندخل السودان، وعندئذ يتغير كل شئ وتتبدل الأحوال الراهنة. ولدي أمل كبير أن مولانا السلطان بهمته الجليلة سوف يصل بهذا القصد إلى نهايته، ويتزايد ميل المصريين لذاته الملوكية، ويتعزز نفوذه العالي في القطرين المصري والسوداني، وتميل أيضاً الحكومة المصرية والخديوي إلى جانبه الأشرف، ويسعد بوجوده أهالي الشرق وكافة المسلمين في أنحاء الدنيا. وعندئذ تكون الدولة العلية قد أحرزت موقعاً أحسن من موقعها الحالي، وزال الخوف عن بعض رعاياها، وزالت تماماً دسائس الأجانب وتدخلهم في الشئون الداخلية، ويكون الوقت قد حان لإجراء الإصلاحات الداخلية.

إن ما تحتاجه السودان الآن ليس أكثر من قوة عسكرية كاملة التجهيز تنتظم عشرة آلاف جندي وعدد من الشيوخ الذين يقومون بشرح أمور الدين للناس والتصدي لأكاذيب المهدي. وبحسب ما تلقيته من مصادر موثوقة متعددة فإنه في حالة إرسال قوة عثمانية فإن المسألة السودانية لن تستغرق أكثر من شهر، وربما يحدث بعد إعلان الأمر والفرمان من جناب حامي الخلافة وذيوع أمره بين الناس أن يزول كل شئ دون اللجوء إلى الحرب. في حين أنه إذا أرسلتهم الحكومة المصرية من المصريين دون غيرهم فإنهم قد يتعرضون للهلاك، ويتحول

أغلبهم للدخول في صفوف المهدي انتقاماً من الحكومة الخديوية ومن الإنجليز.

❖ ❖ ❖

وفي حالة وقوع اضطرابات في مصر داخلاً وخارجاً فإن المتوقع هو قيام الدولتين معاً وفي نفس الوقت بإرسال عساكرهما إلى هناك ثم سحبهم أيضاً في نفس الوقت، فإذا كانت الدولة العلية مسغولة فعندئذٍ يمكن لدولة إنجلترا إرسال مقدار كافٍ من العسكر حتى زوال ذلك الحال، وتلك نقطة من النقاط التي كانت مدعاة للخلاف في الاتفاقية التي عُقدتْ أخيراً، أي المادة الخاصة بأن دولة إنجلترا مخولة بإرسال عساكر إلى مصر عند الضرورة، وكان حضرة أفندينا صاحب المهابة قد رأى في هذا الصدد أن تطلب حكومة إنجلترا الإذن أولاً من الحكومة السنية، وبعد الحصول على الإذن من الدولة العلية يمكنها إرسال العساكر، أي أنها لا تستطيع أن تفعل ذلك دون إذن. وبيّن أيضاً أن المسألة الخاصة بحيادية مصر لا تسري على الدولة العلية التي تخضع لها، أي أن حياد مصر يكون تجاه كافة الدول ما عدا الدولة العلية.

كذلك فإن من المواد المختلف عليها مادة الجلاء؛ إذ كان هناك اقتراح بتحديد مدة لدولة إنجلترا في هذا الأمر. وكانت مادة تحديد مدة لأجل الانسحاب مثاراً للاعتراض، وخرجت تصريحات بأن تحديد المدة أمر لن يقع، ومع ذلك فإن الاتفاقية السالفة الذكر والمشتملة على الفقرات الخاصة بالعسكر هي رغم عقدها بين الدولتين إلاّ أن حالة استقرار مصر وانتظام أمورها يلزم أن تكون هي الدافع لتعيين ذلك مباشرة. لأن الاتفاقية المذكورة تخول إرسال العسكر إلى مصر عند ظهور اضطراب داخلي أو خارجي. وبناءً على ذلك فإنه فور زوال الحال الذي يهدد مصر داخلاً وخارجاً بعد عقد الاتفاقية فالواضح أن الدولتين الموقعتين على الاتفاقية سوف تطلبان من دولة إنجلترا سحب جنودها من مصر. والحاصل فإن الذي يحدد مدة الجلاء هو حال

الاستقرار والانتظام الذي تكون عليه مصر، ولأجل هذا يتقرر هذا الأمر في المستقبل بين الدولتين.

وللإجابة على مسألة طلب دولة إنجلترا الإذن لها من الدولة العلية بإرسال جنود عند الحاجة إلى مصر فإنه من الضروري أيضاً تحديد مدة وبالصورة التي تسمح بإعطاء الجواب.

وهاهي النقاط التي هي عبارة عن مادتين أو ثلاث تستوجب الاعتراض العالي في الاتفاقية المذكورة وتمنع الدولة العلية من عقد اتفاق، إذ يلزم ضمان النص عليها. وإقامة مفوض سام من طرف الدولة العلية في مصر وكذلك الفقرات التي تتضمن الشؤون الأخرى في الاتفاقية المذكورة هي أمور تم قبولها والموافقة عليها باعتبارها أشياء معدودة من تفاصيل المصلحة وأهميتها محدودة.

❖ ❖ ❖

ومنذ بداية ظهور المسألة المصرية حتى الآن فإن النقاط المهمة والأساسية الباقية في خاطر جناب حامي الخلافة ودون الرجوع إلى أوراق ومدونات في هذا الصدد هي كما ترون نحكيها على النحو التالي، وهو وإن جرى الرجوع إلى الأوراق فقد تظهر بعض الفروق الطفيفة في هذا الأمر من ناحية أسلوب التعبير وطريقة التحرير.

فمع طرح مسألة الشئون المالية لمصر وبداية وضعها عقب ذلك تحت إشراف الأجانب، أي تشكيل اللجنة الدولية الخاصة بذلك ظهرت مسألة عرابي [باشا]، وفي النهاية سافر إلى مصر بناءً على ذلك درويش باشا وفي معيته سيد أسعد أفندي. ولكن لأن القصد مختلف تماماً فلم يظهر لذلك تأثير على الإطلاق. وفي الظروف الأخيرة طُرحت مادة إرسال عساكر إلى مصر. فمنذ زمن ومقاصد الإنجليز ونواياهم هي قضية نقل الخلافة إلى مصر، ولأجل هذا فقد تركزت كل مساعيهم ومحاولاتهم في عدة أمور، فهم يريدون أولاً إجبار

الدولة العلية على سحب مقدار من جنودها إلى هناك، وعليه يقومون بإحداث ثورة في السودان، ثم يدفعون الدولة بعد ذلك إلى إرسال المزيد فوجاً فوجاً إلى مصر، وعلى هذا النحو يكونون قد سحبوا القوة البرية والبحرية إلى هناك بالتدريج، ومثلما وقع أثناء الفرار فيما مضى يمكنهم استمالة الضباط العثمانيين المترددين على مصر، والسيطرة على الجيش الهمايوني في الحجاز والجزيرة العربية، ثم إعلان استقلال مصر في النهاية، ثم جعل الخلافة الإسلامية في أسرة محمد علي باشا في مصر لا قدر الله.

ولإزاحة هذه المخاطر والمهالك فإنه عند وقوع اضطراب في مصر داخلاً وخارجاً فلا بد من قيام الدولتين معاً في نفس الوقت والزمان بإرسال جنودهما إلى هناك، وكذلك سحب هؤلاء الجنود في نفس الوقت والزمان، فإذا حدث وكانت الدولة العثمانية مشغولة فإنه يمكن لدولة إنجلترا أن ترسل قدراً كافياً من الجنود إلى أن يزول ذلك الحال من هناك، وذلك هو الاتفاق الأخير الذي تم. ومن النقاط التي هي سبب الخلاف في ذلك مادة أن يكون الإنجليز مخولين لإرسال عساكر إلى مصر حين الحاجة، وهو ما كان حضرة أفندينا صاحب المهابة قد أصاب الرأي فيه عندما قال بضرورة أن يطلب الإنجليز أولاً الإذن من الحكومة السنية، وبناءً على الإذن الذي يعطى لهم في هذا الصدد يمكنهم إرسال العساكر، أي أنه لا يمكنهم إرسال عساكر بغير حصول على إذن؛ كذلك بيَّن أفندينا أن الفقرة الخاصة بحيادية مصر لا تشمل الدولة العلية، أي أن مصر محايدة تجاه كافة الدول ما عدا الدولة العلية.

ومن المواد المختلف عليها أيضاً مادة الجلاء، فقد كان هناك اقتراح على الإنجليز بتحديد المدة، لكن ذلك كان سبباً للاعتراض، وخرجت التصريحات بأن تحديد هذه المدة لن يكون ممكناً، ومع ذلك فإن حالة الاستقرار والانضباط في مصر هي وحدها التي تحدد تلك المدة على الرغم من عقد اتفاقية بين الدولتين تشتمل على الفقرات السالفة الذكر والخاصة بالعسكر. لأن الصلاحية التي

تخول إرسال عسكر إلى مصر تطبيقاً للاتفاقية المشار إليها سوف تكون عند ظهور اضطراب داخلي أو خارجي هناك. وبناءً عليه فإنه في الوقت الذي يزول فيه الحال الذي يهدد مصر داخلاً وخارجاً بعد عقد الاتفاقية تقوم الدول الموقعة عليها بالطلب إلى إنجلترا بسحب قواتها من مصر. والخلاصة أن حالة الاستقرار والانضباط في مصر هي التي ستحدد تاريخ الانسحاب، ويتقرر هذا الأمر في المستقبل بين الدولتين.

أما مسألة إرسال فوجين من العسكر إلى مصر فالواضح أن الإنجليز سوف يرحبون بها، ومع ذلك فإن الفقرة الواردة حول وجود المهالك والمخاطر التي مر ذكرها وأن أحكام الفرمانات المقدمة لمصر من طرف الدولة العلية حتى الآن سوف تظل سارية كما كان ـ هي التي ضمنت الإصلاحات العسكرية لمصر في إطار المحافظة على الاستقرار، وتطبيقاً للاتفاقية المبنية على أن العساكر المحلية نفسها معدودة من العساكر الشاهانية باعتبار أن مصر جزء متمم من أجزاء الدولة العلية فلا حاجة لإرسال جنود إلى مصر ما لم يطرأ حال يستوجب ذلك. لا سيما وأنه لا يجوز إنقاص قواتنا الموجودة بإرسال جزء منها كبير إلى أماكن بعيدة رغم أن الموقع يفرض علينا التواجد أمام البلغار واليونانيين وغيرهم. والحكمة والسبب وراء إصرار السلطان على ضرورة حصول الإنجليز على الإذن من الدولة العلية لأجل إرسال جنود إلى مصر عند الحاجة هو بكل خلوص النية ضمان النفوذ والسيادة بصورة دائمة من الدولة العلية على مصر. وعندما لا يمكن للإنجليز حصولهم على الموافقة الفورية في هذا الصدد فإنه من الضروري أيضاً تحديد مدة بالصورة التي تسمح بإعطاء الرد على الإنجليز عند طلبهم الإذن بإرسال العسكر.

وتلك هي النقاط التي وردت في الاتفاقية المذكورة وأثارت اعتراض السلطان وكانت مانعاً لعقدها وأريد النص عليها، وهي عبارة عن مادتين أو ثلاث مواد أسلفنا الحديث عنها. وإقامة مفوض سام من طرف الدولة العلية في مصر وكذلك

الفقرات التي تتضمن الشئون الأخرى في الاتفاقية المذكورة هي أمور تم قبولها والموافقة عليها باعتبارها أشياء معدودة من تفاصيل المصلحة وأهميتها محدودة.

[١٣٠٠هـ]/ [١٨٨٣م]

(الأرشيف العثماني Y.PRK. MK, 1/93)

(٦٥)

ملخص: آراء الصدر الأعظم سعيد باشا وتقييمه للإخطار القادم من فضلي باشا والأخبار المنشورة في جريدة (جورنال دى قسطنطينوپل)، والحديث عن أن وضع ثلاث سفن في البحر الأحمر أمام سواكن ومصوع وبربرة قد يحول دون اعتداء الأحباش والأجانب الآخرين من جانب البحر ويحول دون حدوث اضطرابات، وأن الإنجليز يهتمون فقط بأمن مصر، والدولة العثمانية هي المسئولة عن أمن الأماكن الأخرى، وأن فكرة جعل الحبشة الواقعة تحت الحماية البريطانية صاحبة ميناء على البحر الأحمر أمر سوف يعرض أمن الجزيرة العربية للخطر، ثم عدم كفاية التدابير المتخذة في هذا الإطار وضرورة وضع تدابير جديدة من أجل حل المشاكل القائمة.

لقد اطلع العاجز الفقير على الأمر والفرمان الصادر من جناب مولانا السلطان وبلّغتنا به التذكرة الخصوصية من دولتكم بتاريخ ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ، كما اطلعنا على الإخطار المرفق من حضرة فضلي باشا وصور الفقرات التي وردت في "جورنال دى قسطنطينوپل". وقد تبين من صورة إخطار فضلي باشا المشار إليه أن الأهالي القاطنين في السواحل الممتدة من السويس إلى باب المندب ومن خارج ذلك حتى رأس عسير وكذلك براً في المناطق الداخلية هم جميعاً مسلمون، ولأنهم تحت نفوذ الحكومة المصرية وأن مصر ليس لديها قوة بحرية، ولا يحق لها في الأصل أن تملك قوة بحرية، ومن ثم يكون من الضروري إرسال ثلاث سفن حربية إلى البحر الأحمر للمرابطة هناك أمام سواكن ومصوع وبربرة وذلك عدا سفن الحراسة الصغيرة التي

أشير إليها في إخطار سابق، وأن مرابطة تلك السفن هناك سوف تكون باعثاً على هدوء الاضطراب، وأن خلوص الأهالي المحليين واطمئنانهم سوف يزداد مع ذلك للدولة العلية، ولسوف يستبشرون من ذلك اهتمام الدولة بحماية الملك والأمة، وإذا تقدم الأحباش في تجاوزاتهم واعتدوا على ميناء مصوع فإن وجود السفن هناك سوف يكون حماية للبحر ويحول دون تدخل الأجانب، كما أنه سوف يمنع الأحباش بالطبع من الإقامة في الميناء. كما أن الفقرات الواردة في الجريدة أيضاً تشير إلى قيام الحبشة باستعدادات عسكرية. وأكثر ما تحدث عنه الإخطار المذكور هو موضوع حماية سواكن؛ وبالنظر إلى ما ورد في البرقية المعروضة فيما مضى من موسوروس باشا أن الإنجليز تعهدوا فقط بحماية مصر، ولن يدافعوا عن مكان غيرها، بينما لم يقل شيئاً عن ترك الأماكن الموجودة خارج نطاق الخطة المصرية للدولة العثمانية وعلى رأسها سواكن قاعدة الانطلاق، بل إن محتويات البرقيات الخصوصية التي يراد مذاكرتها بين الخواص [لعله يقصد المجلس المخصوص] وعرضنا متطلباتها من خلال مضابط خصوصية إنما تؤكد هذا الرأي، ومع ذلك فإن هذه التصورات التي هي من قبيل الروايات والأخبار العادية لن ترقى إلى مستوى الأمر القاطع في نظر الدولة العلية، ومع وجود سواكن ومصوع تحت الإدارة الخديوية فالواضح أنه لن يكون من المناسب والجائز أن تُرسل عساكر شاهانية إلى هناك مباشرة ما لم تكشف الخديوية عن عجز في حمايتها. ومع ذلك فإن وجود قوة بحرية كافية من طرف الدولة العلية في البحر الأحمر أمر لا جدال في فوائده في كافة الأوقات والأحوال، وكنا في مضبطتين خصوصيتين مؤرختين في ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٠٠هـ و ٢٨ محرم سنة ١٣٠١هـ قد طلبنا الإذن بزيادة القوة البحرية إلى درجة الكفاية هناك لهذا القصد، وأشرنا إلى عدم كفاية السفينتين اللتين خصصتهما نظارة البحرية للدفاع عن سواحل جزيرة العرب رغم امتدادها واتساعها. وقد جاء في إحدى فقرات

الإخطار الذي كتبه فضلي باشا أن الأجانب يتطلعون لأن يكون للحبشة ميناء على البحر الأحمر، وهنا لا بد من التنبه إلى الحماية والرعاية التي يحظى بها حاكم الحبشة من جانب الحكومة الإنجليزية، ونظراً للأهمية التي يحظى بها هذا الأمر مصلحةً وحالاً فقد كانت مناقشته واتخاذ التدابير اللازمة بشأنه ثم عرضها على العتبة العليا من جملة محتويات تذكرتكم العلية التي أقرتها الإرادة السلطانية. لأن الأحوال المشار إليها إنما ظهرت بسبب المسألة المصرية، والتدبير اللازم اتخاذه في هذا الصدد إنما يتحقق بتحري الإمكانيات لتسوية تلك المسألة بالشكل الذي يحفظ حقوق وتطلعات الدولة العلية، والآراء والأفكار التي خرجت لهذا الموضوع كان قد تم عرضها بالتفصيل على تراب العتبة العالية، ولأجل هذا فإن خلاصة أفكار العاجز الفقير في هذا الأمر هي على النحو التالي. إذ تفرض المقتضيات الطبيعية للمصلحة أن تكون هناك أربعة أنواع من التدابير هي الوسيلة لتسوية الشأن المصري، وأول هذه التدابير كان في الرد على نوطة اللورد غرانويل ثم فصل هذا الأمر بالشكل الذي اقترحه اللورد عن طريق المذاكرة الدولية، وهذا بالطبع قد مر زمانه وانقضى. والثاني أن الجواب المنتظر من السفير الإنجليزي حول المسألة المعروفة إذ لم يأت بالصورة التي توافق المطلوب فإن المسألة المذكورة سوف تُطرح هذه المرة على وساطة الدول المعظمة من طرف الدولة العلية، ورغم أنه يلزم عدم التردد أبداً إذا بدت فائدة من ذلك إلاّ أن الواضح كما عرضنا في المضبطة المخصوصة السابقة أن الأمر إذا تُرك للدول فقد يُخشى من أن إنجلترا قد تؤثر عليها وتحصل على قرار لا يوافق مصالحنا، وهذا أيضاً لا يبدو طريقاً يستحق السلوك، بل وكان المعروف أن الدولة الأكثر اهتماماً بالبحر الأبيض وأفريقيا هي فرنسا فإذا بنا نرى في ترجمة برقية السفارة السنية في باريس والمرفقة بالمذكرة المقدمة مع معروضات هذا المساء من نظارة الخارجية الجليلة أن الفرنسيين بسبب العون الذي يلقونه من إنجلترا في أعمالهم في مستعمراتهم وما

سوف يلقونه من بعد، لا يريدون إغضاب هذه الدولة، وهذا أمر يؤكد الرأي الذي نعرضه على جنابكم. والثالث وهو أن إرسال عساكر إلى دواخل السودان رغم أنه لا يسلم من الكلفة والمخاطر إلاّ أن حماية أماكن غير مصر وإدارتها هو أمر قد يطلب من الدولة العلية، فهنا يجب استغلال هذا الأمر وإرسال مقدار من العساكر الشاهانية الآن إلى ميناء سواكن ومصوع من أجل الحفاظ على الخطة الحجازية واليمانية من المكائد والسيطرة على سواحل أفريقيا وإحكام القبضة على تلك الأماكن. والطريق أو التدبير الرابع هو توسل السبل لإنجاز المصلحة مع إنجلترا بطريق الاتفاق، ولكن بالشكل الذي يتفق وحقوق الدولة. ولأجل هذا فإن رأي العاجز الفقير هو أن مثل هذه المسائل يجب التباحث فيها بين الباب العالي والسفراء الأجانب الموجودين هنا، ففي اعتقادي القاصر أن هناك فرقاً وتأثيراً في حالة التباحث بين سفراء الدولة العلية في الخارج والوزراء الأجانب، فالسفير القادم إلى هنا قد يكون على غير الصواب بشكل أو بآخر في أحوال الشرق، وفي الغالب يتشاور ويتذاكر مع زملائه حول مصالح بلاده، ويتصرف لدى الباب العالي بناءً على ذلك، والحاصل أنهم يقعون تحت تأثيرات وأغراض متباينة، كذلك فإن السفراء الموجودين هنا في حالة نجاحهم تماماً في تحقيق مصالح الدول التي يتبعونها فإنهم يعلمون بالطبع أنهم سوف يحظون بالمقابل من المديح والشهرة، ولهذا فإن مثل هذه المكاسب الشخصية تمنع البعض منهم من التصرف باعتدال، في حين أن آراء وأفكار الوزراء الأجانب في الخارج مصونة من مثل هذه الأغراض والتأثرات، وتداول الأفكار معهم أسهل وأسلم، ولهذا فإن التباحث بشأن المسألة المصرية نفسها يجب أن يكون في لندن مباشرة مع سفير الدولة العلية هناك، إذ نتصور أن ذلك أجدى من الدخول في مباحثات مع السفير الإنجليزي هنا. ولكن على الرغم من تسليمنا بأنه لا غبار على دراية وأهلية ومهارة موسوروس باشا إلاّ أن شيخوخته وغير ذلك من الأمور الشخصية حالت دون

تحقق الكثير من مساعيه وجهوده بالصورة التي توافق المأمول في المسألة المصرية، ومن ثم يجب في مقابل خدمته الطويلة إحالته إلى التقاعد مع منحه المكافأة القيمة التي يستحقها أو تعيينه في وظيفة أخرى تناسب أوضاعه ومكانته، ثم منح وظيفة السفارة السنية في لندن لأحد الوكلاء الحاليين أو لشخص مناسب من المعزولين أو من الخارج، ثم إحالة هذه المفاوضات إليه، وإن كان يرد على الخاطر الفاتر الموافقة على تعيين وإرسال سفير فوق العادة لإنجاز المأمورية ومذاكرة الشأن المصري بصورة مخصوصة مع عدم انفصال موسوروس باشا عن وظيفته في لندن، وبهذه الصورة أو بالصورة التي يراها جناب مولانا السلطان مناسبة، فإن تسوية المصلحة منوطة بالأمر والفرمان من جنابه العالي، ولا يجب التصور أن هناك رأياً أو صورة أخرى عدا هذا الرأي من هيئتنا العاجزة، وهذا للعلم والإحاطة مع التمني بعرض الأمر على الأعتاب السنية. وهانحن نعيد إليكم طي هذا الصورة المرسلة من إخطار فضلي باشا المشار إليه مع صورة الفقرة المأخوذة من الجريدة.

في ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ

الموافق ٣١ كانون أول سنة ١٢٩٩ (رومي)// [١٢ يناير ١٨٨٤م]

[الصدر الأعظم]

سعيد

❖ ❖ ❖

بالنظر إلى ما جاء في المحررات التي وصلت العبد الفقير مع بريد هذا الأسبوع فإن سكان المناطق الساحلية الأفريقية في حالة سخط وهياج ضد الحكومة المصرية، بل ووقعت بعض الأحداث، واجتمعوا في مدينة عدوه لدى منالك من أمراء الحبشة وآخر يدعى يوحنا، وشاع بين الناس أنهم أجمعوا على التحرك إلى جهة مصوع، مما دعا أهالي القرى كافة إلى الفرار، ويبدو أنهم يحتمون الآن بجزيرة مصوع. وقيل إن الحبشة تضم أمراء من أجناس متعددة،

وإن المشار إليه يوحنا على الرغم من أنه واحد منهم إلاّ أن الأجانب ـ بناءً على بعض الأفكار ـ يطلقون عليه اسم "ملك"، ويتمنون لو أصبح له ميناء على البحر الأحمر. لأن الحبشة لا تملك ميناءً على البحر في أي جهة، وسواء السواحل من السويس حتى باب المندب أو من خارج ذلك إلى رأس عسير فإن السكان براً و إلى الداخل جميعهم مسلمون، ولأنهم تحت نفوذ الحكومة المصرية فلم تقع حتى الآن إمكانية للتدخل. وبمناسبة أحداث السودان الحالية فالملاحظ أن الحكومة المصرية أيضاً لها ميل نحو أفكار الأجانب ضمناً في هذه الفترة، ولأجل هذا لا يصح أن تُترك السواحل المذكورة بغير حراسة. وليس للحكومة المصرية قوة بحرية، وحتى لو كان لها ذلك فليس لها الصلاحية القانونية، ولا يقاس البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط، فالأخير يقع بكامله في أملاك الدولة العلية، ولهذا فإن حمايته أمر راجع لها. وامتلاك الحبشة لميناء كهذا سوف يستتبعه بلا شك خروج الحجاز واليمن ومصر من أيدينا. لأن الأجانب يحصلون على ما يريدون بهذه الوسيلة. وبناءً عليه يبدو الآن من الضروري جداً إرسال ثلاث سفن حربية للمرابطة في مياه سواكن ومصوع وبربرة، وهذه السفن الثلاث تكون بالإضافة إلى سفن الحراسة الصغيرة التي عرضتُ موضوعها في إخطار سابق. ومرابطة هذه السفن أمر يستتبع هدوء الاضطرابات هناك، كما يزيد من طمأنينة الأهالي المحليين وإخلاصهم للدولة العلية، وهم يستبشرون غاية الاستبشار لهذا الاهتمام الذي هو حماية للملك والأمة. وإذا حدث وبلغت تجاوزات الأحباش لا قدر الله درجة متقدمة ووقع هجوم منهم على ميناء مصوع فإن وجود السفن هناك سوف يمنع تدخلهم ونكون قد حافظنا على البحر ومنعنا الأحباش بالطبع من الدخول إلى الميناء.

العبد الداعي

فضلي علوي

(الأرشيف العثماني Y.A. HUS, 176/25)

(٦٦)

ملخص: مقالة بتوقيع (بلانت) منشورة في جريدة تايمز تتحدث عن أن النفوذ الذي أسسه السلطان عبد الحميد في السودان ليس بإرسال الجيوش إليها وإنما هو نفوذ معنوي، ثم تتحدث عما يجب على السفير الإنجليزي الجديد المقرر تعيينه في استانبول أن يعمله لحماية مصالح الإنجليز في مصر والسودان.

ترجمة مقالة في جريدة تايمز الصادرة

بتاريخ ٢٣ كانون أول سنة ٨٤ [١٨]

إن نفوذ حضرة السلطان على السودان ليس نفوذاً مادياً ولكنه في حقيقة الحال نفوذ معنوي باعتبار أنه أمير المؤمنين. وهو يستطيع استخدام ذلك النفوذ دون أن يرسل إلى هناك طابوراً عسكرياً واحداً وإنما بإشارة من إصبعه فقط. ولأن نفوذ جناب السلطان في إقليم السودان هو على الوجه المشروح حقيقةً فلا بد لنا نحن الإنجليز من مراجعة السلطان في كافة الأحوال وخاصة في أمر إعادة الاستقرار وتسوية المصالح سواء في مصر أو في السودان.

صحيح أنني كنت بعيداً عن الإقليم المصري، إذ كنت في استانبول حتى وقت قريب، ولأجل هذا فإنني اطلعت على كافة الأحداث التي دارت في الإقليم المذكور، كما اطلعت على أحوال المهدي وخَبَرتُ حاله تجاه الباب العالي. وقد شرحتُ حقيقة أمره بالأدلة لهوتسون پيرات، كما استطيع أن أؤكد لكم بعيداً عن أي خطأ أو سوء نية أن زمام الأمور المعنوية هي في هذه الساعة في يد السلطان عبد الحميد خان.

قبل أربع سنوات كانت هناك وسائل عديدة يمكن بواسطتها كسر

وتحطيم النفوذ الديني الذي يحظى به السلطان عبد الحميد في الممالك الشرقية، وخاصةً لدى العرب، ولأجل هذا حاول محسوبكم لفت الأنظار إلى ذلك الأمر وسعيت كثيراً لأن يوضع في الحسبان، وكانت الوسائل المذكورة آنذاك هي أنجع الطرق أمام أي حكومة أوربية تريد التحرك ضد الخلافة الكبرى، ولكن المؤسف أن التصرفات العدوانية من أوربا مؤخراً (المسألة المصرية) قد قضت على كافة الوسائل المذكورة، وجعلت النفور الذي دخل فيما بين العالم الإسلامي والخلافة الكبرى يتحول إلى المحبة بشكل غير مسبوق. وها هو الأمر الذي نتحدث عنه (أي النفوذ المعنوي للسلطان)، وهو أمر يختلف تماماً عن الإدارة المادية من الباب العالي، سواء كانت حسنة أم سيئة.

إن السودانيين لا يعترفون بجناب السلطان حاكماً عثمانياً عليهم، ولكنهم يرون فيه فقط الزعيم الروحاني لهم. وهم وإن حاربوا وقاتلوا بشدة إلى جانب الإنجليز في الإقليم المصري ضد الأتراك إلاّ أنهم لا يتخلون أبداً عن الرجوع معنوياً إلى الخلافة الكبرى. وبناءً عليه فإن اعتقاد اللورد غرانويل بأنه يستطيع أن يتخذ من الذات الشاهانية آلة لتنفيذ سياسته الخاصة إنما يخدع نفسه بنفسه، وإن مثل هذا النفوذ الإنجليزي السائد كان قد انتهى قبل عامين بواسطة اللورد دافرين. وعلى الرغم من نجاحنا في المسألة المصرية وتصالحنا في الشأن السوداني فإنه من الضروري جداً عقد اتفاق جديد من أجل المصالح الخيرية فقط وبعيداً عن سوء النوايا.

وحضرة جناب السلطان هو في الواقع إنسان كريم الخصال، ويرغب في كل الأحوال والظروف في القيام بالإصلاحات. فقد مر جنابه بالعديد من الورطات، فهو رجل محنك وذو خبرة، ولهذا فإن سفيرنا الجديد الذي سيجري تعيينه الآن في استانبول حتى ولو فاق في السياسة المدنية اللورد دافرين فإن الواضح أن جناب السلطان لن ينخدع أبداً أمام مهارته وحنكته السياسية. ومن حسن الحظ أن اللورد دافرين قد عُزل من موقع لا يجري فيه نفوذه منذ مدة

طويلة (من استانبول)، وآمل في الشخص الذي سيخلفه أن يعمل على ترميم وإصلاح العلاقات المهمة الحالية بين الدولة العلية ودولة إنجلترا، حتى لا نرى في تلك العلاقات أعمالاً لا هي موضوعة في مستوى الأعمال الصغيرة البسيطة ولا هي في مستوى الخيال.

وقبل شهرين عندما كنت في استانبول كان حال السفارة [الانجليزية] هناك قد أصبح مثل [قصبة] قونفنترى (وهي قصبة في إنجلترا قيل إنهم كانوا يرسلون إليها المحرومين من الحقوق المدنية قديماً)، فلم يحدث قبل ستة أشهر من انفصال المشار إليه اللورد دافرين أن قابل ولو مرة واحدة جناب السلطان للتباحث معه في الشئون السياسية.

وعدا هذه الأسباب المعروضة فإنه لا يجوز أبداً تفويت ثانية واحدة حتى لا تضيع المصالح الإنجليزية في الممالك الإسلامية.

إن حرباً دموية ثانية قد تندلع عند مشارف الخرطوم سوف تقضي لا محالة على التصالح بين الإنجليز والسودانيين المساكين الذين يقاتلون من أجل دينهم وبلادهم وحرياتهم.

قد لا أستطيع من الآن الجزم بمنع الهجوم وَرَدِّ المهاجمين في الموضع المذكور، ولكن العالم كله يعرف ذلك إلاّ نحن (الإنجليز)، فالواضح أن الأمر الذي نرفض الآن الوفاء به وهو من مصالحنا وشرفنا محفوظ سوف نُجبر صاغرين على القيام به عند تدخل الأوربيين فيما بعد.

التوقيع

بلانت

[٥ ربيع أول ١٣٠٢/هـ]/

[٢٣ ديسمبر ١٨٨٤م]

الأرشيف العثماني Y. PRK. TKM, 8/12

(٦٧)

ملخص: رسالة من الغازي أحمد مختار باشا حول أنه بسبب طريق التجارة السودانية الذي أغلقه الإنجليز قد أصبح أصحاب رؤوس الأموال على حافة الإفلاس، وأن طلب الإنجليز بتحويل التجارة السودانية ناحية سواكن قد تم تبليغه للخديوية.

إن رغبة المشاركة من الرعايا المصريين أيضاً في بذل الهدايا والإعانات من كل ركن من الممالك المحروسة لأجل الجنود المظفرة الموضوعة تحت السلاح إنما هي من مشاعر الصدق الراسخة في نفوس سكان هذه البلاد، ومع ذلك فإن ما نود أن نحيط به علم جناب حامي الخلافة هو أن مصر هي نقطة التقاء المصالح الأجنبية المتضاربة، ولهذا فإن المساعي الواجبة والمتصورة في أمر إزالة الأفكار المانعة لتحقيق الرغبة المذكورة سواء بالذات أم بالواسطة قد أحدثت أثرها الطيب في نفوس الرجال القائمين على الأمر، فقبل ثلاثة أو أربعة أيام ذَكَرَ الباشا الخديوي لعبدكم أنه نبّه على المسئولين بفتح دفاتر للإعانة في كل طرف في مصر المركز والملحقات. والواقع أن الإعانات التي ستجمع سيكون بديهياً أنها لن تشكل شيئاً كثيراً أمام النفقات المبرمة الكلية، وأنه في ظل الجناب العالي لحضرة حامي الخلافة سوف تجري تسوية كافة الاحتياجات العسكرية وزيادة. وقد كان الجواب بأن إبراز وإظهار الدليل العلني من كافة الأهالي المسلمين على ميلهم الأكيد وارتباطهم النفسي بمركز الخلافة السنية سوف يكون بلا شك باعثاً على الفلاح والنجاة صورياً ومعنوياً في نظرهم، بل إن تحقيقات محسوبكم الخارجية قد أكدت صحة الأقوال الواقعة من الخديوي المشار إليه، وجرى فتح دفاتر في كل الأطراف، وهذا للعرض على حضرة أفندينا ولي النعم، والأمر والفرمان في هذا وفي كافة الأمور لحضرة ولي الأمر والإحسان أفندينا.

في غرة رجب سنة ٣٠٣ [١هـ] و ٢٥ مارس سنة ٣٠٢ [١ رومي]

من القاهرة

عبدكم المملوك

السيد غازي أحمد مختار

كان العاجز الفقير قد أرسل كتاباً إلى مقام الصدارة العظمى بتاريخ غرة رجب سنة ١٣٠٣هـ ورقم ٣١ ليتم عرضه على النظر العالي لجناب حامي الخلافة، وهنا أعيد تحريره عيناً ليشمله جناب حامي الخلافة بنظره، والأمر والفرمان في هذا الصدد وفي كافة الأحوال لحضرة ولي الأمر والإحسان أفندينا.

في غرة رجب سنة ١٣٠٣هـ و ٢٥ مارس سنة ١٣٠٢ (رومي)

من القاهرة

عبدكم المملوك

السيد غازي أحمد مختار

منذ عدة أيام كان ستة من التجار المحليين والأجانب الموجودين في القاهرة قد حضروا إلى الفقير ومعهم عريضة موقعة من ستة وخمسين شخصاً، وذكروا فيها أن طريق التجارة السودانية الذي أغلقه الإنجليز قد قضى على أكثر أصحاب رؤس الأموال، ومن ثم أكدوا على ضرورة أن يجري فتح طريق التجارة السودانية على امتداد النيل، وأن يجري التفتيش في موضع مناسب على كافة الأمتعة والسلع حتى يُمنع تمرير أشياء كالأسلحة والبارود ويحصل الأمان التام. وقد قاموا بتسليم صورة من الورقة المذكورة إلى جناب الذات الخديوية وأخرى إلى السير هنري دروموند وولف وكذلك إلى قناصل الدول المتحابة. وكان العاجز الفقير قد بين في عريضته المؤرخة في ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٢هـ أن هناك إحساساً بأن تحويل التجارة السودانية إلى ناحية سواكن أمر يطلبه الإنجليز، وأن لهذا الأمر محاذير مدنية وتجارية لا تعد ولا

تحصى في الحاضر والمستقبل، ولأجل هذا قام الفقير بعرض ضرورة أن تترك التجارة السودانية حرة كما في السابق على امتداد النيل، واقترحت على جناب الخديوي والمندوب السامي البريطاني أن يفتح باب المناقشة في ذلك، لأن فتح الطريق المذكور سوف يسفر بلا شك عن أمور نافعة. ولسوف أبادر فيما بعد بعرض النتيجة التي يتم التوصل إليها في المباحثات وهذا للعلم والإفادة..

❖ ❖ ❖

هاهي صورة من كتاب العاجز الفقير المرسل إلى مقام الصدارة العظمى بتاريخ اليوم ورقم ٣٥ لكي يتم عرضه على النظر العالي لجناب حامي الخلافة، وعندما يحاط علم جنابه بذلك فإن الأمر والفرمان في هذا وفي كافة الأحوال لحضرة ولي الأمر والإحسان مولانا السلطان.

في ١٥ رجب سنة ١٣٠٣هـ/٨ إبريل ١٣٠٢ (رومي)

[١٩ إبريل ١٨٨٦م]

عبدكم المملوك

السيد غازي أحمد مختار

كنتُ قد أخبرتُ في عريضتي السابقة المؤرخة في غرة رجب سنة ١٣٠٣هـ ورقم ٣٢ أن أهالي الخطة المصرية يقومون مثل غيرهم من أهالي الممالك المحروسة بجمع التبرعات لأجل عساكر جناب حامي الخلافة. وبناءً على ذلك جرى بمعرفة لجنة تشكلت تحت رئاسة المحافظة في القاهرة واللجان الأخرى المتشعبة تقسيم القاهرة إلى ثماني أقسام، ثم بدأ جمع التبرعات تباعاً بمشاركة العلماء والأشراف وبعض التجار، كما بدأ العمل أيضاً بالبرقيات التي أرسلتها نظارة الداخلية المصرية من أجل تشكيل اللجان المختلفة تحت رئاسة الأشراف وغيرهم من الأشخاص المناسبين والموظفين الرسميين في المديريات وداخل الأقضية المعروفة بالأقسام الملحقة بالمديريات. وبينما الأمر كذلك إذا بقرار يصدر أخيراً بفسخ اللجان المذكورة، وعليه سارعنا

باستيضاح الأمر. وكان الجواب أن [لجان] الإعانات التي جرى تشكيلها قبل ذلك في الأقسام قد تبدو نوعاً من التكليف الإجباري، وهناك احتمال أن يقع الاستغلال في مثل هذه الوظائف المبهمة، كما قد تقع الاختلاسات عند جمعها ونقلها مما قد يدعو إلى تدخل الإنجليز في النهاية، ولهذا تقرر الإبقاء على اللجنة الكبرى في القاهرة وإلغاء اللجان المتفرعة وترك مسألة جمع التبرعات للمديرين شخصياً. وقد يرد على الخاطر أن هذا أيضاً ناتج عن خوف وتوحش بعض أصحاب القلوب الضعيفة ممن لا يريدون أن يقوى نفوذ حضرة جناب حامي الخلافة داخل الخطة المصرية. ومع ذلك فإننا نقوم بحثٍّ الشخصيات المختلفة كُلاً حسب موقعه ودون الظهور علناً على بذل ما في وسعهم للبدء من جديد في لجنة القاهرة والمديريات في جمع الإعانات. وهذا لعلم جناب حامي الصدارة [الصدر الأعظم]، والأمر في ذلك..

(الأرشيف العثماني Y. PRK. ASK, 32/3)

(٦٨)

ملخص: ترجمة مقال صادر في جريدة (نيو وست) بتاريخ ١١ إبريل حول أن ثورة السودان على وشك الانتهاء، وأن رؤساء القبائل السودانية أصحاب النفوذ بدأوا في الانفصال عن المهدي المزعوم وتشكيل سلطنات مستقلة عنه، وأنهم يرون انتهاج سياسة سلمية، وأنه أرسلت هيئة من طرف عبد الله زعيم الثوار لإجراء مباحثات في مصر، وأن الرسالة التي تحملها الهيئة تحتوي عبارات مفادها أن المهدي المزعوم يعترف بسيادة السلطان العثماني وأنه مستعد للدخول في طاعته لكنه لا يود الحديث مع غير المسلمين، وإنه إذا أذن السلطان فإن المهدي يمكنه الدخول في مفاوضات سلام مع الإنجليز، وأنه سوف يطالب للسودان بامتيازات تشبه الامتيازات الممنوحة لمصر وأنه هو نفسه يود من السلطان أن يعينه وكيلاً له، وأنهم قادرون على دفع الضرائب في مقابل استقلالهم.

ترجمة لمجمل الأحوال الواردة في جريدة نووستي الصادرة في ١١ إبريل

يُفهم من الأخبار القادمة من القاهرة أن ثورة السودان أوشكت على الانتهاء. وكنا قد ذكرنا أن أقوى الرؤساء وأعظمهم نفوذاً بين القبائل السودانية قد انفصلوا عن المهدي وأقاموا لأنفسهم سلطنات مستقلة عنه. وهاهنا فإن الشخص الذي هو الرئيس الحقيقي على هؤلاء رجل قد قرر اتباع سياسة سلمية، فهو يرغب في إقامة علاقات ودية، ليس مع الدولة العلية ومصر وحدهما، وإنما مع أوربا كلها. وهذا الوضع هو الذي دفع مؤخراً خليفة المهدي المدعو عبد الله إلى السعي للاتفاق مع الخديوي وجناب مولانا السلطان. فقد وصلت إلى القاهرة مؤخراً هيئة سفارة تحمل رسائل إلى الخديوي والذات الشاهانية من طرف زعيم الثوار في السودان. وقد جاء في الرسالة التي أرسلها إلى الخديوي أن المهدي المزعوم مستعد لقبول الطاعة للذات الشاهانية لجناب السلطان، ولا يود في النهاية الدخول في تفاوض مع الكفار الذين هم سبب كل المصائب التي حطت على رأس السودان. ويقول المهدي المزعوم في الرسالة التي كتبها إلى جناب مولانا السلطان إنه في حالة موافقة السلطان ورضاه يستطيع أن يتخلى عن الثورة وإنه مستعد لعقد صلح في الحال.

وتتصدر العبارة التالية أول الرسالة المكتوبة إلى جناب مولانا السلطان صاحب العظمة والمهابة: من طرف عبد الله رئيس المسلمين إلى خاقان البحرين وخادم الحرمين الشريفين وخليفة رسول رب العالمين ورئيس كافة المؤمنين وحاكم الحكومات حضرة مولانا السلطان عبد الحميد خان!

ويذكر المهدي المزعوم في رسالته تلك أنه قام بالثورة من أجل الدفاع عن الإسلام وأنه بالقضاء على الكفار أجبرهم على طلب الصلح، وأن الكفار شرعوا أخيراً في استمالة أتباع المهدي المزعوم بتوزيع الأموال عليهم، ولكنهم لن ينجحوا في ذلك.

فالمهدي المزعوم وأتباعه لا يعترفون إلاّ بزعامة حضرة جناب السلطان صاحب المهابة. وهم مستعدون ومهيأون لقبول شروط الطاعة والانقياد حالاً والخضوع لكافة أوامره السنية الملوكية. فإذا شاءت الذات الشاهانية فإن المهدي المزعوم مستعد أيضاً لعقد صلح مع الإنجليز. ولكنه في هذه الحالة سوف يطالب للسودان بامتيازات مصر، وأن يتم تنصيبه هو وكيلاً لجناب مولانا السلطان على السودان.

وفي مقابل عدم تبعية السودان لمصر واستقلالها عنها فإنه سوف يقبل دفع الضريبة للدولة. وهذا هو الوضع الذي يستغله السلطان كورقة مهمة بين يديه يلعب بها في مواجهة إنجلترا. في ٢٢ نيسان و ٤ مايو ١٢٠٢ (رومي)

[٢٢ شعبان ١٣٠٤هـ]/[١٦ مايو ١٨٨٧م]

المترجم أحمد نرمي

(الأرشيف العثماني Y.PRK. TKM, 10/46)

(٦٩)

ملخص: تحريرات من الصدر الأعظم إلى والي الحجاز حول القصبة المزمع إقامتها في ميناء ليت المواجه لبلدة سواكن، وأنه قد استقر الرأي على تسميتها "معمورة الحميدية"، وأن طغراء السلطان وشعار الدولة المقرر تعليقهما فوق مبنى الحكومة الذي سيقام هناك سوف تقوم الخزينة بمواجهة نفقات نقشهما وإعدادهما.

إلى ولاية الحجاز الجليلة

بناءً على العرض والاستدعاء المقدم من الولاية الجليلة حول تسمية القصبة المزمع إنشاؤها في ميناء ليت المواجه لبلدة سواكن باسم "معمورة الحميدية" نسبةً لاسم جناب حامي الخلافة، ثم نقش لوحة من المرمر موشحة بالطغراء الهمايونية والشعار العثماني لكي تعلق فوق باب مقر الحكومة الجاري إنشاؤه في القصبة المذكورة ثم إرسال تلك اللوحة إلى هناك، فقد صدر الأمر من

خلال التذكرة السامية [من الصدر الأعظم] الواردة باتخاذ اللازم تنفيذاً للإرادة السنية الصادرة من جناب السلطان والتي تم تبليغها بالتذكرة الخصوصية من أمانة المابين الهمايوني. وقد أفادت محاسبة النظارة بضرورة التبليغ على مقام الولاية العالي بأنه إذا كان من الممكن نقش اللوحة المذكورة هناك فعلى الولاية أن تقوم بتسوية نفقاتها من خلال الإنشاءات الموضوعة على الموازنة العمومية لسنة ١٣٠٤. ثم إشعارنا بالمبلغ وإدخاله ضمن جدول المصروفات، وإذا لم يكن ذلك ممكناً ويريدون أن نقوم بنقش اللوحة هنا فعليهم إبلاغنا ما هو مقاس طولها وعرضها. وعلى هذا النحو فإن تنفيذ اللازم منوط بهممكم العلية.

(الأرشيف العثماني DH. MKT, 1520/45)

(٧٠)

ملخص: رسالة من الغازي أحمد مختار باشا إلى الباب العالي تتضمن رأيه حول أن طلب الزبير باشا السوداني للذهاب إلى الحج لن يقابل بالترحاب من قبل الإنجليز، ولهذا لم يحصل على الإذن من مجلس نظار مصر.

المعروف عن الزبير باشا السوداني أنه من أصحاب الزهد والتقوى حقيقةً، وبدافع من قوة تدينه ليس إلاّ فقد طلب خلال الأيام الماضية من عبدكم الباشا الخديوي الإذن للذهاب لأداء فريضة الحج، لكن الخديوي لم يستطع القطع في الأمر بلا أو بنعم فأحال الموضوع إلى مجلس النظار، ونتيجة للمذاكرة تم التوصل إلى أن الباشا المشار إليه كان قد أُطلقَ سَرَاحُهُ من جبل طارق بشرط الإقامة في مصر، ولأجل هذا فإن منحه الإذن الآن لأداء فريضة الحج قد يكون سبباً في وقوع القيل والقال من طرف الإنجليز، ولهذا استقر الرأي على أن ذهابه الآن لأداء فريضة الحج لن يكون من الصواب، وقام الخديوي نفسه

بتبليغه بهذا القرار شفوياً. والأسباب الحقيقة وراء عدم منح الإذن للباشا المشار إليه هو أن عدداً من الحجاج السودانيين سوف يذهب بأي شكل كان إلى هذه الأماكن المقدسة التي هي مكان اجتماع المسلمين لأداء فريضة الحج، وفي هذه الحالة فمما لا شك فيه أن هناك احتمالاً أن يتصل المشار إليه بهم ويتفاهم معهم وتحدث أشياء قد لا يرضى عنها الإنجليز. ومع هذا فإن هذه المعاملة منهم لا بد سوف تثير السخط في نفس الزبير باشا وسخط كل السودانيين المحبين له ضد الإنجليز. وبعد فهذا كل ما تجرأنا على عرضه من الحوادث، وعندما يصبح من معلوم الجناب السامي ولي النعم فإن الأمر والفرمان في هذا الصدد وفي كافة الأحوال لحضرة ولي الأمر أفندينا.

في غرة ذي القعدة سنة ١٣٠٥هـ/ ٢٨ حزيران سنة ١٣٠٤ رومي
[١٠ يولية ١٨٨٨م]

عبدكم المملوك

السيد غازي أحمد مختار

(الأرشيف العثماني Y. PRK. MK, 4/19)

(٧١)

ملخص: تعميم على النظارات والولايات حول الوثيقة التي تم الوصول إليها في المؤتمر المعقود في بروكسل من أجل منع تجارة الرقيق في إفريقيا، وأن هذه الوثيقة تعطي الصلاحية للدول الموقعة على المعاهدة باستخدام أساطيلها لمنع تجارة الرقيق، والتدابير المقرر اتخاذها لحماية السودانيين وأهالي بورنو بوجه خاص من وسائل الخداع التي يمارسها المبشرون الأوربيون.

تعميم إلى الولايات وكذلك إلى المتصرفيات ذات الإدارات المستقلة وإلى أمانات العواصم ونظارات الضبطية

في: سورية وقسطموني وخداوندكار وأدرنة وآيدين والحجاز وبغداد وسلانيك وقونية وأرضروم ودياربكر وحلب وأضنة وطرابلس الغرب وسيواس ومناستر وإشقودرة واليمن ومعمورة العزيز وأنقرة ووان وطرابزون ويانيه والجزائر وبنغازي وبتليس وقصوه والموصل وبيروت والقدس والزور وبيغا وإزميد وچتالجه وقبرص وسيسام وجبل لبنان.

كانت المادة الثانية والستين من الوثيقة العمومية [الدولية] التي صيغت في المؤتمر المنعقد في بروكسل لأجل التباحث لمنع تجارة الرقيق في أفريقيا ثم أجريت عليها بعض التعديلات بناءً على التبليغات التي جرت قد رأت الدول لأجل منع تجارة الرقيق أن الأمر قد يصل إلى حد إرسال أسطول عند نقطة بحرية توضع تحت المراقبة وذلك تطبيقاً للإشراف الدقيق والمؤثر من طرف الدول العاقدة الذي تنص عليه المادة المذكورة حول وضع نقاط رقابة في كافة الأماكن التي تخرج منها تجارة الرقيق البينية وتمر بها. وعلى ذلك وَجَبَ إظهار التمسك والمحافظة على أحكام القانون الهمايوني الصادر لمنع تجارة الرقيق في كافة أنحاء الممالك الشاهانية، وعدم إتاحة الفرصة مقدار ذرة لتدخلات الدول العاقدة، كما أن حماية تلك الدول للمبشرين الذين سيذهبون إلى الأماكن المقرر منع تجارة الرقيق فيها أمر تنص عليه الوثيقة العمومية، وتُسَهِّل للدول الموقعة أن تقوم في مستعمراتها بتأسيس دور للعجزة من أجل النساء ودور للتربية من أجل الأطفال المعتقين. وبالنظر إلى أن القسم الأعظم من أهالي شرق أفريقيا مسلم، وبناءً على أن تلك الوثيقة تصرح بإمكانية استفادة السلطنة السنية من الأمور التي تخدم مصالحها فمن الضروري إرسال واعظين إلى أماكن مناسبة هناك لتعزيز الصلابة الدينية التي عليها أهالي السودان وبورنو

وكذلك حماية السكان المسلمين في باقي الممالك الأفريقية وتحصينهم من أن يخدعهم المبشرون الأوربيون في عقائدهم ودياناتهم... وقد تقرر عمل اللازم بالتخابر مع الدوائر المعنية بهذه الأمور، كما صدرت الإرادة السنية بعد قرار مجلس الوكلاء المخصوص، وتم تبليغ الوضع إلى نظارة البحرية الجليلة وإلى مقام الفتوى...

في ٥ صفر سنة ١٣٠٨هـ/ ١٧ أيلول سنة ١٣٠٦ رومي

[٢٠ سبتمبر ١٨٩٠م]

(الأرشيف العثماني DH. MKT, 1765/99)

(٧٢)

ملخص: حول خطاب مرفق به خريطة قادم إلى نظارة الداخلية بغير توقيع من باريس إلى ولاية طرابلس الغرب حول اعتداءات الأجانب على البلاد السودانية والجهود الموجهة للمستقبل.

[هذه الوثيقة باللغة العربية، وهي رسالة أرسلها صاحبها من باريس في شعبان المعظم سنة ١٣١١هـ وأرفق بها خريطة لقارة أفريقيا تمثل الأهالي المسلمين والأهالي والمسيحيين].

❖ ❖ ❖

صورة الخطاب المؤرخ في ١٦ مارس سنة ١٣١٠ (رومي) والمرسل إلى نظارة الداخلية من ولاية طرابلس الغرب

إنهما خطابان بالعربية تم تقديمهما إلى مقام النظارة العالي مع معروضات أخرى، وهذان الخطابان وردا من باريس بغير توقيع، ويحتويان بعض الأقوال حول اعتداءات الأجانب على بعض البلاد السودانية؛ وكذلك صورتان من نفس

الخطابات وردتا إلى مديرية بريد طرابلس الغرب هذه المرة لكي يتم إرسالهما بواسطة متصرفية فزان إلى حاكم بورنو وغيره من الزعماء السودانيين. وبناءً على ذلك فقد تم التحرز على تلك الأوراق، ونحن في انتظار الأمر والإشعار منكم إلى العاجز الفقير حول التصرف اللازم إزاء ذلك.

[١٥ ابريل/ نيسان ١٨٩٤م]

❖ ❖ ❖

هاهو خطاب قادم إلى النظارة من ولاية طرابلس الغرب يتضمن إرسال خطاب مع ترجمته ورد إلى القيادة العسكرية في طرابلس الغرب بغير توقيع من باريس وفيه بعض الأقوال حول نوايا الأجانب في التعدي على البلاد الإسلامية في السودان وكذلك على الأماكن المقدسة، وكذلك صورة من الخطاب العربي المذكور مع ترجمته، ثم صورة أخرى من نفس الخطاب وردت بقصد إرسالها بواسطة متصرفية فزان إلى الزعماء السودانيين، وتم التحفظ عليها، وهانحن نقدمها لكم مع الخطاب القادم من الولاية المشار إليها، والأمر في هذا الصدد وفي كافة الأحوال لحضرة ولي الأمر أفندينا.

في ٣ نيسان سنة ١٣١٠

مستشار الداخلية

عبدكم أحمد رفيق

(الأرشيف العثماني Y. PRK. DH 7/51)

(٧٣)

ملخص: ترجمة المقال الصادر في جريدة تايمز بتاريخ ١٥ و ١٧ إبريل ١٨٩٦م حول أفكار الحكومة العثمانية في حرب السودان/ وفتوى صادرة في جريدة الهلال من ف. هـ. عبد الله كويليام شيخ إسلام الجزر البريطانية/ ثم طلب من نفس الرجل باعتباره رئيس الجماعة الإسلامية في إنجلترا إلى مشيخة الإسلام بفتوى حول الجنود المسلمين الذين

يحاربون السودانيين المسلمين إلى جانب الإنجليز.

ترجمة فقرة وردت في جريدة التايمس بتاريخ ١٥ إبريل سنة ١٨٩٦ وكذلك في عدد ١٧ إبريل سنة ١٨٩٦ ورقم ١٠٠٧

"أوضح الباب العالي أن الحرب في السودان تعني حرب المسلم ضد المسلم، وبَيّن أنه من الضروري قبل كل شئ الرجوع إلى رأي مقام الخلافة في وقوع هذه الحرب والتعرف عليه، ومع ذلك فقد تم تذكير الباب العالي بأن الحرب ليست واقعة بين فرقتين مسلمتين، وإنما تدور رحاها بين فرقة مسلمة وأخرى ضالة، وأن السودانيين يحاربون لحساب نبي مزعوم. ولم يقع من طرف الباب العالي اعتراض آخر على هذا الجواب".

خاتم

(السيد عبد الله كوويليام)

[رسالتان بالتركية والعربية إلى المسلمين من شيخ الإسلام في الجزر البريطانية بتوقيع و. هـ. عبد الله كوويليام].

❖ ❖ ❖

باب الفتوى

دائرة المشيخة

نعرض على جنابكم الخطاب الذي وردنا بتوقيع وخاتم "رئيس الجماعة الإسلامية عبد الله كويليام" حول قرار صدر في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في ليفربول بالاستفسار من العبد الفقير عن نظر الشرع في العساكر المصرية التي تحارب السودانيين، ونقدم كذلك البيان الذي نُشر من طرف المشار إليه عبد الله كويليام أفندي حول هذا الموضوع في جريدة الهلال، ونقدم أيضاً

ترجمةً لفقرة وردت في جريدة التايمس، وذلك لكي يتم عرضه على النظر العالي لحضرة ولي النعم. والأمر والفرمان في هذا الخصوص وفي كافة الأمور لحضرة ولي الأمر أفندينا.

العبد الداعي

شيخ الإسلام

محمد جمال الدين

❖ ❖ ❖

إلى شيخ الإسلام ومفتي الأنام في دار الخلافة القسطنطينية سماحة الشيخ جمال الدين أفندي

معروض الداعي الفقير

إنه خلال الاجتماع الذي عقده المسلمون في المسجد الشريف في ليفربول ليلة الاثنين السابع من شهر ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ قد تم عقد جلسة في غرفة الاجتماعات من أفراد الجماعة بعد صلاة العشاء. وفي أثناء تلك الجلسة بادر الشيخ بهوبالي مولوي محمد بركة الله أفندي أحد علماء الهند بعرض فقرة نُشرتْ مرتين قبل عدة أيام في جريدة تايمس، ثم جَرَتْ قراءة تلك الفقرة جهراً. ثم بَيّن العالم المشار إليه أن تلك الفقرة - التي تخالف ما نَشَرَهُ الفقير في جريدة الهلال - تؤدي إلى تشويش الأذهان فيما بين الأهالي المسلمين في الهند وبين مقام الخلافة، كما تدعو أيضاً إلى بلبلة الأفكار حول مسلمي السودان، وعلى ذلك تم فتح باب الحديث، وكانت النتيجة التي تم التوصل إليها من وراء ذلك أن تقرر من هيئة المجلس تكليف العاجز الفقير بطلب الفتوى من شيخ الإسلام حول تلك المسألة. وها أنا أقدم لكم طي هذا أيضاً صورة من البيان الذي نَشَرْتُهُ في جريدة الهلال ووَصَفَهُ محمد بركة الله أفندي بالفتوى.

وعندما يحاط جناب حامي المشيخة بهذا الأمر فإن مطلوبنا هو ما هي نظرة

الشرع إلى السودانيين الذين يحاربهم الجنود المصريون، أي هل ننظر إلى المسلمين في السودان على أنهم أضلوا وبغوا أم على أنهم من المدافعين عن أنفسهم ومن المجاهدين. فهي مسألة مهمة تبعث على بلبلة أفكار المسلمين، ونرجوا لو تكرمتم ببيان ذلك، وكانت منكم الهمة لحلها على نهج الشرع الأنور باسم الشريعة الغراء الأحمدية والخلافة المقدسة الإسلامية. والأمر والفرمان في هذا الصدد وفي كافة الأحوال لحضرة من له الأمر.

في ٩ ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ

ليفربول

رئيس الجماعة الإسلامية

الداعي الفقير

خاتم

(السيد عبد الله كوويليام)

(الأرشيف العثماني Y. PRK. MŞ 6/41)

(٧٤)

ملخص: خطاب من نامق باشا والي طرابلس الغرب حول إرسال هيئة من قبل حكومة وداي في السودان الأوسط لطلب الحماية، وتقوية الصلات التجارية مع المنطقة، وأن ذلك سوف ييسر دخول حكومات بورنو وسقوطو وماسينا أيضاً تحت حماية الدولة العثمانية، وأنه بخصوص الزرافتين اللتين جرى الطلب لشرائهما لأجل حديقة الخاصّة قد أسفرت الدراسة أنهما موجودان في أراضي وداي، وتجري المحاولات للحصول عليهما.

حضرة أفندينا صاحب العطوفة

إن حكومة وداي الأقوى بين الحكومات الإسلامية في وسط السودان لها

بحكم ديانتها ميل وارتباط بالطبع تجاه مقام الخلافة الكبرى، وكان عثمان بن ذكري أفندي أحد كبار تجار طرابلس الغرب ومن المتقدمين عليهم قد سافر إلى هناك عدة مرات بقصد التجارة وبقي زمناً طويلاً، والتقى بحاكم وداي ووكلائه. كما أن هناك شخصاً يدعى حسين سرير أفندي جاء إلى هنا من أجل التجارة هو الآخر، وهو من أشراف وداي. وبالنظر إلى الحديث الذي دار بيننا بصورة خاصة فإن الحاكم المشار إليه بسبب خلوص نواياه وفرط محبته القلبية تجاه أفندينا الخليفة الأعظم يرجو ويتوسل الحصول على الحماية السلطانية، ولأجل هذا فإنه سوف يرسل هيئةً من طرفه للإعلان عن تلك الرغبة. ولا شك أن هذا الأمر سوف يعزز العلاقات التجارية والودية المستمرة إلى الآن بين طرابلس الغرب وبنغازي من ناحية وإقليم وداي من ناحية أخرى، ولسوف يكون بادرة خير على قبول حكومات بورنو وسوقوطو وماسينا الإسلامية الدخول تحت حماية السلطنة السنية، وهذه النجاحات العظيمة التي ستحصل في أفريقيا على هذه الصورة سوف تؤدي لا شك إلى إفشال نوايا الغزو المعلومة من الدول الأجنبية، وذلك أمر مهم جدير بالاعتبار. وتعلمون جنابكم أن ظروف هذا العصر وضروراته قد تفرض تنفيذ مثل هذه التدابير خفيةً بحيث لا تكون ذريعة لشكايات الآخرين وتدخلاتهم، وبناءً على ذلك فإن الطلب الذي وقع من المابين الهمايوني في زمن الوالي السابق لشراء زرافة لأجل الحديقة السنية يبدو من التحقيق أنه ممكن الآن، وتوجد الزرافة في أراضي وداي، ومن ثم قام محسوبكم بطلب زوج منها أو زوجين وإرسالها من الحاكم المشار إليه من خلال خطاب عربي العبارة سلمناه إلى حسين سرير أفندي مع بعض الإفادات الشفوية الأخرى حول تحقيق الرغبة المشار إليها، وتم أيضاً تقديم كافة وسائل الاحترام للمشار إليه وإجراء المعاملات الخاصة بتسهيل سفره، ولكن بالنظر إلى بُعد المسافة بيننا وبين إقليم وداي فإن وصول رد منهم قد يستغرق ستة أشهر أو أكثر، ولهذا فإننا سوف نوافيكم من بعد بالطبع

بما يصلنا من معلومات. ولا شك أن اقتران هذه الصورة المعروضة بحسن الخاتمة بلطف الله تعالى وجهود جناب حامي الخلافة الموفقة سوف تعتبر مدار فخر عظيم بالمآثر الجليلة من جناب السلطان لأجل العالم الإسلامي بكامله ولأجل الحضارة الإنسانية. ونعرض عليكم طي هذا صورة من الخطاب المشار إليه. وهذا للعلم والإحاطة، والأمر والفرمان في هذا لحضرة من له الأمر.

في ٥ ربيع الآخر سنة ١٣١٤هـ/ ٣١ أغسطس سنة ١٣١٢ (رومي)

والي طرابلس الغرب

عبدكم

خاتم

(نامق)

(الأرشيف العثماني Y. PRK. UM 35/88)

(٧٥)

ملخص: أمر إلى مفوض العثمانيين في مصر الغازي أحمد مختار باشا من الصدر الأعظم حول عدم جواز بيع سكة حديد السودان إلى شركة أجنبية لكونها خطأ عسكرياً، ومع ذلك لم يتم الحصول من الإنجليز على جواب حتى الآن مما يبعث على القلق.

الباب العالي

دائرة الصدارة

آمدي الديوان الهمايوني

كان المخلص قد كتب برقية إلى الخديوية المصرية الجليلة رداً على التصور ببيع سكة حديد السودان إلى إحدى الشركات الأجنبية، كما قمنا أيضاً بتبليغ التوصيات اللازمة إلى حضرة المفوض أحمد مختار باشا. وها هو

الخطاب القادم من الباشا المشار إليه متضمناً الحديث عن درجة التأثيرات والفوائد الخاصة بالتبليغات الحادثة وبعض الأفكار الأخرى، نقدمه إليكم لكي تعرضوه على النظر العالي. في ٣ صفر سنة ١٣١٦هـ/ ١٠ حزيران سنة ١٣١٤ رومي.

الصدر الأعظم

رفعت

❖❖❖

تلك هي صورة من عريضة العاجز الفقير المرسلة بتاريخ اليوم ورقم ٩٠٧ إلى مقام الصدارة العظمى. وقد عرضتها وحررتها على الوجه التالي ليطلع عليها جناب حامي الخلافة. وعندما يُحَاط علمه العالي الملوكي بمحتواها فإن الأمر والفرمان في هذا الصدد وفي كافة الأمور لحضرة ولي الأمر والإحسان أفندينا.

في ١٤ محرم سنة ١٣١٦هـ / ٢٢ مارس سنة ١٣١٤ رومي

عبدكم المملوك

خاتم

(السيد غازي أحمد مختار)

كان الأمر الذي تلقيته من خلال البرقية السامية من جناب حامي الصدارة المؤرخة في ١٢ مايو سنة ١٣١٤ (رومي) يقول بعدم الجواز قطعاً ببيع سكة حديد السودان إلى شركة أجنبية، كما نص على أمرٍ موجه إلى جناب الخديوي بقرار من مجلس الوكلاء يحوي بعض التفاصيل في هذا الصدد، ثم حث العاجز الفقير على القيام باللازم. وأول ما تلقينا الأمر شاكرين تم عرضه أولاً على جناب الخديوي، فأبدا غاية السرور والامتنان، وفي الحال أمر

بكتابة برقية تتضمن تقديم الشكر إلى جناب حامي الخلافة صاحب القوة والمهابة، ثم قام من الناحية الأخرى باستخراج صورة من البرقية السامية [الواردة من الصدر الأعظم] لكي تنظر الحكومة فيها وترى ما يلزم عمله ثم كتب عليها باتخاذ اللازم وأرسلها إلى رئيس النظار الموجود في القاهرة وذلك لأن مستشار المالية المستر بالمر سوف يقرر.... ومنذ ذلك اليوم لم يخرج شئ عن الأمر المذكور قط، لا من النظار ولا من جانب القنصل الإنجليزي، ولأجل هذا لا جناب الخديوي ولا العاجز الفقير ولا أحد يعلم ما ذا سيسفر عنه الأمر في هذا الموضوع. هذا إلى حد أن رئيس النظار أخذ صورة البرقية وتعليمات جناب الخديوي باتخاذ اللازم ثم توجه على الفور إلى اللورد كرومر وأحاطه علماً بالموضوع، ويبدو أن الأمر جعله يحتد لكنه قابله في الظاهر بالهدوء، وهو الآن موضوع على جانب. لكنه بادر بإبلاغ لندن بالوضع في الحال، ولا أحد يعلم ما ذا سيحدث بعد ذلك. فإذا كان الإنجليز لم يسألوا استانبول في هذا الأمر وأصروا على إنهائه عند هذه المرحلة فمن المتوقع أن يلتقي الخديوي فيما بعد بالنظار وكذلك باللورد كرومر خاصة بشكل عاصف، ولا أحد يستطيع أن يقطع من الآن ماذا سيسفر عنه ذلك اللقاء.

وفي هذه المسألة... فإن الإنجليز أيضاً سوف يستخدمون في الظاهر كما هي العادة اللسان الذي استخدموه تجاه الباب العالي وتجاه العالم مثل قولهم بحق الحفاظ على حقوق السيادة التي يملكها جناب السلطان لكنهم سوف يلجأون من الناحية الأخرى إلى الإجراءات المعاكسة التي لا تخدم إلاّ مصالحهم، وليس هناك شك في أنهم سوف يهددون الخديوي...

❖ ❖ ❖

إلى مقام الصدارة العظمى الجليل

معروض العاجز الفقير هو

لما كان مما نصت عليه الأحكام الواردة في الفرمانات العالية أن القوة المصرية العسكرية هي جزء من الجيش الهمايوني، وأن سكة حديد السودان التي هي من ملحقاته خط عسكري فإن الدولة لا تجيز بيع هذا الخط لشركة أجنبية. وعلى ذلك فقد قرر مجلس الوكلاء المخصوص توفير المبالغ المالية اللازمة عن طريق الاقتراض وأبرق بذلك إلى جناب الخديوي مع إرسال صورة من تلك البرقية إلى العاجز الفقير. وكانت البرقية السامية من حامي الصدارة قد جلبت الفرحة والسرور على قلب المشار إليه بينما جعلت القنصل العام الإنجليزي يحتد ويغضب، وتفاوتت درجات التباعد من النظار عن الخديوي مع اتفاقهم مع القنصل العام، وهذه الأمور كنت قد أبلغتها إليكم من خلال العريضة المؤرخة في ٢٢ مايو سنة ١٣١٤ (رومي) ورقم ٩٠٧. وكان الخديوي بعد أن تلقى تلك البرقية السامية بمشاعر صادقة وكأنما وجد فيها حياة جديدة قد كتب صورة منها على ورقة وأرسلها إلى رئيس النظار الموجود في القاهرة، ثم قام الأخير كما هي عادته باطلاع القنصل عليها، وهذا أيضاً قام بتبليغها إلى لندن، ومرت منذ ذلك مدة خمسة عشر يوماً، ومع ذلك لم يتم تسليم أي رد إلى المشار إليه لا من القنصل ولا من النظار الذين ينطقون بآراء القنصل وأفكاره. بل لا يمر أحد من هؤلاء قط على الخديوي، ولعل ذلك ناشئ من خوفهم أن يؤدي لقاؤهم به إلى الاتفاق حول موضوع الخط المذكور. وهذا الصمت والسكوت الحاصل الآن لا بد أنه بسبب عدم حصول القنصل على رد حتى الآن من لندن أو أنه ناشئ من احتمال أن يكون حصل على تعليمات من وزارته بترك الأمور على ما هي عليه الآن حتى تحين فرصة مناسبة. وأياً من الشقين كان هو الأقرب إلى الواقع وأياً كانت الأسباب والآراء

المختلفة وراء هذا التوقف فإن الإنجليز ـ إزاء الإخلاص والثبات الذي كشف عنه الخديوي في هذه المسألة ـ قد استقطبوا عَلَناً كافة النظار الذين عينهم هو، ولا يستطيع أيضاً تبديلهم، ومن ثم فإن هذا الحال سوف يضعف موقف الخديوي ومكانته، وأن تقوية موقعه لن تتم إلاّ بزيادة العناية والاهتمام بالتبليغات الواقعة والمحافظة على أحكامها، وذلك الأمر سوف يتحقق من بعد في مصر بتقوية النفوذ والتأثيرات المعنوية السنية والحقوق الواضحة للسيادة كما يليق، وبناءً على ذلك فالواضح أنه سوف تظهر تأثيرات حسنة كلية في الأمور الأخرى، ولسوف تشكل سداً معنوياً أمام أطماع وتطلعات الإنجليز المتزايدة يوماً بعد يوم لا سيما بعد أن تغلغلوا في كل أنحاء الخطة المصرية وفي كافة شئونها. كذلك فإن هناك الكثيرين من محبي الدولة من الأعيان والأشراف المصريين الذين ينظرون بكل الحزن والأسى منذ مدة إلى تنامي النفوذ الإنجليزي، وقد استحسنوا ذلك التصرف من الخديوي، وهرعوا لتهنئته فرادى وجماعات، بل إن ترصدهم لما هو أبعد من ذلك ومحاولة معرفته من باب الدولة إنما هو أمر آخر يدعو إلى النظر والاهتمام. وهذه هي الأوضاع الحالية نعرضها على الجناب السامي لحضرة حامي الصدارة وعندما يحاط علمه العالي بذلك فإن الأمر والفرمان في هذا الصدد لحضرة ولي الأمر.

في ٢٨ محرم سنة ١٣١٦هـ

٥ حزيران سنة ١٣١٤ رومي

المفوض السامي العثماني

عبدكم

(خاتم)

السيد غازي أحمد مختار

(الأرشيف العثماني Y.EE 118/13)

(٧٦)

ملخص: حول توقيع اتفاقية بين إنجلترا والخديوية المصرية عن السودان وسواكن الثابت بالفرمان أنهما من أراضي الدولة العثمانية، وأن ذلك يخالف حقوق السيادة الخاصة بالسلطنة العثمانية، ومن ثم قرار مجلس الوكلاء [الوزراء] بقيام السفير العثماني في لندن بالاحتجاج على الوضع لدى الحكومة الإنجليزية.

صورة مضبطة مجلس الوكلاء المخصوص

الرقم الرسمي ٣٨٤٩

رقم الدفتر ١١٨٧

بعد الاطلاع على مسودة البرقية التي كُتبت وقُدمت بقصد إرسالها إلى القائم بالأعمال في السفارة السنية بلندن من نظارة الخارجية متضمنةً الاحتجاج على خط التحرك الواضح إخلاله بحقوق السلطنة السنية والذي جرت عليه حكومة إنجلترا حول إدارة السودان، ثم تداول الآراء حول الأسلوب اللازم ترتيبها وكتابتها به، وتطبيقاً للإرادة السنية من جناب السلطان والصادرة حول عرض القرار الذي سيصدر على العتبة العليا والمبلغة إلينا بتذكرة خصوصية، وتطبيقاً كذلك للمنطوق المنيف الوارد في الأمر والفرمان الصائب البيان من جناب حامي الخلافة والذي تلقيناه بالواسطة حول ضرورة تعزيز انتساب الأهالي المسلمين لمقام الخلافة العظمى المقدس واستكمال أسباب المحافظة على الحقوق الإسلامية من كل التدخلات الأجنبية واتخاذ التدابير الجادة والفعالة في ذلك والقيام بالمتابعة والمساعي السياسية لوضع كل ذلك موضع التنفيذ فقد قمنا فيما بيننا بتداول الأوضاع وناقشناها ملياً كما اطلعنا على المسودة المذكورة. ويعلم جنابكم العالي أن حقوق السلطنة السنية في

السيادة على مصر أمر تصدق عليه المواثيق الدولية وتعترف به، وأن حكومة إنجلترا نفسها قدمت الضمانات مرات عديدة حول الحفاظ على الحقوق المقدسة المذكورة. ومع ذلك فقد قامت حكومة إنجلترا بعقد اتفاقية مع الخديوية المصرية حول السودان وسواكن اللذين هما جزء من ممالك الدولة العلية والثابتة والمحققة من خلال الفرمانات العالية، ومثل هذه التصرفات والمعاملات إنما تخالف الضمانات المقدمة وتخل بحقوق السلطنة السنية في السيادة. وكما نصت عليه كافة الأحكام الجليلة التي جاءت بها الأوامر والفرمانات الصائبة البيان الصادرة في ذلك فإن من الأمر المحتم عدم التفريط ولو في شبر واحد من الممالك الشاهانية، وقد تبين لدى الاطلاع على المسودة المذكورة أنها تشتمل على الأحكام اللازمة في مسألة ضمان الحفاظ على الحقوق المشار إليها، ولأجل هذا تقرر كتابة المسودة المذكورة على شكل كتاب صريح إلى السفارة السنية في لندن وليس في شكل برقية بالشفرة حتى لا يقع سهو أو خطأ، ثم تحويل الأمر إلى نظارة الخارجية لمتابعته والحصول على النتيجة المطلوبة، وهذا للعلم والإحاطة، والأمر والفرمان في هذا الباب وفي كافة الأحوال لحضرة ولي الأمر أفندينا.

في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣١٧هـ

٧ أيلول سنة ١٣١٥ رومي

ناظر التجارة والأشغال	ناظر الداخلية	ناظر الخارجية	رئيس شورى الدولة
ذهني	ممدوح	توفيق	سعيد

ناظر العدل	الصدر الأعظم	ناظر المالية
عبد الرحمن	رفعت	رشاد

تمت المراجعة

عبدكم عبدكم

جواد علي

عبدكم المملوك

تحسين

(الأرشيف العثماني Y.MRZ.d 8273)

(٧٧)

ملخص: حول أثمان الخلعة والسيف المقدمين هدية من السلطان إلى (رابح فضل الله) الحاكم الجديد لبورنو وأطرافها من أعمال السودان وقيام خزانة الخاصة السلطانية بصرف تلك النفقات.

خزانة الخاصة الشاهانية

قلم التحريرات

رقم ٥٠٣

حضرة أفندينا صاحب العطوفة

لقد وصلتنا تذكرتكم العلية المؤرخة في ٢٥ أيلول سنة ١٣١٥ رومي حول صدور الإرادة السنية بصنع خلعة قيمة وسيف على حساب خزانة الخاصة السلطانية لإهدائهما إلى رابح فضل الله الحاكم الجديد لبورنو وتوابعها من أعمال السودان ثم عرض ذلك في النهاية. وتنفيذاً لتلك الإرادة السنية الملوكية فقد تم تصنيع وإحضار سيف محلى بالذهب بمبلغ ثمانية آلاف وسبعمائة وخمسة وأربعين ونصف قرش، وكذلك تصنيع وإحضار خلعة بمبلغ ألفين وثلاثمائة قرش ليكون المجموع أحد عشر ألفاً وخمسة وأربعين ونصف قرش. والخزانة في انتظار الأمر والفرمان لإجراء المعاملة الخاصة بهذا المبلغ. وليكن مما يحيط به علمكم العالي أننا سوف نتصرف طبقاً لمنطوقه المنيف، والأمر والفرمان في ذلك لحضرة من له الأمر

في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٧هـ

١٩ تشرين أول سنة ١٣١٥ رومي

[أول نوفمبر ١٨٩٩م]

ناظر الخزانة الخاصة

أوهانس

(الأرشيف العثماني Y.MTV. 195/117)

(٧٨)

ملخص: تحريرات من الصدر الأعظم إلى متصرفية سنجق القدس حول تخصيص قطعة أرض خالية لأجل ١٥٠ عائلة مهاجرة من السودان إلى القدس، وأن ذلك سوف يمكن حدوثه بعد إجراء البحث اللازم.

قلم سكرتير الصدارة

إلى متصرفية سنجق القدس

كان مائة وخمسون عائلة قد هاجرت من السودان إلى القدس، لكنه لم يتم إسكانهم منذ مدة طويلة، ويعانون صعوبات متعددة، ويطلبون في العريضة التي قدموها تخصيص قطعة أرض لهم في المنطقة الخالية بجوار القدس الشريف ليمارسوا فيها العمل بالزراعة. وهانحن نرسل إلى جنابكم طي هذا العريضة المقدمة منهم موقعة ومختومة باسم علي ورفاقه. ولسوف تلاحظون على ظهر العريضة إشارة خاصة من اللجنة العليا للمهاجرين المسلمين تفيد أنهم راجعوها قبل ذلك وطلبوا إليها النظر في أمرهم، وعلى ذلك جرى الاستفسار عن طريقة وصول المهاجرين المذكورين، ووُضِعَتْ إشارةٌ عليّةٌ من المستشار بالنظر واتخاذ اللازم إذا كانت طلباتهم موافقة للأصول. والأمر متروك

لهمتكم في اتخاذ اللازم وإبلاغنا به.

٢٩ نيسان سنة ١٣١٦ رومي

١٣ محرم سنة ١٣١٨هـ

[١٢ مايو ١٩٠٠م]

(الأرشيف العثماني A.MKT. MHM. 509/16)

(٧٩)

ملخص: تذكرة من الصدر الأعظم مرفقة بالتحريرات القادمة من سفارة لندن مع تقرير اللورد كرومر الذي يمتدح الإجراءات الإنجليزية الخاصة بمالية مصر والسودان خلال سنة ١٩٠٠م، ثم تقديم كل ذلك إلى السلطان.

الباب العالي

دائرة الصدارة

آمدي الديوان الهمايوني

١٣٩

نعرض على جنابكم التحريرات المرسلة من سفارتنا السنية في لندن متضمنة بعض الأقوال حول إرسال تقرير تم ترتيبه وتنظيمه من قبل اللورد كرومر أخيراً حول الشئون المالية والإدارية في كل من مصر والسودان خلال السنة الماضية ١٩٠٠، ثم محتويات ذلك التقرير، ثم تذكرة نظارة الخارجية الجليلة مع بعض المرفقات وترجمتها خلاصةً.

في ٢٨ محرم سنة ١٣١٩هـ/ ٥ مايو سنة ١٣١٧ رومي

[١٧ مايو ١٩٠١م]

الصدر الأعظم

رفعت

(خليل رفعت باشا)

الباب العالي
دائرة الخارجية
قلم السكرتارية
رقم ٥٣٣

إلى الجناب السامي حامي الصدارة

معروض العاجز الفقير هو

نعرض على جنابكم التحريرات الواردة من سفارتنا السنية في لندن بتاريخ ٢٤ إبريل ١٩٠١م ورقم ١٥٧ متضمنة بعض الأقوال حول إرسال تقرير تم ترتيبه وتنظيمه من قبل اللورد كرومر أخيراً حول الشئون المالية والإدارية في كل من مصر والسودان خلال العام المنصرم ١٩٠٠، ثم محتويات ذلك التقرير، مع بعض المرفقات وترجمتها خلاصةً، والأمر والفرمان لحضرة ولي الأمر.

في ٢٥ محرم سنة ١٣١٩هـ/ ٢ مايو سنة ١٣١٧ رومي

ناظر الخارجية

توفيق

❖ ❖ ❖

الباب العالي

نظارة الأمور الخارجية

غرفة الترجمة

ترجمة التحريرات الواردة إلى نظارة الخارجية

من سفارتنا السنية في لندن بتاريخ ٢٤ إبريل سنة ١٩٠١

ورقم ١٥٧

نقدم لكم طي هذا نسخةً من التقرير الذي قام بوضعه أخيراً اللورد كرومر عن أحوال مصر والسودان وشئونهما المالية والإدارية خلال العام المنصرم ١٩٠٠. وقد ورد في ذلك التقرير الذي وُضع بقصد الثناء على الإدارة الإنجليزية أن واردات السنة الماضية قد حققت زيادة بمقدار ٥٥٩٠٠٠ ليرة مصرية. ويذكر اللورد كرومر بأن المصريين ما لم يشهدوا نتائج الإصلاحات فإنهم لن يُقَدِّروا ذلك، وإذا أريد تحقيق منافع في الخطة المصرية فلا بد من المبادرة أولاً بالإجراءات والأفعال قبل حصول الأفكار العمومية، كما بَيّن أن مسألة حركة السفن في نهر النيل قد تم تخليصها من كافة العوائق، وجرت إصلاحات أيضاً على إدارات السجون، وبعد أن عَدّد مصروفات إدارات وشعب متعددة ذكر أن واردات مصر في سنة ١٩٠١ بلغت عشرة ملايين وسبعمائة ألف ليرة مصرية، بينما بلغت المصروفات عشرة ملايين و ٦٣٦ ألف ليرة مصرية، وتوقع بناءً على ذلك أن تقع زيادة في الدخل بمبلغ ٦٤ ألف ليرة مصرية. أما عن السودان فقد ذكر أن مصروفاتها تبلغ سنوياً ٤١٧ ألف ليرة مصرية تحصل عليها من الخزانة المصرية، وأن المصروفات المذكورة التي هي عبء ثقيل سوف تستمر سنوات عديدة أخرى، وفي مقابل ذلك فقد تم تخليص السودان من سيطرة المتمردين وتمت المحافظة على مجاري نهر النيل، ونهضت التجارة وستنهض أكثر في المستقبل، كما لم تعد هناك حاجة من بعد لمرابطة جيش

جرار، كما سَرَدَ أيضاً أن مظاهر التخلف التي كانت سائدة في الزمن السابق قد زالت الآن. وأوضح اللورد كرومر أن رسوم المرور في نهر النيل عن سنة ١٩٠١ قد تم إلغاؤها، وتم إدراجها في ميزانية السنة المذكورة كنفقات، ومن ثم تحققت الحركة الحرة للسفن تماماً في النهر، كما تحدث عن أحوال الفلاحين وذكر أنه وضعت بعض الشروط بحيث لا تكون هناك حاجة لأن يلجأ الفلاحون إلى المرابحين، إذ قامت الحكومة كما قامت البنوك الخصوصية بإقراضهم مبالغ كبيرة. وكان أهم فصل في التقرير المذكور هو ما جاء تحت عنوان "الري والسقي"، إذ ذكر فيه اللورد كرومر أن الخطة المصرية رغم انخفاض مياه النيل في سنة ١٩٠٠ قد شهدت آثار عمران واضحة بفضل عمليات الري التي تم البدء والشروع فيها رغم العديد من المشكلات والصعوبات في سنة ١٨٨٤. وبعد ذكر العديد من التفاصيل في هذا الموضوع ذكر ضمن إصلاح السجون في مصر أنه تم وضع طريقة تقسيم المساجين إلى فئات مختلفة كما هو الحال في الهند، وأن عمليات التفتيش التي وقعت منذ سنة ١٨٩٩ فيما بين الحجاج الكرام قد أسفرت عن نتائج حسنة جداً من ناحية الصحة العامة. أما في الفصول الخاصة بتعليم وتربية الذكور والإناث في التقرير المذكور والتدريسات في بولاق وكذلك التدابير التي تم اتخاذها ضد الأوبئة فقد حاول إثبات فعالية الإدارة التي جرى عليها اللورد كرومر. أما الفصول الخاصة بإدارة السودان بناءً على إشعار القائد العسكري ديفنات فهي في غاية الأهمية، لأن الاستقرار والهدوء قد سادا في الأماكن التي تسيطر عليها الحكومة السودانية، وذكر أن الفيض والبركة قد عمت في المحصولات بفضل الإمطار التي هطلت، أما الإصلاحات الجارية بقصد إقرار التمدن فإنها سوف تكتسب اتساعاً بالتدريج مع السعادة والاستقرار والأمن القائم الآن بدلاً من الفوضى والاضطرابات التي سادت في زمن المهدي المزعوم.

والأمر والفرمان لحضرة من له الأمر.

خلاصة ترجمة التقرير المرفق

ظهور زيادة هذه السنة في ميزانية مصر بمبلغ ٥٥٩ ألف ليرة مصرية، وانه رغم عدم فيضان النيل فإنه قد ظهرت زيادة بمبلغ ٢٤٧ ألف ليرة مصرية في واردات هذه السنة مقارنة مع سنة ١٨٩٩.

أموال الاحتياط العام

لقد بلغ الاحتياط العام في ٣١ كانون أول سنة ١٨٩٩ مبلغ ثلاثة ملايين وخمسمائة وثلاثة وعشرين ألف ليرة مصرية. وفي خلال سنة ١٩٠٠ أضيف مبلغ آخر إلى الاحتياط قدره مليون ومائة وأربعة آلاف ليرة مصرية. وقد تم صرف مبلغ مليون وثمانية وتسعين ألف ليرة مصرية لأجل الأشغال العامة، ولهذا يوجد في الصندوق حتى تاريخ ٣١ كانون أول سنة ١٩٠٠ مبلغ باق قدره ثلاثة ملايين وخمسمائة وتسعة وعشرين ليرة مصرية. وخلال هذه المدة تم صرف مبلغ ٢٣٤٢٠٠٠ ليرة مصرية، ولهذا تبلغ الأموال الاحتياطية الآن مبلغ ١١٨٧٠٠٠ ليرة مصرية. وهذا الاحتياط يوجد الآن تحت تصرف الحكومة المصرية بكامله، وجرى خلال سنة ١٩٠٠ إضافة مبلغ ٤٣٧٠٠٠ ليرة مصرية لحساب الديون العمومية. كما تحدث عن وقوع نتائج طيبة نتيجة للقواعد التي تم قبولها واتخاذها بشأن إقراض المحتاجين من الفلاحين المصريين، وتحدثت أيضاً الصحافة الأوربية عن تلك القواعد بلسان المدح والثناء.

فتح بنوك اقتصادية في دور البريد

هناك تفكير في إقامة بنوك اقتصادية داخل دور البريد كما هو الحال في الهند من أجل التخفيف على الفلاحين المصريين.

حاصلات السكة الحديد

لقد زادت هذه السنة حاصلات السكة الحديد مقارنة مع السنة الماضية بمبلغ ٤٨ ألف ليرة مصرية. أما العمران التي تحققه الخطة المصرية في مجال الزراعة إنما هو نتيجة للقنوات والترع التي يتم شقها في الخطة المذكورة منذ عشرين

سنة. كما تم القضاء على تجارة الرقيق الزنوج، وهذا ما تم الإشعار به من قبل مدير إدارة الرقيق القبودان باق مردو. أما مسألة إصلاح المحاكم المختلطة المصرية فإنها تكتسب الصبغة التي توافق الطلب. وأنا على ثقة أن رحلة جناب الخديوي التي قام بها هذه السنة إلى إنجلترا وكذلك مظاهر المودة التي أبرزها أهالي مصر في عمومهم بعد وفاة ملكة إنجلترا سوف تعزز وتؤكد أكثر وأكثر تلك العلاقات الودية القائمة بين الإنجليز والمصريين. وقد تم تكليف البيكباشي غين للقيام بمهمة ترسيم الحدود السودانية مع الحبشة، وقام هذا البيكباشي بالسفر متوجهاً إلى مركز إدارة الحبشة للتباحث حول هذا الموضوع.

(الأرشيف العثماني Y.A. HUS 415/112)

(٨٠)

ملخص: خديوي مصر يزور الخرطوم العاصمة ويستقبله حاكم السودان بخطبة يعلن فيها عن سعادته لتشريفه وشكره له لأنه حرر العاصمة بالعساكر البريطانية قبل عدة سنوات من عبد الله العطيشي الظالم.

ترجمة الكلمة التي ألقيت من طرف حاكم السودان إلى خديوي مصر

أفندم نحن قائد العساكر المصرية وحاكم عام السودان، ونحن ضباط جنودكم البواسل والموظفين العسكريين والمدنيين ورجال العلم، ونحن أعيان السودان ومشايخها وأهاليها. إننا نتشرف بعرض الخطبة التالية وقراءتها على مسامعكم. إنه لأمر يشرفنا لا سيما بعد تحملكم مشاق السفر العديدة أن تتفضلوا بالإقامة عدة أيام في مدينة الخرطوم، هذه المدينة التي تم تخريبها على أيدي الأشقياء الذين تمردوا على حكومتكم الفخيمة بعد أن كانت تحظى بالعمران، ومع ذلك فإنها تمضي الآن خطوة خطوة على طريق التمدن والعمار، وسوف تصبح في القريب مركز السودان التجاري، وتحظى بالعوامل التي

تجعل منها عاصمة مزدهرة للسودان.

لقد كان من نتيجة البسالة التي كشفت عنها عساكر جنابكم الفخيم وجنود بريطانيا العظمى قبل ثلاث سنوات أن تم تحرير العاصمة المذكورة من يدي ذلك الظالم "عبد الله التعايشي" [هكذا].

إن تشريف ذاتكم الفخيمة إلى هنا أمر غمرنا جميعاً بالفرحة والسرور والفخار، ويسعدني أصالةً عن نفسي ووكالة عن الحاضرين والموظفين الذين لهم العذر في عدم الحضور بسبب تواجدهم في مناطق نائية بالسودان وبسبب وظائفهم المهمة أن أعرب لكم عن كمال الامتنان والفخار داعين إلى الله أن يطيل في عمركم السامي وأن يصبح كل ركن من أركان بلادكم السامية مظهراً من مظاهر التمدن والعمران "وعاش أفندينا".

(الأرشيف العثماني Y.PRK. AZJ 43/71)

(٨١)

ملخص: قرار من مجلس الوكلاء بأن المواد الثمينة بريدياً والمتعاطاة فيما بين إدارات الدولة الداخلة في اتحاد البريد تجري إدارتها بواسطة القلم المعني في مدينة برن من قبل الإدارة السودانية وذلك يخالف حقوق الحكومة العثمانية مما يعني ضرورة الاستمرار على النهج السابق.

مضبطة خاصة بمذاكرات مجلس الوكلاء

خلاصة المآل

إشارةً إلى ما ورد في التحريرات العمومية القادمة من قلم اتحاد بريد برن حول المواد ذات القيمة مثل الطوابع وأوراق التخابر المفتوحة والأظرف البريدية ذات الطوابع التي يجري تعاطيها فيما بين الإدارات الداخلة في اتحاد البريد بواسطة القلم المخصوص وأنه ليس هناك محل للممانعة في اشتراك إدارة بريد السودان في تقسيم وتوزيع المعاملات مثل الإدارات المستقلة الأخرى بواسطة قلم برن مباشرة، وبناءً على التذكرة القادمة من نظارة الداخلية وعطفاً على إشعار نظارة البريد

والبرق حول الاستفسار عن وجود محذور سياسي في ذلك أم لا فقد تم الإطلاع على التذكرة المرسلة من نظارة الخارجية ومذاكرتها فيما بيننا بناءً على ذلك.

القرار

إن قيام إدارة بريد السودان بإجراء المعاملات البريدية مباشرة مع قلم اتحاد بريد برن أمر لا يتفق مع حقوق الحكومة السنية ولا مع وجهة نظرها، فأياً كان نوع المعاملة المرعية والجارية حتى الآن من القلم المذكور تجاه بريد السودان فيجب الاستمرار عليها بنفس الطريقة، وعلى ذلك رأينا أن تقوم نظارة الداخلية بتبليغ الأمر إلى نظارة البريد والبرق لاتخاذ اللازم على هذا النحو.

(تواقيع أعضاء المجلس المخصوص)

(الأرشيف العثماني **MV.119/81**)

(٨٢)

ملخص: إرادة من السلطان بالموافقة على مواجهة نفقات الحج من الخزانة الخاصة لمن يطلبون من السودانيين الذهاب إلى الأراضي الحجازية من أجل فريضة الحج.

إدارة تلغراف الدولة العلية العثمانية

المخرج: طرابلس الغرب / ٢٢ أيلول سنة ١٣٢٦ رومي/ رقم ٧٤٦٥

إلى نظارة الداخلية

لقد وصل إلى هنا من أهالي السودان ٤٧ شخصاً عازمين على السفر لأداء فريضة الحج، وهم من أفقر الفقراء، لكن قلوبهم عامرة بحب الدين. وقد التمسوا مراجعة الحكومة لصرف أجرة الباخرة لهم. ونظراً لأن هؤلاء الأشخاص من أرباب الفقر والديانة قد اختاروا السفر مشياً على الأقدام منذ عدة أشهر أملاً في تحقيق تلك الأمنية العزيزة فإننا لا نشك في أن الحكومة سوف تنظر إليهم بعين العطف، ولسوف يحتاجون إلى مصروفات تقرب من

مبلغ عشرين ألف قرش. والرجاء أن تصدر إرادة حامي النظارة في هذا الصدد.

في ١٢ منه

الوالي إبراهيم

❖ ❖ ❖

المابين الهمايوني الملوكي

دائرة الباشكاتب

٢٢١

فيما يتعلق بالتذكرة الخصوصية الواردة من جناب حامي الصدارة بتاريخ ٧ شوال سنة ١٣٢٨هـ ورقم ٢٩٢ متضمنة الاستئذان بتقديم البرقية القادمة من طرابلس الغرب حول ضرورة صرف مبلغ عشرين ألف قرش مصاريف سفر لسبعة وأربعين شخصاً وصلوا إلى طرابلس الغرب مشياً على الأقدام من السودان عازمين التوجه إلى الأراضي الحجازية لأداء فريضة الحج، والحديث عن أن النفقات المدرجة في الموازنة الحالية تحت اسم مصروفات غير متوقعة قد نفدت بالكامل وأغلق هذا البند، وكذلك فيما يتعلق بمرفقاتها فقد تم عرضها على النظر العالي، وصدرت الإرادة السنية من جناب حامي الخلافة بتسوية المبلغ المذكور (عشرين ألف قرش) من خزانة الخاصة الشاهانية، وتم تبليغ منطوقها المنيف إلى المديرية العمومية للخزانة المشار إليها، كما تم إرفاق البرقية المشار إليها وإعادتها، والأمر والفرمان في هذا لحضرة ولي الأمر.

في ١١ شوال سنة ١٣٢٨هـ

٢ تشرين أول سنة ١٣٢٦ رومي

باشكاتب جناب السلطان

عبدكم

خالد ضيا

(الأرشيف العثماني I. MBH, 1328.L.11/9)

(٨٣)

ملخص: تقرير بالفرنسية كتبه شخص يدعى سعيد عن كِتَاب صَدَرَ في ألمانيا بعنوان السودان والمهدي بقلم الرحالة الألماني ريخارد بوخته.

السفارة العلية العثمانية برلين، في ٢٥ فبراير ١٨٨٥

رقم عام ٨٢٢٨

رقم خاص ٥٨

كراسة بعنوان "السودان والمهدي"

مرفقة

سيدي الوزير

يشرفني أن أنقل إلى معاليكم نسخة من كراسة صدرت مؤخراً في شتوتغارت بعنوان "السودان والمهدي".

وأغتنم هذه الفرصة لكي أعبر لكم عن فائق التحية والتقدير.

سعيد

حضرة الوزير عاصم باشا

وزير الشؤون الخارجية

ملخص لكتاب صدر في ألمانيا بعنوان "السودان والمهدي" بقلم الرحّالة الألماني ريخارد بوخته

أصدر الألماني ريخارد بوخته بعد عودته إلى أوروبا من رحلة طويلة أمضاها في السودان كتابا بعنوان "السودان والمهدي" عالج فيه مطوّلا القضية السودانية والأسباب التي أدت إلى ظهور تمرد في هذا البلد راح ضحيته آلاف الرجال. إستهل المؤلف نشرته بعرض تفاصيل تاريخية وجغرافية مطوّلة حول السودان بدءً من عهد المهدي وعلي باشا الفاتح الأول للسودان. ويروي المؤلف بأن بعض

الرحالة الذين زاروا هذه البلاد أقنعوا الخديوي بوجود ثروات لا تحصى في هذا البلد الذي يُزرع فيه القطن بشكل واسع فألهموه فكرة الإستيلاء على هذه الأرض الثرية والتي ستضمن الثراء لمصر في المستقبل.

بعد مشقة طويلة، إستقرت الإدارة المصرية في السودان وهي إدارة يرثى لها ومتعسفة لا حد لسلطانها حتى كانت سببا في اشتعال التمرد الذي كان يُحضّر له منذ مدة طويلة والذي اندلع لأسباب دينية ظهرت جليا فيما بعد بأنها سياسية بحكم خطر التمرد الذي أصبح عن قريب يهدد مصر وإنجلترا.

وكانت قد شاعت آنذاك أخبار في كل مكان تبشر بمجيء نبي سيعيد للإسلام عزّه القديم وينشره في الأرض كلها. واستغل الفقير محمد أحمد المحتال هذه الظروف وسرعة تصديق الناس له فأعلن نفسه رسولا لله وضم إليه جيشا صغيراً يتكون من الساخطين، لأن فرض ضرائب جديدة ومحاولة إلغاء تجارة العبيد وعدم ثبات الحكومة والحرمان الذي كان يعانى منه السكان باستمرار شحذ الخواطر وسهّل قيام الحركة التي يترأسها النبي المزعوم.

وكان الحاكم العام يعتقد أنه من السهل قمع هذا التمرد فأرسل أبا سعيد وكلّفه بمهمة إحضار الفقير المتمرد إلى الخرطوم. فذهب أبو سعيد إلى أبة ورأى المهدي الدجال ولكنه لم يحصل على شيء فرجع دون أداء مهمته. ولهذا تم التفكير في وسائل أخرى أكثر نجاعة، ولكن كل المحاولات باءت بالفشل نظرا لعدم انضباط الجنود وعدم أهلية القادة. وقد انقلبت الأخطاء المرتكبة لصالح النبيّ الدجال الذي ازداد شأنه عند هؤلاء السكان الغير مُتعلمين الذين بدأوا يؤمنون بالمهمة الإلهية لمحمد أحمد. وكان التمرد ينتشر بسرعة حتى شمل كل السكان مما جعل موقف الحكومة في حرج. ولهذا فقد تم تعيين عبد الله قادر باشا حاكماً عاماً للسودان الذي فهم بأن التشدد الديني مصدره الإستياء فحاول إدخال إصلاحات، وفي نفس الوقت كان

يحارب المتمردين بأكثر قوة ونجاعة حتى حقق بعض الانتصارات، ولولا الخطأ الفادح الذي وقعت فيه الحكومة عندما لجأت إلى استبداله بعلاء الدين باشا لكان من الممكن أن يقضي على التمرد السوداني. وكنتيجة، ظهر خطر التمرد من جديد حتى أضحت القوات المصرية عاجزة أمام عصابات الصحراء ونفوذ المهدي الدجال الذي كان يزداد شأنا. ونظرا للخطر الذي كان يهدد مصر فقد رأت إنجلترا ضرورة التدخل حينذاك فبعثت الجنرال هيكس لمحاربة المهدي الدجال.

إن الكتاب يهتم بشكل خاص بالأحداث التي جرت في السودان، ويقدم تفاصيل جغرافية دقيقة ومطوّلة حول هذا البلد، وفي نفس الوقت يسرد الأحداث بالتسلسل منذ غزو السودان إلى غاية الوصول الثاني لغوردون باشا إلى السودان. ولم يغفل محاصيل هذا البلد الثري والمصاب منذ فترة بآفة كان من الممكن القضاء عليها في البداية والتي استفحلت يوما بعد يوم إلى درجة الصمود في وجه القوات البريطانية. لقد أبدى المؤلف ملاحظات شخصية قليلة جدا. وحول هذه القضية المهمة، فقد أثنى على الخديوي القديم إسماعيل باشا الذي كان عزلُه غلطة كبيرة في نظره. ثم أثنى على مناقب الجنرال غوردون وإدارته في السودان، وحمّل السلطات المصرية مسؤولية التهاون، ثم استعرض أسباب ظهور الحركة التي كانت في بدايتها مجرد مجموعة من الساخطين عظّمت شأن مغامر وذهبت إلى حد إيهام أهالي السودان بكاملهم بأن محمد أحمد كان حقيقة مبعوثا من عند الله قصد تحريره من المظالم التي كان عرضة لها. ففي بلد مثل هذا، وسط سكان غير متعلمين، ليس من المدهش أن تلتف هذه العصابات حول رجل مغامر كان يعدهم بعيشة رغدة نسبياً، وكان يدرك جيدا كيفية إرضاء طموحاته ورغباته.

(الأرشيف العثماني HR. SUS 286/12)

الكشاف

كشاف عام

(لأسماء الأشخاص والأماكن والدول والشعوب..)

أباظة مراد ٢٩

إبراهيم (من متفرقة اليمن) ١٠٢

ابراهيم أدهم ١٢٦

إبراهيم باشا (ابن محمد علي باشا) ٥٤

إبراهيم باشا (الوزير) ١١٠

إبراهيم باشا (بكلربكي إبريم) ١٠٩

إبراهيم باشا (والي طرابلس الغرب) ٢٢٦

إبراهيم كتخدا (وكيل التفكجية) ١٠٦

ابريم (قلعة) ١٥، ٢٢ (سنجق)، ٢٦، ٣١، ٤٣، ٤٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠

أبه ٢٢٨

أبو بكر بن إلياس (حاكم مندرة) ١٥٣، ١٥٧

أبو بكر تليمي (حاكم كاوار) ١٥١، ١٥٧

أبو سعيد (المرسل إلى المهدي) ٢٢٨

الأتراك ١٦ (هـ)، ١٩٢

الأتراك العثمانيون ٧٠

الأحباش ٢٧، ١٣٠ (أهل الحبشة)، ١٨٥، ١٨٦، ٣٩ (بلاد الأحباش)، ١٩٠

الأحباش المسيحيون ١٣

الأحساء ٤٠

أحمد (ابن الأمير إسماعيل أمير خرقوه) ١٠٧

أحمد باشا (ابن اسكندر باشا) ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٠، ٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ٩٩

أحمد باشا (بكلربكي اليمن) ١٠٧

أحمد باشا (حكمدار السودان) ٥٦

أحمد بك (أغا التفكجية وناظر الأموال) ١٨، ٤٣، ٧٩

أحمد بك (بكلربكي الحبش) ٤١، ٤٦

أحمد بك (ناظر سواكن) ١٦٤

أحمد بن ابراهيم (حاكم) ١٣، ١٤

أحمد بن إلياس ١٠٢

أحمد رفيق (مستشار الداخلية) ٢٠٤

أحمد عارف ١٢٦

أحمد گوره ك (الإمام والخطيب) ١١٧، ١١٨

أحمد مختار باشا (الغازي) ٦٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٩، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣

أحمد نرمي (مترجم) ١٩٩

الإدارة الخديوية ١٨٦

الإدارة المصرية ١٢٥، ٢٢٨

أدرنة (طراد عثماني) ١٦٠

أدرنة ٢٠٢

إدريس بن محمد أحمد (الشيخ) ١٧

الأراضي الحجازية ٢٧، ٥٠، ٧٢، ٧٣، ٢٠٤، ٢٢٥، ٢٢٦

الأراضي المقدسة (انظر الأراضي الحجازية)

أرضروم ٢٠٢

أرطوغدي بك ٩١

أركيكو (مدينة) ٢٠، ٣٠ (سنجق)

اريتريا ٧٠

إزميد ٢٠٢

ازمير (مدينة) ١٣٩

إساق (انظر يشحاق)

الأسبان ١٢، ٣٦، ١١٠، ١١١
إسبانيا ٣٢، ١٤٥
استانبول ٤، ٦، ٧، ١٣، ١٦ (هـ)، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٤، ٥١، ٦٠، ٦١، ٦٧، ٦٨ (هـ)، ٧٣، ٨٤، ٨٨، ١٢٠، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٦، ١٦٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٦، ٢١١
الآستانة (انظر استانبول)
أسرة محمد علي باشا ١٨٣
إسماعيل باشا (ابن محمد علي باشا) ٥٤، ٥٥
إسماعيل باشا (الخديوي) ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١ (هـ)، ٢٢٩
آسيا ١٢، ٢٧، ٣٧، ٤٥
إشقودرة ٢٠٢
أضنة ٢٠٢
أعالي النيل ٥٧
أعالي جبال النوبة ٥٤
الأعراب ٨١
أفريقيا ١٢، ١٣، ٢٧، ٣٥، ٧٠، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨
أقزر، قبيلة ١٥٥، ١٥٨
الإقليم المصري ١٩١، ١٩٢
ألمانيا ٢٢٧
أم درمان ٦٢، ٦٣، ٦٨
إمارة مكة المكرمة ٣٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٧
أمدو، الشيخ (شيخ قبيلة آير) ١٥٨
أمريكا ١٤٥
أمهرة ١٤
انتوبولو ١٣٦، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٨
إنجلترا ٥٨، ٥٩، (هـ)، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ١٢٥، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٩، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٢٩
الإنجليز ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٨ (هـ)، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٦، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٣
آنديا ٣٢
أنقرة ٤، ٧، ٢٠٢
أهالي الحجاز ١٢٨
أهالي الخطة المصرية ١٩٦
أهالي السودان ٦٢، ٦٥، ٧١، ٧٢، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٥٨، ١٦٩، ٢٢٥، ٢٢٩
أهالي الشرق ١٨٠
أهالي الصومال ودناكل ١٣١
أهالي الفونج ٤٢
أهالي الممالك المحروسة ١٩٦
أهالي بورنو ٧٢، ٢٠١
أهالي طرابلس الغرب ١٥٠، ١٥٩
أهالي مصر ١٧٧، ١٧٨، ٢٢٣
أهالي وداي ٧٢
أوخه، الشيخ ١٥٨
أوربا ٣٧، ٦٣، ١٣٧، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٨، ٢٢٧

الأوربيون ١٣٠، ١٩٣
أوزدمير بك (باشا) ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١
أوزون مصطفى ٩٧
أوليا چلبي ٤٤
أوهانس (ناظر خزانة الخاصة) ٢١٧
أيالة جدة وسواكن ٤٨
آيدين ٢٠٢
آير (قبيلة) ١٥٥، ١٥٨
إيران ٤٥
إيطاليا ٦٥ (هـ)، ٧٠، ٧٤
الإيطاليون ١٨٤
إيفات (أيالة) ١٤
باب السعادة (انظر استانبول)
الباب العالي ٥٨(هـ)، ٥٩ (هـ)، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٨، ١٧١، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠
باب المندب ١٣٣، ١٨٥، ١٩٠
بادوناي (رادوناي - وزير وصهر بحر نجاش يشحاق) ٢٨، ٩٨
باريس ١٤٠، ١٨٧، ٢٠٣، ٢٠٤
باق مردو (مدير إدارة الرقيق) ٢٢٣
باقرمي ١٥٣، ١٥٧
بالمر، المستر ٢١١
بتليس ٢٠٢
البجا، بلاد ٥٧
بجا، ولاية ٩١
البجاه، قبيلة ٢٠
البحر الأبيض المتوسط ١١ (هـ)، ٢٧، ٩٥، ٩٦، ١٨٧، ١٩٠
البحر الأحمر ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ٢٧، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٥ (هـ)، ١١٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠
بحر السويس ٢٠، ٩٥، ٩٦، ١١٦، ١١٧
بحر الغزال ٥٦
بحر الهند ١١
بدر، السلطان ١٢
بديع بن عبد القادر، السلطان ١٦
بربرة ٥٧، ٦١(هـ)، ١٧٨، ١٨٥، ١٩٠
بربرستان ٤٣
البرتغال ١٣، ٩٥
البرتغاليون ١١، ١٢، ١٣، ٢٧، ٣٦، ٣٧، ٩٦، ١١٠
برلين ١٤٠، ٢٢٧
برن (مدينة) ٢٢٤
بروكسل ٢٠١، ٢٠٢
بريطانيا العظمى ٢٢٤
البصرة ١١، ٤٠
بغداد ١١، ١٧٨، ٢٠٢
بلاد الحبش ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٨٤، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٧، ١٢١
البلاد السودانية ١٧٨، ٢٠٣
بلانت ١٩١، ١٩٣
البلغار ١٨٤
البلقان ٧٠
بنجاب تايمز، جريدة ١٢٦
بنغازي ٦٤، ٧٣، ١٢٢، ١٢٤، ١٦٠، ١٧٢، ٢٠٢، ٢٠٨

بنكاله ٤٩
بهرام باشا (بكلربكي اليمن) ٩١، ٩٢
بهرام بك ١٠٧
بهلول (انظر بيلول)
بهوبالي مولوي محمد بركة الله، الشيخ ٢٠٦
بوخته، ريخارد (رحالة ألماني) ٢٢٧
بور (ولاية) ٢٩
بورنو ٧١، ٧٢، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٦
البوكيرك (ربان برتغالي) ١١(هـ)
بولاق ٢٢١
بولهار (ميناء) ٦١(هـ)
بيرام (قائد من اليمن) ٢٩، ٩٩، ١٠٥
بيروت ٢٠٢
بيغا ٢٠٢
بيلما ٧٢، ١٥١
بيلول ١٤، ٤٤
باغان، عشائر ٥٤
پهلولة (مدينة) ٢٠
تاريخ السلحدار ٤٨
التاكة ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٥ (هـ)
التايمز، جريد ١٩١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦
تبورشاده، قبيلة ١٥٨
تبوكاوار ١٥١
تحسين (من المابين) ١٤٨، ١٥٠، ٢١٦
تركيا ٥، ٤٥
تبكتو ١٥٥
تنيمو (حاكم زندر) ١٥٤
التوارق ٧١، ٧٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٥٨
توفيق (باشا) (ناظر الخارجية) ٢١٥، ٢١٩
تونس ٤٥
تيجرة ١٤، ٣٠، ٣١
جازان ٩١، ١٠٣
جامع السلطان أحمد ١٦٩
جانبولاد بن إلياس ١٠٠
جبال الحبشة ١٣
الجبل ١٧٠
جبل طارق ٢٠٠
جبل لبنان ٢٠٢
جدة ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٧ (أيالة)، ١١٩، ١٢٧، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧
جدة، سنجق ١٧، ٣٨، ٤٨، ٥٠، ٧٧، ١١٦، ١١٨، ١٢٠
جدة، ميناء ٤٨، ١١٧ (بندر)، ١٢٠
جرجا، سنجق ٢٨
الجزائر ٢٠٢
الجزر البريطانية ٢٠٥
الجزيرة العربية ١٢، ٢٧، ٤٥، ١٢٤، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٣، ١٨٥
جعفر (من إنكشارية الحبش) ١٠٤
جعفر بن عبد الله ١٠٢
جمهورية تركيا ٤، ٧
جورنال دي قسطنطينوبل ١٨٥
جوهر (من رجال الشريف) ١٢٠
جيبوتي ١٣٣
چتالجه ٢٠٢
الحبشة ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٥ (هـ)، ٩٠، ٩٩، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ٢٢٣
الحجاز ١١، ١٦ (هـ)، ٥٤، ٥٥، ٦٤(ولاية)، ١١١، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٦٠، ١٨٣، ١٩٠،

١٩٩، ٢٠٢
الحرمان الشريفان ٩٥، ٩٦، ١١٧
حسن (أمير سنجق السويس) ١١١
حسن (دفتردار) ١٩، ٢٣، ٤٣، ٨٠
حسن أغا (كبير بوابي العتبة العالية) ٣٨
حسن باشا ٣٤
حسن بن عبد الله ١٠٠
حسن حسونة الأندلسي (الشيخ) ١٧
حسين (أحد گونللية مصر) ١٠٦
حسين (أغا إنكشارية اليمن) ١٠٧
حسين (دفتردار) ٣٩، ٨٥
حسين (عُين على بكلريكية الحبش) ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦
حسين (من إنكشارية الحبش) ١٠٢
حسين باشا ٢٣، ٢٤
حسين بك ٢٩، ٣٢ (أمير سنجق)
حسين بن حسن ١٠١
حسين بن حسن حسني ١٣٥
حسين سرير أفندي ٢٠٨
حضرموت ٦٣
حقي (من المابين) ١٤٨، ١٥٠
الحكومة البريطانية ٦٦، ٦٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٨٧ (الإنجليزية)، ٢١٤، ٢١٥
الحكومة السنية ٦٥ (هـ)، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٨١، ١٨٣، ٢٠٤، ٢٢٤، ٢٢٥
الحكومة السودانية ١٧٤، ٧٥، ٢٢١
الحكومة العثمانية (انظر الحكومة السنية)
الحكومة المشروعة السلطانية ١٢٤
الحكومة المصرية ٦٩، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠
حكومة وداي ٧٣، ١٧٢، ٢٠٧
حلب ١٧٨، ٢٠٢
حمران ١٠٤
حيدر بن عبد الله (من بولوك الجراكسة في مصر) ٨٥
خالد ضيا (باشكاتب المابين) ٢٢٦
خدا ويردي باشا ٣٣، ٣٤
خداوندكار ٢٠٢
الخديوية المصرية ٥٧، ٥٨، ٥٩ (هـ)، ٦٤، ٦٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٥
الخرطوم ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٨، ١٧٨، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٢٨
خرقوفا (على الساحل ذات قلعة) ١٩، ١٠٧
خرقيقو ١٠١، ١٠٤، (لواء)، ١٠٧
خضر بك (باشا) ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٤، ١٠٠، ١٠٧، ١١٠
خضر بك (من أمراء اليمن) ٩٩، ١٠٦، ١١٠
خطّاب (مرشد لأوزدمير باشا) ٢٠، ٨١
الخطة الحجازية ١٨٨
الخطة السودانية ١٢٩
الخطة المصرية ١٢٣، ١٢٥، ١٤٤، ١٨٦، ١٩٧، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢
الخطة اليمانية ١٦٦، ١٨٨
خليج البصرة ١١ (هـ)، ٦٤، ١٢١، ١٢٤
خليل، الحاج (من أهالي دارفور) ١٦٨، ١٦٩
الخمس (قائممقامية) ١٧٠
خورشيد باشا ٥٦
دار الخلافة القسطنطينية (انظر استانبول)
دار السعادة (انظر استانبول)
دارفور ٥٥، ٥٦، ٧٢، ١٥٣، ١٦٨، ١٦٩

دافرين، اللورد ٦٠، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٣
داكين (سلطان الفونج) ٣٣
دباروا (مدينة) ٢٠، ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٤٧
(قلعة)
دبرا قارّو ٢٩
دبّه ٢٨
الدر (قلعة) ١٥
الدراويش ١٢٩
درويش باشا ١٨٢
دفارو ١٤
دق الأزماني ٣١، ١٠٨، ١٠٩
دلي درويش ٤٩
دناكل ٦٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣
دنقلة ٥٤، ٦٦، ٦٧
دنكا، بلاد ٥٥
دهلك (دحلاك) (جزيرة) ١٨، ١٩، ٧٨
دواريا (تاواريا) (قلعة) ٣١، ٢٧، ٩٣، ٩٤، ١٠٩
دور بيته (عشيرة) ٣١، ١٠٨
الدول الأجنبية ١٤٢
الدول الأربع ١٤٠
الدول الأوربية ١٢، ١٣٠
الدول الكبرى ٦٠
الدول المتحابة ١٣٧، ١٩٥
الدول المعظمة ١٣٩، ١٤٠، ١٨٧
الدولة العثمانية ٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ (هـ)، ١٧، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٥٩ (هـ)، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٤، ١١٠، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٥، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٢٥
الدولة العلية ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٧١، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٨
دولة الفونج ١٥، ٤٧، ٤٩، ٥٤
الدولة المملوكية ١١
ديار النوبة ٢٢، ٥٦
ديار بكر ٢٠٢
ديفنات (قائد عسكري) ٢٢١
ذهني (باشا) (ناظر التجارة) ٢١٥
رابح فضل الله ٢١٦
رابغ ١٦٠
رادوناي (انظر بادوناي)
رأس الحافون ٥٨
رأس الرجاء الصالح ١١ (هـ)
رأس عسير ١٨٥، ١٩٠
رحلة أوليا چلبي ١٥
رشاد (باشا) (ناظر المالية) ٢١٥
الرصيرص ٥٥
رضا بن سنان ١٠٢
رضوان (وكيل بكلربكي الحبش من متفرقة مصر) ١٠٣
رضوان باشا ٢٦، ٢٧، ٤٣، ٩٣، ٩٤
رضوان بك (من أمراء اليمن) ١٠٦
رضوان كتخدا ١٠٨، ١١٥
رعايا الدول الأجنبية ١٧٢
رفعت باشا (الصدر الأعظم) ١٣٣، ١٣٥، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٨
روسيا ٥٨(هـ)
الروملي ١٠٥

زبيد ١٢
الزبير باشا ٢٠٠، ٢٠١
زندر (منطقة) ٧٢، ١٥٤ (إقليم)، ١٥٥، ١٥٧
زندي (من أعمال السودان) ٧١
الزور ٢٠٢
زيلع ١٣، ٥٧، ٥٩ (هـ)
سارتسا دنگل (الملك) ٣٠، ٣٢، ٣٣
سالسبوري، اللورد ٦٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩
سامة ٢٨
ساي (مدينة) ١٥
سراي طوپ قاپي ٦، ١٧٣
سراي يلديز ١٥٠، ١٦٠، ١٦٣
سعد، الشريف (ابن الشريف زيد) ١١٨، ١١٩
سعدي أفندي (دفتردار جدة) ١٦٥، ١٦٦
سعيد باشا، الخديوي ٥٧
سعيد (باشا) (رئيس شورى الدولة) ٢١٥
سعيد (كاتب تقرير من ألمانيا) ٢٢٧
سعيد ١٢٦
سعيد باشا (الصدر الأعظم) ١٨٥، ١٨٩
سعيد، الشريف (ابن الشريف سعد) ١١٨، ١١٩
السفارة السنية ١٢٢، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٨٧، ١٨٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠
السفارة الفرنسية ١٤٠
سكان الصحراء الكبرى ١٥٥
سكان الفونج ١٦
سلانيك ٢٠٢
السلطان أحمد (حي في استانبول) ٤
السلطنة السنية ١٢٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٥
السلطنة العثمانية (انظر السلطنة السنية)
سلطنة الفونج ١٦ (فونجستان)، ٢١
سليم الأول، السلطان ١١
سليم الثاني، السلطان ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٨
سليم خان، السلطان ١٥٥
سليمان القانوني، السلطان ١١، ١٤، ١٥، ٤٣، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤
سليمان باشا (شيخ الحرم المكي) ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠
سليمان باشا ٣٠
سليمان باشا الخادم ١١، ١٢، ١٥، ٣٧
سليمان بك ٢٨، ٣٠ (أغا الإنكشارية)، ١٠١
سليمان بن أنجر ٦٧، ٦٨، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢
سليمان نيازي باشا ٥٩
سليمان، قبيلة ١٥٣
سنار (عاصمة مملكة علوة) ١٦، ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٥
سنان باشا (الوزير) ٨٨، ٩١
سنان كتخدا ١١٤
السنوسي، الشيخ ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨
السواحل الحجازية ١٦٠
سواحل جزيرة العرب ١٨٦
سواكن ١٥، ١٧ (سنجق)، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١ (هـ)، ٦٣،

٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩،
٨١ (بندر)، ٨٢، ٨٥، ١٠٤، ١٠٧،
١١٠، ١١٢، ١١٣، ١٢٤، ١٢٧، ١٦٠،
١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٨،
١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥،
١٩٩، ٢١٤، ٢١٥
السودان ١٦، ١٧، ٢٠، ٣٧، ٤٩، ٥٣، ٥٤،
٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤،
٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣،
١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢،
١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،
١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦،
١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤،
١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨،
١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠،
١٨٣، ١٨٨، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢،
٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢،
٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،
٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩
السودان والمهدي (كتاب) ٢٢٧
السودان، أيالة ٥٨
السودان، ولاية ٦٩
السودانيون ٥٤، ٥٥، ٦٤، ٦٧(هـ)، ٧٢، ٧٣،
١٢٦، ١٢٩، ١٥١، ١٦٠، ١٩٢، ١٩٣،
٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٧
سورات، ميناء ٤٩
سوريا (ولاية) ٦٤، ٦٥ (هـ)، ١٢٢، ١٢٣،
١٢٤، ٢٠٢
سوقوطو (السودان) ٧٢، ١٥٣، ١٥٧، ٢٠٧،
٢٠٨
السويس، سنجق ١١١
السويس، ميناء ١١، ١٨، ٤٤، ٥١، ١١١،
١٧٩، ١٨٥، ١٩٠
سيد أسعد أفندي ١٨٢
السيد الشريف (حاكم وداي) ١٥٤
سيد حسن (شريف مكة المكرمة) ١١٥
السيد عبد الله (أحد التجار) ١٦٦
سيد لقمان ١٥
سيد محمد (إمام اليمن) ١٢٠
السيد يوسف ١٥٤
سيرة، ولاية ١١٢
سيسام، جزيرة ١٤٣، ٢٠٢
سيواس ٢٠٢
الشام ١٠٥، ١٧٨
شتوتغارت ٢٢٧
الشحر (ميناء تجاري) ١٢، ٦٣
الشرق ١٣، ٤٤، ١٧٦، ١٨٨
الشريف السيد يوسف (حاكم وداي) ١٥٨
شريف باشا ٦٠
شعبان (وكيل بكلربكي الحبش) ٨٦
الشلال (عند حدود الصعيد) ١٦
شمس الدين ١٠٢
شندي ٥٥، ٦٨
شوا ١٤
صابيه ٩١
صاص (قلعة؟) ٩١
الصحراء الكبرى ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦
الصعيد، ولاية ١٦، ٢٢، ٢٦، ٤٣، ٩٧
صفوت باشا (والي الحجاز) ٦٥، ١٢٦، ١٢٧،
١٢٨
الصومال ٦٥(هـ)، ٦٧، ٧٠، ١٢٨، ١٣٠،
١٣٢، ١٣٣

صوموا (شيخ قبيلة أقزر) ١٥٦، ١٥٨
طرابزون ٢٠٢
طرابلس الغرب (ولاية) ٤٥، ٦٤، ٦٨، ٧١، ٧٣، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٢، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٥
طرق الحج ٢٧
طريق الهند ١١٠
طورغود بن حمزة ١٠٠
ظفار ١٢
عارف باشا ٦٠
عاصم ١٢٦
عاصم باشا (الوزير) ٢٢٧
عاصم باشا ١٥٩
عاكف ١٢٦
العالم الإسلامي ١٩٢، ٢٠٩
العالم الغربي ٣٧
عباس باشا، الخديوي ٥٧
عبد الباقي بك ١٧، ٤٢، ٧٧، (أمير سنجق سواكن)
عبد الجليل، الشيخ (حاكم كانم) ١٥٣
عبد الحميد الأول، السلطان ٦
عبد الحميد الثاني، السلطان ٦١، ١٩١، ١٩٢، ١٩٨
عبد الرحمن (باشا) (ناظر العدل) ٢١٥
عبد الرزاق بن عبد الله ١٠١
عبد القادر باشا ٥٩
عبد القادر بن عمارة (سلطان الفونج) ١٧
عبد الله العطيشي (خليفة المهدي) ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧
عبد الله جماع ١٦ (هـ)
عبد الله قادر باشا (حاكم عام السودان) ٢٢٨
عبد المجيد، السلطان ٦، ٥٦، ١٥٢، ١٥٤
عبد الوهاب أفندي، مولانا (أول قاض على أيالة الحبش) ١٨، ٤٢، ٧٨، ٧٩
عبدو، الشيخ (حاكم سقطو) ١٥٢
عبدي بك ٤٣
العُبَيْد ٥٤، ٥٩
عثمان (أغا الإنكشارية) ١٠٧
عثمان (من متفرقة اليمن ـ أغوية الإنكشارية) ١٠٥
عثمان أغا (أغا إنكشارية الحبش) ١٠١
عثمان باشا (ابن أوزدمير باشا) ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٨، ٣٩، ٨٤، ٨٥
عثمان باشا (والي الحجاز) ١٢١
عثمان بك (قائد أخمد ثورة السودان) ٥٥
عثمان بن ذكري(من تجار طرابلس الغرب)٢٠٨
عثمان دقنا ٦٠، ٦٥، ٦٦، ٧٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٦٠
العثمانيون ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ (هـ)، ١٧، ٢٠، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٥٣، ٦٣، ٦٨، ٧٣، ٩٨، ١٧٥، ٢٠٩
عدن ١١ (بندر)، ١٢، ٣٢، ٥٩ (هـ)
عدن، خليج ٥٨، ٦١
عدوة (مدينة) ١٨٩
عرابي باشا ١٢١، ١٨٢
العراق ١٦ (هـ)
العرب ١٦(هـ)، ١٠٧، ١٩٢
عرب الفونج ٨١، ٨٢

عربان طرابلس الغرب ١٥٣
عزت أفندي (أمين الدفترخانة) ١٦٥
عزت باشا ١٥٢
عقلة (غزي) ٢٨
عقيق (سنجق) ٣٣، ٩٤ (بندر)، ١٠١ (لواء)، ١٠٧، ١١٣، ١٦٤
علاء الدين باشا ٢٢٩
علوة، مملكة ١٦
علي (كبير متفرقة الحبش) ١٠٢
علي (من المابين) ٢١٦
علي (من أهالي السودان في القدس) ٢١٧
علي (وكيل بكلربكي الحبش) ٩٧، ٩٨
علي أغا (چاشنيكير) ١١٠
علي باشا (الفاتح الأول للسودان) ٢٢٧
علي باشا ٣٤، ٣٩ (بكلربكي الحبش)، ٤١
علي بن مروان ١٠٢
علي رضا ١٢٦
علي عبد الله ١٠٠
علي كاشف ١٠٠
عمارة بن عدلان ١٦ (هـ)
عمر الكانمي، الشيخ (حاكم بورنو) ١٥٢
غات ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩
غالاو دافوس (ملك الحبشة) ١٤
غدامس ١٥٥، ١٥٦
غرانفيل، اللورد ٦١، ١٨٧ (غرانويل)، ١٩٢
الغرب ٣٥، ٤٤
غزة، سنجق ٢٦، ٩٣
غوردن باشا (شارلز جورج غوردن) ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٨ اللورد دافرين ٦٠، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٣، ٢٢٩
غين (البيكباشي) ٢٢٣
فاسكو دي جاما ١١(هـ)
فاشودة (في أعالي النيل) ٥٧
فتغار (أيالة) ١٤
فرجسون (التاجر الإنجليزي) ١٦٢
فرنسا ٧٤، ١٥٥، ١٨٧
الفرنسيون ٥٠، ١٣٣، ١٨٧
فزان ١٥٠، ١٥٦، ١٥٩، ٢٠٤ (متصرفية)
فضلي باشا ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠
فلسطين ٦٥(هـ)، ١٢٣
فللان، قبيلة ١٥٣
فوانا داغا ١٤
فوغاس، قبيلة ١٥٨
الفونج ٢١، ٤٣، ٩٧، ١١٢
قارون (سفينة) ١٢٤
قاسم (وكيل بوابي أوزدمير باشا) ٧٧
القاهرة ٥٦، ٦٢، ٦٣، ١٤٧، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢١١، ٢١٢
القبائل السودانية ١٩٧، ١٩٨
القبائل العربية (أو العشائر) ١٥، ١٢٦
القبائل الموالية للعثمانلي ١٠٨
قبائل طرابلس الغرب ١٥١
قبرص ٨٨، ١٧٥، ١٨٧، ٢٠٢
القدس (انظر متصرفية القدس)
قُرباريه ٢٨
قسطموني ٢٠٢
القصير، ميناء ١٥
القطر السوداني ١٨٠
القطر المصري ١٨٠
قلندر بن يوسف ١٠٠
قمران، جزيرة ١٢٥
قناة السويس ٢٧، ٥٨، ٩٥

قنبر بن عبد الله ١٠٢
قوصوه ٢٠٢
قونفنتري (قصبة في انجلترا) ١٩٣
قونية ٢٠٢
كاتب چلبي ٣٨
كامل ١٢٦
كانم ١٥٣
كانو ٧٢، ١٥٢ (كنو)، ١٥٣
كتشنر، اللورد ٦٧، ٦٨
كردفان ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٢ (إمارة)
كرري ٦٩
كرومر، اللورد ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١
كريت، جزيرة ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣
كسلا ٥٧، ٦٠، ٦٥، ٦٦
كوار (كاوار) ٧٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧
كوبا ١٤٥
كورد علي ١٠٠
كويليام، عبد الله (شيخ الإسلام في الجزر البريطانية) ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧
كيف ١٩
كيلوي، قبيلة ١٥٥، ١٥٨
لاستا ١٤
لامين عبد الرحمن (حاكم سقطو) ١٥٧
لبنا دنگل (ديفيد الثاني حاكم الحبشة) ١٣
لشبونة ١٣
لندن ٦٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٨٨، ١٨٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠
ليت، ميناء ١٩٩
ليفربول ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧
المابين الهمايوني ٦٥، ١٢٨، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٢٦
ماسينا ٢٠٧، ٢٠٨
متصرفية القدس ٦٤، ١٢٢، ٢٠٢، ٢١٧
محمد (أحد تفكجية مصر) ١٠٦
محمد (أغا گونللية الحبش) ١٠٤، ١٠٧
محمد (يخدم في ولاية الحبش) ٩٧
محمد أحمد بن عبد الله (المهدي) ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨ (هـ)، ٧٠، ١٢٩، ٢٢٨، ٢٢٩
محمد أغا (أغا الإنكشارية) ٢٩
محمد المهدي، الشيخ (ابن الشيخ السنوسي) ١٥٦
محمد باشا (والي مصر) ١٢٠
محمد بشالة ٧١، ١٥٠، ١٥٩
محمد بك (أمير سنجق خرقيقو) ١٠٤
محمد بك ٢٨
محمد بلخو، الحاج ١٥٥، ١٥٨
محمد بن عبد الله (من جاويشية اليمن) ١٠٣
محمد بن عبد الله الحسن ٧٠
محمد بو فينيته، الشيخ ١٥٨
محمد بيلو، الشيخ (حاكم كنو) ١٥٢
محمد تكره ١٥٧
محمد توفيق بن اسماعيل حقي ١٣٥
محمد جمال الدين (شيخ الإسلام) ١٣٥، ٢٠٦
محمد جواد (من المابين) ١٤٨، ١٥٠، ٢١٦
محمد خسرو بك ٥٤، ٥٥
محمد علي باشا ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧
محمد كتخدا ٩٩
محمد كرتيكة (حاكم باقرمي) ١٥٣، ١٥٧
محمد، الأمير (شيخ العرب في بندر سواكن) ١٠٤

محمود (من متفرقة مصر) ٧٧
محمود بك (من الأمراء المصرية) ١٠٥
محمود نديم باشا ١٥٢
محمود، الأمير (أحد رجال المهدي) ٦٨
المحيط الهندي ١٣
المخا، ميناء ٤٩، ١٢٠، ١٢١
المدينة المنورة ٦٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٧
مراد (من متفرقة الحبش) ٩٤
مراد أغا ٢٦
مستقيم بن أبي بكر، الشيخ ١٥٨
مسيح باشا (الوزير) ١٠٥
مشايخ قبائل بدوان ١١٢
مصر ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥ (هـ)، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٢٩
مصر العليا ٢٢، ٤٣
مصر، أيالة ٢٥، ٤٠، ٤١
مصر، ولاية ٢٦
المصريون ٦٧ (هـ)، ١٢٩، ١٧٨، ١٨٠، ٢٢٠، ٢٢٣
مصطفى (أحد متفرقة اليمن) ١٠٦
مصطفى (أغا الجبجية) ١٠٣
مصطفى (وكيل الجاويشية) ١٠٤
مصطفى أحمد ١٠١
مصطفى أغا ٤٨
مصطفى باشا (بكلربكي اليمن) ١٤، ٧٨
مصطفى باشا (بكلربكي أيالة الحبش بعد ١٥٧٤م) ٢٧، ٢٢، ٣٣، ٤٨، ٩٧
مصطفى باشا ٣٢
مصطفى بك (أخ أحمد باشا) ٢٨
مصطفى بن عبد الله (من متفرقة مصر) ١٠٥
مصطفى بن محمد ١٠١
مصطفى كمال أتاتورك ٤
مصوع ١٣، ١٩، ٢١، ٢٥، ٣٠، ٤٤، ٥٠ (ميناء)، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٥، ٧٩ (سنجق)، ١٠٧، ١٢٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠
مضيق هرمز ١١ (هـ)
مطرر ٢٩
مطهر (الثائر على العثمانيين في اليمن) ٩٩
معمورة الحميدية ١٩٩
معمورة العزيز ٢٠٢
المغرب ٤٥
مغرق (مدينة) ١٥
مفاساتن، قبيلة ١٥٨
المفوضية السامية (العثمانية في القاهرة) ١٢٩
مكة المكرمة ٧، ٥٠، ٦٥، ٩١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٢٧، ١٧٧
المكلا ٦٣
ملك (من أمراء الحبشة) (انظر يوحنا)

الممالك الإسلامية ١٩٣
الممالك الأفريقية ٢٠٣
ممالك الدولة العلية ٢١٥
ممالك السلطنة السنية ١٢٢
الممالك الشاهانية ١٢١، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٩، ٢٠٢، ٢١٥
الممالك الشرقية ١٩٢
الممالك العثمانية ٩٥
الممالك المحروسة ١٩٤
ممدوح (باشا) (ناظر الداخلية) ٢١٥
مملكة الحبشة ١٣، ٢٧، ٣٢، ٤٧
مملكة وداي ١٧٣
مناستر ٢٠٢
منالك (من أمراء الحبشة) ١٨٩
مندرة ١٥٣، ١٥٧
المهيس ١٢١
موسوروس باشا ٦٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩
موسى ١٢٠
الموصل ٢٠٢
مولاوي، الشيخ ١٥٨
مير أحمد بن أمين ١٠٢
نامق باشا ٢٠٧، ٢٠٩
نعمان بك ٣٠
نهر النيل ١٥، ١٦، ٦٥(هـ)، ٦٧، ٦٨ (هـ)، ١٩٥، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢
نور الدين ١٣٥
نور الدين باشا (قائممقام سواكن) ١٧١
النيل الأبيض ١٦، ٥٥(هـ)
النيل الأزرق ١٦، ٥٥
نيو وست، جريدة ١٩٧، ١٩٨
هاشم باشا ٧١
هاشم، الشيخ (حاكم بورنو) ١٥٧
هرر ١٣، ٥٨ (أيالة)
هقار، قبيلة ١٥٥، ١٥٨
الهلال، جريدة ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦
الهند ١١، ٣٢، ٣٧، ٤٩، ٦٣، ٩٥، ٩٦، ١٦٤، ١٦٦، ٢٠٦، ٢٢١، ٢٢٢
هندية (مدينة وقلعة) ٢٠، ٢٩
هنري دروموند وولف، السير ١٩٥
هواس الإخبارية، وكالة ١٢٢
هوتسون پيرات ١٩١
الهولنديون ٥٠
هيتاغل (شيخ قبيلة) ١٥٥، ١٥٨
هيكس (الجنرال الإنجليزي) ١٧٨، ٢٢٩
وادي حلفا ٦٠، ٦٦
واصل بن عبد الله (من متفرقة اليمن) ١٠١
وَان ٢٠٢
وداي ٧٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ٢٠٧، ٢٠٨
ولايات الدولة العلية ١٧٧
الولايات العثمانية ٦٣، ٦٤، ١٢٣
ولايات الهند ١١١
ولاية الحبش (أيالة) ١٤، ١٧، ١٨ (بكلربكية)، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ١٠٠، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠
ولاية اليمن (انظر اليمن)

ولسلي (الجنرال) ٦٢، ٦٣
يادمه (حاكم زندر) ١٥٧
يانيه ٢٠٢
يشحاق (حاكم بحر نجاش) ٢٦، ٢٧، ٣١، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١٠٨
يعقوب (أمير سنجق سواكن) ٢٢، ٢٣، ٣٩، ٤٢، ٨١، ٨٢، ٨٥
اليمن ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٦٤، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٥٩، ١٦٤، ١٩٠، ٢٠٢
يوحنا (من أمراء الحبشة) ١١٠، ١٨٩، ١٩٠
يوسف (أمير سنجق عقيق) ٣٣، ١١٣
يوسف بن طورسون ١٠٠
يوسف ضيا باشا ٥٩

صور

من الوثائق الأصلية

1

BOA. KK. Ruus, nu. 213, sh. 212

2

BOA. KK. Ruus, nu. 211, sh. 78

3

BOA. KK. Ruus, nu. 213, sh. 212

4

BOA. KK. Ruus, nu. 213, sh. 212

5

BOA. KK. Ruus, nu. 214, sh. 24

6

BOA. KK. Ruus, nu. 214, sh. 13

7

BOA. KK. Ruus, nu. 74, sh. 563

8

BOA. Mühimme Def., nu. 2, hkm. 1313

9

BOA. KK. Ruus, nu. 218, sh. 168

BOA. KK. Ahkâm, nu. 74, sh. 525

11

BOA. Mühimme Def., nu. 5, hkm. 1163

12

١٠٥ [illegible]

BOA. Mühimme Def., nu. 7, hkm. 105

13

١٠٦ [illegible]

BOA. Mühimme Def., nu. 7, hkm. 106

14

BOA. Mühimme Def., nu. 7, hkm. 1556

15

BOA. Mühimme Def., nu. 7, hkm. 199

16

١٩٨

BOA. Mühimme Def., nu. 7, hkm. 198

17

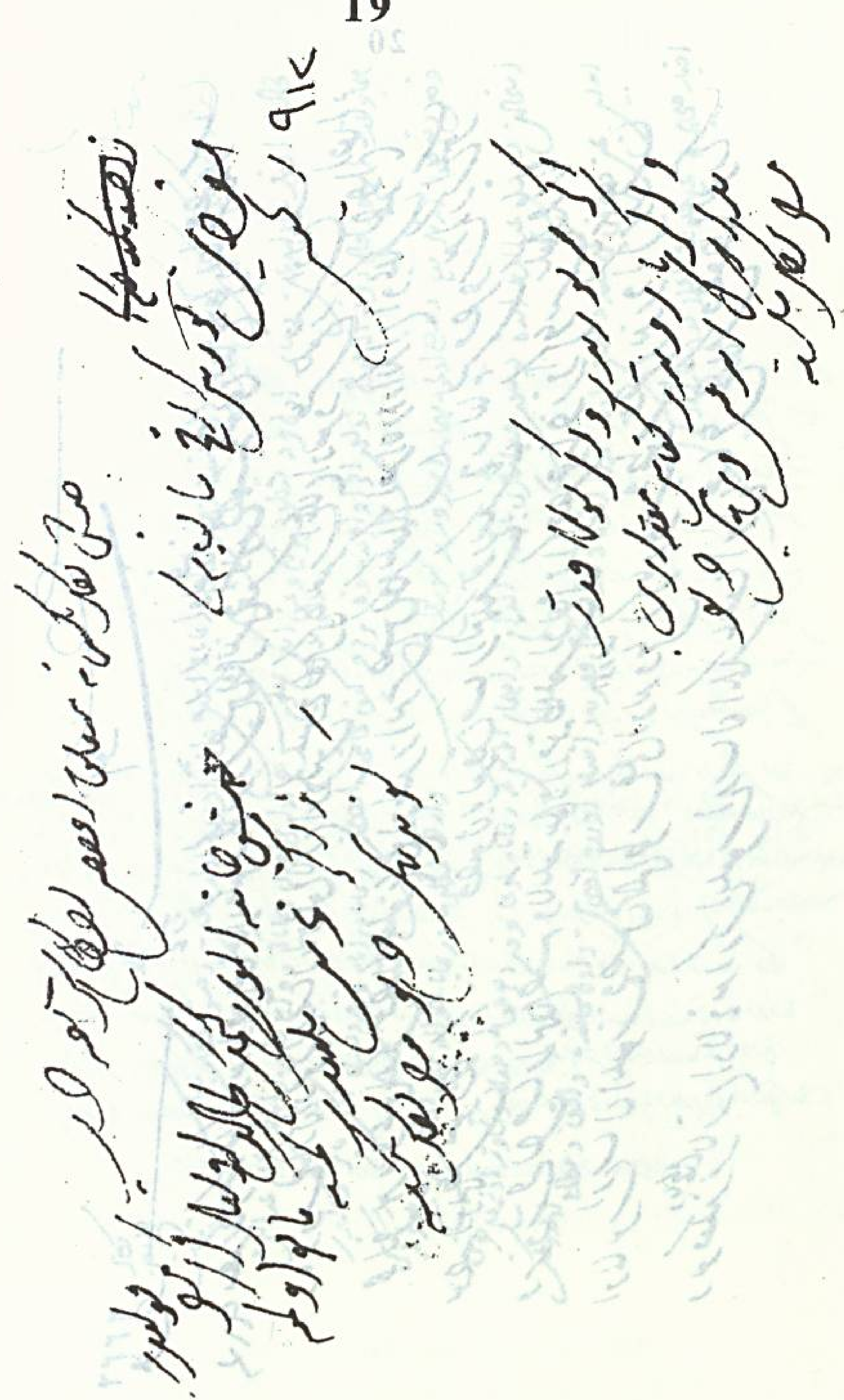
٢٠٠

BOA. Mühimme Def., nu. 7, hkm. 200

18

BOA. Mühimme Def., nu. 14, hkm. 883.

19



BOA. Mühimme Def., nu. 14, hkm. 912.

[illegible]

BOA. Mühimme Def., nu. 14, hkm. 913

21

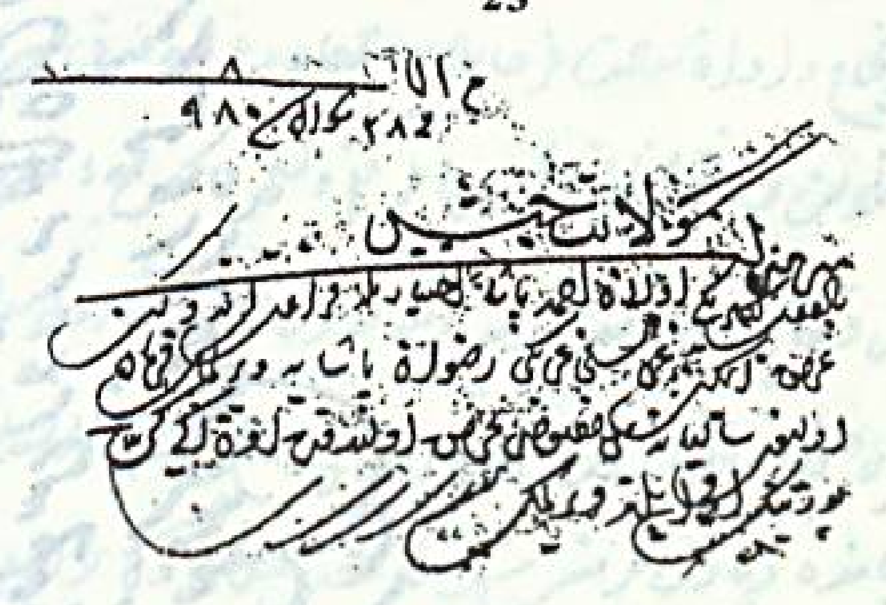
BOA. Mühimme Def., nu. 7, hkm. 2662

22

٥٣٧

BOA. Mühimme Def., nu. 12, hkm. 537

23



BOA. KK. Ruus, nu. 225, sh. 200

24

BOA. Mühimme Def., nu. 25, hkm. 2893

26

BOA. Mühimme Def., nu. 25, hkm. 1605

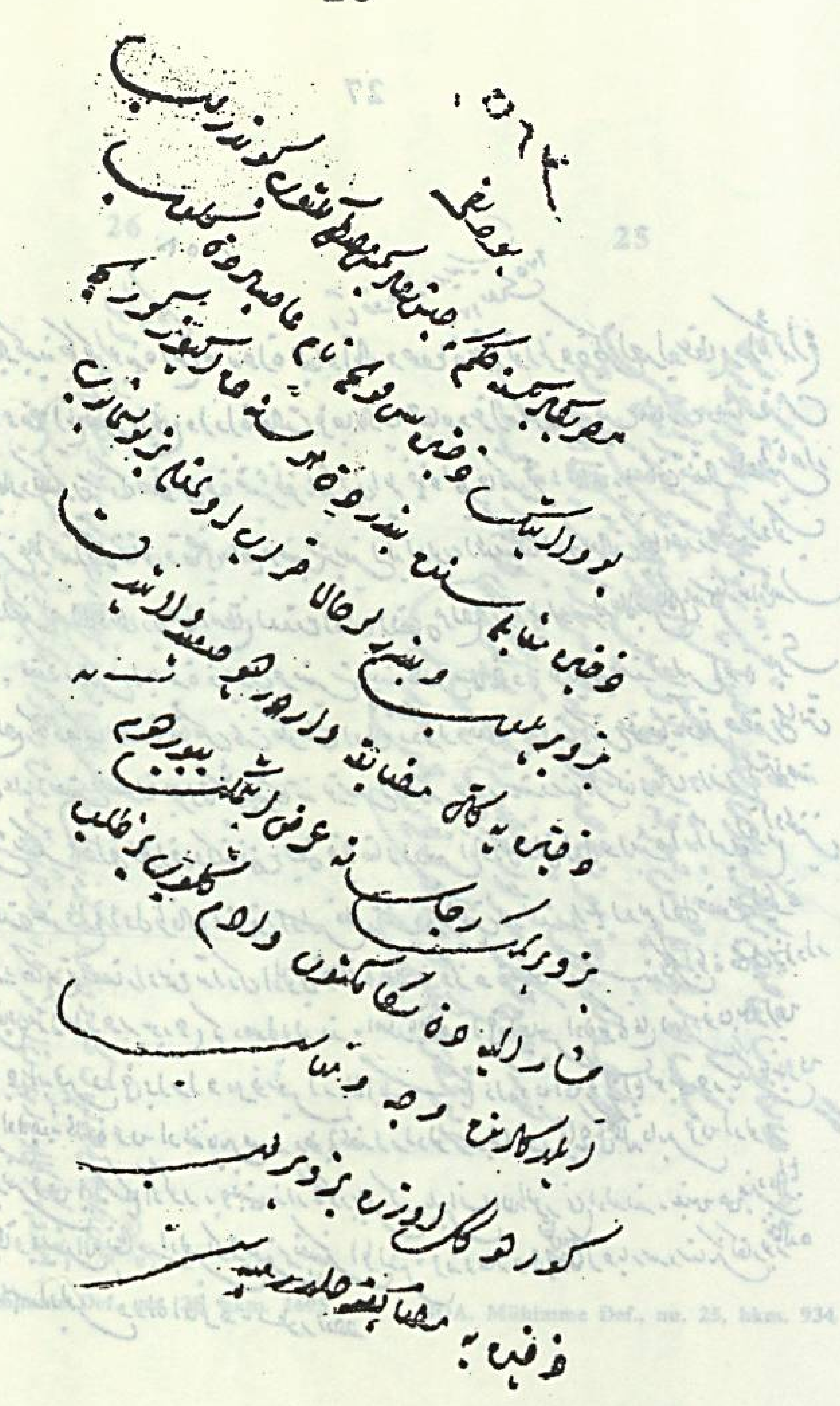
25

BOA. Mühimme Def., nu. 25, hkm. 934

٧٢١

BOA. Mühimme Def., nu. 7, hkm. 721

28

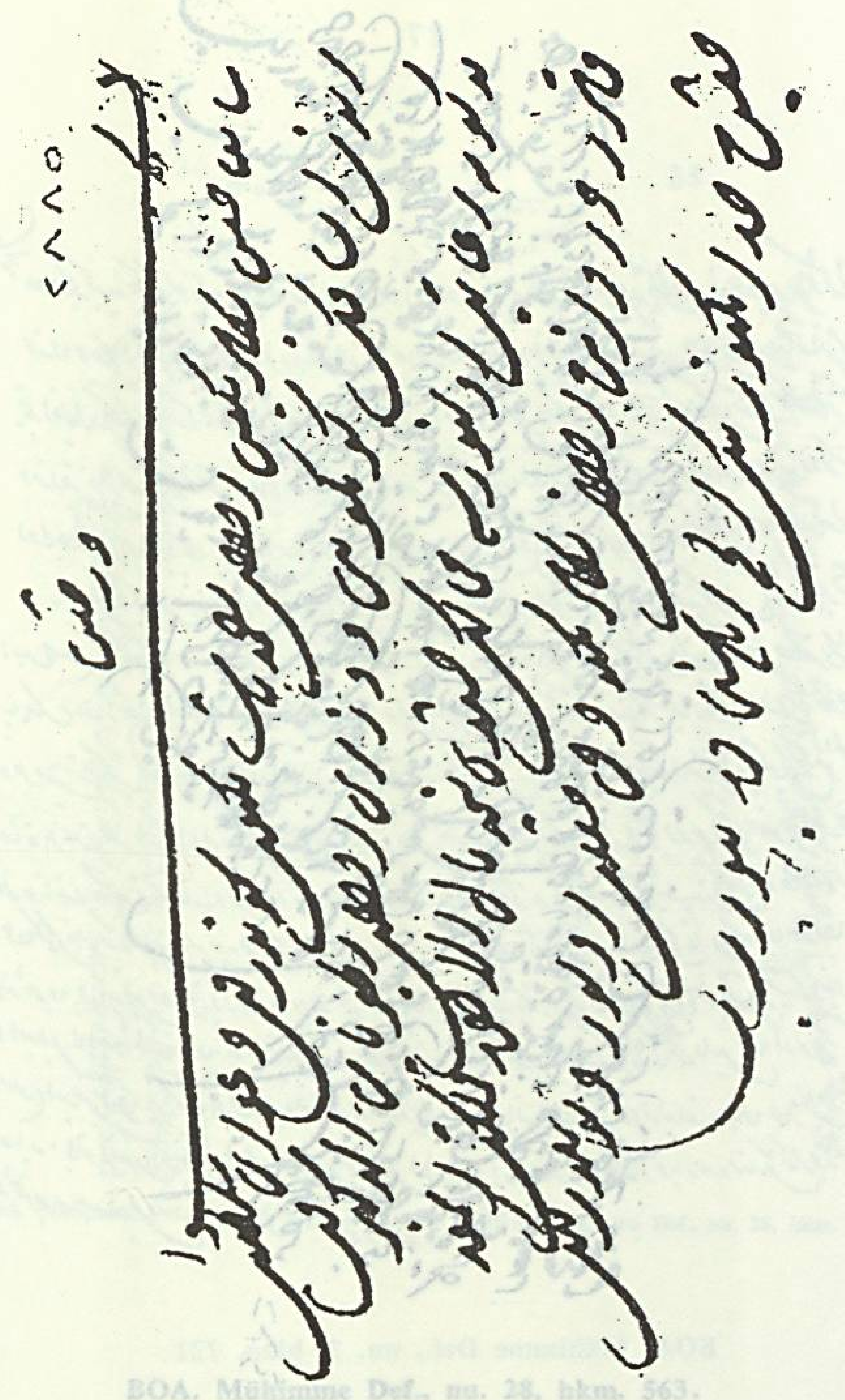


BOA. Mühimme Def., nu. 28, hkm. 563.

29

BOA. Mühimme Def., nu. 29, hkm. 234

30



BOA. Mühimme Def., nu. 25, hkm. 2885

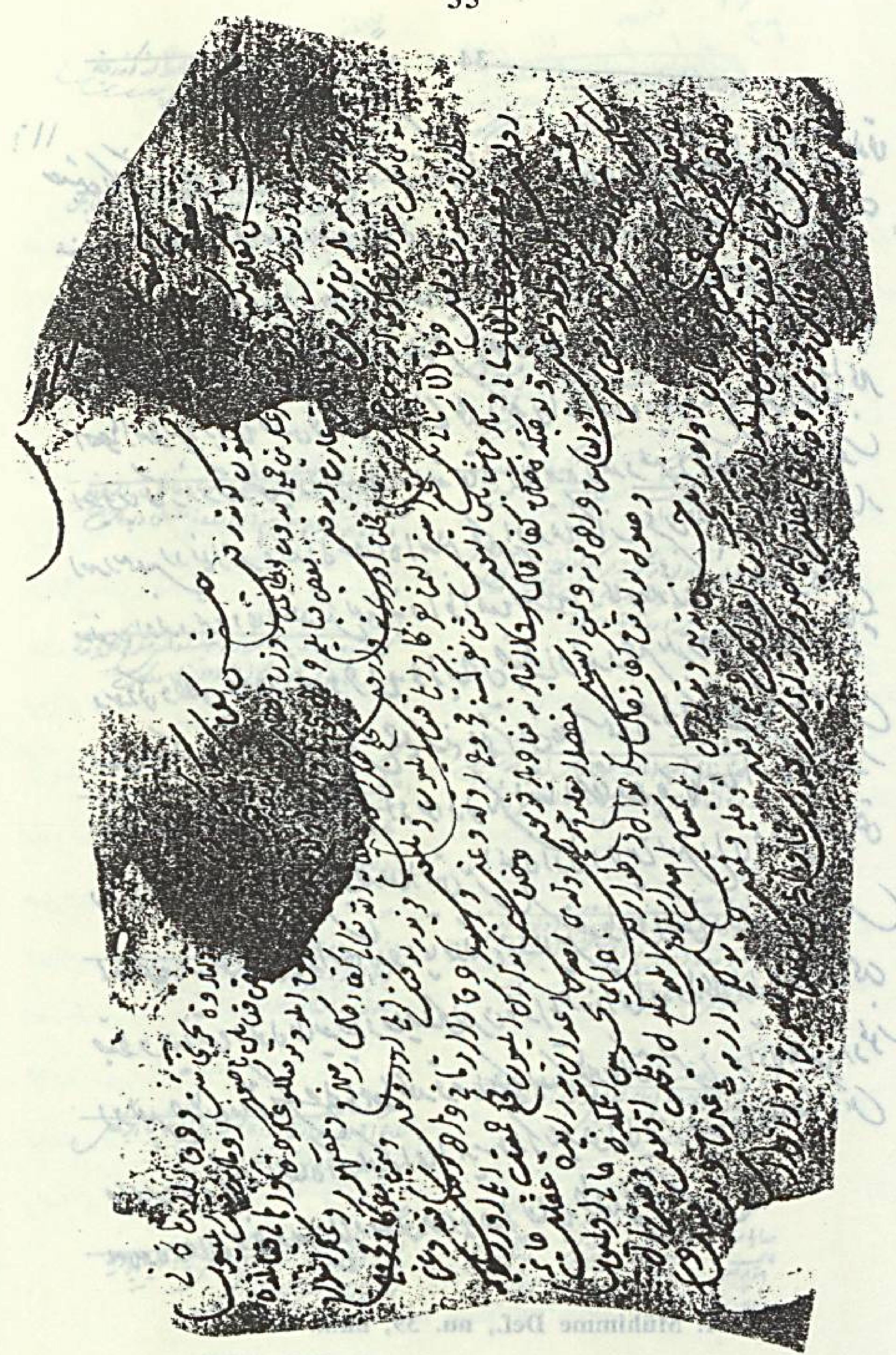
BOA. Mühimme Def., nu. 40, hkm. 698

٤٧

BOA. KK. Ruus, nu. 238 sh. 46, 47

BOA. KK. Ruus, nu. 236, sh. 32

BOA. Mühimme Def., nu. 39, hkm. 116.



BOA. Mühimme Def., nu. 48, hkm. 10

36

BOA. KK. Ruus, nu. 242, sh. 146

٩٧٧

BOA. Mühimme Def., nu. 48, hkm. 977.

BOA. Mühimme Def., nu. 60, hkm. 580

39

١٥٢

BOA. Mühimme Def., nu. 7, hkm. 152

40

١٥٣

BOA. Mühimme Def., nu. 7, hkm. 153

BOA. Mühimme Def., nu. 48, hkm. 12

BOA. Mühimme Def., nu. 112, hkm. 1438

43

BOA. Mühimme Def., nu. 112, hkm. 1431

44

BOA. Mühimme Def., nu. 112, hkm. 1432

BOA. Mühimme Def., nu. 112, hkm. 1443

BOA. Mühimme Def., nu. 112, hkm. 1510

حجاز والیسی عثمان پاشایه

سودانده ظهور ایدن شقی معهودک انگلیزلرک ~~معاونتیله~~ آمال وتشویقیله

اوزرینه حرکت ایدن بر الچینی اعرابی دیمک اولدیغی مع ذلک مصری ضبط

و دولت علیه اولان [illegible] قطع ایدکدن صکره نفوذ بابه ممالک سائره

(دسیسه‌سیه عبارتی)

شاهانه‌یه تجاوزه ~~التفاتنه~~ بر انگلیز ~~دسیسه‌سی~~ اولدیغی اکلاشلمقده ایدی

بو خصوصه دائر اطلاعات و تحقیقات لازمه‌نک علی وجه الصحه

عتبهٔ شاهانه‌یه عرضه ایدلمسی اراده و فرمان بیورلمشدر

[illegible]

BOA. Y. PRK. BŞK. 7/14

٥

يلدز سرای همايونی

حجاز والیسی دولتلو پاشا دن :

ج ۸ کانون ثانیده نجاب تاجری غزه سنک عشایر عربانی افکارینی بوزمغه چالیشیور

سودانه طرفندن برهینه معلوماته کوندرلدیکی حقنده‌کی ، نشریاتی کلیاً بی اساسی

اولدیغی مظنه اولنور . اگر سودانه طرفلرنده اولسه برهینه و آثاری بولنمسه اولسه

ادارهٔ کی هیچ طرفندن یاتحقیقه حضور یرینه گلمکی اشتباهدر . بو نکته‌یه

بوبابده کمالیله المنشامه قلب حاصل اولمجوده بو اراده سنیه اوزرینه سواکنه طرفلرینه

راتما سیار حالنده اولوب اهالیک افکارینی اکلامق ولوبعده مسعودیه بولنوب بولنمدیغی

تحقیق اتحاد اوزره بر خفیه مأموری دردمشه تعیین اولوب الده معلوماته عمدیه

عجبه اولنور . عشایر رقبا ذاتاً سودانه اهالیسنه دراسنه فلتاسنده برتجسس اولوب

اولدیغه بونده اوده سنه اول اسیر جبلکله اهالیه کلوب گیدر

کندو سنا بو الرحمی برجیتی حاضر اولمامنه نظراً ترک مکه و ترک مدینه و تولی رابطه

وحده طرفلرنده مرتقومک طرفداری بولندیغی مستبعددر . اهالی بالعموم نائل اولدقلری رفاه

مسترحه قند نرامارده رضی کوریله معجب خلافتیا هیدیه عرض کمال خشنودیته

وراحته واحدای عبدالله طوسدی ذات حضرت اسماک اولدقلری کورلمکده و امارته

ایله دعوات خیریه امید المؤمنینه مداومتا اولدیغی معروض‌دهـ . صفوت

جلقیه رضی تمامیله بو اثناده مشترک اولدیغی معروضه کمالعه تالی (۱۰

۹

یلدز سرای همایونی

حجاز والیسی صفوت پاشا دن:

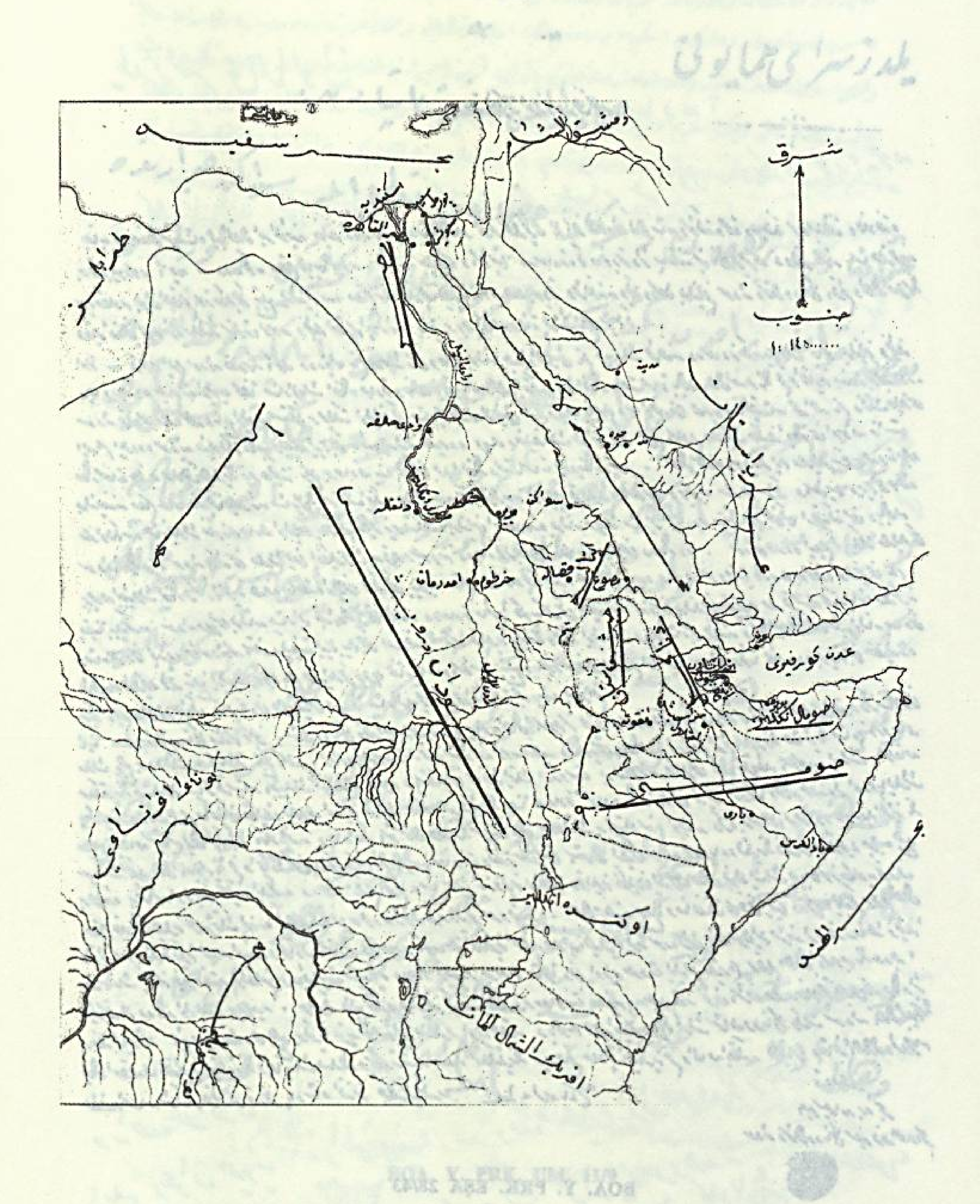
عثمان دقنا بر هفته دنبرو حرکات خصمانه‌یی تعطیل ایله سواکن جوارنده
مقیم قبائلی براقوب کندوسی ابجرو طرفلره کیتدیکی و اوراده
انکلیز مأمورلریله مخابرات خفیه مخصوصه اجرا ایلمکده بولندیغی و
بو مخابرات دخی انکلیزلرك اورالرده بر عرب حکومتی تشکیل ایتمه
فکر و مقصدنده بولنمقده اولملری اوزرینه اولوب اجنحه مسلکه
و توابعی وهابی مذهبنده اولدقلرنده سودانه اهالیسی ایسه مالکی
المذهب آره‌لر اولدقلرندن ایشبو بر فکرك حد حصوله کلمه‌بیلمسی
بیله مستبعد اولدیغی الناه خدرلر حیله‌سنه اولوب عثمان دقنا
ومتربصه بده حجاز اهالیسنك تفرقی دخی ولنده بوده مذهب
وهابی اوزره حرکت اتمه‌سنده ایدوکلدیکی عرض جهة العاجز

والی حجاز
صفوت

۱۸ کانون ثانی ۱۲

BOA. Y. PRK. UM. 11/9

BOA. Y. PRK. EŞA 28/43



بحر سفید
شرق
جنوب
مدینه
دنقله
سواكن
خرطوم
امدرمان
عدن كورفزی

ه

سودانده شیخ عبد الله المهدی ایله سودانلی و دونقلی رؤساسی طرفلرندن [illegible] مخصوصاً ایله
کلمه‌یه تبلیغات شفاهیه‌سی اولندیغنه دائر تحریراً ملاقات طلبنده بولنانلره [illegible] امیری
سلیمان بک [illegible] نام شخص [illegible] پاشا [illegible] ضبط اولنان افاده‌سی
[illegible] معلومات [illegible] بو سلیمان بک [illegible] طرفندن گوندریلان
[illegible] بیان و تفصیل ایله [illegible] سودانده [illegible]
اوراقک خطه نظراً سودانده [illegible] اولدیغی [illegible] مسلمانلره [illegible]
[illegible] شیخ عبد الله [illegible] گوندریلمسی [illegible] اهالی مسلمه [illegible] خلافت عظمی [illegible]
[illegible] انگلیز طرفندن ترتیب [illegible]
[illegible] شیخ عبد الله المهدی [illegible]
[illegible] طرفندن [illegible]
[illegible] و یاخود احمد [illegible] پاشا [illegible]
[illegible] اولدیغی [illegible] افندی
[illegible] سلیمان بک [illegible] بولنانلره
[illegible] فرانسزلرک [illegible]
[illegible] دونقلی [illegible] ملاقات [illegible]
[illegible] معظم و مقدس [illegible]
[illegible]

BOA. Y. PRK. TKM. 34/12

BOA. YEE. 118/25


لوندره سفارت سنیه سنه کیدیه

اونلره و سفارتدن ایرادده جوابا

وارد اولان تحریرات وتلغرافنامه‌لر

دفتریدر

BOA. Y. Maruzat Def., nu. 7780

لوندره سفارت سنیه‌سندن کلن شفره تلغرافنامه صورتیدر

امر و فرمان حضرت خلافتپناهی موجب منیفنجه انجق دونکی کون سالسبوری ایله ملاقاته عاجزانمک تحریرسنده
سودانه ماده‌سنده انکلتره دولتنجه خدیو مصرک مقامنده لوی موجب برحال کوریلدیکی خدیو شاذلیک
بو خصوصده سلطنت سنیه‌یه قارشو اولان وظیفه تعیینه قرارنجه عالیه موجبنجه حائز اولدیغی حقوقه احترام ایلمک
حرکت ایدوب حقوق سلطنت سنیه‌یی تصدیق ایده‌جک برحال وحرکت بولندیغی وانکلتره دولتنک سودانده
حق استیلا قونیله بولنه‌جقک بایدیر حقوق حاضره سلطنت سنیه‌نک تصدیقی آرزوسنده بولندیغنی سویلدیکم
دیو مباحثانه تقریبا برساعت قدر امتداد ایلدیکی اوچ فقره تفصیلاتنک پوسته ایله تقدیم اولنه‌جق عریضه‌ده
مندرج بولندیغی معروضدر ۱۴ شباط ۹۹ انتوپولوس

لوندره سفارت سنیه‌سندن تحریرات صورتیدر

عطوفتلو افندم حضرتلری

برکونکی تاریخلی کشیده اولنان تلغرافنامه چاکرانه محتویاتنک عرضیله تفصیلاتنک ساعت خلد پایه‌یه انهاسنه مطلوبی
مجلس وکلانک عقدی لزوم کلمه‌سنه مانع لورد سالسبوری معتاد خلافنه سفرای اجنبیه‌یی چهارشنبه
کونی بریره ارتیق یعنی دونکی پنجشنبه کونی قبول ایتمکه مجبور اولمش اولدیغندن بو کون نکاره ده ایرکنجه خارجیه نظارتنه
کیدیلرک سفرای سائره‌دن اول شاالیه کورشدم وبو ملاقاتمده هان برساعت قدر امتداد ایلدیکی
اولدیغنی عرضه تبریر شروع مکالمه‌ده اول طرف عاجزانه‌دن درمیان ایدیلجک افادات دولتنامه
اولورده برکونه بیانده بولنمه ویا قیسمنده عبارده اولدیغی قیدی وضع ... ایدلرکده مقدما ۲۹ کانون ثانی ۱۸۹۹
تاریخلی تلغرافنامه عاجزی ... سنده ... اولدیغی ... اولدیغی
مناسبه استحاله اولوکرید حقنده انکلتره‌نک درسعادت سفیر سابقی طرفندن درمیان ایدیلان افاده‌یه
معلومیه مکالمه‌سی صره‌سنده لورد سالسبوری نام اولنمه کرکه منطقه حقنده لورد ...

ایراد ایجه اولدیغی بر نقطه‌نك بعینه کورلمه‌دیکی بیاننه بیرک تخصیصی دخی علاوةً تذکار ایلدم
بعده سودان ماده‌سنه عطف کلام ایله تفرقهٔ عالیه‌لرینه جع اولدیغی معلومات عالیه و نقاط مهمه‌یی
ایراد و اسباب موجبه‌لرینی ایله توسیع ایجه اولدیغنده شایان کنه‌وسی مخصوصاً تکراره فتح و جواب
ویرلمک حالنه ایصال ایدلدیکمه طونلیه زیاده‌جه صیقلدیغی کوریلمکده اولدیغندن افکار مصلحتی
مرحمتاً بیان بیلمک خواهشکر کورنمکده ایدم بالآخره مباحثه‌یه کیریشمکه مجبور اولمه دولتك جوابی کرید
ماده‌سنده انکلتره‌نك یاپدیغی بوشبهه دول سائره‌نك تحمیل ایله شوشکلی حرکته مجبور اولمه اولدیغنی و فقط
یکدیکری دنوبسیجه ایدیله مسائل مختلفه‌ده بالتجربه کورندیکی اوزره برمسئله‌ده اولدیغی لزوم کوریلان
مشکلات و حال اجرات تشتت اولنجه کیفیت حکومت سنیه‌جه عودت و ناخوشانه دوچار ایدیلدیکی جهتله
فرصت فوت و دولت عثمانیه بالآخره تبدیل افکار ایله دخی شقه و تحتانه انضمام و حیلولت ایدیله‌جه
شقیه تشکیل و حالده منقلب اولدیغنده کرید مسئله‌سنده دخی قضیه بو ایدلمه اولدیغی و مع مافیه بو مسئله‌ده
اوروپانك بالبلاغ سندیکه ایالتی محافظه و جزیره‌ده بیطرفانه ایجی محفوظ حصه معاشرتی تامینه معطوف
مبنی اولدیغینه او بابده اتخاذ اولنان تدابیرك دخی اوراده که ۱۸۹۸ سنه‌لرنده خرسانده طرفنه بر وجه
نجیده اولدیغی و حقوقلی و خطابه فکر و مطالعه‌سی اتخاذ ایدیله اولدیغنی بیاننده حکمه‌سنی بحث سوداندنه
انتقال ایدلدیکی مباحثه اثناسنده طرف عاجزانه‌دن بالمناسبه درمیان ایدیلدیکی اشغال موقت ماده‌سی
حدودسنده بالطبع تخلیه ماده‌سی حقنده انکلتره دولتجه سبق ایدن مواعید و تأمیناتی ذکر و دخی بجابا ایجه
اولدیغنده شایان جواب تخلیه ماده‌سنه دائر بو نوبته اوراده انجق سنه اوله انکلتره‌نك بالجمله تکلیفه عودته
معاودت حصول پذیر اوله‌میه‌جغی و لردلرده شمدیه قدر انکلیزلرك مصرده حاکمیتی قبول ایدلمیه‌جکی راتکیه بر مقاوله‌یی
اولوقته قبول اولنمه‌مش اولسی موجب تأسف عظیم اولدیغنی بیانیله اکتفا ایجه و خدیو مصرك بو دفعه‌سی
حرکت و معاملاتنه کلنجه خدیوشاپایانك بر خصوصی که معاملاتی انکلتره دولتنك نصیحت و موافقتی اوزرینه
واقع اولدیغی بر معامله ایسه انکلتره دولتجه موجب لوم و تقبیح بر حال کوریله‌مدیکی و خدیوشاپایانك
بو خصوصده سلطنت سنیه‌یه قارشو ایلك دخی نقضایله قرار صحیحه‌ی موجبجه حائز اولدیغی حقوق دائره‌سنده

حركت ايدجك حقوق سلطنت سنيه يه تعلق ايدن بر فكر و مطالعه بولنمديغنى سويلمش و انكلتره بر قاچ دولت
شايان شركتى اوراده حق استيلا قورنديغى بولنديغنى بيان ايتمش ايسه ده بو جهت جواباً بو نقطه نك محتاج ايضاح اولديغنى و چونكه
سودانه قطعه سنك مصره مربوطيتى مسلم اولوب مصر ايسه اجزاى ممالك دولت عليه دن اولديغى بديهى بولنديغنه
سودانك باحربه مرجع الحاقنه اعاده و ادخالى خصوصنده عساكر مصريه نك [illegible] انكلتره عسكرينه برقاچ [illegible]
استحصاله موفق اولمش ايسه ده بو مربوطيت و عائديتى اثبات ايده جكى [illegible] شايان حق استيلا حقوقيله
مقابله [illegible] اولوب بونك مباحثه سنه بيله لزوم اولمديغنى سويلمش ايدم اوراده كى حقوق مقدسه پادشاهينك
نقطه سى بر جوابه [illegible] سلطنت سنيه [illegible] ايده رك [illegible] دوستانه كرم [illegible] انكلتره
دولتنك سودانده حق استيلا قورنديغى بولنديغنى تكرار ايدر ايدم حقوق مقدسه سلطنت سنيه نك تقليل [illegible]
بولنديغنى بيان ايتمش و بر خصوصده برجوق [illegible] انجق [illegible] عبارهء [illegible]
عرض و اشعار كيفيته مسارعت قلنمش اولديغى [illegible] ١٣١٦ [illegible] ١٣١٤ لوندره سفيرى
انطوپولو

لوندره سفارت سنيه سنه كشيده اولنان شفره تلغرافنامه نك صورتيدر

كريد و سودان ايشلرى حقنده لورد سالسبورى ايله جريان ايدن مكالمه نك ٢٢ شباط ٣١٦ تاريخلى تحريرات دولتلرى
منظور عالى اولمشدر [illegible] لورد [illegible] طرفندن بر مسئله [illegible] شبهه [illegible] و حال [illegible] كيفيت
حكومت سنيه جه [illegible] اولديغى و كريد مسئله سنك [illegible]
[illegible] واقع اولان سوزلره [illegible] بيانات سنيه نك [illegible] مقدمه
عبارهء [illegible] بر سوز اولديغى [illegible] واقع اولمجه بالعكس [illegible] كورلديكى
[illegible] تأكيد و تعجيل
اولنمقده [illegible] دولتلرينه [illegible]
[illegible] وبناءً عليه لورد [illegible]
سزاوار قبول اولمجه [illegible] انتظار [illegible] اوراده بابعالى
شبهه [illegible] طرفندن [illegible] لورد سالسبورى

طرفندن دخی بیان ایدیلن معاملاته گلنجه دیگر طرفدن گوردیگمز مثلا الشقره اوزره و هرسکده ازمیرده اولدیغی
بیکدن زیاده اسلام مجبور هجرت اولدیلر اموال و املاک اسلام ضایع اولمقده و کذلک اولانلرده بولونانلر
حقلرنده حتی قونسلوس سفارتلرنده بیله برابر اوزره مجبوریت ایله صفالری و قشلری طاسه ایدیلدیکی
معاملاته ودخی ایدیلن و اطلاع کرام مال و ملک ضایعات و کرک مخصوصاً خلاف انسانیت معاملات
هدف اولدرق دولت علیه ملک حرکتی اولدیغی حالده دخی دولت خارجیه برشی بابنده مانعت و حفظ
سوء حالاتن مسئولیت معنویه و مادیه سی نه طرفه عائد اولدیغی لازم گلدیگی شایان تأمل اولدیغی بو حالاتدن
ایده مه حکم اعتنا ایدیلر یوقسه اتفاق اولنقده در معدن تحدیدی ایچون اوده کندیسی اوده انگلتره نک
مکلفیت ایدیکی مقاوله نک عدم قبول بحثنه گلنجه لورد سالسبورینک بیانی که افادات و مفهوم اولنان برشی
اولوب چونکه او مقاوله دولت عثمانیه نک اوزرنده حقوقنی ثابت ایله بیک حاکمیت بر اوجهله برحال اولدیغی
و موقعی حقوق و منافع مقدسه سی شاهانه یه موافقت اولنسه قبول ایدیلمز دیو قرار ایدی انگلتره دولتنک
سرزانی حق استقلال فرحه بولندیغی جهته گلنجه شدیدیه قدر حقوق حاکمانه و تابعیت ملکیه دولت علیه نک
محفوظیت حقنی مکرراً و صریحاً وضع ایتدیکی بیاناته و تأمینات اعتقاد ایده طوروب سکوت اولنوردی حالبوکه
اجرای شیمدی دولت علیه ده اولدیغی برحال ایچون حق استقلالیه بحث ایتمک تأمینات و اتفاقی غیر مناسب اولدیغندن
معه استقلال سوزی پروتستو اولنور و بو پروتستو قرانبه عالی اطلاعات و حقوق حاکمانه نک محفوظیتی ایله
اشغال موقته تعبیرنک قبولیه گرو آلنور ختام مکالمه ده استقلالیت اوزرینه اولدیغی لورد تارادطرفنه
بیانه ایدیلدیکی اشغال اولنقده ایسه بو بحث بر قیمت اولسه چونکه پاریس و برلین معاهده نامه لری دولت علیه نک
تمامیت و حقوق حاکمانه نک محفوظیتی ماده سی قاطع بولنقده در نکته معاهده لری انقضا ایده دول معظمه
بریه بولندیغی بیانه ایتمک قادر سنه لر دوره بر ایکی دولت اره سنده ایکی لورد سالسبورینک سوزلرینه
نظراً توجه دولتک آره سی اتحه بولنقلغی اختیار ایتمک ایسته یه انگلتره حکومتی شرطلری ایله بونک انگلتره
سبب اوله اولدیغی در. و حقوق سلطنت سنیه نک محفوظیتی حقنده ایچون بابنده سالسبورینک بیانیه
اولنان بیاناتک شدیدیه قدر سنه اتخاذ اولنان بیانات تأمینات ترکیه سنده شیمدی برشی اولدیغی آشکار
بولنه بقنه لورد شایان ایده تبریک ملاقات اولنرق معاهده ایله موجب حقوق و منافع سلطنت سنیه نک

محافظه‌سی اساسنه موافق تحریرات استعجالیه عرضنه مسارعت اولنمش ایدوکی مفخم خلافتپناهی اقتضای

عالیسنه منوط اولمغله اولباب فی ٩ رمضان ١٣١٦ و فی ٨ کانون ثانی ٣١٤

لوندره سفارت سنیه‌سنه کشیده شفره تلغرافنامه صورتیدر

٢٠ . ٢ سنه ٨٩٩ تفصیلاته بنده باعث خصوص عهدنامه‌نک ملاقاته عاجزانه‌مده
مبحوث عنه تلغرافنامهٔ عالیلری کافهٔ نقاط تحریریه سایه‌سنده لورد سالسبوری‌یه تفهیم و ایضاح ایتمشیدم
مقصدی ایله توسیع ایدیورلر باخصوص سودانده حقوق وقوع بولدیغی دکل عهدنامه بیاناتنه وقعه افراد
بکدیکره تضاد اولوب چونکه بر طرفدن حقوق آتیه ادعاسنده بولنمقده حال دیکر طرفدن ده اوراجه
حقوق مقدسهٔ سلطنت سنیه‌نک عدم تقطیع آرزوسی بیان اولنمقده و حالبوکه بو ایکی افادهٔ وقعه‌نک عیناً
و منطقاً بکدیکریله تألیفی قبول ایده‌مز. چونکه اولملرینه بینی بولنمه اولدقلرنده بو طرح قاعدهٔ منطقیه‌نک
مسبوقیه موافقه و صریح بر موادات و بلکه وجوه و جهه استیلا سوزنده و ذکر ایدیلان احکام معاهده‌نامه
مصرنک و سودانک درکار ایدیلن حقوق مقدسهٔ سلطنت سنیه‌نک محافظه‌سی ایله توفیقی ایدیله‌جکی بیانات
و امحوه بولنمق تکراراً و اصراراً اشارتیله افاده اولنمقده الحاصل بوجهتی نظر تأمل و دقته آلنمق لازم کلدیکی
چهارشنبه کونی وقوع بولاجق ملاقاتمزده جوابنی ویره‌جکنی سویلمش اولمغله عرض ایدرم ٢٤ کانون ثانی ٩٩

آنتوپولو

لوندره سفارت سنیه‌سندن کلوب ترجمه‌سی صورتیدر

عطوفتلو افندم حضرتلری
کرک مسوده ... ٢٢ کانون ثانی ٩٩ تاریخلی تلغرافنامهٔ عالیلری ... تبلیغ ...
حضرت خلافتپناهی نظر ... لورد سالسبوری ایله ... ملاقاتمده ...
اشارت ایله جوابه ... ٢٢ کانون ثانی ٩٩ تاریخلی تلغرافنامهٔ عالیلری ... عهدنامه ... بر ساعت
بر ... ایله ... تفصیلات ... مسارعت قلندی ...

لورد سالسبوری طرفندن بو خصوصده ایراد ایدیلن ملاحظات و وقوعبولان بیانات کندوسنه تکرار ایدلدکدن صکره

کرید مسئله‌سنده حکومت سنیه‌جه کوستریلان عطوفت و نتایجندن بوندن فوت فرصت ایله بالآخره

تبدل حال کسب ایتدیکی حقنده [illegible] حکومت سنیه‌جه شایان قبول کورلمدیکی جهتله کرک نقطه‌یه

حیله خارجیه سفارتی [illegible] برکره طرف عاجزانه‌دن بالذات شایان تأکید و تحقیق اولدیغی وقتده

اتخاذ ایدیلان اولدیغی جهتله بحث بونده اولنمایه بیلسه‌ده واکر کرچه دولت علیه طرفندن سیاسی

[illegible] انکلتره حکومتنک سلطنت سنیه‌نک [illegible] الزام

جزیره‌سنده [illegible] ارادهٔ و ترجیحات اولدیغی [illegible] انکلتره‌نک برابرنده بالذات قاطعه

ایده‌جکی حقنده مواعیدینک نتیجه‌سز قالدیغی و بو بابده [illegible] شایان انکلتره‌نک

اولدیغی حقنده متعدد جوابی تکرار ایتمشدر. بعده سودان مسئله‌سی نقل کلام ایدلرک [illegible]

[illegible] دولتلری ارتق بیانات اساسیه مناسبه رتو سیاسته نقطهٔ مؤثره ایله شایان تبلیغ اولندیغی

[illegible] دولتلرک عهود موجوده ایله محفوظ و مؤکد ایدیلدیکی و بو معاهده‌لری عقد ایدن دولتلر میاننده انکلتره دولتی

رحی بولندیغی و بونده شبهه بولنمدیغی حالده خلاف قانون انکلتره حکومتجه [illegible]

و بو سیاسته و وقوعبولان بیانات و تأمینات ایله ثابت اولدیغی حالده [illegible] حالات [illegible]

سودانک قطعیاً ایکی حکومت استیلا ایدیلمسی جائز اولدیغی حقنده بو سوزلر بر وقتده ایراد ایدلمش

حقوق حکمرانی سلطنت سنیه‌نک محفوظ ایدی شغالده موقت تقریبی قبول اولندیغی حالده بالطبع بر وقتدن

کرو ادعا ویرمه شایان طرفندن بو خصوصده حق استیلا ادعا ایدیلمز [illegible] طرفندن

سودانده حقوق مقدسهٔ سلطنت سنیه‌نک تعلیق ایدلدیکی [illegible] بولندیغی حقنده وقوعبولان

بیانات ایله عهده و منطقاً تأمین قبول ایتدیکی و بیانات تکرار اولنان حقوقات موجوده‌نک ابقاسی و اثباتی ایچون

افاده قلندیغی شایان بیان حقیقتده بو حقوقات موجوده‌نک تشکیل عدالتی جهتله بو قطعی بر

سوزلرک وبونده ابرچ [illegible] سودانده خدیویتک تشکیلاتی انکلتره دولتی طرفندن عسکر اولنمسی [illegible]

حکومتلری طرفندن برکره بر نقطه و وقوعبولان بو خصوصده طرفندن باب عالیه‌یه تبلیغ ایتمش اولان وقوعبولان

و خدیویتک سودانک حقیقت طرفندن ضبط و استیلاسنده صکره اوراسنک انکلتره دولتیله خدیوتک

طرفندن اشتراکی انکلتره‌نک سودانده حق استیلا ایله برلکده فرق اولندیغی و بو بابده تمهید ایدلدی

طرف عاجزانه‌دن ذکر ایدیلن موقع جوابا سودان قطعه‌سی مصرک تجاوزینه اوله‌رق مصر خدیویتی تابع بولنمه اولدیغی

و خلافت جلیله‌یی حائزانه ذات شاهانه سلطنت سنیه‌ده مقرر اولوب حق متحقق بحثه زاید شوکتلو افندمز حضرتلرینه

متعلق حقوق تابعه باد اولدیغی جهتله برقرار مقرر اولدیغی حالده بو خطه مصرک اجزاسندن اولان سودانک

مصرک دست تجاوزندن استردادی و محافظه‌سی خزینه جلیله موجبجه خدیویه مصریه‌نک حکمی وظیفه

جلیله و ضروریه‌سندن بولندیغی جهتله بوکره خدیو مصر طرفندن و قوه عسکریه‌جه قسمًا دولتجه عمل ایدیلوب

ایدیله‌جک بر فعل و حرکت اولمدیغی تتبع بالعکس شایان تحسین و استیذانه بیله حاجت مس ایتمیه‌جک بالطبع

معروض تصویب بر فعل اولدیغی درکار بولندیغی و انکلتره‌لیلرک اکثریه مصرفاتنی و ثقاله دوکرغی مباینه

ایدیلن مال زیاده مصرفله دخی مصر طرفندن صرف و اسال ایدیلمه اولدیغی و مصر خدیویتی اوله

متعهد دولتجه بر دولت متنازع اولدیغی جهتله بروجه مستقل عد اولنمیه‌جغی واضح ایدوکی اجرا آت

و افعالک خزانه عامره احکام و ازهرکه دخلی مشروع مصری اولیوب سلطنت سنیه‌نک وکیل تعاملی بولندیغی

و اکر انکلیز عسکریه مصر عسکری برلکده اجرا ایدیلن مصرک اجزاسندن اولان سودان قطعه‌سی کبی بر قطعه‌یی دکل

اصلا و قطعا ممالک محروسه شاهانه‌دن معدود اولمایان و کیفیا اجنبی بر خطه‌یه بر ملکی استیلا ایتمه

اولیورایسه اوحالده بیله حق استیلا تعیینی قوه دولتی تجویز اولنه بیله‌جکی و حقوقجه الملک لولی

اولدیغی کبی حقوق عادیه‌ده دخی بو قاعده جاری اولدیغی بر وکیل موکلک ملکنه تصرفه مأذون ولیکن

اوله‌رق بو تصرفه حاصل اوله‌جق منفعت بالطبع موکله عائد اوله‌جغی و کیف بر شخص ثالثه ادعا

ایدن موکلک ملکنه حق تصرفنه بحث ایده‌بیله‌جکی درکار بولندیغی و موضوع بحث اولان سنده

موکل دولت علیه و وکیل خدیو مصر اولدیغی انکلتره‌نک شفیع بولندیغی بیانه ایدیلن اوزره شایان اعتراض

فقط بو "سودان قطعه‌سی مناظره‌ده ماهر بر ذات اولدیغی و بونده‌ تشبث بوراده جمله تعیینکده

قطعه‌ده ملککز اولان حقوق شاهانه‌یه و قوعبولان رؤیت حجت و حکمی اعتراف ایتمه‌یورم"

دیمه و بو سوزه جکدکه بیان اولنان بر تقدیر شخص اولدیغی اکوبه وکلا حکم حق متحقق بحثه

شوکتلو پادشاهمز افندمز حضرتلرینک اغور همایونلرنده حقوق مقدسه شاهانه‌لرینک محافظه‌سی بولنه

صرف ماحصل فقره سنه ایده جکی موقعه اولمشدر طوغریسی عاجزانه باعث فخر ومسرت اولمشدر. شایان
ماراذکر افاداتی مجموعه سی یعنی بردلیل ایله تقویه بیچه اجنبیه گرگ دوه بحث ایدرلر „ قضا کولاده یه
افریقا خاکنه ترقی منهدم اولمسی خلافینه دولتی اسپانیانک بو جزیره لری حاکمیتی عودت ایده من „
دیسی اوزرینه طرف عاجزانه دن کرک اولسی اسپانیا ایله افریقا اولدقلری اره سنک عقده ایدلمز بینلک
اقتضاسنجه افریقایه نزول ایدلمه اولمدیغنده جزیره لری که دخی افریقا خاکنه قبل که جبل اولسه جزیره لرک
جزیره لرک اسپانیا دولتی [illegible] سوداله قطعه سی ایله بوملا اصلا وقطعا
قیاسی قبول ایتمیه جکی عندالاصدار [illegible] پادشاهی [illegible] شایان انگلتره [illegible]
سوداله قطعه سی ادعاسنی [illegible] استیلاسی بردلیل برلیرلمدیغنده طرف عاجزانه دن نتیجه کلام
اتحاد [illegible] قاعده منطقیه [illegible] مواقفه [illegible] جوابات ویرلمه وجوبا
رعد استیلا سوزینه [illegible] احکام معاهدات [illegible] حقوقیه
مقدسی سلطنت سنیه نک محفوظیتی ایله توفیق ایدیله بیلجک بیانات [illegible] شایان
افاده [illegible] نظر [illegible] عرض وتعجب
ملاقاتمزده جوابنی ویره جکنی سویلمسی [illegible]

١٤ شباط ١٣١٦ [illegible]

لوندره سفیری
آنتوپولو

لوندره سفارت سنیه سنه کشیده اولنان تلغرافنامه صورتیدر

٢٤ شباط ٩٩ تاریخلی تلغرافنامه [illegible] سلام [illegible]
[illegible] ملاقاته [illegible]
[illegible] اولدیغنه [illegible] بو [illegible] حقنده
[illegible] جواب
[illegible] باب عالیجه [illegible] وظیفه [illegible]
[illegible] باب عالیجه [illegible]

ابتدای مسئله‌ده فقط انکلتره حکومتنه هنوز تبلیغ اولنمدی حقوق دولت ضایع اولمامق اوزره
ملاحظه‌سنه واقع اولان بیاناتك دولت‌علیه‌ده مشارالیهك قبول اوله‌رق درمیان ایجابنجه حضرت پادشاهی ممالکنده بولنان
بر ملاحظه‌یه محل براقیلمق درکار اولدیغی و انکلیز عسکرینك مصر عسکریله برابر سودانی اشغال
موقتده بولنمق برشیئی تغییر ایده‌میه‌جگی و حقوق ملکانه سلطنت سنیه و تمامیت ملکیه دولت علیه‌نك
محفوظیتی انکلتره طرفندن دخی محض منبعث معاهدات‌اندن و انکلتره‌نك بالدفعات واقع اولان بیاناتنه
و تأمیناتنه موافق بولندیغی جهتله هر نه صورتله مقتضی اولورسه اولسون کنه و سبب گوریلمدیکندن ذات شوکتمآبانه
افندمزه حقوقنجه جوابر گوروشلمه اول موافقه برجواب الینمسی نزد حضرت جناب پادشاهیده خدیو اجلالك
موجب محفوظیتی اولان صفحاتی تبلیغ ایدلمی و هر حالده سودانده سنیه‌نجه حقوق و منافع سلطنت سنیه‌نك
تمامی محفوظیتی و مسائلك اختصاصی درایت و صداقت دولتلرینه منتظر عالی ایدوکی بر مطالعه اوزرینه
حضرت جناب خلافتپناهی یه ابلاغ اولنور | ١٤ شباط ٣١٦

لوندره سفارت سنیه‌سنه شفره تلغرافنامه صورتیدر

شهر حالك یکرمی بدیسی تاریخلی تلغرافنامه عاجزانه‌مه ذیلدر. لورد سالسبوری جنابلریله بو کره تکرار گوریشدیکمده
یکرمی بش شباط تاریخلی تلغرافنامه عاجزانه مشتوباتی اطرافیله کندوسنه تبلیغ و افهام اولندقده شایانه
سلام حضرت جناب ملوکانه‌یه طولدیی مونیتی افاده و دولت متفقه پادشاهی حضرتلری افندمزك
طلب محفوظیتی کندونجه ملتزم اولدیغی بیاننده صکره سودانجه حقوق و منافع سلطنت سنیه‌نك
محفوظیتی کافل اوله‌جق صورتده قطعی ملاقاتمده طرف عاجزانه‌مدن درمیان ایدیلان طلب و سؤاله
بر جواب صریح و قطعی اوله‌رق لورده سودانده الیوم موجود اولان حقوق سلطنت سنیه‌یی بر نوعه اوج
اولدیغی بیان ساکت بونلرك انقضاسی تاریخنی و سودانده هنوز منعقد بدیع ایله ادینه حقوق سلطنت
سنیه‌نك عینی اوله‌جق انکلتره دولتنك سودانه منعقده یدنده استرداد اولنه‌جغی بو حقوقك اصلا تعلیق

ایتدیکنی و انجق ایستدیکنی و بالعکس سودانک خدیویت مصریه یه اعاده ایدرک بوصورتله مصره

و بنا ترجیحاً ذات اقدس حضرت پادشاهی یه حقیقةً فلاقتیجه بیوک بر خدمت ایدیکنی و انکلتره بوقسه بولنه

اولسه ایدی سودانک شمدی قاهره ده بولنه جغنی و بناء علی ذلک سلطنت سنیه ده مآثر حسنه

بیلکله کسب استفاده ایده‌جکنی بیان ایتمشدر طرف عاجزانه‌دن بر خطوه ده اجرا ایده‌بیلیرسه‌ک شایان

فکری ده زیاده استفاده اولنه‌جق مقصده کیده‌جکمز بیلنمه‌ده کرک بونه اولکی ملاقاتمزده

مصر استیلاسی حقنده وقوعبولان بیانات زائره‌نک استفهام اولنمش اولدیغنه شایان برکونه جواب

قطعیسنده مصر استیلاسنه نهایت ویرلمه‌جکنی تعیین ایلیمه‌ده مصر استیلاسی تعبیری قوللانلمش اولسه‌یدی

فرانسه غزته‌لرینه قاریشیق استعمال ایدیله‌جک بر سوز اولمغله بعده بوسوزی بالضروره عفو ایدرک

ایتمش اولدیغنی سویلمشدر و بوصورته موفقیت حصوله عاجزانه حقنده ملاقاتمزده اولدیغنده

مع التشکر والافتخار عرض کیفیته مسارعت قلنمشدر ... ۹۹

آنتوپولو

مقابله ایدلمشدر

فوللری
محمد مراد

فوللری
حسن

عبد الله کاتبی

لوندره سفارت سنیه‌سنه کشیده اولنان تلغرافنامه صورتیدر

... مارت ۹۹ ... سالسبوری‌یه سرداره اوزره ... حقوق حاکمیت سلطنت سنیه‌نک کافی السابقه باقی

و هر ... بو خلافه مصریه اولدیغی ... فضل کلمسی ایستدیکی صورت قطعیه و صریحه ده بیان ایتمه‌سی

انکلتره حکومتنک دولت علیه حقنده ... بیان و تأمینه ایده‌بیلمه حسیات خالصه دوستی ...

بیانات و تأمیناته ... موافقه احواله ... طرفلرینه ... ایتالیا پروتستوی

هادی تنظیم قلنان مضبطه‌نک ... تبلیغ اولنمش ... اولسه نزد ... وقته جناب

پادشاهیه توجه ایله محظوظیت و تشکراتی موجب ... خاطر عالی ... حصول ...

قضیه‌ای ... تأمیناتی اولسه و تلغرافنامه‌ده ... مجلس وکلا ... ایصالیه ... مجلس وکلاجه

قرائت اولنمقده شایان اولور سالسبوری‌نك اشبو بیاناتی وقوعبولمسنه اتخاذ ایدلمسی دولتجه
حالاً و استقبالاً بر گونه مخاطره و یا کشاکشده بولنمامق اوزره تحت حمایه‌ده معلومات الاقل
قلتنه اولدیغنك دولت علیه‌نك ایدیسی پادشاهی افندمز حضرتلرینه لورد سالسبوری‌ده ایله معاً فرقی بر
قدیم اولوب شایان بو صورتله اتخاذ ایتدیکی اشبو خط حرکت انگلتره حکومتنك دولت علیه
حققنده‌کی مقاصد قدیمه معلوم و مسلم اولدیغی خیرخواهلغی ایجابنجه اولدیغی قدر لورد شایان حسیاتی
ملوکانه و هکی حسیات صمیمیه موده و حقوق دوستانه‌سی آثارندن ده معدود بولندیغی جهتله ذات
شوکتسمات جناب پادشاهینك انگلتره حکومتنه حسیات خالصه ودادکارینی لورد شایانه
حضورینه علاوه قیمت شاهانه‌لری تبلیغه مأمور بیورلمقلغم وکیفیت اوکزده وکیل حضور شاهانه‌ده
عرض و عتره نظر بیوریلدیغی اولوبده انگلتره حکومتنك دیسپانه سفیری ده بالذات بیان بیورلدقدن
لورد سالسبوری‌یه تبلیغ و تفهیم ایدلمسی و بونده اول و آخر شرفصدور بیوریلان ارادات حکمت غایات
ملوکانه دائره‌سنجه کمال فطانت و درایتله حرکت و احوال موفقیت ایتدیکی حد هیچ
دستور بدنده شایانه بوزیلکلامه توجهات معالی درجات حضرت پادشاهینك برقانه‌ها تأییدی
استلزام ایدن بونك نشان علیشانی اولمق اوزره ذات دولتلرینه مرصع نشان ذیشانی عنایتی
احسان بیورلمسی اولنیلیسه بر اثر التفات علیا نظرنده سببك رخ اتناده مطالعه‌ده شایانه
لورد حضرتلرینه صورتنه تشکر ده بیورلمسی باراده التفات افاده حقنده جانباً تبشیر و اشعار
اولنمسی اولدیغی فی ۱۸ ل سنه ۱۳۱٦ و ۱۲ ش سنه ۱۳۱٤

مقام ایلمشده
قولاری قولاری
... ...
محمد جلال ...

BOA. Y. Maruzat Def., nu. 7780

دولتلو افندم حضرتلری

جاقوری طرابلس غرب ودونبك هر مقطعلرینی كوروب وسودان وبورنو وتوارق قبائلنه سیاحت ایلدیكم وبو محالك وسیمراك بعضاً حكام
ومشایخ ومعتبرانیله كوروشمه اولدیغم جهتله اورالرك احوال خصوصیه لرینه وقوف تام حاصل اولدیغندن وبیوك برچوق نفوسی مسلم
عادت بولنان اولطرفلرك صحیه حالات [illegible] اسباب ووسائطه واقف ومطلع بولندیغم بناءً تفصیلات آتیه نك
عرضنه ابتدار اولندی

جاقوری طرفلرینه بشنجی تاریخده طرابلس غربدن حركتله برچوق صحاری وفیافی یی قطع ایدرك (كاوار) نام مملكته وصول اولدم
اشبو كاوار نام قطعه فزان سنجاغندن قافله كیدیشیله [illegible] كونده و[illegible] اولدیغی بعد مسافه ده اولوب برچوق نفوس
مسلمه یی محتویدر اهالیسی مالكی المذهبدر اكثریسی تجارتله مشغولدر تجارتلرینك قسم اعظمی طوز ونطرونه منحصردر
چونكه سودان قطعه سنك هیچ برجهتنده حیواناتك ماء القوامی اولان طوز بولنمدیغندن عموم اهل سودان توارقدن تبال [illegible]
واشبو طوز ونطرونه لزوم اولدیغی جهتله مراجعته مجبور اولدقلرندن اشبو (تبو كاوار) نام اقلیم عموم سودان ایچون
برمرجع عمومی ویگانه حكمنده در اشبو طوز ونطرون معدنی كاوار نام قطعه نك اجزاسندن اولان (بلما) نام محلده
واقعدر (بلما) نام محل برچوق خرما اغاجلرینی وبرچوق میاه جاریه یی حاویدر اشبو طوز ونطرونی توارقلر بعده
بوزینجه نقلیات اولنه رك [illegible] قوافل ایله سودانه نقل ایدرلر اولدیغندن قطعهٔ مذكوره عموم سودانه ایچون برمرجع
حیات حكمنده در زیرا سودانده بناتاتك خصوصیه جهتلری جهتله عموم سودانده موجود اولان حیواناته طوز ونطرون
یاشامه مقتدر ویوجه معدوده سودانده طوز ونطرون بولنمامسی ناشی عموم سودانك طوزلری مربوطیت قوتیه [illegible]
دركاردر اشبو قطعه اهالیسی عموماً طریقت شیخ سنوسی حضرتلرینه منسوب اولدقلرندن شیخ مشارالیهك اوراده جمیع ترتیب
وارادیكی خاص وعامه رجحدر مملكت مذكوره نك حاكم مستقلی (ابوبكر تیمی) نامنده برذات [illegible] اهالی [illegible]
مملكت مذكوره اهالیسی خصوصاً برسانی وادلیسه لسان عربی ایله تكلم ایدرلر
مملكت مذكوره ده [illegible] حاكم وسائر كبرا ایله كورشه رك ذات مكارم سمات
حضرت خلافتپناهیلرینك اوصاف مخصوصه لرینی ترتیل ایدرك كندولرینه نصایح لازمه اجرا ایلدم
برچوقده حسابات ایفاع ایتدكدن صوكره
تجمه به تاریخده طرابلس غرب قبائلی كاوار قطعه سنه تجاوز ایدرك برچوقده حسابات ایفاع ایتدكدن
وعیاللرینی رفق اسیر ایتدكلری اولوقت طرابلس غرب والیلكنده بولنان اولان مرحوم عزت پاشا واخذ مرحوم محمودنیم
پاشانك مسموعاتی اولدقده اسیرلری اشیا واموال منهوبه یی رد واعاده ایتدكلرندن مذكور كاوار اهالیسی
فوق العاده تجلیدی واردر
دولت علیه وسنیه یه فوق العاده [illegible] مذكور بورنو قطعه سنه اهالیسی عمومی عموماً
بورنو [illegible] قطع مسافه ایله (بورنو) نام محله واصل اولدم اهالیسی زراعت وفلاحت
اولدرده [illegible] مالكی المذهب اولوب طریقتنه قادریه دندر
ایله اشتغال ایدرلر [illegible] اشبو قطعه جهتده موجود اولان خلقك بعضاری
وحیوانات بسلمكله مشغول اولدرده قسم قلیلی تجارتله مشغولدر اول تاریخده بورنو حاكم مستقلی بولنان
لسان عربی ایله تكلم ایدرلر كندولرینه مخصوص [illegible] رضا اولدر اول تاریخده بورنو حاكم مستقلی بولنان
شیخ عمر الكانمی) حضرتلری مناسبتیله قدیمدن اولمشدر حامل اولدیغم هدایای ال مقدس تمرس اولان سنجاق عثمانی آل احتفالی
ایله قبول ایدرك جمعه بیرام وسائر ایام رسمیه ده نصب ایتدكده
ماه [illegible] اولدقده عقبه اقامه مخصوصه اولنان محلده ركز ایدرك
[illegible] عالم وذوق ایله دولتلرینه وبالخاصه ذات حضرت خلافتپناهیلرینه محبت فوق العاده لری وار ایدی
[illegible] قطعه زمانه علیشان ایله برهدیه غنایه
چونكه فردوس آشیانه غازی عبد المجید خان حضرتلری زمانلرنده حاكم مشارالیه برقطعه زمانه علیشان ایله برهدیه غنایه
وایل بیوك سنه لر [illegible] حاكم مشارالیه زمانده امتداد ایدن دولت جهته سنه مسافه ده باجمله اوقاتنی ذاتیه مخصوصه

جناب خديويانه‌لرينك اوصاف محموده‌سنى ذكر ايله مشغول اولديغم كبى موفقيات واجراآت معدلت شعارانه‌لرى دوام دولت عبدانه
[illegible] وسودانده حاكم ذنده بولنان (سقطو) حكمى شيخ عبد ابو عبد الله ايله بولنانده كنو حكمى (محمد بيلو) نام مشايخه
باتحريرات مخصوصه بيانه ايدرجم جناب شاهانه دعا وثناخوان حضرت خديويانه‌لرى اولديغى   سودانده اصلى نايجريا نام ذرينه سقطو
قطعه‌سى ميليونلرجه اهالى بى محتوى خاك پاشاجيم بو قطعه اولوب اهاليسى عموميتله مسلمان اولوب مالكى المذهبدرلر اهاليسنده اكثرى
علما وفضلادر حاكمى دخى فلاته قبيله‌سندن اباواجدادى كبى اجلاى علمادندر   مذكور سقطو قطعه‌سى بورنودن
ايكى ايله برلر   ونكو قطعه‌سى دخى بورنودن [illegible] مسافه‌ده اولوب اراضى مذكوره [illegible] اوليانه واشجار [illegible]
محافظه‌ [illegible] بورنوده نفوسى محتوى [illegible] حكمى (ابو بكر بن البابى) وباقرمى حكمى (محمد كرنكو) وكانم مشايخه
اكانم حكمى شيخ عبد الجليل) مقرير بارزه‌ده عدالت وشوكت پادشاهى‌يه اعلانه موفق اولدم
اشبو قطعات مذكوره اهاليسنك قسم اعظمى مسلمان اولوب بر قسمى طريقت سنوسيه‌ده واقسام سائره‌سى طريقت تيجانيه
محبه‌لرى [illegible] ابوبكر بن البابى ومحمد كرنكو اهالى محبوبه‌لرى [illegible] شيخ عبد الجليل اساسا طرابلس غرب عربانندن
اولاد سليمان قبيله‌سندندر اجدادى بعض اسبابدن طولايى بورنو قبيله‌سنك بعض افرادى اول ديارده [illegible]
وبورنو حكمى طرفندن شيخ وحاكم نصب ايدلمشدر مذكور [illegible] بورنودن اوبه‌سى وباقرمى اوبه‌ وكانم دخى [illegible]
بعض مسافه‌ده در.   اشبو قطعات اهاليسى يكديگرينه نهايت محبتله مشغولدرلر.
بنه سودانك موقعى [illegible] اوردنده [illegible] حدود بولنان (واداى) حاكمنه دخى بو قطعه‌ مقبره بارزه‌ده ذات
معالى آياتلرى جناب خديويلرينك اوصاف محموده‌سنى تعداد ايله جنت وعدالت شعارانه‌لرى اول ديارده دخى نشر واعلانه موفق
اولدم   اشبو قطعه اهاليسى عموما مسلمان اولوب مالكى المذهبدرلر [illegible] شيخ سنوسى حضرتلرينه [illegible] اولوب
اهاليسى مرجع اولديغى كبى عموم اهالى وحاكمنده شيخ سنوسى ايله كمال محبت وعشق فوق العاده مربوطيت واعتقاد [illegible]
واردر   وعموم اهاليسى [illegible] تكلم ايدرلر   وداى حكمى الحاج [illegible] وفاتنه [illegible] شريف [illegible]
بن يوسف [illegible] كذشته [illegible] عنايه [illegible]
وهديه [illegible] اعطا واسباب يولنمشدر
حاكم شاه ايله [illegible]   اشبو قطعه اهاليسى تجارت وزراعت وفلاحت ايله مشغولدر   [illegible]
[illegible] طرابلس غربه [illegible] بورنوده حركت [illegible] نام قطعه
[illegible] اقامت ايتمكده [illegible] اشبو قطعه [illegible] اهاليسى تجارت وزراعت وحيوانات بسلمكله مشغولدر
واصلت ايتدم   اشبو قطعه [illegible] نام ذات اهاليسنك [illegible]
بو قطعه [illegible] اكثر اهاليسى مسلمان [illegible] حاكمى [illegible] (تيجو) نام ذات [illegible] كمال عدل وحقانيت
اولديغى حالده شيخ سنوسى قدس الله سره حضرتلرى واسطه‌سيله شرف اسلاميته نائل اولمشدر [illegible] طرابلس غرب [illegible]
اجراى حكم ايتمكده در.   ذات عالى جناب خديويلرينه شاهانه طرفندن تحفا ايدلمك [illegible]
واسطه‌سيله هديه مخصوصه تقديم ايدلمشدر
اشبو قطعه عموم سودانك [illegible] بولنان [illegible] عموم تجار وقوافل [illegible] مخصوص [illegible]
[illegible] واموال [illegible] دره‌يانسنه [illegible] اول [illegible] اقتضا ايدن
[illegible] قوافل [illegible] حاكمى [illegible] (تيجو) فوق العاده
اولديغى [illegible] مسافرلره [illegible] ومحبتله [illegible]
توجه ايدر.   عاجزلرى [illegible] حاكم شاه ايله [illegible]
وحاله حضرت خديويلرينه [illegible] حسب العبوديه [illegible] ايتدم
اننده [illegible] زياده [illegible] حركت ايدرك [illegible] قوافل
[illegible] اشبو صحرای كبيرك وسعت وجسامتى واهاليسنك [illegible]
اهاليسى عموما اسلام ومالكى المذهبدر. صحراى كبيرده [illegible] وقبائل متنوعه‌سى (توارق) نام [illegible]
ومشايخ [illegible]
اشبو قبائلدن (كيلوى) قبيله‌سى تجارت [illegible] ونقل ايله مشغولدرلر [illegible] (الحاج محمد [illegible]) نامنده
بر ذاتدر.   مذكور [illegible] قبائلنده (هقار) نام قبيله [illegible] اجتماع ايدرك [illegible]

فوق العاده سی بولنان و متصرفلق مسندی تقدیم خاکپای حضرت عموم توارقه اجرا بر فرمانه مخصوص بولنان والی لایه
تقدیم‌ده موجود ایسه ده بزم ایچنده بولنه‌قلری و مقدما اسلام قبائلنده غدامس طریقیله سیاحت
فرانسز حکومتی طرفندن گلدکلری و یدلرنده ذات معالی آیات جناب خلافتپناهی بر گونه فرمانلری بولنان
جمله قتل و اموالرینی نهب ایتدکلری حقده حرکت واقعه‌لرینه باوجود آمال و افکار شاهانه‌یه توافق ایچون
بر اسلوب غریبه ایله نقل و بیان ایدیلر بو قبیله‌نک شیخی (اقیناغل) نامنده بر ذات اولوب قبیله مذکوره شیخلکی
و توارقه) و غات و غدامس و (زندر) اراضیسنده و سکنده در
شیخه متعلق مذکور قبیله‌سنک مرکز اقامتی بولنان (آیر) نام محله واصل اولنه‌رق قبیله‌نک شیخی حضورینه
زمانه‌ده مسافر اولدم مذکور محله بلکه تابع اولان قبیله‌نک ساکن اولدیغی اراضی غایت واسع و معمور در
سلطانلری و دولت علیه‌یه فوق العاده محبت و خلوص وار در صحرای کبیرده ویرانه‌ده بات ... محبت و دولت علیه‌ده
صحیفه ثابت قدم اولدقلری گوردیکم عشایر و قبائل جمله‌سنده بر تبع ده (اقدر) قبیله‌سی ... شیخی (صوصوا) نام
بر ذات در
صحراء کبیرده محالات شاهانه‌نک اجزای متممه‌سندن اولوب غات قضاسنه گوره اول حوالی و بنی حوالیسی ... غدامس جهتنده
بولنان توارقه قبائلی مشایخی گوروشمک بونلرده دخی دولت علیه‌یه محبت نامه اولدیغی گوردم
قضاسی ملحقاتندن غات و فزان طریقیله طرابلسغربه مراجعت ایتدم
احوال معروضه‌دن حسبا بونلرده دخی درجه جانزه‌ده عموم سوداندن قطعیت سیر و سیاحت ایدرک بعضی حکام و مشایخ بولنان
و بعضیلریله مخابره ایدرک عموم دولت علیه‌یه محبت و ابراز آثار صداقت ایتمکده اولدقلرینه فوق العاده شایان
محتاج اولدقلرینه نائبیت دولت علیه‌یه ربط و الحاقلری حقنده رسایلی ... وکالت سوشیر کنی:
اولا شیخ سنوسی زاده السید محمد المهدی قدس سره جانبندن جوابلری افکار و مقاصدی مستدعی شاهانه‌یه تطبیقه
و تفهیم ایتمک ایچون بوده رئیسی‌نه و مسابقه‌لری واقف و تفهیم و تفهیم مقصد بر ذاتک معاونتیله تخصیص ایله
و ثانیا فزان سنجاغنک ... فقط
احوالی و گیفه همان اولوب ذات ... تأمینات مخصوصه اعطاسی
وضعیتی و بعض سودانیه‌نک تخریبی بولنمه نظرا ذرائع اتیه اولوب وضعیته ناقابل بولنان تکالیف سابقه
امیره‌نک عفوی و عساکر شاهانه‌یه جوربا و نامه عهد یه برلک خصوصا وبرلکده اولدقلرنده بونک منفعت کالسابقه
عساکر شاهانه‌یه تعیینات تقدیم ... و عساکر شاهانه‌نک منظم صورتده اکسالی اقتضا ایدیجک جهت عسکر شاهانه
بو صورتده خصوصا اعطاسی وجهله بر حالده قالمهری اول حوالیجه تأثیرات فوق العاده‌یی مستلزم جهت تقیباته
تخصیص اعطاسنده عساکر شاهانه‌نک منتظما اکسالی متحسناته فوق العاده محل اولدیغی و سودان ایله ... و
و ثالثا باوده عرضه و بیانه اولنان اکابر حکام و مشایخک هر برلرینه جمیع
مقاصد شاهانه‌یه مقدمه اولدیغی ... حقنده ... اولدرجه قلبی اولدیغی
قلبیه حقنده مصاحف شریفه ایله سنجاغ عثمانی و بردن بونلرجمله خطوطلرنده نام همایون حضرت خلافتپناهی
فرمانلری اصداری و خلعت احسانه وارسالنه شایان در
برنجیسی (کاوار) ملکی (ابوبکر تیمی) یه بر وجه مصاحف شریفه و تسبیح و بر خلعت و بر قطعه فرمان عالی ایله بر سنجاغ عثمانی
و بردن معیتنده بولنان مشایخ الی قات خلعت ایالت
و ایکنجیسی (بورنو) ملکی (الشیخ هاشم) ه مصاحف شریفه و تسبیح و خلعت و بر قطعه فرمان عالی ایله بر سنجاغ عثمانی و معیتنده بولنان
مشایخ اوتوز بش قات خلعت ایله برمقدار عطیه ایالت
و اوچنجیسی (زندر) ملکی (یاره) یه مصاحف شریفه و تسبیح و خلعت و بر فرمان عالی ایله بر سنجاغ عثمانی و معیتنده
مشایخ ایچون قات خلعت ایالت
و دردنجیسی (سقطو) ملکی (اوبیه عبدالرحمن) یه مصاحف شریفه و تسبیح و خلعت و بر قطعه فرمان عالی ایله بر سنجاغ عثمانی و معیتنده
بولنان مشایخ و متعلقاتنه یکرمی قات خلعت ایالت
و (صندره) ملکی (ابوبکر بن الیاس) ه مصاحف شریفه و تسبیح و خلعت و بر قطعه فرمان عالی ایله بر سنجاغ عثمانی ایالت

و بر تسبیح ارسال
حاکمی محمد تدره‌یه یالکز مصاحف شریف ایله بر خلعت و بر قطعه فرمان عالی و بر نشان عثمانی ارسال
ونه (متدره)
و باقرمی حاکمی (محمد کرتیغو)یه مصاحف شریف ایله بر تسبیح و بر خلعت و بر قطعه فرمان عالیشان ایله بر نشان عثمانی و تابعانینه
و (وادای) حاکمی (الشریف السید یوسف) مصاحف شریفه و تسبیح و بر خلعت و بر قطعه فرمان عالیشان ایله بر نشان عثمانی
و درت قاته خلعت ارسال
و انقره‌ده توارقه قبائلندن (کیلوی) قبیله‌سی شیخی الحاج محمد بخرا قبیله‌سی کاتبه مصاحف شریفه و تسبیح و بر قطعه فرمان عالی
و بر نشان عثمانی و درت قات خلعت ارسال
و آیر قبیله‌سی شیخی (احمد)ه مصاحف شریفه و تسبیح و بر خلعت و بر قطعه فرمان عالی و بر نشان عثمانی و بر خلعت ارسال
بر خلعت ارسال
و اهقار قبیله‌سی شیخی (الحاج اغل)ه مصاحف شریفه و تسبیح و بر خلعت و بر قطعه فرمان عالی و بر نشان و تابعانینه ایکی قات خلعت ارسال
و اقدز قبیله‌سی شیخی (صوام)ه مصاحف شریفه و تسبیح و بر خلعت و بر قطعه فرمان عالی و بر نشان عثمانی و تابعانینه
و غاسات قبیله‌سی شیخی (محمد بو فینیه)یه مصاحف شریفه و تسبیح و بر خلعت
و (تبورشاده) قبیله‌سی شیخی (مولاوی) و (ازقر) قبیله‌سی شیخی (اوخه)
درت قات خلعت ارسال
ونه (توارقه) قبائلندن فرغاس قبیله‌سی شیخی ... و بر نشان عثمانی و تابعانینه درت قات
مصاحف شریفه و تسبیح و بر قطعه فرمان عالی و بر خلعت
شیخی مستغنم به ابوبکره
خلعت ارسال بیورلمق
و کذا ابنلک و مشایخ و حکامه مضایع
تعدیه و قرمامه و سائره ارسالی مناسب گوریلدیکی حالده اول دیارلری قسمته و مشایخ و صلحالرک
لازمه اجرا ایتمک اوزره تجار حقنده برهیئت سیاره اعزامی جورلرینی تقدیرده حکام و مشایخ
کندولرینه طالب حمایه اولمقده اولدقلری ده
وینجا بلاده عدم ادرانده وجوه سالفه‌الذکره مبنی عموم اهالی سودانک مرجعیت عثمانیه اولدیغنده شبهه یوقدر
شیخ سنوسی قدس سره واسطه‌سیله ضبط اولونه افکار شرعیه موافق صورتده خدمات حسنه ابرازینه
مقدما مأمور گوریلدیکی حالده عدالت واقعه‌سی یادگار حیات عموم سودانه انتشار ایتمک بو صورتله حالات
مذکوره‌نک الده ایدلمسی متعذر اولدیغنه طالب غربه والی اسبقی مرحوم حامد پاشانک زمانه وقوعنده اولدیغی
خزانه سلطانیه (قول اوغلی) واسطه‌سیله مذکور صحرانک جبرا الده ایدلمسی قابلدر
زیرا مرحوم حامد پاشا زماننده مذکور قول اوغللری واسطه‌سیله جمع ایدیلن سلاح و قوه جبریه استحصال حقنده
و لزوم گورلدیکنه قاته قطعیا الده ایدلمکه و صحرانک محافظه ضبط اولنمش حده ده جمله و یوقده وقوع بولمده
تحوید مأموریته اوزرینه تشبثات واقعه اوجحه قالمشدر
خلاصه بروجه معروض قطعات مذکوره سودانیه ومتمکن اهالیسی عموما مسلمان بولنمسی و خلیفه روی زمین
ادام‌الله سلطنته حضرتلرینه مناسبت دینیه و محبت اسلامیه‌لری بولنمسی حسبیله حالات واسعه مذکوره‌نک اجابتنه بید
ضبط و استیلاسنه مجدداً مأموریته مخصوصه واسطه‌سیله مشایخ و حکامه‌لرینه مضایع بوندراجه انظاردقیقه حالات
محروسه شاهانه ایدلمسی اسباب و وسائطه توسل و تشبث ایدلمسی مناسب اولدیغی معروضدر اولبابده امر و فرمان
طرابلس غرب والی‌سی
محمد پاشا نامه
حضرت من له‌الامرکندر

BOA. Y. PRK. AZJ. 13/56

یلدز سرای همایونی
باش کتابت دائره‌سی

صدارت پناهیلرینه تذکرۀ خصوصیه‌در

بحر احمرده جده سنده باتذکرۀ خصوصیه وقوعبولان عریضه و اشعارات سواکنده رابطه کلمسی اولوب سودانلی
اردونه قوۀ هجویه حملاتنه اعاده اولنه‌جقلری انکلتره‌جه [illegible] برنده ایفای فریضۀ حج شریف ایچون دوزره
حجازه کیدنلرده سودانیلرک مملکتلرینه باریافته اولمقلری بجانبلرینه عودت ایتدیرلن حجازده افکار نقت
ایتدکه اولنه‌جقلری محله‌ده استعالیت. و مرقوم سودانیلرک حج شریف ادا ایچون حجازه کلوب دولت علیه
عودت ایتدیرلن عربان ایچون قالملری ایدوب دولت فوائد مقصدده شکایت [illegible] بو دفعه‌ده
غیر طبیعی اولمدیغی بونده بوجه سودانیلرک اوچ جمعیت بر طوف کلوب مکرمه سواحل حجازیه محافظه‌سی
مأموریتنه هجویه طرفنه بر زیاده اکتفا ایدلمک و ادای فریضۀ حج ایچون کلنلرک سودانیه
عثمانیه [illegible] تعدی و تسلطی مانعه عودت ایتدکلری قالملری استبعاد اولنان حالات عربان و [illegible]
خطۀ حجازیه بعده [illegible] اعمالکرده یادی صورتنه مخصوص وکلا هیئتی مذاکره و قراره آلنه‌رق تحریری
باسطه تحریری علی العجله [illegible] اراده سنیه حضرت پادشاهی [illegible]
افندم

BOA. Y. PRK. BŞK. 14/80

جده والیسنه

[illegible]

BOA. A. MKT. MVL. 90/78

مصر والیسی قوللرینه جوابیه

عرض اخلاص تقدیمیله کیفیت حیواناتك تحف بعض اولانه کوندرلسی سوداندن بلاد مخصوصا ایچون ملوکانه حضرت همایونه خاکپای
فی الحقیقه ونوبه بیوریلمش جهانبانی جناب معالیموفور منظور حیواناتك اولنان ذکر وتحریرات علیهٔ خدیوانه‌لری اولانه دائر وعبودیته
جوابا مرسوله رقیمهٔ وابراز اظهار دخی وبوصورتله اتدیرلمش وتسلیم نقل مخصوصنه محال اصلیه عالی قبول قرینه اولدرده شید تحف
اکرملرینك خدیو جنابلری همایون متلو اولدیغی سنیه محظوظیت باعث تنزهیهی حضرت وقد معالی نزد خدیوانه‌لری علیهٔ هم
جناب بیانه لطف امروفرمان مقتضای اولمغله بولنمش برکاه خلافتپناهی حضرت اجابات محاسنه فتوحات اولانه الثبوت بدیهی
اولنمشدر قلنمش ابتدار حال افاده اوزره جهانداری

BOA. Y.PRK. BŞK. 81/63

[illegible]

[illegible]

عطوفتلو افندم حضرتلری

صورتی اشعار بیورلدیغی اوزره ملفوفاً مؤدّاسی معلوم چاکری اولدقدن صکره مجلس والایه لدی الاحاله مفادی انهایه نظراً خصوص مذکوره الان تفرعی اوزرنده تقریر والالری اوزرینه شرف تعلق ایدن اراده سنیه صحیب والالرینه حواله قلنمش اولدیغندن بر موجب اراده سنیه اجرای ایجابنه باقلمسی لازم گلدیگی مجلس والاده افاده اولنمش و اوراق مذکوره دخی لفاً اعاده قلنمش اولمغله بر منوال محرر اجرای ایجابی منوط همم ...

فی ٢٥ محرم سنه ٦٦

معروض چاکر کمینه لریدر که

مفادی امر و فرمان ... وکالتپناهی ... جواب چاکریه ... ذکر اولنان تقریر ... عالیلری موجبنجه ... ذکر اولنان ... محلی ماده ... صورتی ... تقریر مذکور ... صادر و ... جناب وکالتپناهیلرینه ... منوط اولدیغی ... اجرای ... اراده سنیه ... اوراق مذکوره لفاً اعاده و تقدیم خاکپای سامی ...



44/65

٤-

فی فصل یازلق ایچون اوراق در
قیمتی پاره
٣٠

دولتلو افندم حضرتلری

جناب حضرتلرینه دعاگویانه عمر و دولت و اقبال و نور شان و شوکت و اجلال عالیلرینه افزون بیورسونلر آمین بو قوللری فی الاصل [illegible]
طرفنده [illegible] محلات اهالیسندن [illegible] حسب القدر حج شریف عزیمتنده طوغریجه درعلیه حجاج مسلمیه ایله
درعلیه یه [illegible] ایله [illegible] غریب [illegible] و عدیم [illegible] بلاخرج اولدیغمزدن سفیل و سرگردان [illegible]
حال ایله [illegible] شریف [illegible] برطرفدن دخی فردا واحد جناب مولادن [illegible]
اولمیب [illegible] معلوم عالی [illegible]
الطاف علیه [illegible] لطف و مرحمت علیه [illegible] شایسته و سزاوار [illegible] اولدیغمزدن [illegible] ذات
علیه کره رضا [illegible] افندم [illegible] معرفت علیه کر ایله تقدیم برله
عجزانه معاونت و مساعده [illegible] تقدیم [illegible] عجزانه [illegible] ثوابی [illegible]
قولک [illegible] الطاف [illegible] بویورلمسی [illegible] لطف کرم و مروت افندمکدر

الحاج خلیل [illegible]
[illegible] احمد

دولتلو افندم حضرتلری

سوریه ایالتنده حاجی خلیل جسر شغورنده عودت ایلدکلری بیاننده اوراده جدید سعادتلو احمد جامع شریفنده اقامت ایتمکده اولدقلرندن بو جمله برلکده اسعافیله حضرتده سعادت ولیسی مستدعی تقدیم ایلدیکی عرضحالی لفاً صحیفه

شریفیه ارسال قلنمه اولنمه سیاده حاکم کوره لندوسی فقرایه و ارباب احتیاجیه بولنمسی مناسب برلکده اقامتیله کوزه دلی خصوصنه همت بیورلمسی منتظره ذکره خاکپای رفیعه ابتدار قلندی

BOA. A. MKT. NZD. 37/48

طرابلس غرب والیسنه

[illegible]

بوزده اون دورت   عماله اوقیه سیم

کذلك بوزده اون ایکی وخمس فالمحقا ملحقنده عماله اولنوب فروخته اولنمه اوزره نقص طالبنك

بوزده طقوز وجبل وخمس فالمحقا ملحقاتیله سائر قضالرده عماله اولنوب طالبنده اقامته اوزره

بوزده طقوز یم کوکك متعلق ترتیب مطالبه اولندیغی قبلاً نقص طالبنده ایله عا محصولنده

احرامارده کذلك بوزده طقوز یم کوکك قضا وقالمحقاتلرده مبایعه اولنان روغن ساده ایله

بونلر عسکر نظامیه بهالری نقصانیچون قضا وقالمحقاتلرده مبایعه اولنان واشیاء مذکوره دلالت وعدلیه

مبایعه قلنان روغن زیتین کذلك برموجب تقریر احد بیکرکی ادعا اولنان رضا احالی اصوله قدیم ونعامل

یم کوکك انحصاری مسروقه اولمه طالبی کمرکك ملتزم معجل البیه اجب ویلی قرینه جلبه بحساب موقوله

سلنمی وقریه بولندیغی حالده مبایعه مذکوره ایچون یم کوکك ویلی ایچون کمرك مقدارك

وواصفی واشیای مذکوره دلالت یم کوکك انحصار لزوم طلبدیگی حالده بونلك ایچون کمرك مقداره

مبلغ سابقه برمقدار شیبك خمس ایجاب ایده جکی سوزلر اراده عهده ترکیبه یم مذکوره ایروم

تعبیه وتحریری خصوص دخی ملتزم معجل البیه افاده قلندیغی بیانیله اجتماعی بادخصوص سفینه

روقلرنك حفظلی طرفندن نظاره حکمنده منظوم خامه بحرایه بطلان ومعطوف

بالجمله مرقوم داخلنده کائنه باب البحر ومع احصائیه باب المنتشیه کمرکلری سنوی طقوزیوك

اوندن شبیك غروشدن سنجق اون یکرمی بوك اوتوزبیك غروش مدبیده ایله المحاله الی

وبرلمه سنه لزمه ضم خصوص کافه احوال ونظام ونفوذی وجیله ضبط واداره اولنمه اوزره

با اراده سنه وازد طرافندن شیخ البلدی حاجی محمد اغا ایله مجلس اعضاسندن عثمان اغا عهده لرینه

تفویض مقاطعجیه مقطوعا احاله اولندقلرنده ایوه ماه مرور ایندکلری ملتزم معجل البحیه حیدرزاده

عرضحالرینه بروجه حاصل اوله رق محاسبه لطه تاریخ ملعون اورد اشندن مانی اوندن ماه

مدنه ایچون کمرکاتلر سنویه مقدار سنه عهده سنده احمد اغا طرفندن الحیوانات غروش حاصل

سرکندرنك فضله اعانه معجل الیه عهده سنه التفات احالی خصوص محققدن لده الاعتبار

مجلس والا افزاری ومنفعتیه ایجاب اجراقیته وبرموجب نظام

مقدار مقاطعه یوریتمون اراده جلیه معلوم اولنمه مقرر اولندیغی مخلدرده

اجزای اصلیه محصولده داخلیه وخارجیه ده اولنمه اصلیه طرز اخذه عدلیه

اربابه ضایع معرفتیله بالا عمال هیئتیه اصلیه حکمی زائل اوله جغندن اشیاده

اشیاده مقدم ملکی اولنه اولان احد بیکرکی صرفا اولنمیوب تکرار ترا وحرا

مرقومه عماله اولندیغی محلده دروت

ملحق

الامر تفضله لابد
داخلنده صنده کلمه
مجلس مخابه زمانه بحقانه
نحلولاتی صفده واسطه
احرمل اصنا غروشات لزومیه
کمکی احتیاط غند تعب حاجه
الاعتدال

۲۶

بمقداری اخذ اولنمیوب فقط مع خرج معتاد اعاده و دفینه

اخر محللره نقل اولنه‌جغی حالده یسوعاته سائره بمقداری اخذ اولنمغه و طشره یه کوندرلمیوب حاصل اولدیغی قضها

یسوعاته کیرکی دفعهٔ مخرجی اولان محللر کمرکلرندن صرف اولنه‌جغی مقدارینی انجق یسوعاته سائره بمقداری اخذ و تحصیل

ومربوطاتی بوغاز قصبه وقرا ودوننده هبیانه قوبرسندن خروجی انجه

قلعه‌حفنه‌سی منافع قبه اولان اشیالر مرقومه‌ده حریرك بالکز بودبانجه ایله دخی نفسی طرابلسده

دولرحینی تخفیفه البدیکی نفقه برجیه بر منوال محرره بیم کمرکی اخذیله مذروم کلدیکی قطعنجا سندن اخر فضاله و تجارض

اعمال اوقضه اولنان سائره نك هبیانه اصلیه طرز اخره نحوله انجه ایکی بیم کمرکی المغه اقتضا ایده جکی و نفس طرابلسده

نسقه محللره حصبا ایلکده مع خرج معتاد یوزده اوله‌ایکی بیم کمرکی اخذ اولنه‌جق نقل اولنان بلدرده و جمیل وحمی قائمقاملقلرندن اعمال اوقضه

اعمال اوقضه احرامرده بالکز اخر فضاله نقل اولنان طرابلس احتیالی داخلنده

کلیم و احرامدن دخی نفسی طرابلسك حادث اولدیغی فرارلرندن ماعدا سنه طرابلس اولنده محللرك یسوعاته سائره

بوغاز و یا خود اهالیسی سائره یه مربوط اولان قضالرده طرابلس کلمسی و فره کمرکلرده بوغاز اسکله محللرینه بنا

المجمبه یسوعاته کمرکی طرابلس کمرکی اخذ قلعه مذروم کلدیکی و فره کمرکلرده وروداتدن دغیه سائره وزینه

کلدن اخذه و اشیا دنه بیم کمرکی الدیغی و فره کمرکه اولدیغی حالده بیم کمرکی اسحصال اولنمغه

وسبام وبرنج وعسل وانواع ملکز وبیزدنه اخذه و اشیاء سائره قطعه بیم کمرکی اخذیله اولنه

سوبوبرا ولنمیوب اولمحللرده اهالی درسه‌نده وکینه یسوعاته کمرکی الزمه و مقدار کمرکی احداثه اولنه

اولنیه اولدیغی نقدیرجه بو قضا محللره هالیك ما کولاته و حوایج ضروریه لریجین کلدن طرابلسه ادخالنه سائره تحصیل

بیم کمرکی مطالبه اولنمیه فقط اصحب وجمله یسوعاته اخذ و تحصیلنه اولنمیوب اوجه المتاده برا و بحرا

قاضی و نائبلره مرقومه اهالی اسکله اوقضه قضاده صرف و فروخت اولنمیه اولنمسی لازم کلدیکنده

اخر محللره نقلنده و ایجاب ایدن اعشیه و رفقیه یسوعاته کمرکی اخذ و تحصیل ایدیلمیوب صاحبلرینه

دوشکلو بیم کمرکی الاجمله اشیا کمرکی تجار ملاك اولمغه و کمرکی صاحبلرینه بویلجه تنبیه اجینه

حیله حقنده کمرکه اولنه جبه معامله برسیاقه اقدره بولنمغه باشقه مرقومه تنبیهاتی

طرابلس حادث اولدیغی قضا و قائمقاملقلردن صاحبه اوقضه روغنات دخی بیم کمرکی

نظام یسوعاته کمرکی فصل اولنمغه ایجابنه ایده جکی اشیا مرقومه ده فقط بیم کمرکی

اولنمقده جمیع طرابلس وروداتی حریرك حبه دروندن بر موجبه تفرقه بیزده طرفینه

نقلنده بیزده اوج خروجی رفته ستاده

مالی

ومربوطا بوصعی ... تقسیمانه ایله بوبابده باکثر حریرك مرقومه‌ده اشیاء اولونی ضایع قیه حقیقتنی قلنه

بلده
دخی نفس طرابلسده قیلابوغا سندن لازم کلدیکی اخذطه ییم کرك برقوال محموله تقدیرجه ایتدیکی تخفیفه اولوجنی

اولاجقی جهتله
وتجار دخی خرده فضاله باز اولسیه انجیه نخوله خرده طرابلسه اصلیه هنیاه نك ساتره اولاز اعمال اوقه

ونفس طرابلسده ~~تکمیل اتفاقنه~~ الخوه ییم کرکی اولهایکی یوزده مضافا مع خرج یالکنده حصه محلده نبه

اعماله اوقه نك ... فالحقفالفقدن دخی وجیل اولنانلردنه نقل وخرده فضاله باکن احرامدرده اعمال اوقه

عیسی
راخلنده ایالتی طرابلس ماعداسنه دیارلرندن اولدیغی خارج طرابلسات نفس دخی احرامدرك کلیم

ساتره سیجاده محلدرك اولندردنه کلمسه طرابلس فضلادنه اولدن مربوط ساتره به اهالیه وبا خصوص بوقدن

برا محللرینه اسکله بوقدن کرکلرله وفره ~~ابتکار~~ لازم اخذقلنقده کرکنك ~~طرابلسه~~ سیجاده کرکنك المجمع

عیسی
وزینه ساده روغنه دوردابینه حالده اولدیغی وفره کرکی الدیغی ییم کرك دنه اشیا واقمشه کلاون

ادخالاتنده ییم کرکی تقلالو ساتره اقمشه واقمشه دنه دیبز دیکن انواع وعسل ودیغ وصابون

اولمقده اخذاته کرکی مقوطا ولزلی کرکی سیجاده دکنبه دنه الی محللرده اولمطیوب

ارزاقیه احتیاجاته کلاون ارتحیلی ضروریه وحوایج ماکولاتده اهالیات محلدره بوقصوص

ساتره دن تحصیل
هنیفه سیجاده ومحسابیه ... سیجاده وجهله اصعب فقط النجبه ... مطالبه ییم کرك

اولنمه
اولدیغی تقدیرجه
وتجار براده التجاره ... اولنمدی ... وفروخت صرف قضاده بوقن اسکله اوله مرقومه ... قالنیش

نك
ایالته
~~اولنمسی لازم اولدیغی~~ وتحصیل اخذ کرکی سیجاده ... احدیه ابتداییه ونخلت مجلده خرده

بولنمدن محرر ... صبا کرك ... محاسلرین ... ترکی ... نفاذه اولنه

ایدیلمنه
... مرقومه عسکر ~~بولندیغیه~~ ... بولنده ... کرکی یسم ... دوسلو

ابتداء برموجب دخی روغنه ... اولنه ... معامله ... حقنده کرکه ... جهان

... فضاد فالحقفالقلنش ... فضادی اولدیغی

یسم کرك فقط مرقومه دنه ... وتباعه ... حاره اولدیغی طرابلسات

اولنمه
طفعه دره یوزده نفرته ... ~~ابجابیه ایله~~ ... تحصیل ... سیجاده نظام

... جبه دردون حریرك ... وردوابتدن طرابلس ... اولکلره

رفعه ... غوصه ... یوزده تقلنده
مرادی
... وحل ساتره اولنمدن ... غوصه

قالقی
دخی ~~کرکی ییم کرکی~~ ... اولنه یوزده ... اخذ کرکنك ...

عیسی
... طفعه دره یوزده ... صورتی اولدیغی وفروخت صرف ...

بلده
قلعه
~~... کرکی ...~~ ... نظر ... صرف ... رفعه الکسبه ...

ساره ... ~~الحال ... طرابلسده ...~~ ...

سعد

BOA. C. ML. 7791

سوالکه قائمقامی نورالدین پاشایه

طرف شریفلرینه غائبلری ودائره لری طرفلرنده ~~سوالکه جزیره سنده بولنان~~ معلومیه واعضای مجلس و وجوه

وتجار جانبلرنده خدمت حربیه اولنه اوندره بوکره دخی تقدیم اولنمه اولان بدی بیك غروش یوز یکرمی آلتی

غروشه ایله والده لری خانم طرفندن دخی اوجیوز دیهم [illegible] ~~حربیه جبهه~~ تخشك کوندرلدیکی افاده سنه دائر بابعالیه

ومالیه نظارتنه جلیله سنه اولرده نوارداینه ایکی قطعه تحریرات شریفه لریله معطوف بوصله مال وضرایبی معلوم مجی اولوب

طرف سامیلرنده وموسی الیهم ومعلومیه وسائره جانبلرنده بووجهله وقوعه کلان هذه وخدمت طوغریسی اثار جمیه سی

اولدرده نزد دولت علیه ده پک مخطوطیت ومقبولیت اولمسه اولغله کیفیت مخطوطیتك لازم کلنلره تبلیغ وافاده سی

خصوصنه همت ایلکز سیاقنده شقه

١٩

BOA. A. MKT. UM. 184/26

61

طرابلس غرب والیسنه

سودانده طرفندن کانه ودای حکومتی جانبندن قافله ایله بنغازیه کلانده فیل دیشندن گمرک ملتزمی یوزده ظهور امدیه واوج رفیقه طلب ایلمسی ارشدی دول اجنبیه

تبعه‌سی شقلو یوزده بسه عروشنده زیاده گمرک رسمی ویرمیه جکلری اصحابی طرفندن افاده وبوندن دعوالرینی حقلی اولدقلری بنغازیده مقیم انکلتره دولتی

قونسلوسی وکیلی جانبندن دخی درمیان اولنه رق اولبابده برقطعه تحریرات رسمیه صورتی ارسال اولنمشیدی قیوده مراجعت اولندقده اکا دائر قید بولنمدیغندن بو بابده نظاماً

نوجهله معامله اولنمق استیذانی حاوی توارد ایدن تحریراته ایله بنغازی قائممقاملغنک شقه‌سی مجلس محاسبه مالیه‌یه و مؤخرا مجلس والاده لدی الحواله سیاقه اشعاره

ودای حکومتنک نزدلرده وقتی حکومت ... سنک بیلنمه موقوف ایدیکی

اشبو رسم گمرک ماده‌سنک تبعیه کیفیتی اولامرده مذکور ودای مملکتنک صورت اداره‌سنک اولامرده صوب والالرنده استقلالیله بعده انقضاسنه

داخل اولدیغی بیلنه ماسی اولدیغندن کیفیتک وحکمت وجهانک وصورت اداره‌سنک حصوصه همه‌یوبیله بیلنه شقه

بالطبع تذکر ونسبیه اولنمسی اولمغله جرخوال ~~تحریر~~ کیفیتک ایضاحاً اشعاری لازم ~~کلمکله~~ بیانیله شقه

BOA. A. MKT. MVL. 88/9

ولايت جليلهٔ موصله جانب عاليسنه

لمصلحه قير [illegible] داخلنده تنظيم قلنمقده بولنان نفط باغچه‌سی [illegible] كورينه اشجار فدانلريله

نباتاته سنه تحريرات ايله [illegible] دائر دفترلرده اسماء عرفيه‌سی هوامشنه بيان قلنمغله تنظيم و

تحريريه عليهٔ هنديه اوزرينه تكثير قلنمق طبيه [illegible] قريه‌لرده [illegible] تزكيه [illegible]

[illegible] اشجار ونباتات

كلاته جوارنده موصلده [illegible] تقديم قلنمه ماكينه [illegible] و منتظمه داخلنده

نوع نقطه وقليما [illegible] عنوانلر بورادن [illegible] فوائد ومحسناته عديده [illegible]

بجه ازده وولايته اشجار [illegible] ولايت عليهٔ هنديه‌ده [illegible] مجلسی مبشر [illegible]

وابند بناتاته سنه تحريرات [illegible] مشهود [illegible] افتخار اولنه [illegible] دار [illegible]

هونقه [illegible] [illegible]

حقده اولنه [illegible] [illegible]

هنديه‌ده [illegible] شكر [illegible] حفظه [illegible]

[illegible] منظمه نقطه [illegible] اوله‌جغنه

تقديم قلنه [illegible] وحصی محرر [illegible] اشجار [illegible]

ونباتيه [illegible] بوندن ومهارت اوحواليه [illegible] صاحبه [illegible]

جمعی مكتبه رزمی صحی [illegible] نقطه محفظه‌لر منتقه [illegible] خصوص ايجاب ايدنده [illegible]

[illegible] قوری [illegible] وجهته حفظ وضع [illegible]

[illegible] زاده [illegible] ونه [illegible]

بالتقديم [illegible]

هو

غایت محرمانه در

معلوم شهانه‌لری بولنانه ویه صندنه انكلیزلر شمدیلك اجنبی ویرمك نیتنده اولمدقلری اشكالاتی البته ده ایشی

وهامیم وتبابانه وقت برخالیه دولتك ایستدكلری كوریلیور بوده ایستدكلری ربوبی سودانه حكومتی نامنه

اجزائیك تصویرینی بولنماسیدر زیرا منفعتی بیانه اولدیغی وجهله سودانك انكلیز باندیره سنك مصر عثمانلی

سنجاغنه رقابتی اشبو اهل انكلیزلرك سریعه وبلا مزاحم اجراسنه واسطه تكافؤ اولمغندن شبهه ایدیورم

بونده سترسنه مقدم بنی سودانك اباوق عصیاننده تخلیصی اثناسنده توسنجاقده منه‌سی متروكیتنه اوله

وانه تكاره وباب عالیه عرض ایلدیكی حالده اصلا اجنبه ویرلمسه وبالكز بعد خراب البصره اجبا

مقام مرجعلرنده اوبولده خفیف بر استفهام بولنمسه ایدی دیه ودولتنه اولا اجنبه وصداقتم

اتنه كوریلیورکه شدت اوبدایه الشده نزلمحوه ابع حكمه بوقعده ده شوویه مسئله سنك نزنه كبره حكی محرمانه بیانده

بی هر حقیقتی اظهاره سوقه ایلدیكنده

كیدوطوره مدم آكر سودانه حكومتی نامنه انكلیزلرك ابع حكی

انجوه شرعیه قدر بیانه ایلدیكم كبی نه تكرار ایدرم كه بر حصه منفعته اولمه اوزره حكمك شرعیه

استفراصتك منی قابل اولمازایسه بوكمافا شونزه ده بو فرصتدن استفاده ایده جكلری

وحقوقه اوفاقه اصلاحه مزی اولسونه محافظه به چالشلم وطنیه كزده امینم انشاالله

هر حالده حبشه اسلامیه ودعیه

یك بارقه اولور

اصلاحه بوشیه بریه حبشی

BOA. A. MKT. MHM. 487/17

عربی العباره ورقه‌نك ترجمه‌سیدر

[illegible]

بو قوه دن بیانه ایدرمکه دولت علیه ایجون سودانده بر قوه کورملی ممکن دکلدر وبر قیوی غائب ایدرلر معاونات متقابله اولمقله بر قوه اجلیندن ومادی ومعنوی شارکلی دوغیندن قورقیلور ٤٢

بوقه دن بیانه ایدرمکه دولت علیه ایجون سودانده بر قوه کورملی ممکن دکلدر وبر قیوی غائب ایدرلر ... ایجون اوروپا ... واجبات مورده

بنادعلیه دولت بو حسنده کمال نشاط وهمت وحزم وثبات ایله باقلی ودولت حقیقه ملوکانه نک سیاست عالیه سیله انکلتره یا هر وقت اولوزیر اولسون ایفای ایجون ... عقلی حکمت حمیده بو مقصده نائل اوله واصل

کوررم بونا بنرم ایجون الک مقدم اولانه شی سودانه داخل اولمقدر که اولوقت احوال حاضره نک تجدیدی تغییر ایدر وقوة اعمیه ایرمکه پادشاه حقوق حکمت ... ملوکانه به ... وارده مکه

اولورلر ومصریلرک ذات اشرف ملوکانه لرینه اولان صداقتی ترایه ایدرک مصر وسودانده خطرلرک نفوذ عالیه مؤید ودولت علیه وحکومت ذات ملوکانه یه مقابل ... ارده احتلالات داخلیه

اسلامک تجدیدی رغبت منت اولورلر ودولت علیه شریک موقعنده رها علیم بر موقع احرازینه وقعله حجابانک وهمی واجنبیلرک امور داخلیه ... جونه بونده ذاتی ومنفع اوله رق ...

اعتبارلی وقت انجمه اولورلر . ومنافع مختلفه دن موثوقا الحلال ...

سودانه ایجون هر حوزه نظم وادله بیه مقرره ومکتب بر قوه عسکریه ایله فرمان القاسه قایشو مقابله وجیه بر نقلم ایلمک تجیرده بر شی لازم دکلدر . حالبوکه مصر حکومتی مصریلرک هیئتی

نظرده قوه عثمانیه نک سودانه حاکم سودانه مستقر برماهیه بیان اوزره مجید بلکه امروقعاته جناب خلافتپناهی اعلا واشنه اولنجه مخابره اوارده مدفع اولور .

سوجه ایتبیجو حیدر برشانه واکثریس حدیوث حکومتنه یغمة وانکلیزلرده انتقام المه فکریه مبتلیه تابع اولورلر .

مصرده داخلاً وخارجاً برشورش وقوعنده اوروپا دولتلریله برلکده و بو وقتده زمانی عسکر سوقنه
اتمک ونیه اولوحیه بو وقت و زمانده عسکرلرینی کوندرمک و شاید دولت علیه مشغول بولنه‌جغی
اولور ایسه اوحالده انکلتره دولتی اوروپاده اوحال زائل اولنجیه قدر مقدار کافی عسکر
سوقنه مأذونیه و لمعه وزره‌اك صوك بایمیه اولان مقاوله‌نامه‌ده موجب اختلاف اولان
نقاط عدیده‌دن بری انکلتره دولتنك حین حاجتده مصره عسکر سوقنه مأذونیه اولمسی ماده‌سی
ایدیکم شوکتلو افندمز حضرتلری بو بابده اول امرده حکومت سنیه‌یه انکلتره حکومتنك
طلب مأذونیت ایتمسی و طرف دولت علیه‌دن ده اولبابده ویریله‌جك مأذونیت اوزرینه عسکر سوقنه
ایدیلمامسی یعنی بلا استیذان مصره عسکر سوق اولنه‌مامسی رأینده بولنمش و مصرك بیطرفلغنه
دائر اولان قیدك شمولی اولدیغی دولت علیه‌یه شمولی اولمامسی یعنی مصرك دولت علیه‌دن باعد
سائر دولتلره قارشو بیطرف اولمسی بابنده بیورلمش ایدی. انکلتره دولتنه مصدق
بابدی اختلاف اولان شو ماده‌ده بری ده تخلیه ماده‌سی اولوب بو بابده
تعیین تکلیف اولنمشدر. تخلیه ایچون تعیین اولنمش ماده‌سی موجب اعتراض اولمقده و بونك تعیین حال
اولمه‌جغی بابنه قلنمقده ایسه ده باللاده ذکر اولنان وعکسده دائر فقرات شامل اولان مقاوله‌نامه دولتیه
بین عقد اولندیغی حالده مصرك حال آسایش و انتظامی بوندك کندیکندینه تعیینه اتمك دونکلدی
زیرا مقاوله‌نامه مذکوره ایجابنجه مصره عسکر سوقنه صلاحیت اوروپاده داخلی وخارجی برشورشده
ظهورنده اولمقده‌در. بنابرین مقاوله‌نك عقدندن تفکك داخلاً وخارجاً مصرك حالته
رجال قالمدیغی آنده مقاوله‌نامه‌یی امضا ایدن دولتلرك اتفاق دولتیه مصره عسکرینی
کلمسی تکلیف ایدیه‌جکلری درکاردر. والحاصل تخلیه مدتی مصرك حال آسایش وانتظامی
تعیین ایده‌جکلرینه اشبو دولتیه بنی بو بابده برقرار ویریلیور. دولت علیه‌ده طلب مأذونیت
حین حاجتده مصره انکلتره دولتنك عسکر سوقنه اتمك ایچون دولت علیه‌دن طلب مأذونیت اولمسی
اتمسی ماده‌سنه علی العمیا موافقت اولنمدیغی حالده سوقه عسکر ایچون بو مدده تعیینه اولنمسی
اوزرینه جواب ویرلمك ایچون اعتماد جوابی مساعد اولمقده ضمننده بولنیه
وضع قابل اولمدیغی. عقد مقاوله ده مانع اولوبده
اشبو مقاوله‌نامه محبوبتیمزده ده موجب اعتراض عالی اولوبده ایکی اوچ ماده و بر عبارتدر
ویکی تامینه الحق اشتمالنه نقاط بر وجه بالا ایکی اوچ ماده و بر دیکر خصوصاتی منحصه اولان
مقاوله‌نامه مذکوره‌نك مصرده طرف دولت علیه‌دن بو قومیسر بولنمسی و دیکر خصوصاتی قبول اولنمسی و تقسیم ستردندر
فقرات مصلحتك تفرعاتندن معدود و اهمیتی محدود اولمسی حسبیله قبول اولنمسی

مصرمسئله‌سنك بدایت ظهورندن شمدیه قدر بو بابده اوراق مراجعت اولنقرسیه خاطر الهام مظاهر حضرت پادشاهیده قالمسی ولایه نقاط مهمه و

اساسیه‌نك بر وجه آتی حکایه و بیانه ابتدار اولنور که اوراق مراجعت اولنمدیغی تقدیرده بو بابده نقطه تقریباً وجوه رهکذار اولنه جق بر

وقعه گوریلیور . فرانسه وانگلتره قوتیجی ومتفقاً امورمالیه‌نك اجابت طرفندن تحت نظارته آلنمسی یعنی قومیسیون ... تشکیل ایتمسیله برعرض اسکی

مصرده مالیه مسئله‌سی اورته‌یه قونیلمش ... اسعاف اولندیغی حالده ... پاشا بالاخره ... گوندرلمشدر . فقط زمانا مقصد مشتق اولدیغنه

میان حقیقیه وبونك ... اوروپا سفینه‌سنه ... اسعاف اولندیغی ... اوته دنبرو انگلیزلرك نیات و مقاصدلری خلافنی

بونلرك هیچ برینه ترك اولنمامشدر . موخرا مصره عسکر سوقی ماده‌سی اورته‌یه قونلمشدر . اوته دنبرو انگلیزلر ... سوق ایتدیرمك اوزره سوزلرنده

مصره نقل تحیت قضیه‌سی اولدیغی ... صاحب ساعی واقدامات اولان دولت علیه‌نك برمقدار عسکری اولان سوقه ایشبو ... وبوجهتله وقتیله قرار

بر اختلال ایقاع ایدرك بورسیه ایله بعده دولتك دها بر صورتده عساکری ایدی اولان مصره سوقیه ایلیه ... وبر حکیمی ... عرابی خلافنه برده قوت ... بو نوعی

زمانده اولدیغی کبی دولت علیه‌نك قوق ... شریکا اوراده حکمرانلق ... حکومتنه عائد ... افندی مرحومده محمد علی پاشا عائله‌سنه برقلعه

حجاز وجرت ... قطعه‌لرنده کی اوردولری ... ایله ایدرك بالاخره مصرك استقلالی اعلانه ... زمانده عسکر

وجوده گتورمك معطوف ومنحصر ایدی . مصرده داخلا وخارجا برشورش وقوعنده اوراده دولت علیه‌نك برکده ... اجرا انگلتره دولتی اورادن

اشبو یالك ومحافظات بر طرف ایتمك ایچون ... دولت علیه مشغول بولنمه‌لری ... رشادیه ... عسکرلری گوندرمك ... اختلاف اولنان

سوق ایتمك دینا اولدیغی برقصد وزمانده عسکر سوقنه مأذونیت ... بولنمه الاصول برمقاوله یاپلمسی ... موجب

احوال زائل اولنجه‌یه قدر ... عسکر سوقنه مأذونیت ... ماده‌سی ایله ذکر ... حضرتلری بو بابده ... اولدیغنی

تعاطیده بریک انگلیزلرك ... مصره عسکر سوقنه مأذونیت ... اوزره عسکر سوقیه ایله سعدی

حکومتسنه دن انگلیزلر طلب مأذونیت ... وظرف دولت علیه‌دن ... مستوعب اولان دولت علیه

حکومتسنه دن انگلیزلرك ... ایستمامشلر . ... قبول ایتمشلردر .

یعنی بلا استیذان عسکر سوقیه ... اولمسی بابنده بویورلمشلر ایدی .

استدرك ایلمامی یعنی مصرك دولت علیه‌دن ماعدا ... قارشو ... تعیین ... مصرده ماده‌سی موجب اعتراضه

بادی اختلاف اولدیغی ... ماده‌سی ... زکا ولنا به ... عقدی ... حالده مصرده

اولیقه وبونك تعیین حال اولنامدیغی ... زیرا مقاوله‌نامه‌نك ... ایچون مصرده ... عسکر سوقنه ... اوراده داخلی وخارجی

حال آصالیه واقتضاسی بولندقجه ... تعیینی ... داخلا وخارجا مصری ... حالده ... مقاوله‌نامه‌ده

برشورش ظهور ... عقد مقاوله‌نامه‌نك عقدنده ... مصرك حال آساییشه واقتضاسی تعیینه

ایله دولتلرك انگلتره دولتنه مصرده‌ن عسکرینك چکلمه‌سی ... حقوقی دركار در . والحاصل تخلیه مدتی مصرك

ایده مضیق ایتدیرمه دولت علیه‌نك بو بابده برقرار ویرلمه ... ایشبو ... مقاوله‌نامه

... سوق تحت ... انگلیزلرك کمال ... حقوق ... بو بابده ... محافظه اوله جقدر ... موضوع بحث اولان مقاوله

مصره ایکی اولاده عسکر سوقی ... اولمسی ... مصره ویرلمسی ... دولت علیه ... حاجت اولدقده

موجودیتی ... اساسیه ... تفتیشات ... مصرده ... عسکر سوقنه حاجت ...

ضمنده بونلر ... مصره محافظه ... ایکی جهتده عسکر سوقی ... قوای موجوده ... دولت علیه‌نك

دخی عساکر ... قارشو ... ساقط ... حقوقی ... سبب ... بو بابده

حصوصیه ... دولت علیه ... طلب ماذونیت ... انگلیزلر ...

حینه حاجتده انگلیزلرك مصره عسکر سوقنه ... اوزرینه ... ایچون

مصرا ... نفوذ وحاکمیتنه ... سوقیه عسکر ایچون طلب ماذونیت ... ایله

استحصال موفقیتی ... اولدیغی حالده ... قابل اولور . ... مستقلاً ... نقاط

... تعیین ... صورتده ... عقد مقاوله‌یه مانع اولدقده ...

مصرده اوله‌جق ... صورتده ... موجب اعتراض ... اولوبده ... سائره‌ی مصلحت

اشبو مقاوله‌نامه ... عبارتده ... تعدیلات فقرات سائره

بر وجه بالا ... اوله ... دولت علیه ... برقوتسیز ... ایچون

مقاوله‌نامه مذکوره‌نك مصرده ... دولت علیه ... قبول اولنه ... واولنه‌جق ... شتیر ... .

تفرعاتنده ... واهمیتی ... اولمسی ... حدود

BOA. Y. PRK. MK. 1/93

ملفوف سید فضل پاشا حضرتلرینک محرری

۱۰ ربیع الاول ۳۰۰ تاریخیله مورخ تذکرهٔ خصوصیهٔ دولتلرینک مبلغ اولدیغی امر و فرمان همایونه جناب پادشاهی قریبهٔ مدرکهٔ عاجزانم اولوب

وکرک امان خارجیه رأس عبیده قدر البلاد ... مشار الیه فضل پاشانک تحریراتی صورتی کرک سوقنده باب العالیه ... معالله فقط دخی صورتی فقره مندرج ...

... زاناقوه بحریه دخی اولمدیغی ... قوه بحریه بولندیغی ... حکومت مصریه ده بولندقلرنده ... اهالی کاملاً اسلام اولوب ... سواحلیله برابر ...

... ادرزده بحر احمر و خلیج فارس ... اقامت ایدن ... وسواکن مصوع و بربره ... واپورلرنده قره غول ... اولدیغی ...

... دولت علیه یه بو نقلا خلیجی ... جانب ... اهالی ... مستلزم اولدیغی ... شورشک تسکینی ... واپورلر اوزرنده ... عرض و بیانه ...

... واقع اولور ... تجاوزلری اسکله سنه مصوع ... تجاوزلری ... حبشلیلرک ... اولدیغی ... لزوم ... غایب ...

... وحبش ... فقره مندرج ... ده ... کوسترلیه ... حقلری ... بالطبع اسکله ده ... وحبشلیلر دخی ... اولدیغی ...

... عرض اولنان ... پاشانک موجودی ... بحث ایلمسی ... موضوع محافظه سی ... مصوعک ... سواکن ... زیاده ...

... دولت علیه ... خارجیه ... اصل خط ... اوزره ... سواکن ... مشار الیه ...

... بو صورتده ... خصوصی ... عرض اولنان ... محافظه سی ... اصل ... انکلیزلر ...

... خدیویت طرفندن ... اداره سی ... مصوع ... سواکن ... مذاکره سی ... موجب ...

... دولت علیه طرفندن ... بحر احمر ده ... قابل اولمدیغی ... ترتیبی ...

... بابا لیاقتی ... قوه بحریه ... مناسب ... عساکر شاهانه ... حکومت ...

... نمره ۱۲۸ ... تاریخلو ایکی قطعه ... محافظه ... اوزره ...

... سواحل جزیرة العرب محافظه سی ... ۱۲۶ ... اولوب ...

... انکلتره حکومتی طرفندن ... امداد ... ترتیب ... مقصده ...

... انکلتره ... مقتضای ... تدبیر ... ایجابنجه بو بابده ... فوق العاده ...

... فضل پاشانک ... لازم اولان ... بو بابده ... احوال ... عرض ...

... ایتدیکی ... تفصیلاً ... احتیاطاً ... ایجاب ...

عرض ... اراده ... بو بابده ... ملکاً ... صورت ...

... مذکوره ... دولت علیه نک حقوق ... مذاکره ... عرض اولنور (شوکتلو اتحاد طیبی) ...

... خلاصة الخلاصه افکار عاجزانم ... مذاکره ... دولت علیه طرفنه ...

... ایلچیسی ... انکلتره سفیری ... خصوص معلوم ... عرض اولندیغی ...

... سلوک ... شاهانه ... اولمدیغی ... لازم ...

وساطت ... مشارالیه ... بو شیخ ... مذکور ...

راغب انکلتره نک ... دولت ... جانب ... محافظه ...

ال زیاده ... انکلتره ده ... اصل مصرده ... مصوع ...

اولدیغی ... عساکر ... محافظه سی ... سواکن ... حقوق ...

... دولت علیه ... انکلتره دولتیله ... مذاکره سی ... سفرای دولت علیه ...

دولت علیه ... اولدیغی ... بولنسه ...

برمقدار عساکر شاهانه ... باب عالی ایله ... مذاکره ...

بولمق ... اولوب ... تشبث ...

مذاکره سنی مقاله فاخرانه مذکوره فرق وتأثیراتی اولوب بورایه کلّا انجیلز کلدکده شکره احوال شرقیه حقنده هر فصل بر باشقه فکره ذاهب اولمقده والحاصل
قضیه یه مشاوره ومذاکره ایدرك باب عالی نزدنده اکا کوره حرکت ایتمکله والحاصل کندولری درلو تأثیرات واغراض تحتنده بولنوب بونلرده کی بعضیلری
بوکبی مسئله لری دولت متبوعه لرینك منفعت وارزوسنه تطبیقه موفقیته ایجاب اولورلر بالطبع اوقسمت محمد وحید وشهرت قرار حقلرنده بوکبی فوائد ذاتیه مطلوبی
دخی بعضیلرینك مقصدلرینه حرکتلرینی منع ایتمك اولدرده حالبوکه قابینه لرك نظریات وافکاری بوکبی اغراض وتأثیراتدن مصون وانلرله مداوله افکار ایتمك
اسهل واسلم بولندیغندن موجبنجه مسئله مصریه یی دخی طوغریدن طوغری یه لوندره ده دولت علیه سفیریله مذاکره ایتمك بوراده سفیرلرله مذاکراته کیریشمکدن زیاده فائده لی
تصور اولنور فقط موسوروس پاشانك درایت واهلیت ومهارتنه دیرجان بو غیرده شیخوخیت واحوالی احوال خصوصیه دن طولایی مصر مسئله سنده مأمول موافقه
صورتنی بکلمسی دخی کوریله مسح اولدیغندن کندوسنك خدمات قدیمه سنه مقابل مستحق اولدیغی مکافات فوق العاده ایله تقاعدی ویاخود حال وحیثیته موافق
ولابوجه آخر بر مأموریته تعیینیله لوندره سفارت سنیه سنك وکلای حاضره ویا معزوللرندن ویاخود خارجده نسبت وقدرینه بو وجهه بر ذاته احاله سیله اشبو مذاکره نك
اکانودیغی واکر موسوروس پاشانك لوندره دن انفصالی تجویز بیورلدیغی حالده مأموریتی مصالحی مذاکره یه مخصوص اولمق اوزره فوق العاده بر سفیر تعیینیه ویا بر
بولنمسی وارد خاطر قاصرانه اولمش ایسه ده بو صورتلر ویاخود نزد احبابنده جناب جلالتمآبانه مخصوص بیورلیه جق آخر صورتله تسویه مصلحت منوط امر وفرمان احسان
عالی اولدیغی وعاجزلری مقاله معروضه خارجنده قطعه بر رأی وصورت منظور اولدیغی محاط علم عالی جناب تاجداری بیورلدقده وزره عنه سبیه
عرض کیفیت اولنمسی متمادی ودشارالیه فضل پاشانك مخطره سنك ارسالی بیورلدقده صورتیله غزته دن مأخوذ فقره نك صورتی لفاً اعاده وتقدیم قلندی افندم

۱۲ ربیع الاول ۳۰۱ و ۲۱ کانون اول ۹۹

بو هفته یوسفیله سوده عبیدانه وارد اولان تحریراتده نظراً اوتیقا ساحلنده بولنان سکنه‌نك حکومت مصریه علیهنه بر حال هیجانده اولوب بعضه وقوعات دخی حاصل اولدقده
اولدیغی وحبشه اوزرنده ممالك ایله بر دیکر بوحصانك نزدنده وعدوه شهرنده اجتماع ایدن مصوع جهتنه طوغری متفقاً حرکت ایتمك افکارنده
اولدقلری شیوع بولمسیله اهالی قرانك کاملاً فرار ایدرك مصوع جزیره‌سنه التجا ایتدکلری اکلاشلمشدر . حبشستانده اجناس مختلفه‌دن متعدد امرا بولندیغی
وبونلر ایله بوحصانك بونلردن بریسی اولدیغی حالده اجنبیه بعضاً افاده‌سنی بولان قرال نامی ویریکن وکندوسی بحراحمرده براسکله‌یه مالك ایتمك املنده بولندیغی
بولنمقده‌درلر زیرا حبشستانك هیچ بر طرفنده اسکله‌سی اولمیوب کرك سویشده باب المندبه ورکه انلك خارجنده رأس عبیده قدر اولان سواحل ایله برابر جزائر
اولان اهالی کاملاً اسلام اولوب حکومت مصریه‌یه [illegible] اولمسیله شمدیه قدر مداخله عکسی اولنماقده‌در . سودانه وقوعاته حضره‌سی منتبیله حکومت مصریه‌نك
بونلرله ضمناً اجنبیه افکاریه قابلیه دخی ملحوظ اولدیغندن سواحل مذکوره‌نك محافظه‌سی براغلمق جایز کوریلیور . حکومت مصریه‌نك قوه بحریه‌سی اولمدیغندن
ذاتاً قوه بحریه‌سی اولمدیغی صلاحیت قانونیه‌سی خارجنده اولدیغندن وبحراحمرده کده معینی اولمیوب کاملاً دولت علیه‌نك ملکی بولندیغندن محافظه‌سی دولت علیه‌یه
حبشه‌نك اوبله براسکله‌یه مالکیتی حجاز ویمن وسائر قطعه‌سنك [illegible] مستلزم اولاجغی بر اشتباهدر هیچ که اجنبیه بوواسطه ایله مطلوبلرینه نائل اوله‌ملر
بناءً علیه سواکن ومصوع وبربره بیناکلرنده اقامت ایتمك اوزره اوچ قطعه حرب واپوری ارسالی اولنسی غایت لازم کوریلیور . وبو واپورلر دیکر برمحافظه عسکریه‌یه
عرصه وبیایه اوقانی کوجك قره غول واپورلرینك ماعدا اولمق لازم کلور . وکرك خلق واپورلرك اورالرده اقامتی شورشك تسکینی مستلزم اولاجغی کبی اهالی محلیه
جانب دولت علیه‌یه بولنان خلوص واطمیناننه مزداد اولوب [illegible] حمایه ملك ودولت اولان بوخصوصده نهایت درجه استبشار ایدرلر . [illegible] حبشیدن تجاوزلره
ایدمیوب مصوع اسکله‌سنه [illegible] واقع اولوب واپورلرك اورالره وجودی اجنبیلرك مداخله‌سنه مانع اوله‌رق دکز محافظه اولنمق [illegible] وحبشیدن [illegible]
اسکله دخی باینه [illegible] .

السادس [illegible]
[illegible]
[illegible]

BOA. Y. A. HUS. 176/25

(١)

ترجمه / تايمس غزته سنك ٢٢ كانون اول ٨٤ تاريخلو نسخه سنده

كوريلان بر بندك ترجمه سيدر

ذات حضرت پادشاهينك سودانجه اولان نفوذى جسمانى اولميوب فقط امير المؤمنين
طائفه سى حسبيله حقيقت حالده نفوذ معنويسى اولمغله اشبو نفوذى قوۀ عسكريه سنده
هيچ بر طابور سوق ايتمكسزين انجق بر پارچه قالمرعه ايله استعمال ايده بيلور
ذات حضرت پادشاهيلرينك سودانده قطعيجه اولان نفوذى حقيقتاً سؤال مشروحه اوزره
اولديغندن بزم (انكليزلرك) كرك مصر وكرك سودانده قطعه لرينه اعادۀ اسايش وتوسيع
مصالح امرنده بهمه حال ذات حضرت پادشاهيه مراجعت ايتمكلكمز درجۀ وجوبده در
گرچه مصر قطعه سنك خارجنده ايكى اي سورر بقيه وقبله قدر درسعادتده بولنمش اولديغمدن
قطعۀ مذكوره ده جريان ايدن وقوعاتك كافه سنه مطلع اولديغم كبى مهدينك احوال حقيقيه سى
حقيقت حالى هو تسويه برانه
ايله باب عاليه قارشو اولان موضعى دخى كركى كبى مجزومدر
بالاثبات بيان ايلديكم كبى هر نوع خطا وغرضدن سالم اولديغى سزى دخى تأمين ايدرمكه
اشبو ساعتده زمام معنوى سلطان عبد الحميد خان حضرتلرينك يد اقتدارلرينده در
بوندن درت سنه مقدم ممالك شرقيه ده على الخصوص عربلر بيننده سلطان عبد الحميدك ديانتجه
اولان نفوذينى كسر وتهديد ايدن بر چوق وسيله لر موجود ايدوكى جهتله برنجى درجه ده

عبارتده اولطرفه جلب دقت ایدرب نظر اهمیته المنجیسی ایچون بك جوق چالشدیم
ایدیکم اولرماملر وسائل مذکوره خلافت کبرایه قارشو حرکت ایتمك اوزره بر
اوروپا حکومتی ایچون اك کوزل بر طوتاموه اطه بیلور ایدی. فقط نه چاره که
مؤخراً اوروپانك حرکات تجاوزکارانه‌سی (مصر مسئله‌سی) وسائل مذکوره نك
کافه‌سی محو وازاله ایدرك عالم اسلامیت ایله خلافت کبرا بینه کیرمسنه اوله
منافرتك امثالی نامسبوقه برمحبته انقلابنه موجب اولدیغی بشقه بوخصوص
(یعنی پادشاهك نفوذ معنویسی) باب عالینك کرك ایو وکرك فنا اداره جسمانیه سنده
بسببتون مستقل برمسئله در
سودانیلر ذات حضرت پادشاهینی عثمانلی حکمداری طانیمیوب انجق دیناً رئیس روحانی
بیلدکده دیرلر بونلر مصر قطعه‌سنده هرنقدر انکلیزلر ایله ترکلره قارشو شدتله
هجوم وحرب ایتمك ایسترلرده مع مافیه معناً خلیفه کبرایه مراجعتدن اصلا
کیرو طوره مزلر بناء علیه لورد غرانویلك کنعه پولیتیقه‌سی اجراسنه
ذات حضرت پادشاهینی آرتق آلت اتخاذ ایده بیلورم اعتقادنده بولنمسی کندو
نه کنعنی اغفال ایتمکدن عبارت اولوب بوکبی حکم سوریه انکلیز نفوذی
بوندن ایکی سنه مقدم لورد دوفرینه واسطه‌سیله ختام سیق ایدلشدر
معه

Y.PRK.TKM 1302.Ra.5 (٢) (2 vrk)

8/12

مصر مسئله‌سنده اطلاقیت ... موقعنده و ... سوریه‌ده قطعیسی بحر ... مصالح ... حالده

هیچ رسوم نیته مبنی اوله‌رق آنجق امور و خصوصاته حصر ایجیه بر اتفاق جدید

عقد و اتخاذی لازم اولاید درجه‌لرینه کلمشدر

ذات حضرت پادشاهی شخصاً بر ذات کریم الخصال اولوب هر حال و کارده

اجرای اصلاحات الازو سنده بولنمقده در ذات شاهانه‌لرینه بك چوق [illegible]

لوروبه کوررك تجربه و وقعه دیده اولدقلرندن شمدیکی تعیینه اوله‌جق درسعادت

سفیرمز کرچه ملکه سیاسیه‌جه لورد دوفرین تفوق ایتسه بیله سفیر

جدید مشارالیه ملکه و مهارت سیاسیه‌سنه ذات حضرت پادشاهینك هیچ بر وقت

الله الحمد لورد دوفرینه چوق قیمتدار نفوذی

قائلیجه حجقه درکاردر

جاری اوله‌میان بر موقعده (درسعادتده) معزل اولنوب بوکا خلف اوله‌جق ذات دخی

بو حضره لرده دولت علیه ایله انکلتره دولتی بیننده اولان مناسبات مرعیه حالی [illegible]

تغییر و حسن جریانی خصوصنه چالیشه‌جغی امید ایدرکه مناسبات مذکوره احوال

حاضره یه نظراً اویله نه اوقعه تفك و نه ده حیالات [illegible] طوتیله‌جق

ایشلر عد اولنمز

لوندره ایکی ماه مقدم درسعادتده بولندیغم هنکامده بزم (انکلیزلرك) سفاتخانه‌لر

انجق قونونتری (انکلتره‌ده بر قصبه اولوب اولدیغنده حقوق مدنیه‌دن ساقط اولنه‌جق) جانی

اول قصبه یه کوندرلمسنه) دینلمکله تغییر اولنه بیلور برصورتده ایلدیکه مشارالیه لورد

دوفرینک انفصالندن آلتی ماه مقدمدر ذات حضرت پادشاهیلری خصوصات

سیاسیه جه برکره بیله کوره مامشدر

اشته اسباب معروضه دن بشقه ممالک اسلامیه ده اولان انکلیز منافعنی غائب

ایتمامک ایچون ثانیهٔ واحده وقتی دخی اصلا جائز دکلدر

دلیه و مملکت وحریتلری اوغورنده حرب ایتمکده بولنان بیچاره سودانیلر

ایله انکلیزلرک تألیف بینه فرصتی خرطوم پیشکاهنده وقوعبولجق اولان

بر ایلکجی قاتلی محاربه الحالده محو وزائل ایتسه کرکدر

محل مذکوره منع هجوم ودفع مهاجمه خصوصلری شدیدن کسدیرمز ایسه‌ک فقط

برذن (انکلیزلردن) بشقه بتون دنیایه معلومدرکه ناموسمز یرینه ایکی کندو منافعنی

اجرا ده ایفاسی رد ایتمه اولدیغمز مصلحتی بره اوتاندیره ده بابدرمه اوزره

عن قریب براوروپا مداخله‌سنک وقوعبولمه جغی درکاردر

امضا

بلانت

تبعهٔ مصریهٔ ملوکانه‌لرینك

سنوح ایتدیکه بو بنده جسور کمترلری حضرت خلافتپناهیلرینه ممالك محروسهٔ ظل اللهیلرینك هر کوشه‌سنده وقوعبولمقده اولان هدایا واعانه‌یه

دخی اشتراك ایلمه‌لری ایچون بو حوالی سكاننك جابجا تحریض و تشویقلرینه مصادف اولمش ایدی مع‌ما فیه علم عاشقی حضرت خلافتپناهیلرینك مصر منافع متضادهٔ اجنبیه‌نك نقطهٔ اجتماعی

بولنمقده اولمسی و ذوی منفورك حیز امکانه ایصالنه مانع اولدیغی لعاتك بالذات و بالواسطه ازاله‌سنه درجهٔ ایله بیلیورمکه سائق مفروضه قلوبه شبال مصلحتجه

ابتدا اشارتی افاده ایلمشدر واقعا مصادف

تأثیر حاصل ایلمه‌سی ایچون درت کوندن اول خدیویت قوللری مصلحت مرکز و محقانه طرف طرفه اعانه دفترلری ایلمیش تنبیه ایتدیکنی افاده ایلمشدر مع زیاده تسویه ایلمکه اولدیغی

مبرهٔ کلیه‌یه فارشو وقوعبولمه‌جه اعانه‌نك شی قلیل اولدیغی و سایهٔ معالیوایهٔ حضرت خلافتپناهیلرینه احتیاجات عسکریه‌نك مجموعنك مع زیاده و معنوی باعث فلاح

بدیهی ایدیکی کافهٔ اهالیٔ مسلمه‌نك مرکز خلافت سنیه‌یه دکار او توسل و ارتباط وجدانیه‌نك دلیل علنیسی ابراز و اظهار بیه کندولرینه صوری و معنوی باعث فلاح

و نجات اوله‌جغی شبهه‌سز بولندیغی جواب ویریلمش و تحقیقات خارجیهٔ ملوکانه‌م دخی مشار الیهك افادهٔ وقوعه‌سنك محققی ناحیه‌ٔ ملکیده و طرف طرفه دفترلر اچلمقده بولنمسه اولدیغی

رهین علم معالی اثیمای حضرت ملجاء نعمتیان قیلنمق بوسیله‌ده اولبابده و قاطبه احوالده امر و فرمان حضرت من له الامرکدر

فی ۱۰ جمادی الاخره سنه ۱۳۱۲ و ۷ ماه تشرین اول سنه ۱۳۱۰

عبد مملوکلری

الغازی

[seal]

ترجمه

۱۰ شعبان ۳۰۱ تاریخلی و اوتوز بر نومرولی اوراقده مقام صدارته ارسال اولنان تحریرات عظمیه‌لرم منظور رقابیه نشور حضرت خدیویلری بیورلمغله اوزره بر وجه زیر عرض عجز و تحریر
قلنه ایدر که مطالعه جهانشمول جناب خدیویلری بیورلدقده اولبابده وقاطبه احوالده امر و فرمان من له الامر والاحسان افندم حضرتلرینکدر.

۱۰ شعبان ۳۰۱ و ۱۰ مایس ۳۰۰

عبده محمد ...

الغازی السید احمد مختار

نمره

قاهره‌ده بولنان بر طاقم اجنبی تجارندن التی کشی کچنلرده نزد عاجزانه‌مه کلرک اللرنده امضالی بر ورقه افاده حال ویرمشلر ایدی انکلیزلرک قسمیه ایتدکلری سودانه طریق تجارتدن
سرمایه داراننک محو درجه‌سنه کتورمسه اولدیغندن یالکز بو جهته سودانه طریق تجارتک احد طرابلس غربیه تمامًا حاصل اولمجه‌لرک اسلحه و باروت کبی شیئلر منع اولنمق اوزره یولک مناسبه بریزه کافه
امتعه تجاریه‌نک نظر معاینه‌ده کچورلمسی صورتیله کمال اهمیتله افاده قلندیغی و ورقه مذکوره‌ده برقطعه‌سنک ذات سامی خدیویلرینه سرعسکره و موسیه و دولتلو دولتلو متحابه قونسلوسلرینه
و بر لدیکی بیانیله طریق مذکورک اچلمسی و سائلک استحصالی بابنده ایدیلیشدر ۱۰۷۱ جمادی الاخره ۳۰۰ تاریخلی عریضه چاکرانه‌مده عرض اولندیغی اوزره تجارت سودانیه‌نک سواکن جهتنه
جورلمسی انکلیزلرجه مطلوب اولدیغی محسوس و بونک حالا و آتیًا محاذیر ملکیه و تجاریه‌سی ناقصدر اولدیغندن سودانه تجارتک محاذ السابقه یالکز بو جهته سربستیه برغمسنک موقع تمکنه قونلمسی
ایجاب ایده‌جکی حفظه حیکمرانه‌سه خدیوشانیله حضرتلرینه انکلیز قومیسرینه تکلیف اولنمقده بابده مذاکره اچلمسی و طریق مذکورک فتح و کشادی مستلزم مجاهده اولدیغی شبهه‌سز بولنمغله اولدیغنه
و قوع بولدیغی وجهه مذاکره‌نک حاصل ایده‌جکی نتیجه‌نک بعدما عاجزانه‌مه سفارتینه ابلاغ اولنه‌جغی بری معلومات عاجزانه اولنور اولبابده

بوکونکی تاریخ و اوتوز برنجی نومرولی ایله مقام صدارته ارسال اولنان تحریرات کترانه‌مك صورتنه منظور رقابه موفور حضرت خلافتپناهیلری بیورلمق اوزره برقطعه‌سی
عرض و تحریر قلندیغی محاط علم جهانشمول جناب ظل اللهیلری بیورلمق اولبابده و قاطبه احوالده امر و فرمان ولی الامر والاحسان افندمز حضرتلرینکدر عبد مملوکلری

۱۵ شعبان ۳۰۰ و ۸ مایس ۲۹۹

عاکف‌تحشده جناب خلافتپناهیلری سائر ممالك محروسه اهالیسی مثللو خطهٔ مصریه سکانی طرفندن دخی جمع اعانات تشبث اولندیغی ۱ شعبان ۳۰۰ تاریخلو و اوتوز ایکی نومرولو عریضهٔ عاجزانه‌ده
بیلدیرلمشیدی بونك اوزرینه نفس قاهره‌ده محافظتك ریاستی آلتنده تشکیل اولنان قومیسیونه معرفتیله و شعبه قومیسیونلری ایله‌ده نفس قاهره محلاتی سکزه تقسیم اولنه‌رق
علما و اشراف و تجاردن مناسبلرینك اداره‌سیله بیرر جمع اعانه جمعنه باشلاندیغی کبی مدیریتلرده دخی مدیرلك و مدیریتلره ملحقه قسم تعبیر اولنان قضالرده‌ده مأموریه ترکیه و سائر
مناسب اولانلر اشرافك تحت ریاستنده بشقه بشقه قومیسیونلر تشکیله مصدر اخذیله ترتیبله تلغرافله امر و بریلرك ایشه باشلاتدیرلدیغی حالده سالف البیانه قومیسیونلرك
فتحی حقنده اخیرا امر و بریلدیکی استخبار اولنمش اوزرینه استیضاح مسارعت اولندی اشبو قسملرده اولجه تشکیل تشبث اولنان اعانانك برنوع مجبوریته مکلف ترکیب
کوستریلرن رفع تفرقه منحرفلرك اجرائی سوء استعمال و قوعبولمه و جمع و ایصالنده‌ده بعضیلرینك اقدام ایقاع ایدلمك احتمالاتی بالاجمعه انکلیزلرك مداخله‌سی جلب ایده
معاملاتیله قاهره‌ده‌کی بیوك قومیسیونه بالالتقا قصورلرینك تقویه و جمع اعانانك بالذات مدیرلره براغلمه قرار و بریلدیکی جوابا الحمد و بو دخی خطهٔ مصریه‌ده
قوهٔ نفوذیهٔ حضرت خلافتپناهیلری ارزو ایتمیانلرك بعضه قلوب ضعیفه صحابی ترجیح ایتدیرلرنده منبعث اولمحقی وارد خاطر بولنمش ایسه مع ما فیه قاهره‌ده‌کی
قومیسیونلك و مدیریتلرك جمع اعاناتده اثر شو برل ماحصل اقتدار ایتدیری امرنده ایجاب موقعه کوره اجتهاده کوردیکیمیزك طولاییسیله تشویقات ایفا اولنمقده
بولندیغی محاط علم جناب خلافتپناهیلری بیورلمق اولبابده

BOA. Y. PRK. ASK. 32/3

نوووستی غزته سنك ١١ نیسان تاریخلی نسخه سنده مندرج

اجمالی احوالك ترجمه سیدر .

قاهره ده ورود ایدن معلوماته كوره سودانده اختلالی نهایت بولمق اوزره اولدیغی اكلاشلمشدر . قبائل سودانیه میاننده اك قدرتلی واك زیاده اقتدارلی رؤسانك متمهدیده مفارقتله آیرو آیرو سلطانلقلر تشكیل ایتدكلرینی بیان ایتمسه ایدك . ایشته بونلرك اصلا رئیسی بولنان ذات صلحپرور بر پولیتیقه‌یی تعقیب ایتمكه قرار ویروب دكل یالكز دولت علیه و مصر ایله و بلكه بتون اوروپا ایله بیله دوستانه كچنمكی آرزو ایدییور . ایشته غالبا شبو كیفیت مؤخرا متمهدینك خلفی عبد اللهی دخی خدیو و ذات شوكتسمات حضرت پادشاهی ایله اوزلشمغه جهد ایلیك سوق ایتمشدر . اخیرا قاهره یه سودان اختلالجیلرینك رئیسی طرفندن مرسول و خدیو ایله ذات ملكسمات حضرت شهنشاهی یه رئیسی موسی الیاك نامه لرینی حامل بر هیئت سفارت ورود ایتمشدر

خدیو نامنه یازیلان نامه‌ده متعهدی کندینک ذات شوکتسمات حضرت
تاجداری‌یه اطاعته حاضر و آماده اولدیغنی و فقط بالآخره سودانک
باشنه کلمسه اولان بالجمله فلاکتلره سبب اولان کافرلر ایله مکالمه‌یه
مباشرتی آرزو ایتدیکنی بیان ایدییور . ذات ملائکسمات
حضرت شهریاری‌یه ارسال ایتمسه اولدیغی نامه‌ده متعهدی ذات اقدس
ملوکانه حضرتلری آرزو و تنسیب بیوردقلری حالده همان اختلالدن
فراغته ایله مصالحه عقد ایتمکه مهیا بولندیغنی درمیان ایدییور .
ذات شوکتسمات حضرت ظل اللهی‌یه یازیلان نامه‌نک مقدمه‌سی بروجه آتیدر
مسلمانلر رئیسی بولنان عبدالله طرفندن خاقان البحرین خادم الحرمین
الشریفین خلیفهٔ رسول رب العالمین رئیس کافهٔ مؤمنین و حاکم
الحکومات اولان السلطان عبدالحمید خان حضرتلرینه ! .
مذکور نامه سنده متعهدی کندیسنک اسلامیتی مدافعه ایچون قیام
ایدوب کافرلری محو ایتمکله صلح طلبنه اجبار ایتمسه اولدیغنی اتیان و کام
لرلک مؤخرا متعهدی طرفندن ارانی اقناع ایچون پاره صرف ایتمکه باشلامه

اولدقلرینی و فقط موقعه اوله میه جقلرینی دخی اشعار ایدییور .

متمهدی و اتباعی یالکز ذات شوکتسمات حضرت تاجدارینک رعا

ستینی اعتراف ایتمکده درلر . و هر درلو اوامر سنیهٔ ملوکانه

یه همانه اطاعت و انقیاده مهیادرلر . ذات ملائکسمات

حضرت پادشاهی آرزو بیورررلر ایسه متمهدی انکلیزلر ایله مصالحه

عقدینه ده حاضر و آماده در . آنجق بو حالده سودانه

ده مصرک امتیازاتی مثللو امتیازات ایله برابر کندینک وکیل حضرت

شهنشاهی نصب اولنمسنی طلب ایده جکدر .

و سودانک مصره تابع اولمیه رق استقلالیته نائل اولمسنه مقابل

ویرکو ویرمکی ده قبول ایلیه جکدر . اشبو کیفیت پادشاه

عالمپناه حضرتلرینک انکلتره یه قارشو اولان نزدنده غایتله مهم بر

استقامبیل مقامنه قائمدر . ـــ

مذکور غزته نک عینه نسخه سنده مندرج بر فقره نک ترجمه سیدر .

اوده سکی دیه مستنبعه نام غزته نک صوفیه مخبرندن آلوب ویردیکی

معلوماتدن بلغارستانده هیئت نیابتنك كندینی وقایه ایتمك املیله بتونده
قطعه‌ی میانده حرب شكلنه متوجه افكارنده بولندقلری اكلاشلمشدر
اهالینك كافه‌سی یعنی هر قنقی بر ملته عائد اولورسه اولسون ونفسل بر
دینه تابع بولنورسه بولنسون " اوپولچه‌نیه " یعنی احتیاط دینیلان
عسكر فرقه‌سنی تشكیل ایتمك اوزره عسكرلكه اجبار ایدیلیورلر.
بر عسكری اوپولچه‌نیه‌یه ادخال ایتمزدن اول جبراً پاپاس نزدینه گتوره
رك یمین ایتدردكدنصكره یا قرتقوه ویاخود شنایدر اصولی سلاحلرله
بریله تسلیح ایدیلیورلر. وبعده صوفیه‌ده بر قاچ پاسه چاوش
قوماندهسیله تعلیم ایدیلیورلر. مأموریه عسكریه عثمانلولر ایله ده عینیه
وجهله معامله ایتمكده وفرقه‌دخی یالكز یمیننده گورلمكده‌در. چونكه خر
ستیانلری پاپاس نزدنده یمین ایتدردكلرینه مقابل عثمانلولری حافظ بلال
اسمنده مفتی طرفندن یا اوپولچه‌نیه‌نك قوماندانلری ایوانه بوبوف ویاخود
آنك معاونی یوزباشی سیمئونفك نظارتی تحتنده یمین ایتدرمكده درلر.

مترجمی ٢٢ نیسان و ٤ مایس ٩٦
احمد نزمی قوللری

BOA. Y. PRK. TKM. 10/46

BOA. DH. MKT. 1520/45

سودانی زبیر پاشا قوللری حقیقةً اصحاب زهد و صلاحدن اولدیغی جهتله مجدداً یانلرینه کلن قونک سوقیله ایفای فریضهٔ حج ایچون گیده‌جگنه خدیو پاشا
قوللرندن رخصت استمح و مشارالیه دخی یالکز باشنه بویله بر خطیا اوزرینه لا و نعم بر جواب ویره میه‌رک برای مذاکره ایشو مجلس نظاره حواله ایدرک
بعد المذاکره موصی الیه جبل طارقده مصرده اقامت ایتمک شرطیله حالا ویرلمش اولدیغندن شمدی ایفای فریضهٔ حج ایچون رخصت ویرلسه انگلیزلرجه بعضه
مرتبه گفتگو ایقاعنه سببیت ویره‌جگندن شمدیلرده حج ایتمسی صواب اولمیه‌جغی قراری ویرلمش و خدیو مشارالیه دخی صورت قراری کندوسنه شفاهاً تبلیغ
ایلمشدر. موصی الیه رخصت ویرلمامسنک اسباب موجبهٔ حقیقیه‌سی فریضهٔ حجی ایفا ایچون مسلمیتک اجتماعگاهی اولوب اوبر مقام مقدسده سودانیلردن
رجبای وجه کان کیدر بولنه‌جغی جهتله اوحالده انلرله برلشه‌رک بالمخابره انگلیزلره بکلنمیه‌جک شیلرک حادث اولمسی احتمالی اولدیغندن شبهه یوقدر
مع مافیه انلرک بو حالدی زبیر پاشانک و بالتبعه زبیر پاشانک سوءنیت تبعه سودانیلرک انگلیزلر علیهنده تشدید خصومتلرینی موجب اوله‌جغی دیکار
اولدیغنک حوادث اوراقده عرضنه اجترا قلندیغی رهینهٔ علم سامی ولی النعمیلری بیورلدقده قاطبهٔ حوالده امر و فرمان من له الامر افندی حضرتلرینکدر

فی ۲۰ ذی القعده سنه ۱۳۰۶ | ۸ حزیران سنه ۱۳۰۵

عبد مملوکلری

BOA. Y. PRK. MK. 4/19

تسلیم تاریخی	مخرج تاریخی	مبیضی	صاحب مسوده	خلاصه	تسویده تاریخی	مسوده‌نك اسمی	اوراق مخصوصه نمره‌سی
١٧ ... شنبه	١٥ ... شنبه	تقدیم	ادیب بك	تعمیماً ولایاته ایله متصرفلقلره قلمنه ... دشهرامات وضبطیه نظارتنه	٢ ... ٣٠٦	مخصوص قلمی	٧٥٦

٢٠

سوریه قسطمونی خداوندکار ادرنه
ایدین حجاز بغداد سلانیك
قونیه ارضروم دیاربکر حلب
اطنه طربزون سیواس ...
... معمورة العزیز انقره
وان ... یانیه ...
... ... قوصوه موصل
بیروت ... قدس زور
... ازمید ... ...
... جبل لبنان ...
...

افریقا اسیری تجارتنك منعی و مسئله‌سی مذاکره ایچون بروکسلده اجتماع ایتمش اولان قونفرانسده
قاله آلنوب اجراسنه تبعات اوندینه تعدیلات اجرا ایتدیرلمسی اولنان سند عمومیه احتوا ایتدیکی
ماده سنده اسیری جیونك برخورده ارقال و ... و اخراج اولندقلری بالجمله نقاط اوزرنده
دول عاقده طرفندن نظارت و دقت موثره اجرای محرا اولنه جق و دولنك منع تجارت اسرا ایچون
برقطعه تجارت ... ... سوقنه قدر و زمره ملحوظ اولندقدن
ممالك شاهانه‌ده هرنقطه‌سنده منع اسارة قانون نامه همایونی احكامنك محافظه‌سی تعقیب
کوستردیلر دول عاقده‌نك مذهبلری هنده قدر وسیله ویرلمسی ویرده اسیر تجارتنك منع
اولنجی برده کیرو جلب اولنان ... دول عاقده طرفندن حمایه‌لری و دول محترمه کندی
... ذاتلرینه ... تسهیل ایده‌جکلری
مملکتنده ... ذوالحجه ... اولنه ... ... مندرجاتنده
... ... شرقی افریقا اهالیسنك قسم کلیسی مسلمان اولمسی ... ...
... ... استفاده ایده‌بیلمسی ... بولنمه
سلطنت سنیه‌نك دخی ... ... افریقانك
... سواحلنه ... اهالیسنه صلابت دینیه‌لری محافظه ... ...
سائر ممالکده‌کی ... اسلامیه‌لی دخی ... ... اسلام مابه
... ... اوزاره ... ... کوندرلمسی ایجاب ایده‌جکلر ... ...
ذوالحجه ... ...
... ... حضرت پادشاهی ... ... امر و فرمان همایونی ... ... اولدیغی
... ...
منع اسارة قانون نامه همایونی احكامنك محافظه‌سی ... ... اسلامیه‌نك محافظه عقائدی
سائر ... ... اسلام مابه ذوالحجه ...
دینیه‌لری ایچون ... ... دخی ... اولدیغی ... بالمخابره ...
... ...
... ... مجلس مخصوص وکلا ... ...

تسطيری ، تبييضی ، تصحيح و مقابله‌سی				تسويدينك تاريخی	مسوده‌نك تاريخی	اوراقه مخصوص نمره‌لك

حضرت پادشاهی شرف مطالعه ایچون وکیفیت بر نقطه‌دن جلب نظر دقت دولتلری فرمایشجه تبلیغ

ایدلمه اولدیغی بیانیله ... رومجه محرر منع اسارته قانوننامهٔ همایون احکامنك محافظه‌سی امرینه

التزام تعقیب اولنمسی ایچون ایجاب ایدن ولایاته تبلیغاته مبادرت اجراسی ... با نظر سنیه

بر خلاصه‌سنه بر موجب ارادهٔ سنیه

امور خارجیه نظارت جلیله‌سنه اقتضاسی ایفا قلنمسی واخطار ادراجی قانوننامهٔ همایونده مذکور

احکام مندرجه‌سنك حسن محافظه‌سی اسباب و وسائلنك استکمالی همم علیه ولایتپناهیلری

در کار بیورلمه باید

BOA. DH. MKT. 1765/99

Monsieur le directeur des postes turques

à Tripoli de Barbarie

سيد الحاكم ومولا الرسايل التركيات فى طرابلس الافريقية

(Afrique)

هو

اجانبك سودانده واقع بلاد اسلامیه و اماکن مبارکه‌یه تعدی فکرنده بولندقلرینه دائر

بارسده امضاسز اولرق طرابلس غرب قوماندانلغی نامنه ورود ایدن مکتوبك

ترجمه‌سیله برابر ارسالی متضمن طرابلس غرب ولایتندن نظارت جلیله‌یه تحریرات ایله مذکور

مکتوب و ترجمه‌سنك بر صورتی و اشبو مکتوبك بر عینیده قرانه متصرفلغی واسطه‌سیله

رؤسای سودانیه‌یه کوندرلمك اوزره ورود ایدن توقیف اولندیغنه دائر ولایت

مشار الیهادن شفره‌لی کلاه تحریرات صورتیله برابر عرض و تقدیم حضور عالیلری قلنمغله احوال

امر و فرمان حضرت من له الامرکدر فی ۲ سنه ۲۱

داخلیه ناظری

احمد رفعت

٩

طرابلس غرب ولايتندن داخليه نظارتنه مبعوث ١٦ مارت ٣١٠ تاريخلی تحريرات صورتيدر

اجانبك بعض بلاد سودانيه تجارتلرنده تقيد اولمق اوزره بر حاکم افاداتی حاوی پاريسده امضاسز
اولهرق اول وآخر بورايه ورود ايدن بالمعروضات حضور عالی نظارتپناهيلرينه تقديم اولنان عربجه ايكی
مکتوبك برنجی دخی قاله منحرفلق واسطه‌سيله برنو حاکمی وسائر رؤسای سودانيه‌يه کوندرلمك اوزره
بوکره طرابلس غرب پوسته مديرلکی نامه بالورود توديع اولنمشدر توقيف اولنمش اولديغی بيان ايجاب
ايدن معاملاتك لطفاً عجله ايله اشعار بيورلمسی بابنده

" ترجمه "

الحمد لله

یارسول الله
شعبان المعظم سنه ١٣٢٩

طرابلس غرب قوماندانی فریق عثمان نوری حضرتلری واخوان وحجاج . الله وسزه سلامدن صکره
شوایی سزه اخبار ایتمکی واجب کوریورمکه بوکره سودانک بلده جبوسی وشوبلرده اسلامک
مرکز محی اولان نوموکتویه هجوم ایله اوراسی استیلا ایدن نصارا مکه وکعبه وحجازکیه بر مقصد فاسد تجره
ایتمشدر بونلر کعبه یا المقد وادرنه صلیب مکردهی قوعه یالاندن بریان ارامقده وانکلیز
وفرانسز والمان وموسقوف وسائره دخی باجمله طبی عقدی بکدیکریله مذاکره ایدرک کویا فولرانده
نشانی حاجلک ایدسته الدیغی هاجر قبوسی اولدیغی حالده برقوایه استنادا ادعا ایدیکی بیانه
ایلمکده درلر بونلر ایجیه بونلرک مکه معظمه وجده ومدینه وقیر خوی ایله بعود سائره یه هجوم
اتمجری ملحوظ اولمه کویا مقصدلری اشبو هاجر قبوسنی تطهیر اتمکدن عبارت اولدیغی یالاندن
سویلمکده درلر اجمدی مسلمین وبالخاصه شهرلر اهالیسی بودیره خوفدن خبر ویرمکده بونده توالی
ایتی اسلام اولانه مکه یا منصور ایلمک ایجون حذر اوزره اولمغه عزیمت ایتسونلر بونسه محاجه سویلرکه
مکه یه ایا سلاحلریله عزیمت ایتسونلر ودکز یا بیوسه قره دن کیتسونلر چونکه نصاری مسلمانلرک
سلخ اولدقلری وکعبه یه نصرت ایلمک قصدنده بولندقلری الکلادلرالیسه انری حجاج کیمیلری حبس ایدرلر
اشته بونی الله وسزه الله وبیخبر ایجون سویلیورم تأمل وملاحظه ایدیکز نصرت الده قلیج اولیجه حاله
اولمک وعبیدلر هر طرفدن مکه اولورده یشامعه وعیبدلر فرح ایلمکده . بدنه الله وسزه اولادبودر الله
وسزه سلام

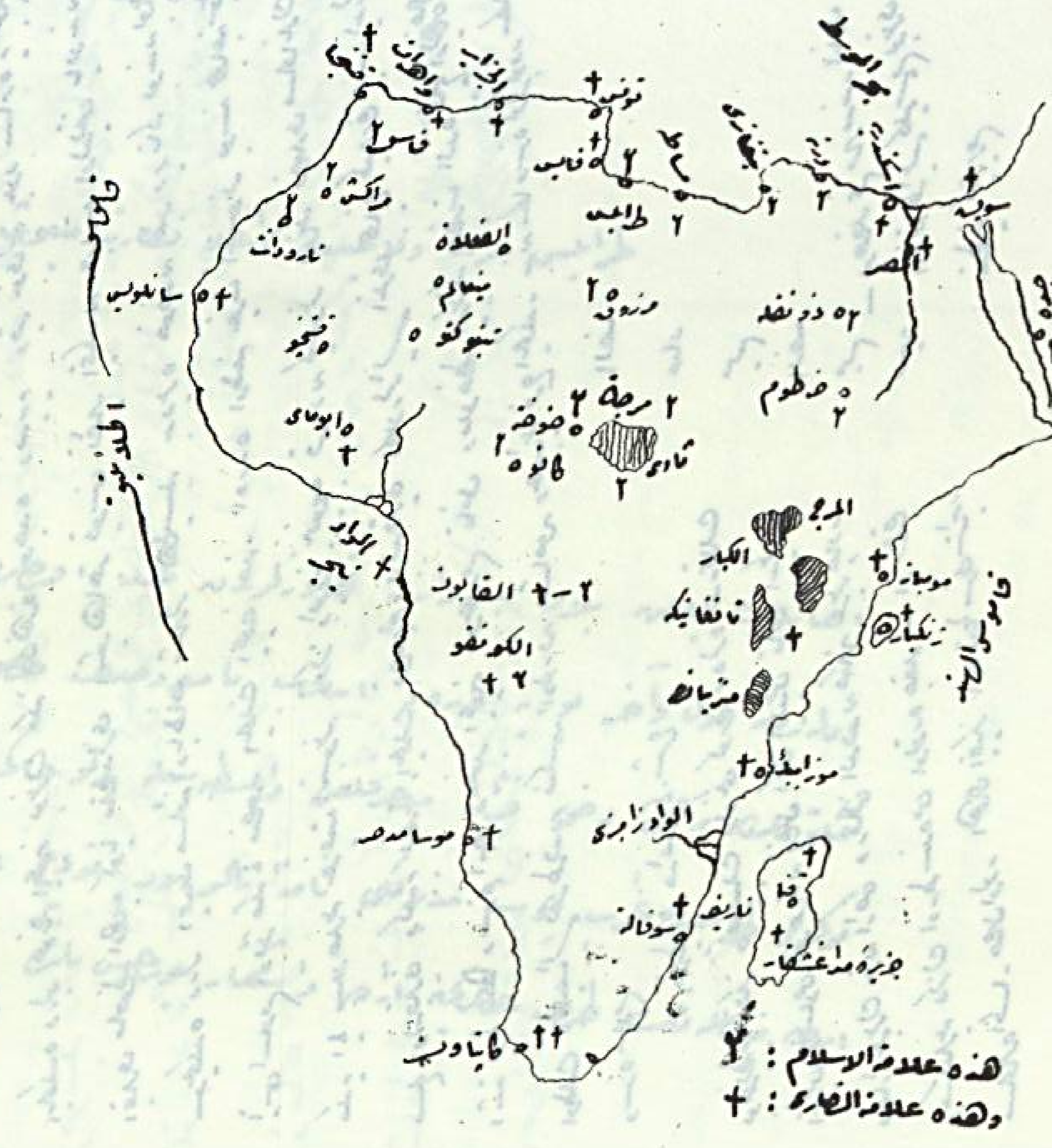
الف
صاد
میم
الف
میم
سیه

" خریطه نه هذا سنه شرح "

موجود خریطه یه باقکز وصلیبک برکونکی کورنک نه لره قدر تجللک
ایدیکنی واسلامی هر جهتدن نصل اکل ایلدیکنی تأمل ایدیکز
نصارا عربلرک جزئه ارض ورمالی الدقدن صکره عربلر جاده
وعسکرلریله دکزلی اورطه سنده می اولوره جقدر — اوسعین
مسلمانلره انکسار حصل اولور الحاصل ایجیکز الله تعالی سری شاملدر

— موجود خریطه مرحمتدر ایدی
اونوفه طرابلس کلیسم بونلری
خطه ینه کتیدیرم

الطفوا هاذه الكرطة وتأمّلوا خابه بملك الطلب اليوم ياكل الاسلام منه كل
جهة انقعدوا العرب خيامهم وديارهم في وسط البحر بعدما النصارى
خذوا لهم كافة الاراضيه والرمال = في هذيك العقشات لا لمسلميه
الكسره فلم اكلوا ولله الشان لكم .



الحمد لله   من باريس   شعبان المعظم ١٣١١

المكرم الاجل الوجيه الانبل ازاكي الاشمل السيد عثمان نوري شريف حاكم النحة في طرابلس الغرب

والاخوان والحجاج السلام عليك وعليكم   وبعد احسب كيف واجب اخبركم ان النصارى

الذين زرعوا زالوقت وحدوا نيبوكنو « نموقنو » المدينة كبيرة السودانية وسوارة الاسلام

في هاذوا البلاد ان دوروا قصد فاسد الى مكة والكعبة ۞ يفتشوا على سنة كتابة بالتي

يخربوا الكعبة ويحطوا الصلب المكروه لفوط ۞ يجتمعوا مع بعضهم بعض ان جمعوا ديوان

الاطباء الكبار وقانس المان موصوف « روس » والجالاوز — الذين بينوا بالبينة

كيف بوجبة الفوصى ان « الكوليرة » يعني حبوبة الكبيرة الكحلة فلما وصل لالي في بيت

الخلفاء « بيرافار » نوضوا الحجاج فيه ۞ كذلك يكون انه يزرعوا الى مكة الطاهرة

وجدة والمدينة وقبر النبي والبلاد الكل ———

وقائلين يكذب يقصدوا ينفوا هذا البر مع انفار ۞ اما الى اعلم المسلمين في بالخص

بهم عرب المداين والبدو على الخوف — ومن هنا لقدام يكونوا موجدين على

حذر باسه ينصروا أسوار الاسلام مكة ۞ نول الحجاج هذه السنة يجيئوا الى مكة مع

سلاحاتهم الملاح وبالبر في عوض عن بالبور البهرلان النصارى يجيئوا هم في مراكب

الحج ازا كان عرفوا ان المسلمين تسلحوا وقصدهم ينصروا الكعبة ۞ هذا مقول لك ولكم على

حافظ الله ونصر النبي .

احفظوا وتفكروا نصرهو الموت بسيف في اليد والعيب هو الجبان في كسرة من كلاجب

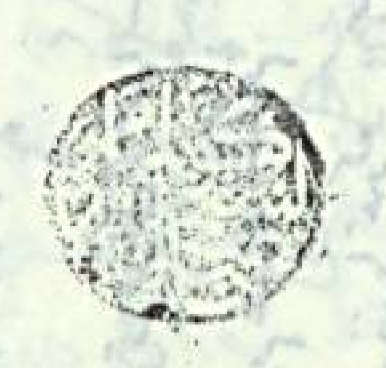
وبالفرج من الغيب — ۞ — هذا ما منه اليك واليكم والسلام عليك وعليكم . —

الف
صاد
ميم
الف
ميم
سبه — هذوا الحروف من ... لا تنسيهم شي انكرهم لك ... لو كان اعدى لطرابلس احضرلك .

BOA. Y. PRK. DH. 7/51

تایمس غزته‌سنك ١٥ نیسان ١٨٩٦ تاریخلی نسخهٔ یومیه‌سیله
١٧ نیسان ١٨٩٦ تاریخلی و ١٠٠٧ نومرولی نسخه‌ده کورولن فقره‌نك
ترجمه‌سیدر

"باب عالی سودان محاربه‌سنك مسلمانلرك مسلمانلر ایله محاربه‌سی
دیمك اولدیغنی درمیان ایدرك بو محاربه‌نك ایقاعندن هر شیدن اول
مقام خلافتك رأیینه مراجعت اولنمق لازم ایدوکنی بیان ایلمه‌سی
الیوم حربك ایکی فرقهٔ اسلامیه بیننده وقوعی بولنمیوب بر فرقهٔ اسلامیه
ایله بر فرقهٔ ضاله بیننده وقوع بولدیغنی و سودانلیلرك بالآخره ساخته
بر پیغمبر نامنه محاربه ایتمکده اولدقلری باب عالینك خاطرینه کتیرلمه‌سی
و باب عالی طرفندن بو جوابه شقه بر اعتراضه وقوع بولمامشدر."



بسم الله الرحمن الرحیم

جناب حق کافهٔ اهل اسلامی سلامتده قیلسون

محمدانلر

بیلیکز که انکلتره حکومتی وطنلرینی دینی دشمنلرینه استیلا

دوشونور مالك اولدیغی اسلام صاحبلری سودان مجاهدین

اسلامیه قارشی حرکات عسکریه حربیه اجراسنه دیو

اجرا آتده مسلمان عسکر استخدامنه قرار ویردیکه.

بر طوغری مسلمانك خلیفهٔ اسلامه عاصی اولمیانی

دیکر بر مسلمانه علیهنده سلاح قوللانمسی الهك

[illegible] انتقادی ایتمه سی شریعت احکامنه قطعًا

مغایردر.

مسلمانلردن هرکیم انکلیزلرك سودان مجاهدلرینك

علیهنده اجرای حرکاتنده بولنانلره برلقمه اکمك یاخود بر

یودوم صو ویرسه یاخود هر نه صورتله اولورسه اولسون

یاردم ایدرسه ابدانلری کافرلر ولطافت اعانت ایتدیکلری ایچون

مسلمان عنوان جلیلی طاشیمغه غیر لایق اولدقنی اخطار

ایدرم.

بیك اوچیوز اون اوچ سنهٔ هجریه سی شوالینك اون اوچنجی صالی کونی

لیورپولده جامع شریفده بالتحریر امضا اولندی.

بریتانیا اطه لری شیخ الاسلامی

و. هـ. عبد الله کوئیلیام

بسم الله الرحمن الرحيم

وسلام الله على عباده المسلمين كافة

يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله واليوم الاخر
اعلموا ان حكومة انكلترة قد عزمت على اعمال العسكرية
وايقاع الحرب ضد السودانيين المسلمين المجاهدين الذين
حملوا السلاح ليحافظوا ويدافعوا اوطانهم عن استيلاء
اعداء دين الله ومن عزم تلك الحكومة ايضاً استخدام عساكر
الاسلام في ذلك الحرب
من امن بالله حقاً وحارب اخاه المسلم الذي لم يعص خليفة
فقد حارب الله ورسوله وخالف الشريعة ومن اعان
الكفار الذين يحاربون اولئك المجاهدين في زادهم او في
رواحلهم او في غير ذلك باي صورة ما كانت فقد كذب
في ايمانه ولم يكن اهلاً بان يدعى مسلماً هذا ما اقول
والسلام على من اتبع الهدى والويل لمن ضل وغوى

قد امضى في عاشر شوال المكرم بمسجد ليفربول من اعمال انكلترة
لسنة الف وثلاثمائة وثلاثة عشر من هجرة سيد البشر

شيخ الاسلام بجزائر بريطانيا

و. هـ. عبد الله كويليام

دار الخلافهٔ قسطنطینیه ده شیخ الاسلام مفتی الانام دولتلو
سماحتلو جمال الدین افندی حضرتلرینه

معروضهٔ داعئ دیرینه لریدر

اشبو بیك اوچیوز اوتوز اوچ سنه سی ذی القعده سنه سنك یدنجی پازار ایرتسی
كیجه سی لیورپولده كائن مسجد شریفده مسلمانلرك وقوع بولان اجتماعنده
صلوة عشا ادا اولندقدن صكره جماعت طرفندن اجتماع اولنمش بر جلسه عقد
اولندی بر قاچ كون اول تایمس غزته سنده ایكی كره نشر اولنان بر فقره جلسهٔ
مذكوره ده هند علماسندن بهوپالی مولوی محمد بركة الله افندی طرفندن عاجزلرینه
گوسترلدی وجهرًا قرائت اولندی عالم موما الیه هلال جریده سنده كی نشریاتی
عاجزانه مه مخالف اولان فقرهٔ مذكوره نك هندستان اهالئ اسلامیه سی
اره سنده بامقام خلافت حقنده تخدیش اذهانی و باسودان مسلمانلری
حقنده تشویش افكاری موجب اولدیغنی بیان ایدرك بر مباحثه آچدی
نتیجهٔ مباحثه ده هیئت مجلس مسئله نك وساطت عاجزانه مله علی
طریق الاستفتا ذات مشیختپناهیلرندن استفسا اولنمسنه قرار
ویردی هلال غزته سنده نشر ایتدیكم ومحمد بركة الله افندینك فتوی

تسمیه ایلدیککز بیاننامه‌نك دخی رسوم تهنئتی لفاً تقدیم ایدیورم
کیفیت معلوم عالی مشیخت پناهیلری بیورلدقده مصر عسکرینه محاربه
ایتمکده اولدیغی سودانلیلره شرعاً نظر ایله باقیلمغه یعنی سودان اهل اسلامنه
ضال و باغی یا خود مدافع و مجاهد می اعتبار اولنمغه لازم گلن حکمك لطفاً
بیان بیورلمسی و نهج افکار مسلمینه باعث اولمقده بولنان بو مسئله مرجحنك
بر نهج شرع انور حلّنه همت اولنمسی شریعت غرای احمدیه و خلافت مقدسه
اسلامیه نامنه استدعا الیادم اولبابده و کافهٔ احوالده امر و فرمان
حضرت من له الامرکدر

سکله ذی القعده ۱۳۱۴
لیورپولدن

رئیس جمعیت اسلامیه
داعی دیرینه‌لری

W. H. Abdullah Quilliam



دائرهٔ مشيخت

ليورپولده انعقاد ايدن بر جمعيت اسلاميه ده مصر عسكرينك محارب اولديغى سودانيلره شرعاً نه نظرله باقلمسى
لازم كله جكنك طرف عبيدانه مدن استفسار اولنمسنه قرار ويرلديكنى حاكى و « رئيس جمعيت اسلاميه عبدالله
كويليام » امضا و مهرينى حاوى اولرق ورود ايدن مكتوب ملفوفاً اولان و مومى اليه عبدالله كويليام افندى طرفندن
هلال غزته سيله بو خصوصه دائر نشر ايديلان بياننامه و تايمس غزته سنده مندرج فقره نك ترجمه لريله برابر منظور
ذات فيض‌شمول ولى نعمت اعظميلرى بيورلمق اوزره عيناً ولفاً عرض و تقديم قلنمغله اولبابده و قاطبه احوالده امر و فرمان
حضرت ولى الامر افندمزكدر

العبد الداعى
شيخ الاسلام
محمد جمال الدين

BOA. Y. PRK. MŞ. 6/41

عطوفتلو افندم حضرتلری

[illegible]

BOA. Y. PRK. UM. 35/88

75

٥



سودانه تحشد ایدن فرقه‌نک اجنبی بر قومندانه‌یه صالحی تصوری مدافعهٔ خدیویت جلیلهٔ مصریه‌یه بر مظنونه اولدیغی
هیئت مخصوصه فلان تعقیباتی تعقیب تشاوری یازلدیغی کبی احمد مختار پاشا حضرتلرینک دخی اجرای وصایا لازمهٔ تبلیغنه
واقع اولان درجهٔ تأثیراته دقت بیورلمق اوزره بعضی معلومات حاویه بیوک شاکری لطفونه کلامه تحریراته منظور عالی
بیورلمق ایچون معروض تقدیم قلندی افندم ۲ صفر ۳۱۶ و ۱۰ حزیران ۳۱۴

صدراعظم
[illegible]

بوكونكى تاريخ وطغرا [illegible] مقام صدارته [illegible] عريضه [illegible] جناب خلافتپناهى [illegible]

[illegible] جناب ملوكانه [illegible] والاحسان [illegible]

عبد مملوكلرى

١ [illegible] ١٣٢٢

[illegible] تاريخلى تلغرافنامه [illegible] خديو [illegible] حقوق [illegible]

[illegible] خديو حضرتلرينه [illegible] الغاسى [illegible]

[illegible] حكومت [illegible] خصوص مذكور [illegible]

[illegible] تلغرافنامه [illegible] خديو حضرتلرى [illegible]

[illegible] انكلتره [illegible]

[illegible] خديو [illegible]

[illegible] انكلتره [illegible] استانبول [illegible]

[illegible] حقوق [illegible] خديو [illegible]

[illegible] انكليز [illegible]

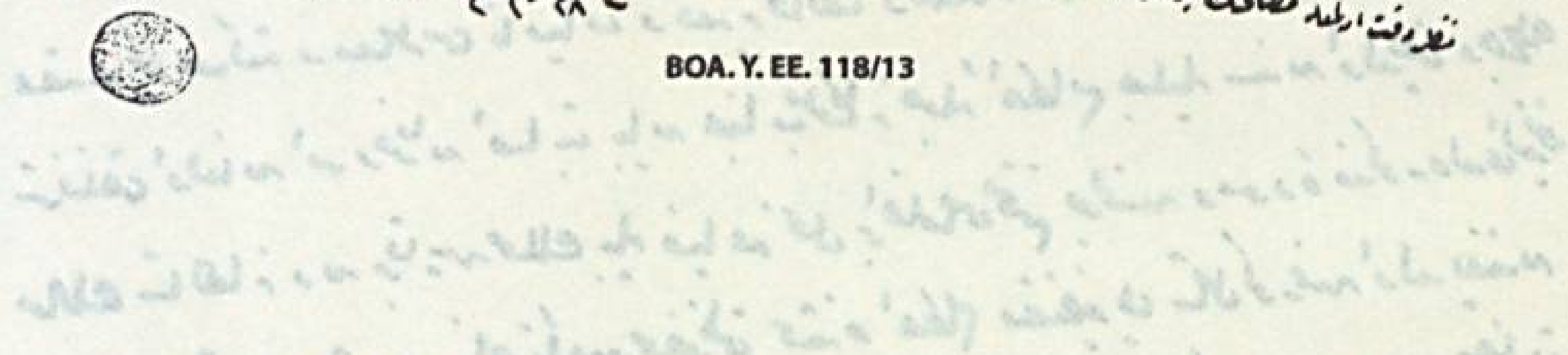
[illegible] حقوق [illegible] پادشاهى [illegible] معلومات [illegible]

[illegible] خديو [illegible] تلغرافنامه [illegible]

[illegible] اولمش اولديغى [illegible]

٩٠٩

مقام جليل صدارت پناهى



BOA. Y. EE. 118/13

یومیه قیودی ۲۸۴۹ — وقف قیودی ۱۱۸۷ — انجمن مخصوص وکلا مضبطه‌سی صورتیدر

سودانه دائره‌سی حقنده انکلتره حکومتجه اتخاذ اولنان و حقوق سلطنت سنیه‌یی محل کورولان خط
حرکته دولایی پروتستو متضمن خارجیه نظارتنه لوندره سفارت سنیه‌سی مصلحتکذارلغنه کوندریله
اوزره تنظیم و تقدیم اولنان تحریرات مسوده‌سنک بالمطالعه بو یولده ترتیب و تحریری مقتضی
ایدوکنک مذاکره‌سیله قیدیله عرض عتبه علیا قلندیغی حقنده شرفصادر اولوب تذکره خصوصیه ایله
تبلیغ اولنان اراده سنیه حضرت پادشاهی و اهالی اسلامیه‌نک مقام مقدس خلافت عظمایه اولان
منسوبیتلرینک ترقی و اهالی و حقوق اسلامیه‌لرینک اهدار اولنمه‌لری اخلال قضیه‌سنده دخی محفوظیتی اسبابی
استکمالی خصوصنده تدابیر جدیده و مؤثره اتخاذی ایله موقع اجرایه وضعی حقنده تعصبات و تشبثات
سیاسیه ایفاسی امرنده بالواسطه شرفیاب تلقی اولنمش امر و فرمان حضرت پادشاهی حضرت خلافتپناهی
منطوق منیفه‌سنه توفیقاً کیفیت میانه بکلرمزده بالاطراف تأمل و مذاکره و مذکور مسوده مطالعه
اولنه‌رق معلوم عالی بیوریلدیغی اوزره مصر حقنده‌کی حقوق حاکمیت سلطنت سنیه شبهه‌دن وارسته
ایله مصدق و معترف اولوب انکلتره حکومتی دخی حقوق مقدسه مذکوره‌نک محفوظیتی حقنده
تأمینات مکرره اعطا ایتمش اولدیغی حالده جزء ممالک دولت علیه‌دن معدود قسمیه
عالیه ایله باتینه و منعقد اولان سودانه و سواکنه حقنده انکلتره حکومتنک خدیویت مصریه ایله مقاوله
عقدی کبی حرکت و معاملاتی تأمینات واقعه‌یه مخالف و حقوق حاکمیت سلطنت سنیه‌یی محل اولوب
شرفتعلق اولنان امر و فرمان اصابت بیان حضرت پادشاهی جمله احکام جلیله‌سنه اولدیغی وجهله
ممالک شاهانه‌دن برقسمیه محالک ایله ضیاعنه محل بر عملیه متحتم بولنمسنه و مسوده مذکوره‌دن انکلتره
منافی حقوق مشروعه‌نک تأمینه محفوظیتی حقنده احکام مقتضیه‌یی شامل کوریلمه اولدیغندن
تشبثات حاضره‌ده برکونه سهو و خطا وقوعنه محل قالمامق ایچون مسوده مذکوره‌نک لوندره‌یه

سنه‌سنه تحریرات اولنه‌رق تطهیره و تعقیبات مقتضیه ملك اجنبیه نتایج مطلوبه‌نك استحصالی
خصوصنك خارجیه نظارتنه حواله‌سی تذکر قلنمش اولمغله اول بابده و قاطبه احوالده امر و فرمان
حضرت ولی الامر افندمزکدر. فی ۲۲ جمادی الاولی سنه ۱۳۰۷ و فی ۳ کانون ثانی سنه ۱۳۰۵

صدر اعظم
رفعت

عدلیه ناظری
عبدالرحمن

شورای دولت رئیسی
سعید

خارجیه ناظری
توفیق

داخلیه ناظری
ممدوح

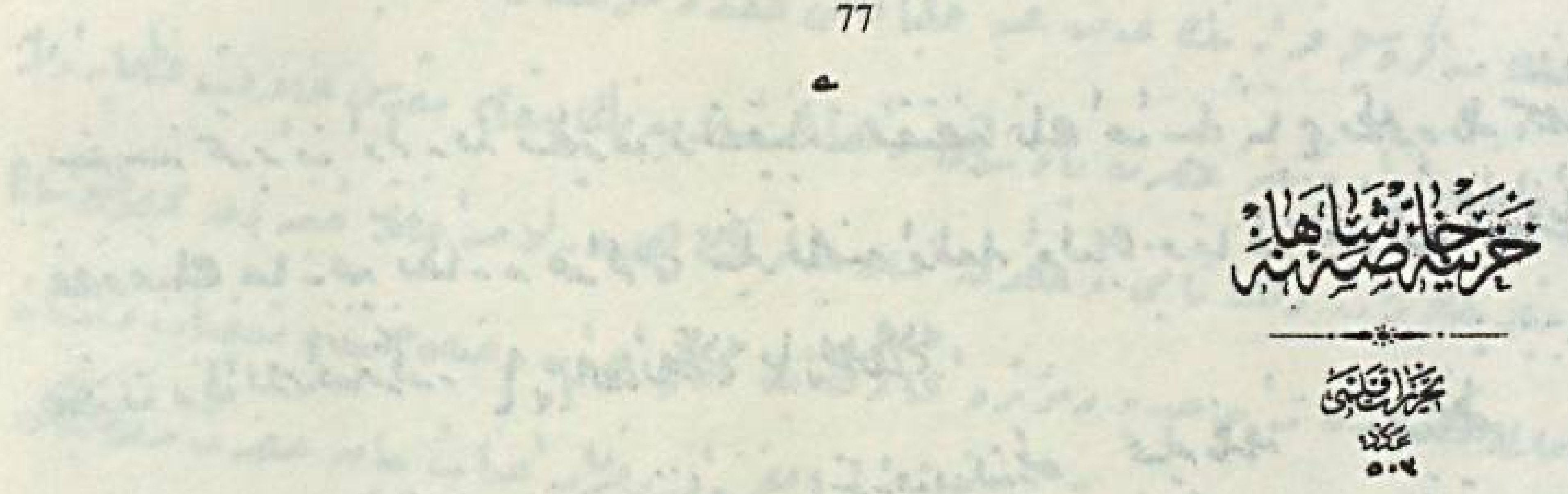
تجارت و نافعه ناظری
زهدی

مالیه ناظری
[illegible]

مقابله اولنمشدر
قوبلدی علی
قوبلدی محمد

مجلس وکلا کاتبی
[illegible]

BOA. Y. MRZ. d. 8273



خزینهٔ خاصهٔ شاهانه

تحریرات قلمی

عدد

۵۰۶

عطوفتلو افندم حضرتلری

BOA. Y. MTV. 195/117



BOA. A. MKT. MHM. 509/16

٥

79



١٢٩

بیک طقوز یوز سنه‌سی ظرفنده مصر و سودانک امور ملکیه و اداره‌سیله احوالی حقنده اخیرا لورد قرومر طرفندن تنظیم و ترتیب
اولنان راپورک کوندرلدیکی و مندرجاتی حقنده بعض افاداتی شامل لوندره سفارت سنیه‌سندن بعثت تحریراتیله ملفوفنک خلاصه
ترجمه‌سی خارجیه نظارت جلیله‌سنک تذکره‌سیله معا عرض و تقدیم اولنمشدر ٢٨ محرم ١ نیسان

صدراعظم

[illegible]

باب عالی
دائرهٔ خارجیه
مکتوبی قلمی
عدد ٥٢٢

٥

حضور سامی حضرت خدیویلرینه

معروض چاکر کمینه لریدر

که بیان حقوقیه دائر سنه‌ٔ مرقومه‌ده مصر و سودانک امور مالیه و اداره‌سیله احوالی حقنده اجرا اولنه‌رق لورد قرومر طرفندن
تنظیم و ترتیب اولنان رپورتک برنجی نسخه‌سنک گوندرلدیکی و مندرجاتی حقنده بعض افاداتی متضمن لوندره سفارت سنیه‌سندن
وارد اولوب ٢٢ مارت سنه ٩٠٦ تاریخلو و ١٥٧ نومرولو تحریراته عیناً و ملفوفنک خلاصه ترجمه‌سی رجوعی لفاً تقدیم قلنمغله اول بابده

حضرت من له الامرکدر ٢٥ محرم ١٣٢٤ و ٨ مارت ٣٢٢

خارجیه ناظری
توفیق

خارجیه نظارتنه ٢٤ تشرین ثانی ٩٠٠ تاریخیله لوندره سفارت سنیه‌سندن وارد اولان ١٥٧ نومرولو تحریراتك

ترجمه‌سیدر



تکیه بك لطفنامه‌لرینه بو طرفده مصر و سودان امورینه دائر اوله‌رق احوالی حقنده احیاناً لورد قرومر طرفندن تنظیم اولنان
رپورلرك سنوی خلاصه‌لری تقدیم قلندی انکلتره اداره‌سنده حوقتا مقصدینی ترغیب و تحریر ایلمه‌سی اولدیغی اشبو رپورده سنه مرقومه ایچون
وارداتجه مشهوداتی لطفنامه‌ده انکلتره لیسانی ده عبارت فضولیه اثنیکی باره‌ده لحقنده بو حوالی لورد قرومر مصریه اصلاحاتك
نتیجه‌سی کوسترلمکجه بوکره تقدیم ایتدیکنده قطعهٔ مصریه‌نك فوائد تامه‌سی اولدیغی تقدیرده افراط مجریه حصولنه اولدیغی
واردات مشهوداتی لطفنامه‌نك انکلتره‌لیسنده عبارت قطعهٔ مصریه فوائد تامه‌سی اولدیغی حسبانلر اداره‌سنده‌کی اصلاحات
نتیجه‌سی کوسترلمکجه بوکره تقدیم ایتدیکنده قطعهٔ مصریه‌نك حصولنه دولتلو عوارضده قوت ایلدیکی بر نسخه وارداتی افندم
اید ایتمك لازم کلدیکی دیل نهنده بر سفارته ذکر و تعداد ایلدکده حکومه بك لطفنامه بر سبب مصرلیه فضائلرده
اجرا اولندیغی باره‌ده موجود شعباتی اداره‌نك مصارفی اوله‌جغنده الحمد بك مصریه‌سنده عبارت مصرفی
ممنونیتك و مصارفك حق اوله‌رق الیوم اوقوتی تقبیل مصدر بدایتی سنوی ده بیوك اوده مصریه‌ده سودانك استقلالی
ایده جکنی تحمیل ایتمکده و سودان ایچون قطعهٔ مذکوره‌نك خزینهٔ مصریه‌یه عائد اولان مصارف مذکوره‌نك بر قاچ حقنی واردات ایله
موجب اولدیغی و بر بکره اوله‌رق مصارف مذکوره‌نك رهابه جهتده سرانجامی حفظ ایلدیکی و تجارتك نفع ایده‌جکی آثار و حسنك زائل اولدیغی سودانیه ایچنده بو حالده
استیلا سنده‌یه تخصیص دیل حال جمله‌سی محافظه ایلدیکی قلعه اداره‌سی ساحه‌ده حکومت اولنمه‌ده مذکوره موجودیته مصرفیه قطعه جهت
جسیم بر دولتك بولنه‌جغی حاجتده قلعه‌ده رعایه بر ومر ده بو حال الغا ایلدیکی تحکیم راحجه‌ده و احتمالیه جهت بو وجه
لورد قرومر بك لطفنامه‌سنه کوره تحت تامیه آلندیغی باره‌ده و فلاحلرك احوالنده تحکیم ذکر ایلدیکی مال الذکر ایدرك
نهر مذکوره‌ده سفارته تحت تامیه کرك حکومته و کرك خصوصیه مانعلر طرفنده فلاحلره بیلکی کلی لورد قرومر جهت مصریه بك لطفنامه‌سنه نیل اولنه
بیچم شرائط تحت کرك حکومته و کرك خصوص لورد قرومر خطهٔ مصریه بك لطفنامه‌سنه تحت اولندیغی بو ده مواقع ایدرسه باو مبلغی اولنه
المهم فصله اداره و استقلال ترجمه‌سی تحت اولندیغی بونده لورد قرومر خطهٔ مصریه‌ده بیوك مشکلاتده و موانع ایدرسه
انحصاطیه خطهٔ مصریه‌ده مشهود اولان آثار عمرانیه بك سکز بیك ده بیوك بیوك تفصیلات اعطاسنده حکومه مصر حسبانلر لزوم اصلاحات حقنده
عملیات استفاده‌ده ساده‌ده مشهود اولدیغی بیان ایدیور و مجالس کرام حقنده بیان سکز یوز لطفنامه‌سی لطفنامه‌سنده بونده
هندستانده اولدیغی کبی محبوسینك بر قاچ صنعتده تقسیم اصولنك اتخاذ ایلدیکی و مجلس کرام حقنده ایلدیکی مال البیانه ایدرك مذکوره وارداتك
وقوعبولدیغی تفتیشاتده محبوسینك تابع عادات و فوق العاده مشهود اولدیغی دنیاده ایلدیکی مال البیانه ایدرك مذکوره وارداتك

تعليم وتربيه وبولوقده كه تيسياته ايه وابه قابيتو اتخاذ اولنان تابيه وداية اولا فضلالنده بوده قروه ك

فعاليه ادارهسي اثباته ودائر ايلكده ده سرده بغيات ل استعداديه اخباز سودالمه ادارهسنه دايه ولا فضلالديه

خاتيه بحده . نيه بوبخرده سوده حكومتك تحت ادارهسنه بوغ محللرده حضوره وآسايشه بكلايه وكي ومبذول بغورده بسيه

مصولاتجه فوق العاده فيضه ديكه مشهود اولديغي وتقديره مدنيت مقصديه اجرا اولنان اصلاحات تكلف بو اصلاحاتك متعدده

بيانه مركز اغتشاشاتده يه قائم اولدقده سعادت وحضوره وآسايشه برابر حكى الدقيه كسب وسعت ايدهجكي بسط وتمهيد قلنمقده .

امر وفرمان حضرت من له الامركدر .

ملفوف اوراق خلاصه ترجمهسيدر

بونه مصربوده صحيح شيوع الملطقويه بيك معدلرايه فضله ظهور ايتمه وتيلك عدم فيضانيله برابر بيلسكنيوز لطقانيه لطقه

سنه قسيله بونه واردات اتكهده فرقهسي بيك معدلرايه فضلهكورلشده .

عموم احتياط اقجهسي

احتياط اقجهسي بيلسكنيوز لطقانيه لطقويه سنه فائقه اولنله اولونهبرنده اوچ ملیونه سیهیوز تکری اوچ بیك معدلرایه ملیونه

بیالملطقویه سنهسی اثناسنده احتياط اقجهسنه بر مليونه بيوز دقه بيك معدلرايه دهاضم ايلشدي امورنا فقهاجيه برمليونه

لطقانيه بيك معدلرايه صرف ايلسه اولنشيه ٢١ ماه الحسنه ٩ تاريخنده صدق اوچ مليونه سيهيوز تكرمي لطقويه بيك معد

رايه موجوده قلمشدر . بومدت ظرفنده اتكي مليونه اوچيوز قرق ايكي بيك معدلرايه صرف اولنلره موجود احتياط اقجهسي العام

بيلونه بيوزجكسامه بيك معدلرايه بالغ اولمشده . بو احتياط اقجهسي اصلا مصر حكومتنه امره تخصيص ديوده عمومه

سيايسه بيك لطقويه سنهسي ظرفنده يهيوز اوتوزبيك بيك معدلرايه ضم وعلاوه ايلشده . مصر حجيه فلاحيه ياده اقراضيه

قبول واتخاذ اولنان اصولده نيابجه استحصال اولنهجكي اوده يه يالطوبه عائد وضع بواصولده يساسه سياسي ايتيكجه اغتشاشده .

بونه خانزده تيقوتوصيه اتفقدرنك كشاده بوده بونه خانيه تيقوتوصيه باتفقدرنك تاسيسى مقصوددر

مصرفلاحيه تهويه اصولنا اتجه بهنه سناده اقراضيه كه مصدده وضع بونه اعتور كسب اتكده اولينه

تحريراتنا حاصلاتي

برنجی تحریرات حاصلاتنك كهنه يسنيله قدونسكز بيك معدلرايه فضله ظهور ايتمشده خط مصربوشده

واقعه ویرلمسی نیابت تجارته نجی اسرا ... ایدیر ... قناللر مختلف برطاقم ایدلکده کشاد بر سنه ده ترعه ده مذکوره خط معموریته

موافقه مطلوبه مسئله سی اصلاحی مصرینک مختلطه محاکم ایدیلیور استعمال طرفنده ، دن ده باقه ایله قیود مدیری اسراده کی

علی العموم مناسبتیله قنالده قبالیوینا انکلتره ده سیاحتیله قوموللره انکلتره یه بوسنه حضرتلری خدیو ده اغلکده برداکه

جدیدیمیز ایله تکلم قیافتها یابه دولت مناسبات موجود بخی مصرلیلر انکلیزلر ایله سودانک اما انظاره ابدا طرفنه مصر اهالیسی

ده اوزره اولدیغی تذکار بوبابده موما الیه وصول ایلمسه بغنه بیلمیشده ایچون تحدیدی حدودینک طرفک حبشستانه سودانک

حبشستانک مرکز اداره سنی ... ایتمشدر

BOA. Y. A. HUS. 415/112

هو

[illegible] قرائت ایدیلن نطقنامه ترجمه‌سی

سودان حاکمی طرفندن خدیو مصر حضرتلرینه

و مأمورین عسکریه و ملکیه

وجودیله حاضر بولنان سودان عموم حاکمی و [illegible] قرائت ایله کسب افتخار ایدرم.

افندم! بزلر عساکر مصریه سرداری و سودان [illegible] نطقی عرض [illegible] هدایا معنویه‌سی

و سودان اعیانی و مشایخ و اهالیسی بر [illegible] طرفندن تقلید [illegible] اولمق استعدادیله

اولجه حائز عبادتیله [illegible] اعلی حضرت قاضیا هیبت [illegible] تجارتکاهی و ضبط بر [illegible]

آهسته آهسته خطوه اتخاذ اولدرده قریباً سودان قطعه‌سنك بوکون مسافه‌سنده اختیار [illegible] طولوب

حائز بولنان خرطوم شهرندن برقاچ کون اقامت [illegible] ایدوب [illegible]

احراز شرف ایدرك بریتانیا عساکری طرفندن [illegible]

عساکر قاضیا هیبت بجوك بریتانیا ابتداء [illegible] اصالتاً و حافظ

اوندلم عباد الله التعالی [illegible] کافه‌سی [illegible] معنوی اولدقجه مأمورلرندن وکالة

ذات قاضیا هیبت [illegible] وظائفه [illegible] معنویتك جلوه‌کار اولمسی

سودانك اقصی بعید بولنده و [illegible] هر نقطه‌سنده

کمال [illegible] ایله [illegible]

تمنی ایدرز "[illegible]".

BOA. Y. PRK. AZJ. 43/71

مجلس وکلا مذاکراتنه مخصوص ضبط ورقه‌سیدر

جلد رقمی	حاضر بولنان ذوات فخامتك اسامیسی	متسلسله رقمی
مجلسك کشادی: گون / تاریخ		تاریخ

مذاکره اولنان مواده متعلق اوراقك نوعیله خلاصۀ مآلی بابعالی‌یه وروداً طرح ... وملفوفاتی رقمی ...

نوعی	عدد ملفوفاتی	اوراق وطرحی نومروسی	تاریخ حواله‌سی
		عرب	رومی

خلاصۀ مآلی

پوسته اتحادینه داخل اولوب اداره‌لرینده قلم مخصوص وسائطیله تعاطی اولنان مزبور پوسته جرقیمی حائز بولوا و آصیه محاربه درجرکی دیوللی طرف
و مکتوب کبی حواله سودان پوسته اداره‌سنجه دخی طوغریدن طوغری‌یه برابر قلمی وسائطیله اداره‌سنه مستقل سائره شکلده تقسیم و توزیع معاملات سنیه
اشتراك ایلمسنه ممانعت حاصل اولمدیغی مقتضی بربر پوسته اتحاد قلندیلر اثنایه تحریرات عمومیه ج بابه ایدلدیکندن بحکم بوبابده مخصوص سیاسی
اولوب اولمدیغی استفساریله داره پوسته وتلغراف نظارتندن استعلامی عطفاً داخلیه نظارتندن کلان تذکره اوضحینه بالمخابره خارجیه نظارتندن
مرسله تذکره وارده و مضمونلرندن

قراری

سودان پوسته اداره‌سنك طوغریدن طوغری‌یه بربر پوسته اتحاد قبولیله پوسته معامله‌سی اجرا ایلمسی حکومت سنیه‌نك حقوقنه ونقطۀ نظریه
موافقت کورلمدیکندن وتحدید قدر مذکوره تبلیغ سودان پوسته‌سنه قارشو بولیو معاملات دخی وجهله ایلریده اوده جرایلر معاملات اولنمسی لزوم
کلمکده اولدیغی اجرای ایجابی خصوصنده پوسته وتلغراف نظارتنه تبلیغ کیفیته اولنمق داخلیه نظارتنه حواله‌سی تذکرنیه قلندی

BOA. MV. 119/81

ضبط سوره مخصوص امضا محلی	امری صادرلقه مخصوص امضا محلی	امر عالیه مخصوص امضا محلی	مستشارلغه مخصوص امضا محلی
تاریخ	تاریخ	تاریخ	تاریخ



دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف ادارهسی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie — دولت تلغرافی معاملاتندن طولایی مسؤلیت قبول ایتمز

Retransmission ou Expédition — تکرار کشیده ویا سوق				RECEPTION — اخذ				
سوق نومروسی N° d'expédit.	کشیده اولنان مرکز transmis à	date تاریخ	مأمور امضاسی Signature de l'employé	مأمور امضاسی Signature de l'employé	date تاریخ	واسطه مرکزی reçu de	صره نومروسی N° d'ordre
[illegible]		ساعت دقیقه H. M.		[illegible]	ساعت دقیقه H. M.		[illegible]

De ________ Pour ________ مورودی ________ مخرجی طرابلس غرب

№ ________ Mots ________ Date ________ H. ساعت M. دقیقه ________ تاریخ ________ کلمات غروب ________ نومرو

Voie ________ Indic. Eventuelles ________ اشارت محتمله ________ طریق

داخلیه نظارتنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والی ابراهیم

ه

مابين همايون ملوكانه

باش كتابتى

٢٢١

BOA. İ. MBH 1328. L. 11/9

Ambassade Impériale
Ottomane

Berlin, le 26 Février 1885

N° gl. 8224.
N° al. 58.
Brochure intitulée "Le Soudan et le Mehdi."

1 annexe.

Monsieur le Ministre.

J'ai l'honneur de transmettre, ci-joint, à Votre Excellence, un exemplaire d'une brochure qui vient de paraître à Stuttgart sous le titre de "Le Soudan et le Mehdi." et saisis cette occasion pour Lui réitérer l'assurance de ma très haute considération.

Saïd

Son Excellence
M. Assim Pacha
Ministre des Affaires Etrangères.

Résumé succinct d'un livre paru en Allemagne intitulé "le Soudan et le Mahdi" dû à la plume d'un voyageur Allemand Richard Buchta.

Un Allemand Richard Buchta ayant entrepris un long voyage dans le Soudan vient de publier à son retour en Europe un livre intitulé "le Soudan et le Mahdi", où il traite longuement la question Soudanienne, les motifs qui ont donné lieu à l'insurrection de ce pays, insurrection qui a couté la vie à tant de milliers d'hommes. L'auteur de cette brochure commence par se lancer dans de longs détails historiques et géographiques sur le Soudan. il remonte au temps de Mehmed Ali Pacha le premier conquérant du Soudan et dit que des voyageurs venus de ces parages ayant dem... à ce Khédive les richesses innombrables de ce pays où le coton est cultivé sur une grande échelle lui donnèrent la première idée de prendre possession de cette terre si riche et qui ménageait la richesse future de l'Egypte.

Après des difficultés sans nombre, l'Administration Egyptienne s'établit dans le Soudan. administration déplorable, arbitraire et où l'autorité sans limite des satrapes d'Egypte préparait

depuis longtemps une insurrec
qui éclata pour un motif relig.
mais dont on découvre facilem.
les mobiles politiques et sérieux
par l'importance menaçante
qu'elle acquit bientôt pour l'Egyp
et pour l'Angleterre.

Une tradition universellement répandue annonçait l'arrivée d'un prophète qui rendrait à l'Islamisme son ancien écla et lui assurerait la prépondéran sur toute la terre. Le Faker Mouhammed Ahmed, homme adroit et rusé, profita de ces circonstances pour exploiter la crédulité de ses coreligionnaires et se proclamer l'envoyé du Ciel. Il réunit autour de lui une petite armée formée de mécontents car la levée de nouveaux impôts, la tentative d'abolir le commerce d'esclavage, la marche peu assurée du Gouvt., les vexations sans limite dont les populations étaient en but avaient surexcité les esprits et rendaient facile le mouvement présidé par le faux prophète.

Le Gouverneur Général croyait facilement réprimer cette insurrection naissante; il envoya Abou Saïd avec mission de ramener



faute, le remplaça par Ala-Eddin Pacha. Le mouvement reprit de plus belle, l'insurrection devenait menaçante, les forces Egyptiennes étaient impuissantes devant les hordes du désert et l'influence du faux Mahdi acquerrait plus d'importance. L'Angleterre prévoyant le danger qui menaçait l'Egypte vit le moment où son intervention était nécessaire, elle envoya le général Hix pour combattre le faux Mahdi. Ce livre s'occupe plutôt des événements qui se sont passés dans le Soudan, il donne avec précision de longs détails géographiques sur ce pays en même temps il décrit les faits les uns après les autres depuis la conquête de Soudan jusqu'à la deuxième arrivée de Gordon Pacha au Soudan.

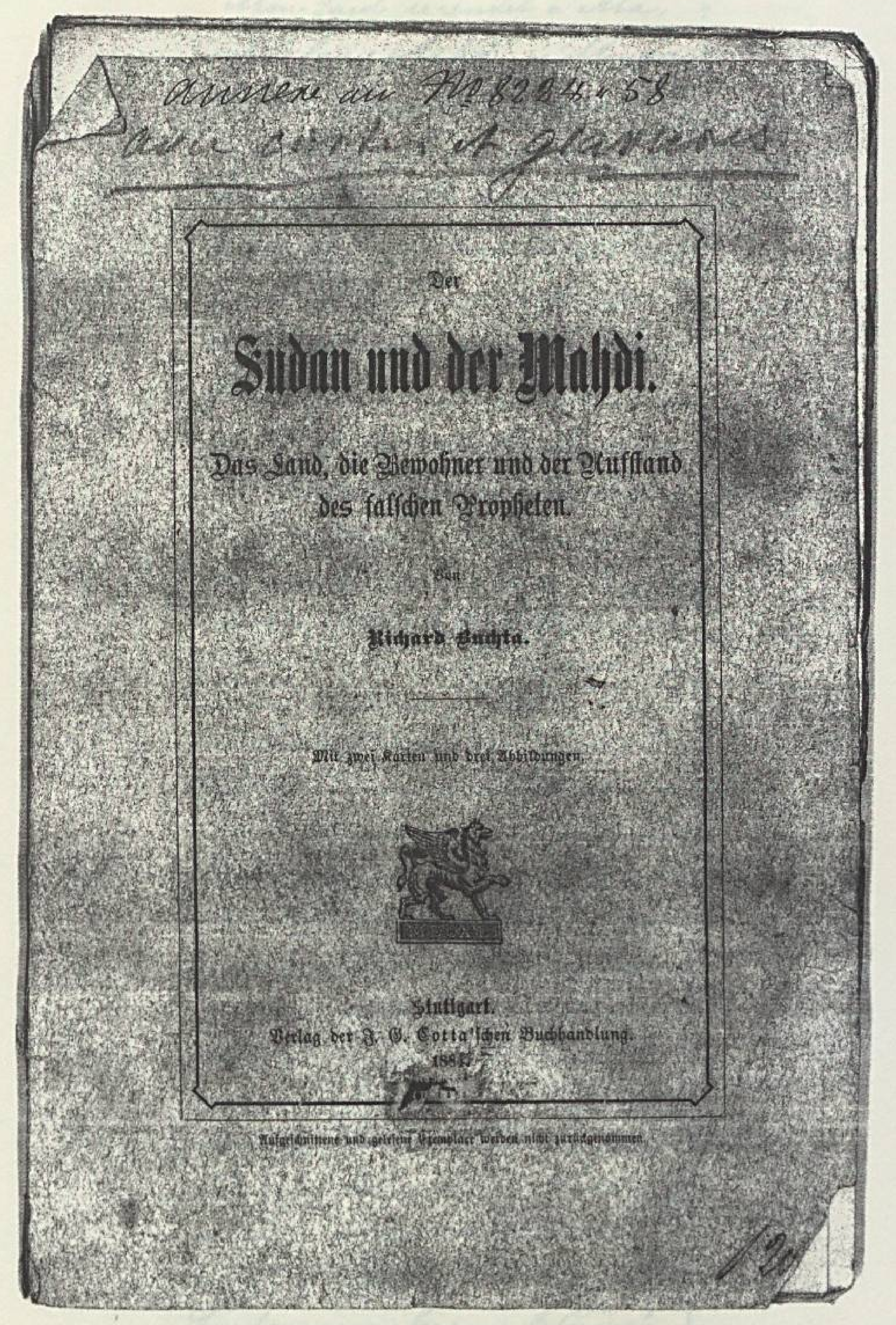
Il n'omet pas non plus les productions de ce pays si riche et si désolé depuis quelque temps par un fléau qui aurait pu être réprimé au commencement, qui est allé grandissant de jour en jour au point de tenir en échec la force britannique. L'auteur émet bien peu de réflexions personnelles. Sur cette grave question il



fait l'éloge de l'ancien Khédive Ismaïl Pacha dont la destitution, dit-il, était une grande faute; il exalte les qualités du Général Gordon son administration au Soudan, et fait retomber sur les autorités Egyptiennes d'abord, sur l'incurie du Gouv^t^ Egyptien ensuite les motifs d'un mouvement qui formé au commencement d'un simple noyau de mécontents a agrandi le prestige d'un aventurier au point de faire croire à toutes les populations Soudaniennes que Mohammed Ahmed était réellement un envoyé du Ciel venu pour le délivrer des vexations dont ils étaient en butte. Dans un pays pareil, au milieu de peuples incultes il n'est pas étonnant de voir toutes ces hordes se grouper autour d'un homme aussi aventurier qu'il soit, qui leur promettait un bien-être relatif et qui connaissait bien le moyen de flatter leurs ambitions et leurs désirs.

à Khartoum le Fakir rebelle Abou-Saïd se rendit à Aba, vit le faux Mahdi, n'obtint rien et dut retourner sans avoir accompli sa mission. On songea alors à des moyens plus décisifs, mais toutes les tentatives échouèrent par l'indiscipline des troupes et l'incapacité des chefs. Les fautes commises tournèrent au profit du faux prophète, son prestige alla grandissant parmi ces populations incultes qui commencèrent à croire à la mission divine de Mouhammed Ahmed. L'insurrection se propageait rapidement, elle grandissait, l'embrasement devenait général la position du Gouvernement devenait critique. Abdul Kader Pacha fut alors nommé Gouverneur Général du Soudan, il comprit que le fanatisme religieux couvrait des motifs de sérieux mécontentements et tenta la voie des réformes, en même temps il combattit les rebelles avec plus d'énergie et de succès, obtint quelques victoires et aurait peut-être réussi à réprimer l'insurrection Soudanienne lorsque le Gouv.t Egyptien, commettant une grande

صور وخرائط



Annexe au N° 8224/58
avec cartes et gravures

Der

Sudan und der Mahdi.

Das Land, die Bewohner und der Aufstand
des falschen Propheten.

Von

Richard Buchta.

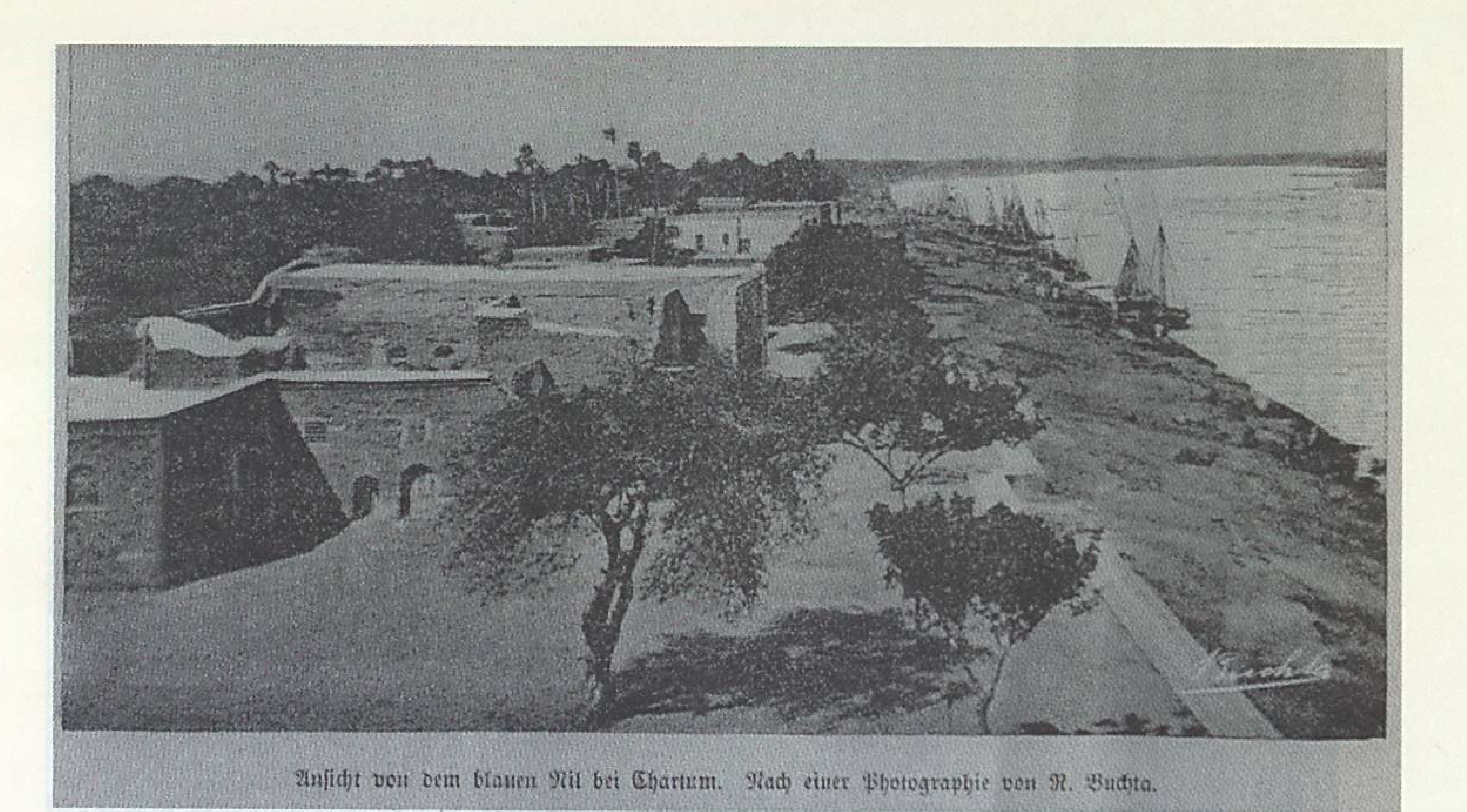
Mit zwei Karten und drei Abbildungen.

Stuttgart.
Verlag der J. G. Cotta'schen Buchhandlung.
1884.

Aufgeschnittene und gelesene Exemplare werden nicht zurückgenommen.

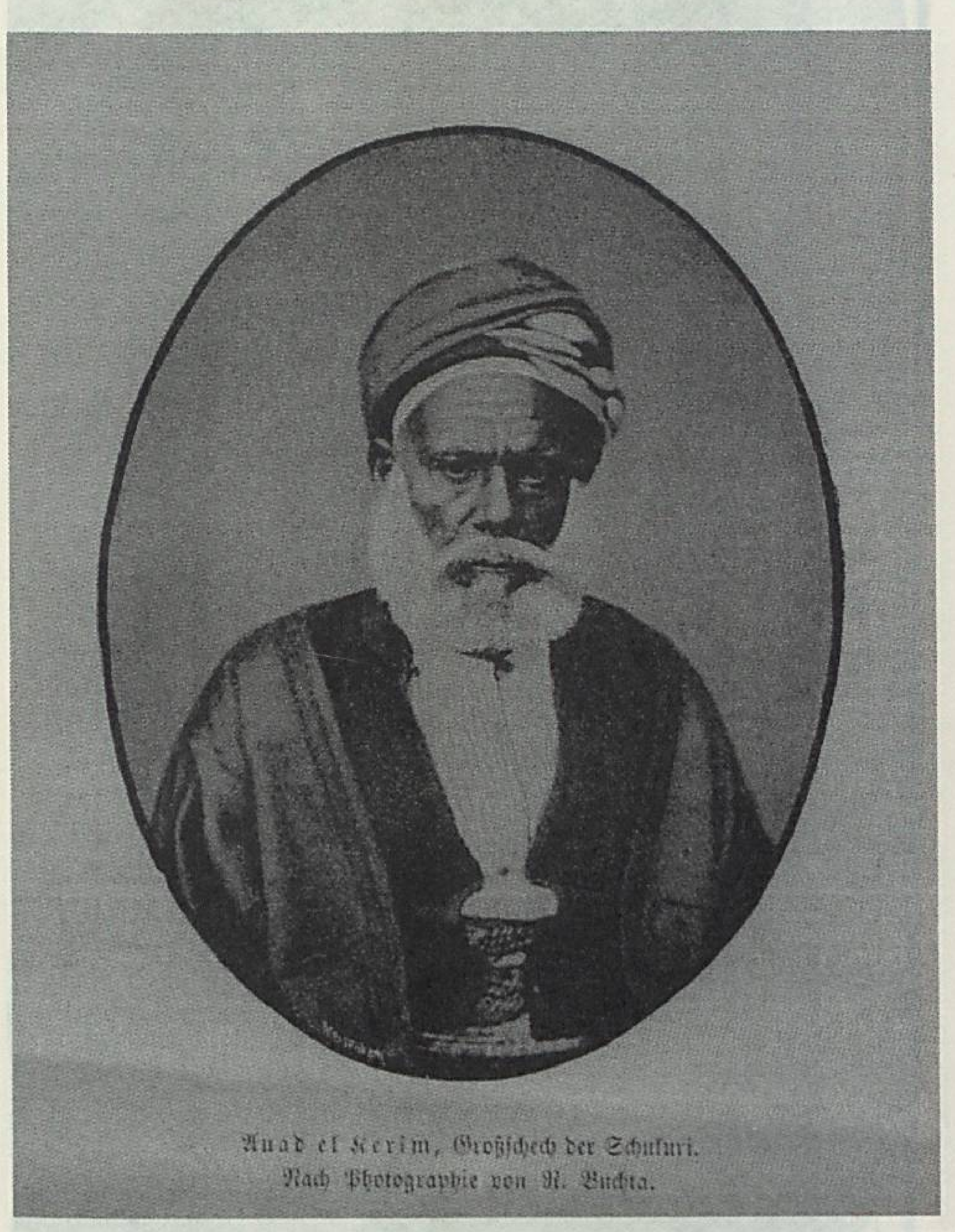
كتاب الرحالة الألماني ريخارد بوختة عن السودان والمهدي

BOA. HR. SYS. 286/12



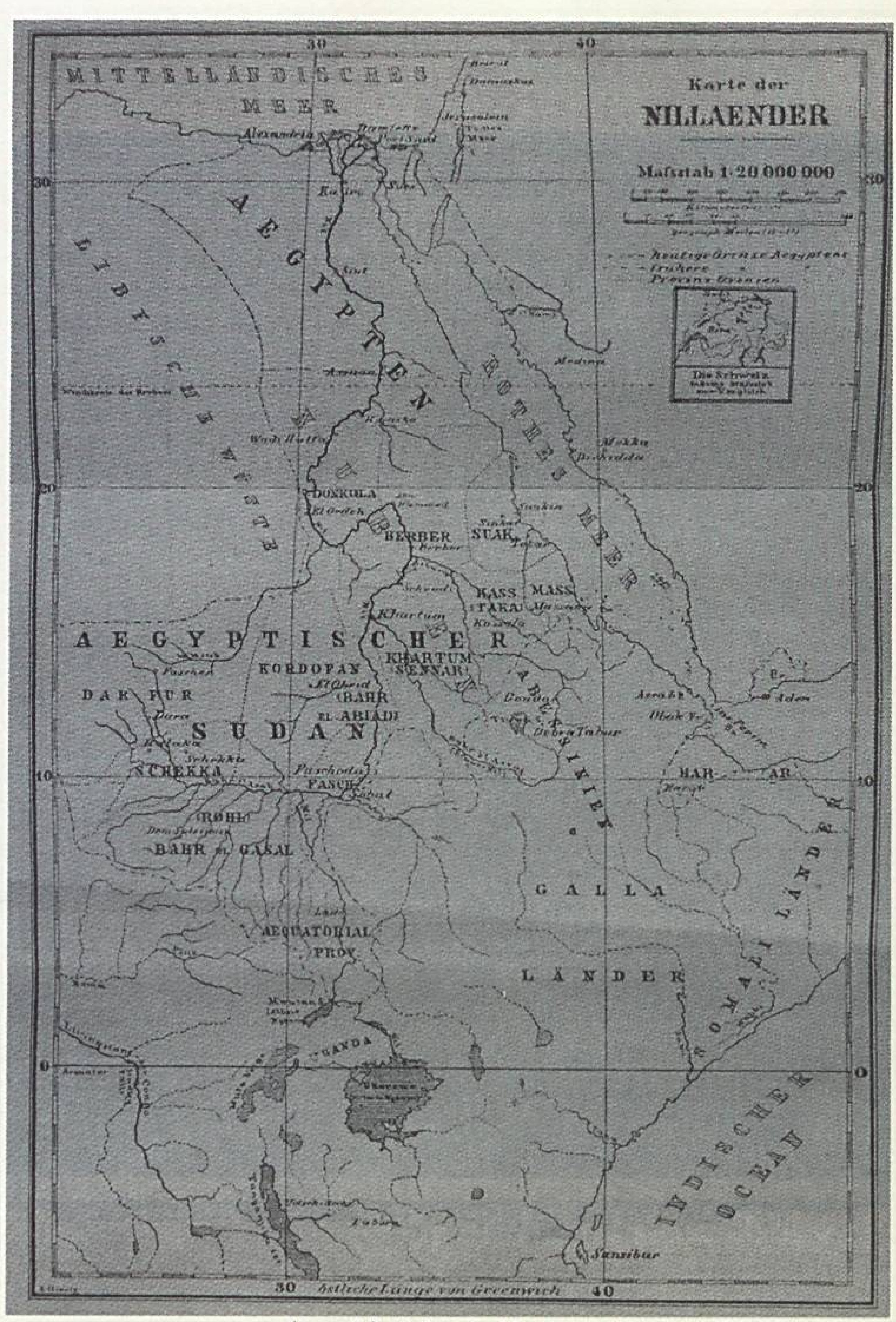
Ansicht von dem blauen Nil bei Chartum. Nach einer Photographie von R. Buchta.

منظر من النيل الأزرق عند الخرطوم (ص 71)
من تصوير بوخته



Auad el Kerim, Großschech der Schukuri.
Nach Photographie von R. Buchta.

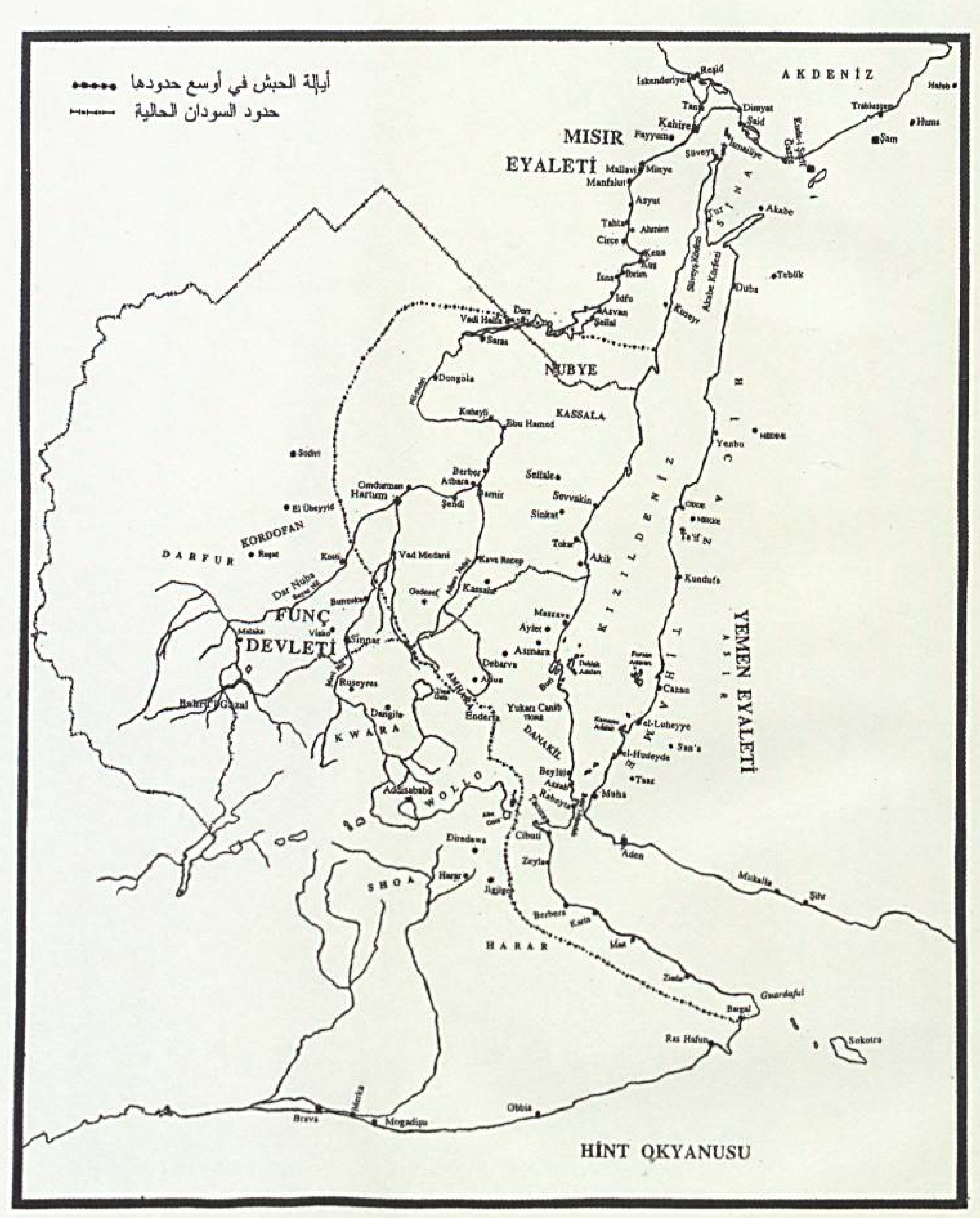
عواد الكريم كبير مشايخ شكوري (ص 42)
من تصوير بوخته



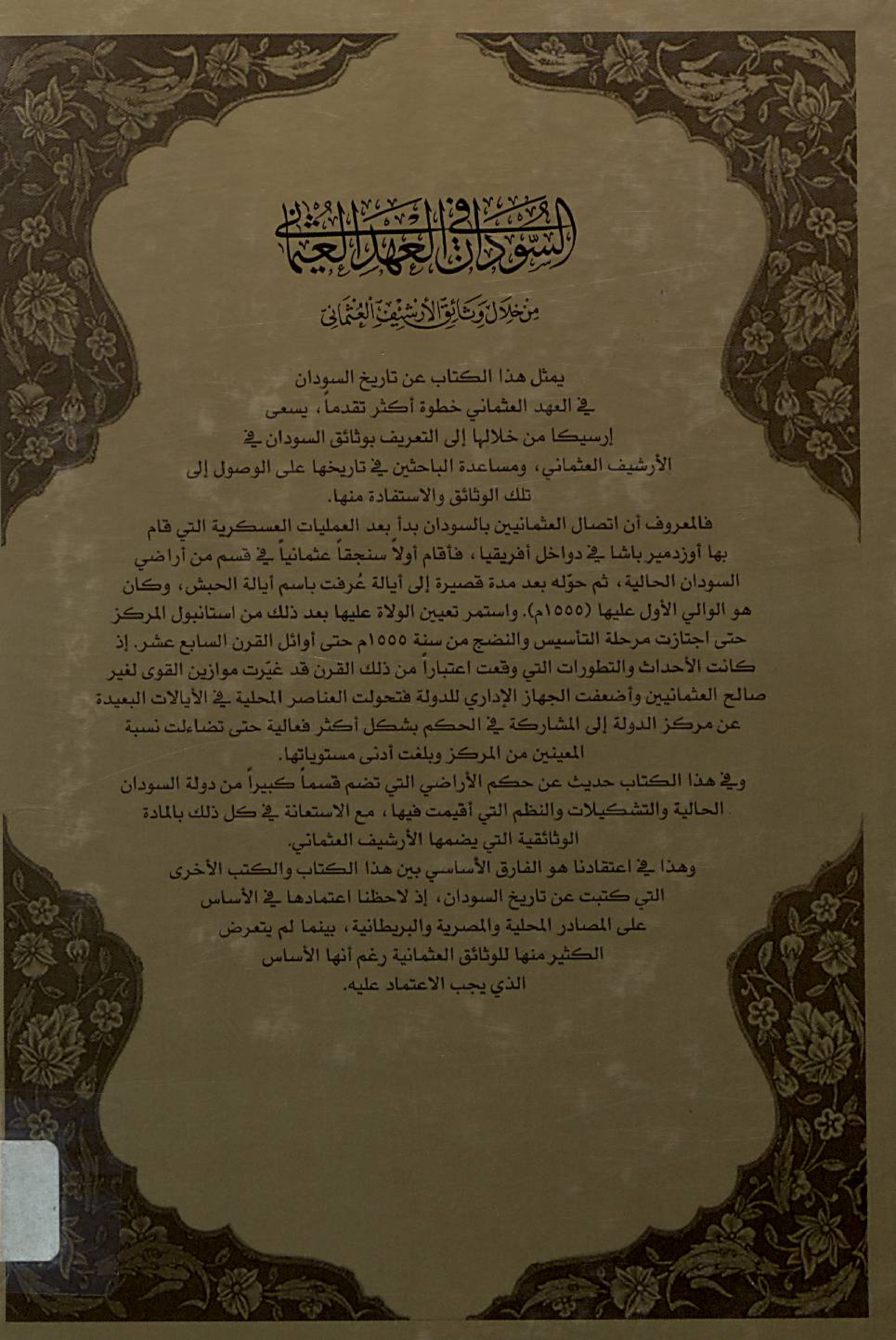
خريطة وادي النيل (ملحق 1)



خريطة المناطق التي شملتها ثورة المهدي في السودان (ملحق 2)



خريطة أيالة الحبش والسودان



السودان في العهد العثماني

من خلال وثائق الأرشيف العثماني

يمثل هذا الكتاب عن تاريخ السودان في العهد العثماني خطوة أكثر تقدماً، يسعى إرسيكا من خلالها إلى التعريف بوثائق السودان في الأرشيف العثماني، ومساعدة الباحثين في تاريخها على الوصول إلى تلك الوثائق والاستفادة منها.

فالمعروف أن اتصال العثمانيين بالسودان بدأ بعد العمليات العسكرية التي قام بها أوزدمير باشا في دواخل أفريقيا، فأقام أولاً سنجقاً عثمانياً في قسم من أراضي السودان الحالية، ثم حوّله بعد مدة قصيرة إلى أيالة عُرفت باسم أيالة الحبش، وكان هو الوالي الأول عليها (١٥٥٥م). واستمر تعيين الولاة عليها بعد ذلك من استانبول المركز حتى اجتازت مرحلة التأسيس والنضج من سنة ١٥٥٥م حتى أوائل القرن السابع عشر. إذ كانت الأحداث والتطورات التي وقعت اعتباراً من ذلك القرن قد غيّرت موازين القوى لغير صالح العثمانيين وأضعفت الجهاز الإداري للدولة فتحولت العناصر المحلية في الأيالات البعيدة عن مركز الدولة إلى المشاركة في الحكم بشكل أكثر فعالية حتى تضاءلت نسبة المعينين من المركز وبلغت أدنى مستوياتها.

وفي هذا الكتاب حديث عن حكم الأراضي التي تضم قسماً كبيراً من دولة السودان الحالية والتشكيلات والنظم التي أقيمت فيها، مع الاستعانة في كل ذلك بالمادة الوثائقية التي يضمها الأرشيف العثماني.

وهذا في اعتقادنا هو الفارق الأساسي بين هذا الكتاب والكتب الأخرى التي كتبت عن تاريخ السودان، إذ لاحظنا اعتمادها في الأساس على المصادر المحلية والمصرية والبريطانية، بينما لم يتعرض الكثير منها للوثائق العثمانية رغم أنها الأساس الذي يجب الاعتماد عليه.